نسخة كاملة مصححة معتبرة من
المبدء والمعاد للمولى صدر الدين
الشيرازي الا ان في اواسطه
عدة اوراق زائدة ولا نقص
فيها

نسخه کامله مصححه معتبره من
المبدء والمعاد للمولی صدر الدین
الشیرازی الآتی فی اواسطه
عدة اوراق زائدة ولا نقص
فیها

۱

رسالهٔ صدرا شیرازی

جلد اول [illegible] صدرا [illegible]

رساله مبدء و معاد [illegible] ملا صدرا [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك اللهم يا مبدع المبادي والعلل وغاية الغوانى والاوائل اهدنا بسناء سبحات وجهك الى جنابك
وطهر نياتنا لنصل بها الى عز بابك يا فاعل الهويات وموجد الماهيات ومنبع الخيرات وغاية
الكمالات انت المنظر الاعلى والمقصد الاقصى ونجنا من التناقض والتشابه في المنزل الادنى والغربة
الوحشة مع القرناء السوء اسارى قيود الامكان والظلمات وسلاسل تعلقات الاجسام والهيولانيات
وجنود سخرة الطبائع والماديات فطهر عقولنا بتقديسك عن رجس الضلالات وخلص نفوسنا بتنويرك
من غشاوة الاوهام والخيالات وايدنا بالارتقاء الى مشاهدة انوار كبريائك ومعاينة اضواء حضرتك وبلغ ذكرنا
الى اهل جبروتك وسكان ملكوتك سبحانك هديتنا الى معرفتك العليا وارشدتنا الى الآية الكبرى محمد اشرف المرسلين
واله خير الاوصياء الصالحين عليهم افضل صلوات المصلين واطهر تسليمات المسلمين وبعد فيقول افقر الخلق الى الله
الهادي بتوفيقه ودوام ارشاده وتاييده محمد بن ابراهيم المعروف بصدر الشيرازي اصلح الله حاله وجعل [illegible]
لما رايت التطابق بين البراهين العقلية والآثار النقلية وصادقت التوفيق بين القوانين الحكمية والاصول الدينية وان
اجل الذخائر والسعادات وافضل الوسائل الى الفوز باقصى الدرجات واعلى الغرفات هو تكميل القوة النظرية بتحصيل العلوم
الحقيقية والمعارف اليقينية التي هي غاية ما يطلبه النفوس الانسانية وشرف ما يتكمل به العقول الهيولانية اذ بها
يصير الانسان سالكا سبيل الكمال والعرفان متوجها شطر كعبة العلم والايمان متخلصا عن سجن الحدثان والحرمان الى فسحة [illegible]
ومجاورة الرحمن فاقتحمت الاشباه والاقران لكثرة [illegible] الكتب الالهية ونهجت على الرموز الغيبية [illegible]
القواعد الحكمية ثم ان العلوم الكاملة والمعارف اليقينية مختلفة الانواع والفنون متكثرة الشعب والغصون الى حد يكاد
[illegible] كل نفس انسانية [illegible] بهذه النشأة التعلقية عن تحصيل جميعها [illegible] اصولها وفروعها وانما [illegible]
[illegible] التحصيل الكمالات على وجه ابلغ [illegible] العلوم الكاملة التي هي [illegible] لاصحاب الفكر [illegible]
لارباب النظر [illegible] الاسفار [illegible] لكن العقد الواجب تحصيله واللازم على المتقن [illegible] ذاته بسلوك [illegible]
ان يحصل بها ما هو اهم واولى [illegible] ولا شك ان افضل العلوم الالهية هو معرفة ذات الحق الاول
ومرتبة وجوده [illegible] صفات كماله ونعوت جلاله وكيفية صدور افعاله وانه كيف ابتدأت الموجودات [illegible]
وكيف عادت [illegible] اليه وان افضل العلوم الطبيعية معرفة النفس الانسانية وانها [illegible]
وذات روحانية [illegible] ملكوتية وبيان انها لا تموت بموت البدن وانها كيف تستكمل [illegible]

2

[illegible] لها من سبيل الوصول [illegible] في المبادي [illegible] بالعقل الفعال وكيف [illegible]
بعد ما كانت [illegible] ومن كون النفس [illegible] البدن [illegible] الجسمانيات [illegible]
وكيفية حال السعادة والشقاوة الحقيقية [illegible] فان معرفة النفس [illegible] الحكمة [illegible] السعادة
ولا [illegible] الى درجة [illegible] الحكماء [illegible]
ان [illegible] فاطلق [illegible] فان معرفتها ذاتا [illegible]
[illegible] لا يعرف [illegible] النفوس [illegible]
[illegible] في الحديث [illegible] عرف نفسه فقد عرف ربه
[illegible] لم يعرف نفسه لم يعرف ربه [illegible] نسوا الله فانساهم انفسهم [illegible]
على النقيض [illegible] المستبصر الذكي [illegible] تذكره [illegible]
[illegible] في قديم الزمان [illegible] بالانسان
اعرف نفسك تعرف ربك [illegible] الاوائل [illegible]
[illegible] يا انسان اعرف نفسك تعرف ربك وفي الحكم [illegible] من عرف ذاته [illegible]
[illegible] الاول [illegible] المقصود والوصول [illegible]
[illegible] والصعود [illegible]
[illegible] ثمرتها
وغايتها [illegible] الربوبيات [illegible] العلم الكلي [illegible] الاول وعلم النفس [illegible] الطبيعيات
[illegible] العلم والعرفان [illegible] الانسان [illegible] جميع الامم [illegible]
[illegible] العقول الزكية والنفوس [illegible] الحكماء والعرفاء [illegible]
[illegible] هذا الكتاب [illegible] الانصاف [illegible]
[illegible] والخلان [illegible]
[illegible] الجمود [illegible] النفس [illegible]
[illegible] الكبار [illegible] والاعصار فان هذه [illegible]
[illegible] الا واحد بعد واحد [illegible] الا واحد بعد واحد [illegible]
[illegible] الا واحد بعد واحد [illegible] فليستمع [illegible]

منشاه ان العلوم الالهيه مما لم للعقول المدركه لا تكاد تحتمل والمعقول وادراكها يحتاج الى تلطف شديد وتجرد تام
وهو الفطرة الثانيه واذ كان الخلق في اول الفطره غير لطيفه ولا تراهم بل جاكمه كثيفه فلا يمكنها ادراك المعقولات الخفيه
كما هي [illegible] الفطره الاولى ولهذا الاولياء والحكماء وابناء الحقيقه ارتاضوا بالرياضات اللطيفه وعالجوا نفوسهم بالمعالجات [illegible]
حتى صيرت لهم [illegible] في ادراك المعارف الالهيه والشئون الحقانية الربوبيه وبلا حظ الصبر الاعلى مع كونها يستطيع المخلوق ان يحفظ
خالقه وليس في الكفار الذين حيث تستردا هذه العلوم وامروا بالكتم عنها كان ذلك منهم ضنة وكلا كلا فانهم اشد الناس
[illegible] عن اي اتصاف [illegible] الاخلاق وخباثه الكافرين بما تحتوي عن ذلك وان الذي [illegible]
عن هذه [illegible] الظاهره وحصلت لهم ملكة خلع الابدان والارتقاء الى الملكوت [illegible] وكيف [illegible] عن [illegible]
[illegible] بل الاراء وعقول اكثر الخلق ضعيفه [illegible] عند ملاحظة [illegible] الالهيه [illegible] عيون [illegible]
الى النور [illegible] ابداع العلوم [illegible] العز [illegible] مع [illegible] الاعلى [illegible] الكلام
باخلاق الصبيان [illegible] الكذب [illegible] الكدورات [illegible]
[illegible] الرياضات العلميه والعمليه فلا بل [illegible] وللسلوك في المناهج الالهيه [illegible]
[illegible] التقليدات [illegible] يهتدي بالحق [illegible] عند [illegible] التفتري [illegible]
الى الطريق [illegible] والصوفيه [illegible] لا يكاد يوجد في [illegible] الكتب [illegible]
لم [illegible] وهذا القدر الذي [illegible] في الحكم البحثيه والكشفيه اذا [illegible] عليك [illegible]
البحث [illegible] والبحث والتدقيق [illegible] في ما حصلته في [illegible] الابراه [illegible]
[illegible] انظارهم [illegible] مع ما [illegible]
[illegible] والمتفلسفين [illegible] عن الموارد [illegible]
على الصادق [illegible] الذين [illegible] ظواهر الالفاظ [illegible]
[illegible] واجب الوجود وهب الخير [illegible] الابواب [illegible] الوجود
لا حول الا حول ولا قوة الا قوته [illegible] الكل **المقالة الاولى** في بيان [illegible] والاشارة الى [illegible]
وصفاته وكيفية افعاله [illegible] الاشاره [illegible] الوجود في [illegible]
المقالة الاولى في الاشاره الى المبدء الوجود وانه [illegible] وجوده [illegible] الوحدة [illegible]
فصل في ذكر [illegible] الحكمة [illegible] مفهوم الوجود [illegible] التحقق [illegible]
الى [illegible] العام [illegible] التصور [illegible] البسيط [illegible]

داول

٣

داول كل تصور [illegible] بذاته فلا يمكن تعريفه بما هو اجلى منه لفرط ظهوره وبساطته فاذا اريد تصويره للغافل
فانما يراد [illegible] على سبيل التنبيه والاخطار بالبال فلا يعني بايراده الا ايراده [illegible] كما [illegible]
وغير ذلك [illegible] معنى عام واحد مشترك بين الموجودات [illegible] البسيط [illegible] الممكنات [illegible]
مع الماهيات ليس بجوهر في ذاته ولا عرض ولكن وجود الجوهر جوهر [illegible] وجود العرض [illegible]
بنفس [illegible] ذلك العرض [illegible] الذهن والخارج [illegible] الوجود [illegible]
ولا تمايز بين الاعدام ولا تاثير للمعدوم بما هو معدوم واذا حمل الوجود [illegible] الوجوب
والامتناع والامكان [illegible] اذا كانت ذاتية وقد يكون [illegible] الغير [illegible] والممكن [illegible]
بحصول السبب [illegible] ويمتنع بعدمه وما لم يجب وجوده لم يوجد وما لم يمتنع لم يعدم [illegible] وجوده وعدمه [illegible]
فلو [illegible] الوجود والى الوجوب [illegible] العدم الى الامتناع فلا يمكن ابدا واذا [illegible] وجود ممكن [illegible]
يكون كل واحد منهما [illegible] السبب [illegible] وجود الممكن [illegible] بوجوده وعدمه [illegible]

فصل وجود علل ومعلولات غير متناهيه في زمان واحد [illegible] ان يكون [illegible] كل [illegible]
في [illegible] الوجود الى الواجب لذاته والممكن لذاته [illegible] وان الممكن انما يوجد بسبب [illegible] ذاته بوجه برهاني كل موجود
اذا لاحظ العقل من حيث ذاته [illegible] فلا يكون [illegible] ان يكون [illegible]
ذاته [illegible] كذلك بل [illegible] هذا الانتزاع [illegible] الذات [illegible]
[illegible] او غير ذلك [illegible] فالاول هو [illegible] الواجب [illegible]
الاول المعبر عنه بالوجود [illegible] عند [illegible] الموجودية عند اهل التدقيق
[illegible] وبالوحدة [illegible] عند الصوفيه والمقصود واحد
الذاهب [illegible] والناس فيما [illegible] مذاهب [illegible] لا يكون [illegible] الوجود [illegible]
فيكون الممكن موجودا لا لذاته بل لغيره [illegible] **تنبيه** [illegible] حمل الوجود [illegible] في الحكم بالموجود
في الواجب لذاته هو ذاته من حيث ذاته بذاته بلا ملاحظة امر اخر [illegible]
الممكن [illegible] ذاته فان الممكن [illegible] بالوجود [illegible]
[illegible] مفهوم الوجود [illegible] الموجودية [illegible] كذلك
[illegible] والتعبيرات [illegible] المشهوره [illegible]
اياه او [illegible] او انتزاعه [illegible] او حمله عليه [illegible] العلم [illegible] الكلام

عين الذات او جزؤها فالحق ما قاله فان توسيط الجعل وتخلل الكتابة بين الشي وذاته او بينه وبين ماهو ذاتي له بين الفساد
اول البطلان فتبين لك ان ما ظنوه وان ما هو مناط الوجوب الذاتي ليس الا كون الشي في مرتبة ذاته وحد نفسه فعلا وحيثية
وقوة مادية لانتزاع الوجود ومصداقا لصدق مفهوم الوجود ومناط الامكان عدم ذلك **شك وازالة**
واما ان يجوز كون الوجود من اللوازم اللاحقة للماهية من حيث هي التي تلزمها لا بجعل جاعل بل باقتضاء نفسها من حيث هي
قياسا على سائر اللوازم للماهيات التي تكون بحيثها تلك الماهيات وكون الكون كواجب من قبيل تلك اللوازم كما
توهم طائفة من اهل الكلام فيتوجه على طريق الحق وقد بني في غاية الخلط في كتب الحكم كالشفاء والاشارات والمباحث
بما حاصله ان الوجود مطلقا لا يجوز ان يكون معلولا للماهية لان الوجود ليس له حال غير ان يكون موجودا وعلة الوجود موجود
وعلة المعدوم معدوم وعلة الشي من حيث هو شي وماهية فليس اذا كان الشي قد يكون من حيث هو ماهية علة لبعض
الاشياء يجب ان يكون علة لكل شي وما جعله لا يجوز ان يكون سبب الشي من حيث هو حاصل الوجود الا شيئا حاصل الوجود
وقد بالغ الشيخ الرئيس في ابطال هذا المقام وبسط القول فيه وقال لو كانت ماهية سببا للوجود ولا ماهية
لكان يجوز ان يكون يلزمها الوجود مع العدم لان ما يلزم الماهية من حيث هي يلزمها كيف فرضت ولا يتوقف وجود
على حال وجودها ولا ان يكون ماهية علة الوجود شي قبل ان يعرض لها الوجود واذا لم يعرض العلة وجود لم يكن المعلول
طريقة اخرى لمن زعم ان الوجود ذاتي للشي هو نفس وجودها بالمعنى المصدري فيجوز ان يكون بازائها حقيقة وذات اي ما يحصل
للشي موجودية كالماهيات التي هو عليه الا نتيجة لكم بل ان يقال ان نفس الذات كما هو في ذاتها سواء كانت بسبب او بغير سبب
كائنة لكونها منشأ لانتزاع الوجود منها وصح الحكم عليها بدون انضمام امر اليها وانتزاع الشي منها وبالجملة ملاحظة انه
هو معبر عنها في الحكم بالوجود كما في الوجوه الحقيقية التي هي غير الوجود وان كان في الاشياء حيثيات او الاعتبارات
اللازمة للماهيات فان مصداق الحكم بها على شي ليس ذات الموضوع فقط بل مع اقتضاء ما لوازمها هي معان اعتبارية
قائمة بها وعدم اعتبار الوجود مع الماهية في نسبتها واقتضاء ماهيته لا يتحقق الانفكاك في صحة الوجود دائما في الانتقاء
فان نحو الاعتبار من فرقا بينها فكيف يكون الوجود في اللوازم لماهيتها والماهية في مرتبة اقتضائها لوازمها متقومة بالوجود
فانا نمنع كون الوجود وهو من مراتب نفس الا ان يكون بعقده وبتبعه للشي قد يراد من الوجود غير ما هو المصطلح وهو
نحو عدم تصور الانفكاك بين شيئين في الواقع **تبصرة** محل الوجود على الماهية كما يمتاز عن حمل اللوازم عليها فكذلك
يمتاز عن حمل الذاتيات والمقومات عليها فان نفس الموضوع اذا كانت في انطباق الكائنة كتابع في الحكم بالوجود
عليها الى ملاحظة حيثية اخرى خارجة عن نفس ماهية الموضوع لان مصداق الحكم ومطابقة كان في بعضهم وهو الحق بان
اثر الجاعل وما يترتب عليه هو نفس ماهية المعلول ومعنى لا حقيقة دوجوده وتلك الحقيقة عندهم لا هي نفسها والماهية

[illegible]

الى جاعلها

بل جاعلها التام وصدورها منه او نسبتها الى ترتب الاثار عليها واما عند المعتبرين من المشائين وفريق من ضدهم
فيتبعه ان يكون حيثية فاعلية الفاعل للوجود شيئا داخلا في مصداق الحكم على ذلك الشي بالوجود فكما ان متقومات
الماهية المتصلة بغير خارجة عن قوام الماهية من حيث هي هي فكذلك متقومات الوجود او كونها من حيث هي موجودة عندهم
ذهب الى ان اثر الفاعل هو وجود الماهية دون نفسها فمع حمل الوجود على الذات الواجبية بنفسه حمل الذاتيات على الذات
او الجسم الواجبية بنفسها موجودة كان ماهية حمل الشي نفسها انسان وحيوان لا بافادة جاعل وعلة ولكن بينهما فرق
من وجه اخر وهو ان صادق الحكم بالماهية نفسها من تلك الماهية ولكن حين صدورها من الجاعل التام اذ لا ماهية قبل الصدور
الا انها بعد الصدور عنه لصدق هي هي نفسها ازلا وابدا اذ الماهية من حيث هي ليست الا هي فانتقض بحيثية كان
تخصيصها عن الاطلاق وكعليتها بغير ذاتها الا في فوقه مع تلك الحيثية الاطلاقية واما صادق الحكم بالوجود مع الوجوب فقال وبالي
دهنت كان ان لم تكن هو محض ذاته بذاته من دون الاشتراط بحيثية وجودية او عدمية تعليلية كان في الوجود العنبسي الى الممكن
او تقييدية كان في الوجه للاشياء او الاشتراط بادامة الوجود كان في حمل الذاتيات على الماهية الامكانية فقد عرفت
فصل في ان الواجب الوجود في طرق الحكماء طريقه جمهور الحكماء من جهة الالهيات والطبيعيات
اما الاول فالممكن كما علمت مما سبق فانه ليس له في ذاته الوجود والعدم ويتسلسل وكل ممكن موجود او معدوم فهي
القضاء بالوجود كما يحتاج الى المرجح وهكذا الكلام في المرجح الا ان ينتهي الى ما هو بعينه موجود دفعا للدور والتسلسل وايضا
جميع المرجحات التي المتركبة في حكم واحد في توقفها على ترتيب الايجاب والوجوب بحصول الترجيح تام الاقتضاء
والعلية بحيث يصح النقض والقصور في الاقتضاء والايجاب وليس ما هذا شانه الا الواجب الاول وهو المطلوب
ولما كان لوازم الممكن لجملة المرجحات الممكنة طرف ايصلح واصدق الانحاد والعلية والترجيح ولا المعلولية والاستناد لانها
ممكنة ولا مرجح لاحد المكنات مع الاخر من حيث هي ممكنة كذلك فاذا كان لها طرف ذو وصف بذاته فيكون هو
متقدما للتفصيل والتمام ويكون ما هو اخر هذه سببا لتفصيل العدم من ماهو بعده فيكون علة له وهو الوجود دوام
الممكن طرف خارج عن الممكنات وجب الوجود بذاته متقدم فلا يكون الممكنات بنسبة قرب الجاعل الى ولم يميز فيها
هو المرتفض جملة علة عن معلول بل متحرك وما انتاجه بسوال ان الوجود في نفس الامر لا يخلو اما ان يكون موجودا في مرتبة
ذاته من حيث هو اي كان موجودا في نفس الامر فكذلك وجود عند ملاحظة الذات من حيث الذات مع قطع النظر عن غيره
ثم لا فرق من يكون في الاعتبار حيث الوجود في نفس الامر منشأ لصحة الحكم عليها بالموجودية ومصداقا لحمل الوجود ويكون موجودا
واجبا لذاته بذاته وهو المطلوب او لم يكن كذلك بل يكون ايضا لجنس وفصل خارج كالماهيات الا ان من حيث انها
وجدت بعد ان لم تكن موجودة وصارت الجاعل فيها كانت ثابتة بحسب في ثبوتها وان لم تكن كذلك في الواقع فهو الموجود

كونه في التغير فكانه حركة ذهنية كما ان الحركات في المقولات الاربع المشهورة على التدريج حركة زمانية فاذا اضيف التغير في التغير
عما كان عليه بحسب صفة من صفاته كالاين والوضع وغيرهما الذي يحتاج الى الحركة الزمانية الى مغير يغيره عن ذلك كما
يتغير بوضعه فبان يحتاج في التغير عما كان عليه بحسب نفس ذاته من حيث انه كان اول والتبدل اخرى ثم ان
كلما يخرج من القوة الى الفعل بوجه من الوجوه يحتاج الى مخرج غير ذاته يخرجه منها اليه ويجب انتهاؤه الى سبب لا يحتاج
كونه بالفعل في جميع الوجوه لئلا يحتاج الى مخرج آخر دفعا للدور او التسلسل وهو الواجب الوجود بالذات وهو المطلوب

تاييد وهم قد عبر المعلم الاول في كتاب اثولوجيا عن الواجب بالذات بالسكون وعن الوجوب بالغير بالحركة
والوجه ما ذكرناه من ان موجودية الماهيات التي هي غير الوجود لما كانت [illegible] عنها من حيث هي هي كانها
منقلبة من ليس الى ايس [illegible] فانه موجود بجميع الاعتبارات في جميع المراتب [illegible]
ونقل عن بعض القدماء انه قال النفس جوهر شريف يشبه دائرة لا بعد لها ومركزها هو العقل وذلك العقل
دائرة استدارت على مركزها وهو الخير المطلق الاول فكل الجواهر قد استدارت عليه وهو مركز [illegible]
[illegible] ولا يخفى تاييده لما ذكرناه [illegible] لا يخلو عن قوة سواء كانت قوة في مادة بحسب
استعداد [illegible] كالماديات او في نفس فقط كالمفارقات ففي الاول لو كان ما بالقوة غير متقدم على ما بالفعل
مطلقا يجب ان يكون [illegible] او متقدما [illegible] في الجميع ما بالفعل مطلقا بسبب لخروجه ما بالقوة
الى الفعل ومتقدم عليه وما نقل عن بعض القدماء من ان المبدأ الاول لجميع الاشياء هو [illegible]
[illegible] جميع الكائنات الفاسدة
[illegible]
[illegible] جميع الصور والمقادير وكونها غير متناهية اشارة الى القوة [illegible] صورا وهيئات غير متناهية
[illegible] وللطبيعي طريق خاص في الوصول الى هذا المقصود [illegible] ان الاجسام
الفلكية حركاتها ظاهرة وهي ليست طبيعية [illegible]
[illegible] على بيان الجميع بالبرهان
[illegible]
[illegible] والتسلسل وهذه
[illegible] الاول [illegible]
[illegible] في الفلك

[illegible] العنصريات [illegible] وتفاوت [illegible] الاجرام [illegible]
[illegible] والامداد [illegible]
[illegible] الموجود [illegible]
ما هو [illegible] على سبيل التكميل والامداد [illegible] بالحس [illegible] المشرق [illegible]

تذكرة [illegible] هذه المطالب [illegible] جدا [illegible]
المادة [illegible] باستناع [illegible]
[illegible] في وجودها الى سبب [illegible] ولا يجوز ان يكون جسما [illegible] والاكان [illegible] الاجسام كذلك
[illegible] الجسمية بينهما وليس كذلك [illegible] ولا قوة جسمانية سواء كانت [illegible]
لا يكون الا [illegible]
كذلك اضاءة [illegible]
[illegible] على [illegible] اللبعيد جدا ولا
[illegible]
فالجواب اما بتصحيح القاعدة [illegible] واما بالرجوع الى القاعدة [illegible] اما الاول [illegible]
[illegible] بان الصور [illegible]
فكذلك [illegible] والاجسام
[illegible]
[illegible] بان الصورة [illegible]
[illegible]
لا يكون الا [illegible] المادة [illegible] الصورة [illegible]
[illegible]
المادة بالنسبة الى [illegible]
لا اول [illegible]
[illegible]
كيف [illegible]
[illegible] الاجسام [illegible]

للوضع بين القوة التي فيه وبين الخارق الصرف فلو فرضنا كون القوة الجسمانية مؤثرة في الخارق لزم ان يكون له
وجود المادة فيه لحواد وقد قلنا ان تلك القوة متعلقة بالمادة في صدورها عنها بخلاف تاثير الروحاني في الجسماني
فان الروحاني الخارج عنه غير محتاج في فعله الى المادة بل فيهما في وضعها وتخصيص حالها بالنسبة اليه من حيث بكيفية وجود
ذاته فان يفعل في المستعدات قبل نسبة الجميع اليه نسبة واحدة عامة فان ذوات الاوضاع في انها
بالقياس اليه وان كانت كذلك يتفاوت بعضها الى بعض فتلطف وتشرف فان قلت فالاجسام تحتاج في انفعالها
عن المبادي المفارقة الى التوسط بين موادها ونسبة خاصة لها الى ما يؤثر فيها بمثل ما ذكرت فلما عليها قلت
بينهما فرق فان المادة هي المنفعلة فيها لا المتوسط بين المنفعل والفاعل وههنا كلامكم في ان علم المتوسط فان هذا
فان قلت البدن فكيف يؤثر في النفس والنفس لا وضع لها وقد بين ان ما ليس له وضع لا يؤثر فيه ما له وضع قلت
المراد ان كل ما ليس له وضع ولا علاقة له مع ذي وضع فان افتقر في موضع ما على هذا البلغ فانما عليه ما هو فرد
وعلاقة في وجوده او صدوره واما الامر الثاني فهو الرجوع الى قاعدة اخرى فهو ان الاول قد علمت وتقرر ان الوجود
انما يقع على اشياء بعدم وما وجود كمال ونقص وبعضها اعظم في الوجود واكد كالجوهر التام بنفسه وبعضها وجوده في درجة
الضعف كالجوهر القائم بغيره كالعرض وكما هو علة بالذات فظن في الوجود وكيف ان يكون احق واكد من حظ المستفيد
فما ليس له من الوجود حظ القوام بنفسه فليس يكون ان ينال غيره منه حظ القوام بنفسه وهذا مشترك بالوجدان بدون الرجوع الى البيان
والبرهان وحضور صاحبه ان يكون الصادر الاول عن الحق علة عنده لنفس المهية والوجود في الاعتبارات العلمية المتقررة
في مرتبة متاخرة عنها كما في الماهيات او الحلول الجسماني العلة عنده كنحو المسبع في ذي الشبح والظل في ذي الظل وكما لم يكن الظل
اشرف واكمل من ذي الظل فكذا الحلول في علة كيف والنفس انما ظهرت التي لنا مع تجردها وجودها قد قويت على ايجاد جسم
سواء كان بدنها او غير بدنها فبان يقصر الجرم الذي هو جوهر ظلماني ميت في نفسه عن ايجاد نفس او نفس اخرى كان اولى على ما
يقتضيه ذوق اهل الاشراق فقد ثبت اذن ان موجد النفس لا يكون جسما ولا جسمانيا فيكون مفارقا عن المواد فان كان ذاتا
فهو المطلوب وان كان لكن كان محتاجا الى من هو اشرف منه فينتهي لا محالة الى واجب الوجود لذاته وهذه الحجة
من الحجج القوية عند ذوي البصائر الثاقبة من اصحاب الحكمة المتعالية الذين حصل لهم ملكة تجرد الابدان وشروق الانوار وهم اعتبر
بصيرتهم بكم من حججها على كثير منها **نكتة عرشية** قد تقرر في الكتب المبسوطة في العلم الالهي والفن الربوبي ان للعالم الجسماني اجزاء
فقط ما جليا واحدا وحدة متشخصة يعبر عنه تارة بالانسان الكبير واخرى بالكتاب المبين كما يعبر عن الانسان بالعالم الصغير
تارة وبالنسخة المنتخبة اخرى وفي تفصيل المطابقة بين العالمين وكيفية تطابق النسختين تطويل عظيم اغنانا عن ذكره في رسالة افردناه
وكما ان تكثر الاجزاء وتضاد الامور المتباينة الحاصلة من الاعضاء البسيطة والمركبة هنا لا يقدح في الوحدة الشخصية كذلك لا يقدح

هنا

والعناصر وغيرها الطبيعة خاصة وفعل خاص في كونها مثله بانتساب
فهناك تعدد كل واحد من الافلاك
ومع التنزل عن هذا المقام نقول لا شك ان للعالم هيئة مجموعية وكيفية الفية ولو كانت في الاعتبار
كالجمعية والعشرية مثلا عرضا حاصلا للكل فلا يعاند ذلك العرض لما له امر وراء كل واحد من الاجزاء
واحد اشخاصا غير محتاج في الصدق على كثيرين لان اجزاء كذلك ومع كون الاجزاء اشخاصا لا يخرج الكل عما
فنقول لو لم يكن في الوجود مجموع متشخص يكون وجوده وتشخصه عين ذاته فيكون مبدأ لتشخص النظام الكلي وقيمته
الواقع عدم ذلك المجموع الذي هو واحد متشخص ووقوع مجموع آخر متشخص بتشخص آخر بدل هذا المجموع بان يكون
كل جزء من اجزائه مثلا بجزء من اجزاء هذا الواقع من الفلكيات والعنصريات والبسائط والمركبات
لا بحسب التعاقب ففي وقوع هذا دون ذلك يلزم ترجيح بلا مرجح هف والملازمة في ذلك بان نقول العلم
يمتنع وجود غير هذا الواقع بدلا عن هذا الواقع اذ الكلام في الامكان الذاتي واذا كانت الكل
بالنسبة الى العوارض والتشخصات وكان عدمه موجودا كان الآخر ممكن الوجود بالنظر الى ذاته والا
فان وجب لذاته لم يكن معدوما وان امتنع لذاته لم يكن هذا الواقع موجودا لانه موجود ولان هذه الامور من لوازم
الماهيات اذ كل ما هو من الماهيات ملزوم لشيء منها يجب امتناع انفكاكه عنها وان لم يكن هناك اقتضاء وسبب
فان انضم الى المطالب الثاني **تاييد واستبصار** كل من تامل وتفكر في كيفية وقوع امور العالم في الافلاك والكواكب
والامهات والمواليد وحصولها على الوجه المخصوص واحتياج بعضها الى بعض وانتفاع بعضها ببعض
بلا خلل ولا قصور في المنفعة الكلية والحكم على الوجه الذي يحصل به حصول الكمال الكلي والنظام كما كوقوع اجزاء بدن الانسان
في مواقعها الخاصة لحصول الكمال الجزئي والنظام الشخصي ان وقوعها على هذا الوجه الا لكمال النافع
في المصالح الكلية ليس بحسب البخت والاتفاق فان كون الارض مثلا ذات ليقف عليها
وكون غيرها من العناصر والافلاك ذوات شفاف في الطباع لينفذ فيها ساطع الشعاع ويحصل
في المركبات ولتحصل الصور الطبيعية في الممتزجات الاخر ذلك في الحيوانات والنبات على الوجه الانسب الاليق
ليس حصولها امرا اتفاقيا على سبيل البخت والاتفاق والاعدام على نهج الانتظام والاتساق ولا ان طبيعة كل منها
جبلت على ما يترتب عليها من الغاية الكلية والمنفعة الكاملة والنظام الافضل التام فانه لو لم يكن انتهاء الى تدبير الحكيم فمن
كانت تهتدي الحيوانات الضعيفة والاجسام النباتية الى مصالحها فانظر كيف تهتدي النحل الى
بلا تعلم وروية والنبات لان تحرك العروق الى الاسفل ليلتصق بمواضع الصلاح وتستمد الغذاء من جهتها بالاتصال
وتخرج الورق الكثير بين الفواكه ليستر اصناف اثمارها واما هذه الامور مما لا يمكن حصره وعده فتعين

فتعين

ان موجد هذا العالم ومدبره على الوجه الانفع الشريف صانع حكيم واجب بالذات بل وجود الواجب تعالى فطرى
فان العبد عند الوقوع فى الاهوال وصعاب الاحوال يتوكل بحسب الجبلة على الله تعالى ويتوجه توجها غريزيا الى مسبب الاسباب ومسهل الامور الصعاب
وان لم يتفطن لذلك ولذا ترى اكثر العرفاء يستدلون على اثبات وجوده وتدبيره للمخلوقات بالحالة التى تعرض لهم
فى الامور الهائلة كالغرق والحرق وفى الكلام الالهى اشارة الى هذا ايضا فى اهل الطبائع والغواة المتفلسفين الذين
يتشبهون بالعلماء ويكذبون انبياء الله ويزعمون ان العالم قديم ولا يقيم له منشئ حكيم وفوائد البحث العظيم
فى ان الواجب الوجود ماهيته انيته الى جاعل كذا فان كل ممكن معلل بالماهية والوجود فى الخارج بالوجود
فصل
جهة ان العلة يجب ان يكون متقدمة على المعلول بالوجود وعدم الماهية موجودها بالوجود [illegible]
كذى [illegible] الشلث التى هى علة لها فلا ماهية لكان تلك الماهية وجودها الا بالوجود
فلو كان الواجب ذا ماهية لزم كونها ممكنا الوجود هذا خلف فواجب الوجود لا ماهية له سوى الوجود
كما عارض بهذا انها اذا الماهية القابلة للوجود متقدمة على ذلك الوجود بالوجود ولا بد وان يكون فى وجوده الى ان
فى ملك الملاحظة منفكة عن الوجود فانها ايضا لو وجود عقلى كان الكون فى الخارج وجود الا انه كون فى العقل
فى غيرها لا وجود لها وصفاتها وعدم اعتبارها ليس باعتبار العدم فاذا اتصاف الماهية بالوجود امر عقلى ليس كاتصاف الجسم
بالبياض الذى يمتاز بحسبه الموصوف والصفة فان الماهية ليس لها وجود منفرد ولعارضها المسمى بالوجود وجود آخر حتى يجتمعا
اجتماع القابل والمقبول اذ كانت تكونها بعينها وجودها واى اصل ان الماهية انما تكون قابلة للوجود عند وجودها فى العقل فقط
ولا يمكن ان تكون فاعلة لصفة خارجية عند وجودها فى العقل فقط فالمؤثر فى الوجود لا بد ان يكون متقدما بالوجود دون الوجود
ليس مطلق الوجود الكلى كما توهمه فرقة من المتصوفة فان كلى يحتاج فى تخصيصه بشئ من افراده وتخصيصه الى المخصص خارج ذاته
ذاته المتخصص بواحد معين منها لكان كل فرد او حصة منه كذلك الواحد المعين وليس مطلق الوجود حاله كذا فلا يحتاج فى تحصله
امر آخر سوى وجوده بذلك الاخر وكلما هو كذلك فهو معلول ممكن فواجب الوجود صرف الوجود ومنزه بتجرده عن الزوائد الشرط
ايجاب شئ له وبين الحشيتين بون بعيد بين ما هو الميزان وعلم انه ليس معنى قولهم ان الوجود عين فى الواجب زائد فى الممكن هو ان مطلق
الوجود الانتزاعى الاعتبارى العقلى يصدق عليه فى الخارج او عروضا انضماما بالماهيات وقد ما حسبنا ها لى الاعيان بل معنى عينيته فى
الواجب وزيادته فى الممكن ان الواجب ذاته بذاته مناط حيثية انتزاع الوجود والاعتبار اى انه بحيث اذا حصل فى الذهن
ينتزع العقل منه ذلك الاعتبارى العقلى لا بملاحظة حيثية اخرى اى حيثية كانت ارتباطية او انضمامية والممكن ليس هذا
فان ذاته من حيث هى هى ليست بحيث اذا حصلت فى الذهن ينتزع العقل منها ذلك الامر المسمى بالوجود الا بملاحظة حيثية اخرى

7

سوى نفس ذاته هى كونه منتسبا الى الواجب التام صادرة عنه وكون الوجود خارجيا عبارة عن حيثية انتزاعه فى الخارج
وكونه ذهنيا عبارة عن كون حيثية انتزاعه فى الذهن فذات الواجب تعالى فقط مصداق انتزاع الوجود العام الظلى سواء كان عينيا
وجوده فالواجب نفس ذاته او عين الماهيات وهذا كوجود ذاته الحبيب تعالى وذات الممكن بحيث القوة والفاقة وهذا
معنى الظلى وان كان فى مرتبة متأخرة عن الذات لا ينافى صدق الحمل بحسب مرتبة الذات انتفاء الواجب
والحيوان المصدر ليس الا انتزاعيين متأخرين عن نفس ذات الانسان والحيوان وهو مما محمولين صادقان فى مرتبة الماهية
لا الحكم بان الموجودية التى تنتزع من ذاته تعالى اخيرا انما يكون مطابق الحكم لنفس ذاته تعالى فى مرتبة ذاته اولا فنسبة مفهوم الوجود
والوجود هو وجوب الوجود الى صميم الواجب بالذات كنسبة الى نفس ذات الانسان لا كنسبة الرجل
فى لوازم الماهيات التى مطابق الحكم بها مرتبة متأخرة عن نفس الماهية فالوجود اما وجود نفسه او وجود غيره قال بعضهم فى التحصيل
اذا قلنا كذا موجود فلسنا نعنى ان الوجود معنى خارج عنه فان كونه معنى خارج الماهية عرفناه بيانا وبرهانا وذلك
حيث يكون نفسه وجود كالانسان فى الوجود ولكنا نعنى ان كذا فى الاعيان او فى الذهن وهذا على قسمين فمنه ما يكون
فى الاعيان او فى النفس بوجود يقارنه ومنه ما لا يكون كذلك انتهى قيل ولا يتوهم من اطلاقه لفظ التقسيم لو العروض ادعاء
فى باب الوجود ان للوجود صورة فى الاعيان تصريح يلزم ان يكون للوجود وجود ويؤدى ذلك الى التسلسل الممتنع فان الوجود ليس بموجود
فى الاعيان او فى الاذهان اذ هو عبارة عن نفس تحقق الشئ وصيرورته ولو كان الشئ موجودا بوجود فى الوجود الى التسلسل
الامر الى لا نهاية وما كان يصح وجود شئ فى الاعيان فاذن وجود الماهية بوجودها ووجود الواجب موجود بنفسه
بل هذه الاطلاقات منهم من باب التوسع والتسامح فى القول ولكن ليضا كفا فى سالف الزمان على هذا الرأى حتى
كشف الله عن بصيرتنا هذا بنوره ورأينا ان الوجود اولى بالوجود دون الماهية حتى وجود الوجود نفس ذاته
وحاصل ما ذكر فى البرهان على عينية الوجود فى الواجب وزيادته فى الممكن هو ان حيثية انتزاع الوجود فى شئ اما ان يكون نفس ذاته
بذاته واما ان لا يكون نفس ذاته بذاته وكلما لم يكن فى مرتبة ذاته بهذه الحيثية حيثية فى مرتبة الذات
وتميز عما كان عليه فى نفسه فلا بد له من مقتض لهذه الحيثية ومصحح لها ولا يمكن ان يكون ذلك نفس ذاته بذاته وفى مرتبة
لان الاقتضاء والتصحيح انما يكون متاخرا فى مرتبة وجوده حيث تلك الحيثية ولو كان كذلك لزم ان يوجد الشئ قبل نفسه فلا بد
من امر خارج عن هذا الشئ تلك الحيثية وكلما كان كذلك كان ممكنا ولا يعلق انتهاء كل ممكن الوجود الى الواجب بذاته
فلا بد ان يكون ذات هو واجب بذاته نفس حيثية انتزاع الوجود وبما قررنا ظهر لك اندفاع ما اورده صاحب المطارحات
فى هذا المقام حيث قال انا اذا اعتبرنا ذاته الوجود زائدا على الماهيات لصورته فى الاعيان ليس على الكلام فى انه لو
اشراق عقلى
كان زائدا ليس بواجب اقنع شيخ الاشراق فى كتب المطولات على اصل المطلب بان الوجود

وجوده عن مهيته انا تمتنع وجوده بعينه لا بطبيعته منها موجودا او اتصاف شيء منها موجودا فالكلي له جزئيات اخر غير ممتنعة لمهيتها الا ان بل بحكمة الغير انتهاء وقد علمت ان ماوقع من جزئيات كلي ينتهي الى امكان بعده او اكان هذا الواقع واجب الوجود ولمهيته وراء الوجود ففي اذا الصدق كلي بحكمة وجود جزئي من افراده لذاتهما اذ لو امتنع الوجود للمهية لكان واجبا ممتنع الوجود باعتبار مهيته هذا خلف غاية ما في الباب ان تمتنع لسبب غير نفس المهية فيكون ممكنا في نفسه ويكون واجبا لان جزئيات المهية وراء ما وقع ممكنات كما تقرر فليست واجبة فاذا لكان شيء من جزئياتها ممكنا اقتضاء الواجب لبعضها باعتبار مهيته وراء الوجود وكيف يصلح الذهن الى ان فهو الوجود الصرف البحت الذي لا يحتمل الصلاح بخصوص وعموم هذا الكلام قدس الله سره ونور ضريحه باد في عصره وان ابن عربان قوى وكيمن حسن والايراد عليه بانا لا يجوز ان ينفصل امر موجود الى وجود وعروض فيكون ذلك العروض جزئيا كلفيا لا كليا وتخصيص اطلاق المهية على الكلية لا يمتنع اذا المقصود ان الوجود غير زائد بل هو نفس حصصه الواجب انما نشاء من الغلط في مراده وكونه فهم الغرض من كلامه فان كلامه صريح في ان يشتمل الشيء في الحقيقة كوجوده كما صرح به المعلم الثاني فكل ما فصله الذهن الى معروض وعارض هو الوجود كان في مرتبة ذاته مع قطع النظر عن العارض هو الوجود كلها بالضرورة وكل ما هو كذلك فيمتنع القصور به لا يراد ان يكون لها فرد غير متناه هو اللازم الاول انه خارجي فاذن لما كان الوجوب والامكان والامتناع من لوازم المهيات فكيف يكون جميعها ممتنعا لذاتها كما لا يقال الاول محال لان شيئا منها والكلام على تقدير وجوده فيلزم منها ان لا يمتنع شيء منها لمهيتها وان ما زاد لكن لا يلزم ان يوجد منها الا المتوقف بل لا نزاع في ذلك والا وقع الكل وهو خلف والا لكان هذا الواقع مع انه واجب هذا خلف فاذن ان كان في الوجود واجب بالذات فليس له مهية وراء الوجود وكيف يصلح الذهن الا الصرف وكذا الاعتراض على البرهان المذكور بان دعوى عدم امتناع الجزئيات الغير المتناهية ممنوعة ولم لا يجوز ان يكون للمهية افراد معدودة متناهية لا يمكن ان تتعدى عنها في الواقع وان جاز في التوهم الزيادة عليها ولم يلزم عدم التناهي فهو بعيد لا يسع وبطلان في ممنوع ولم لا يجوز متناه بالنظر الى نفسه فغاية ما لزم ان يكون الوجوبات غير متناهية فقال ان يمتنع بطلا وهذا فلا ان دلائل بطلان التسلسل لو تمت لدلت على امتناع ترتب امور غير متناهية بوجوده معا ولزوم ترتب الواجبات غير بين ولا مبين فاي عن الاول انا لكل من بالبطلان ذاتيهما فهي نسبة التناهي واللاتناهي اصلا فاذا قطع النظر عن الامور الخارجة عن نفس المهية فلا عند العقل من ان يكون لها افراد غير متناهية ومع الثاني والثالث باقي الكلام هناك ليس بطلان التسلسل في الواجب عندي كان اول الفعل مترتبا او ممكنا فيما من طلا في بطلانه بنظره بل الكلام في انه اذا كان للواجب مهية كلية يمكن ان يحصل لها جزئيات غير متناهية اذ المهية لا يمكن ان تتصف في الواقع كالوجوب والامكان والوقوع كلها خارجة عن نفس حصصها نظرا بالنظر الى ذاتها جاز ان يكون لها افراد غير متناهية ولما كان كل من الوجوب والامكان والامتناع من لوازم المهية فاذا وجب جميع ما يحمله كان جميع افراد تلك المهية واجبة وكذا

8

استغنيت لو تمتنع والمكنت لم يكن حصول تلك الافراد كونه حصة الغير او تقوم الممكن واجبة لذاتها او للا لما تقدمت ولا لعدم والا لكان هذا الواقع بعضها ممتنعا لذاته انما تكلم بعد ما فات الوجوب لذاته والا ممكنة والا لكان الوجوب لذاته ممكنا لذاته هذا خلف فثبت انه لو كان الوجوب لذاته مهية كلية لزم كونه خلوا عن الواد المتقدمة وهو محال **كلام قدسي** كيف لا يكون حقيقة الواجب الوجود صرف الوجود وتمحض التقوم وهو منبع كل وجود ومنبع كل فيض وجود وموجود فهيهنا اتيانا تنضيع بكونها فاليه عنه جل وجوده

تنبيه ان الوجود والحسن والترجيح امور متساوقان وان سكان لما الامكان طرا بحار وظلمات ما دونها فالكل الذات بالذات الحقاني كما اشير اليه في الكتاب الالهي كل شيء هالك الا وجهه وبهلاك الذات وبطلان الحصة للممكنات ازلا وابدا الا في ومن لم تقد وكذا لعل لكمال المراقب في الفيام المسلم حتى تبديل نداء وتعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار بل هذه المراد الى العارف كما يدل الا على وجود الممكنات انما هي باعتبار نسبتها الى الوجود الحسن الحق الذي هو الواجب بالذات ومنشأ انتزاع الوجود المصدري ومصحح صدقها عليها وانما صار صدره ذاته فلا اتصاف لها بالموجودية اصلا كما ذهب اليه المحققون من الصوفية والمتصلون من متألهي الحكماء وانما يراد بيانها العلم الشهود والوجود في الفوائد فاذا ادعت الى ذات المكلفين حيث هي تحكم بهلاك حصة لا تكون موجوده وراء تقريبها الى جاعلها التام تحكم عليها بالوجود **تكميل عرشي** موجود به المكنى ليس بها في الوجود من اجل اولا كتصف الوجود انكار شبهة الشبابي لان الوجود المنطوي كما ذكره انما هو من الامور الانتزاعية العقلية التي تكون عبارة عن موجوديته وتحصيل عموم الحصص لا يتهم بكون شيء موجودا حقيقة وهو كدر ذهني ليس له هو حصة ولا لحصة في الاعيان والا لاتصاف ايضا الشيء نفس قوام المهية ونقريه بانه الاتنزاع الوجود عنه وصحيح حمل الوجود عليه وبصدقه فاذا ممكن شيء ممكن حال الجاعل في قوام مهيته وكونه حصة يصدق حمل الوجود عليه بحسب ذاته وتستغني عن العلة وخرج عن الامكان الذاتي وهو محال قال القول بانضمام الوجود الى عروض لها كما هو مشهور بين الجمهور وتبتنى الى الشيخ الاول قول فاسد فقد ذهب بحث لا يصح في الكلمات المتوسطة لا يرتاب السليم لكا مع رو في ثبوت شيء عنده ان ثبوت الشيء في ثبوت المثبت له والموضوع في نفسه ولا يكون ايضا القول بان الاتصاف بالوجود اتي مما يتنزع عن الاتصاف الوجود الذهني وان الاتصاف بالوجود انما هو في الذهن لان الكلام في الوجود المطلق وليس للمهية وجود حتى يكون الاتصاف فرعا على ذلك الوجود والقول باتصاف المهية بالوجود الخارجي في الذهن ابطل فرضه مع انه اذا حصل تحت ان اتصاف المهية بالوجود الذهني علي اي كون الوجود متفرعا لمحض لوجود الا الاكتساب من التقدم التام لمهيته كما في الجسم والحركة وليست لبعضها باقادة الجاعل نفس الذات فقط كما هو منقول عن الاشراقيين بمعنى ان الجاعل للذات بعد جعل الجاعل اياها كافية في انتزاع الوجود مع قطع النظر عن ارتباطها الى جاعلها التام والا لكان حمل الوجود عليها كحمل الذاتيات وقد سبق بطلانه مبني ان يكون وجود المكنى عبارة عن صدوره عن ذات الجاعل مرتبطا بتقويم الاول والتأثير والايجاد والتأثير يكون في الحضرة الجلية المهية بمرتبطة بها فانه لا افاده او بسيطا جاعلها

ولهذا قال بعض المحققين الاثر في الحقيقة ليس شيئا مستقلا متميزا عن المؤثر وليس للاثر شيئية بحيالها بل المؤثر هو الشيء والاثر انما هو شيء [illegible]

[illegible] بنفسه وما وجد فيه لانما يستعمل [illegible] عين مؤثرها [illegible] بالحقيقة بل بحسب [illegible] وليس [illegible] ان وجود الاثر

وجود [illegible] للمؤثر بنسبة الى المؤثر كنسبة [illegible] الحس [illegible] ليست كذلك فان الارتباط بين الواجب والممكنات

ليس بكونه [illegible] قد [illegible] ذلك [illegible] المذكورة في كتب [illegible] فانها وان كانت [illegible]

[illegible] المذكورة [illegible] والنور [illegible] والمنتقل [illegible]

[illegible] مع ان ذاته تعالى بذاته مبدأ [illegible]

[illegible]

فصل

[illegible]

فان الحس انما يتعلق بما في عالم الخلق والعقل انما يتعلق بما في عالم الامر فما هو فوق الخلق والامر يكون محتجبا عن الحس والعقل

العقل بل العقل يتصور مفهوم الوجود ويحكم بسبب البرهان ان له مبدء [illegible] في العقل ينتزع منه لذاته هذا المفهوم

لكن يمتنع ان يرتسم في المهيات العقل [illegible] المنتزع منه ثم ينتزع المعاني المصدرية الذاتية وهناك يعقل مفهوم الوجود

الانتزاعي ثم يحكم بان له مبدء الانتزاع [illegible] بالذات [illegible] كنه الواجب لو كان متعقلا لزم انقلاب حقيقته

حجة عرشية

فان حقيقة الوجود العيني [illegible] بسبب الموضوع [illegible] الاشياء [illegible] كما عرفت [illegible] لكان موجودا في

[illegible] حقيقة الوجود لا في موضوع [illegible] الجوهرية فان جوهريتها ليست باعتبار كونها

[illegible]

نقل كلام [illegible]

[illegible]

ما قررته في حق نفسك فيكون ذلك ايمانا بالغيب مجملا ولا عكس الزيادة التي توهمتها لا توقف صحتها الا ان تلك الزيادة لا توجد
في حقك فان ذلك الكمال لان الاول ليس له نظير فيك فلا سبيل لك اليه فهو البتة وذلك هو ذاته فانه وجود بلا مهية هو
ولست كيف يكون وجود بلا مهية فلا يمكن ان تعرف ذلك مثاله في نفسك [illegible] اذ لم يحصل الوجود بلا مهية وحصل ذاته الاول و
هو انه موجود بلا مهية زائدة على الوجود وان انيته ومهيته واحدة وهذا لا نظير له فيما سواه فان ما سواه جوهر او عرض وكل جوهر
ولا عرض وهذا ايضا لا يحصل [illegible] فانهم ايضا جوهر وجوده غير مهيته وانما الوجود بلا مهية ليس الا لله فاذا لا يعرف الله الا
فان قلت فعلمنا بانه موجود بلا مهية زائدة وان صفة الوجود الحقيقي علم بها [illegible] لم يكن علما به قلنا هو علم بانه موجود [illegible]
وقولك انه ليس له مهية غير الانية بيان انه ليس مثلك فهو علم بنفي [illegible] كقولك في زيد انه ليس بصانع ولا كاتب ليس علما بصفته
بل هو علم بنفي شيء عنه وعلمك بارادته وقدرته وحكمته يرجع كلها الى علمك بنفسه او بغيره وعلمك بانه عالم بنفسه علم بلازم من لوازمه
لا لحقيقة ذاته فان صفة ذاته من الوجود المحض بلا مهية زائدة انتهى كلامه [illegible] فاذا قوله [illegible] على رايهم في نفي
الحضور [illegible] من الاشياء الا بالنسبة الى ذاته وصفاته وانه لا يمكن ان يعلم [illegible] الحقيقة العينية المباينة له الا بالارتسام
والتمثيل دون المشاهدة والحضور [illegible] وليس هذا سبيل التحقيق [illegible] فيهم واتباعهم في اثبات العلم الحضوري [illegible] وبيانه في
اثباته في الكتاب [illegible] ان يقول لا يجوز ان يعرف كنه الوجوب [illegible] الحضورية ولا حاجة فيها الى المناسبة بل اشد
حيث يكون المعلوم مشابها للنفس فالاولى ان يستدل لما قلناه من ان معلولية شيء لشيء [illegible] منفية
في حق الواجب [illegible] وهو قريب مما قال بعض المحققين من الحكماء [illegible] العلم بكنه شيء لا يحصل الا [illegible] او معلوله فان
حصول شيء [illegible] وحصول العلة يستلزم العلم بالكنه [illegible] حصول [illegible] المعلول وحصول [illegible] الصورة
فليس حصول الكنه [illegible] انتهى كلامه [illegible]
كل ما كان وجوده في نفسه اتم [illegible] فانه [illegible]
خارج [illegible] لنا يكون معقولا [illegible] الموجود فان كانت كاملة الوجود كالدائرة والمربع والعدد [illegible]
ايضا معقولا [illegible] كاملة الوجود وان كانت ناقصة الوجود كالحركة والزمان والهيولى [illegible]
ناقصة الوجود وهذا [illegible] الذي لا يكون بالارتسام والتمثيل بل [illegible]
[illegible] فاذا كان الواجب [illegible] في فضيلة الوجود [illegible] في المراتب [illegible] يجب ان يكون
[illegible] الكمال [illegible] على خلاف ذلك [illegible] ان هذا ليس [illegible] ذاته [illegible] الكمال
[illegible] والاعدام [illegible] عن ادراكه [illegible] في ذاته فان [illegible]
[illegible] على ادراكه [illegible] الاشياء [illegible] الحس

الذي هو اول المبصرات واكملها واظهرها وبه يبصر المبصرات التي هي مبصرة بالقوة مبصرة بالفعل ينبغي ان يكون ما هو اشد ظهورا
[illegible] البصر اكثر ولما وجدنا الامر على خلاف ذلك فعلمنا ان هذا ليس لخفائه ونقصه بل لشدته كما ان النور المحسوس
[illegible] الابصار [illegible] عن ادراكه وتضعف فكذلك قياس كمال الحق الاول وقوة لمعانه [illegible] وكلالها
عن ادراكه [illegible] ان الاشياء التي يكون [illegible] ضعيفا [illegible] ادراكها [illegible] عليه [illegible]
ضرب [illegible] ذلك [illegible] قبل ذاته لضعف وجوده [illegible] جوهرا كالهيولى وضرب [illegible] على التمام والكمال كالبارى
عز سلطانه اذ هو [illegible] في الكمال [illegible] العقل [illegible]
ادراك نوره النافذ ولمعانه [illegible] بحيرة [illegible] وهذان الضربان كل منهما في غاية البعد عن الاول [illegible]
في الطرف الاقصى من سلسلة الموجودات [illegible] في الكمال والنقص [illegible] فيكون احدهما في غاية الكمال والبهاء
والاخر في [illegible] النقص كالبارى والهيولى وما يتلوهما [illegible] ضعفا [illegible] ظهورا وخفاء وما يكون متوسطا بين الامرين
[illegible] فهو الذي يستوي [illegible] على ادراكه [illegible] كالاجسام والالوان وسائر الكيفيات [illegible]
[illegible] الاجرام والابعاد [illegible] من [illegible] بالمادة [illegible]
[illegible] جوهرها [illegible] الاول [illegible] عن ادراكه [illegible]
قبل [illegible] المادة [illegible] نوره النافذ وعدم تناهيه [illegible] الاشياء
لتناهيها وعدم تناهيه كما [illegible] في الكتاب المجيد ونحن اقرب اليه من حبل الوريد [illegible]
[illegible] القاهر [illegible] علمه بالاشياء [illegible]
[illegible] وقد [illegible] تم [illegible]
[illegible] قبل ذلك [illegible] تناهيه [illegible]
[illegible] بحسب الاعتراف [illegible] الاول [illegible]
متصلين [illegible] ما يمكن [illegible] ملاحظة [illegible] ان [illegible]
ملاحظته [illegible] وان كان الامر [illegible] الحق [illegible] الاول [illegible]
فالحق [illegible] الواجب [illegible] الاشياء [illegible] الوجود فانه [illegible]
وكان [illegible] الاعلى والكمال الاقصى [illegible] علوا كبيرا فهو محتجب [illegible]
ظهوره وقوة لمعانه [illegible] ضعف [illegible] المجردة [illegible] الابصار [illegible]
لان شدة نوره [illegible] الحق [illegible] لكن [illegible] الادراك [illegible]

وخاصة انما اذا امكن للنفس اكتناه نور شمس النفس لم يمكن لها في ضعف الانوار العقلية بالنسبة الى جوهر قهري والا فانها في الكثرة والقرب

على ما هو مشاهد لديها عند الرد وارتقائها وابتهاجها فيمتنع اكتناه نور النور الذي هو اقوى من الانوار العقلية كلها بما و

بما لا يتناهى على الطريق الاولى فان قيل لو جوزت كون ذاته معلوما بالمشاهدة الاشراقية للنفوس الكاملة فلا شك ان المشاهد مشاهد

الاشراق انما هو عين حقيقته البسيطة لا وجه من وجوهها فكيف لا يكون معلوما بالكنه قلنا هو ليس الا نفس حقيقته الصرفة لا غير قلنا لا نعلم

لا يمكن الكشف بمشاهدة ذاته تعالى الا من وراء حجاب لا يحجب حتى العقول الاول فهو ليس لعلم لا ان بعد ذاته الا بواسطة مشاهدة

نفس ذاته فيكون مشهود الكل بحسب ما هو ذاته لا بواسطة ويحجب بكثيب ما هو مشهود لهم وهذا لا ينافي الفناء الذي ادعوه فانه

انما يحصل بترك الالتفات الى الذات بالنسبة الى نفس الحكم بها ويؤيد هذا ما في الفصوص لشيخ الاشراق وغيرهم بعد تبيين ان الحق ظاهر

والنور وانهما عين العالم والعالم بعين الحق نفسه اي الحجاب بالحق مستور وان كان في العالم بعين الحق باطنه فيدرك نفسه

بلا حجاب يدرك الحق من وراء حجاب فلا يدرك اي العالم الحق ادراكا كما يدرك اي ادراك العالم نفسه فانه ادراكه نفسه ادراك ذوق

شهودي غير حجاب وادراك العالم اياه من وراء الحجاب فلا يزال العالم في حجاب اي ذي حقيقة وانيته عن ادراك الحق لا يرتفع ذلك الحجاب

عنه بحيث لم يعرف ما في الشهود ولم يبق الحكم فيه فانه لا يمكن ان يرتفع تعينه عن نظر شهوده لكن يكون الحكم باقيا فيه ويكون محجوبا بحجاب

ما هو علم فلا يرتفع الحجاب بالكلية انتهى وقول المطلع بيني وبينك اني ينازعني فارفع بلطفك اني من البين يؤيد ما ذكرناه وقال العلم

انتهى من الفصوص لك بكشف غطاء فقد تجلى لما لك من الحيرة

فصل ٤

واجب الوجود بسيط الحقيقة ليس له تركب

من اجزاء وجودية عينية او ذهنية كالمادة والصورة العينيتين او الذهنيتين ولا من اجزاء حملية ذهنية كالجنس والفصل

بيانه ان كلا من المركب كان للعقل ان يلاحظ كل واحد من اجزائه وقد يكون بينهما بالوجه ان الحكم يتقدم ذلك الجزء وتقدمه بالطبع فيكون بحسب جوهر ذاته

متقدما الى جزء متقدما عليه فكون الكل ممكنا اثر لا بعد عنه وكلا هو كذلك لا يكون واجب الوجود وايضا او ضابطه واجب الوجود هف **طريقة اخرى**

لو تركب ذات الواجب من اجزاء لكانت الا ان يكون كل واحد من تلك الاجزاء واجب الوجود او لا يكون كذلك بل يكون منها او جميعها ممكن الوجود

والقسمان باطلان اما الاول فلان كل واحد منها متعددة بمعنى واحد لو بقي طبيعيا لا اعتبار بها لا بدان يكون لبعض الاجزاء الى بعض علاقة لزومية

دار تباط ايجابي وقد تبين في العلم الاعلى وحكم بالنظر وهل قيام البرهان عليه اذ الصورة ليست حقيقة نوعية او جنسية بمعنى الملتقى فيها

مستغنية بعضها عن بعض بحسب الوجود اللهم الا الاضافة وايضا لو تشخص في حقيقة واحدة فقد تشخص في المركبات الحقيقية

كان واجب الوجود بحسب الذات لو تركبت حقيقته من اجزاء واجبة الوجود مثلا كل واحد بحسب ذاته كما علم الا انه لزم ان يكون هنا لا واحد لا يكون

فقد انتفيناه ولا العلاقة اللزومية بين الواجبين لو فرضنا منهما كان واحدا منهما تابعا لغيره واما بطلان الشق الثاني فلانه لو تركبت

ذاته من الواجب الوجود او لكون بعضها ممكنا لزم ان يفتقر الواجب في قوام ذاته وتجوهر حقيقته وتحصله الى الممكن فيكون ممكنا

وهو ممتنع وايضا يلزم الدور والمحال ذلك فاذا انتفى ذلك الواجب الوجود لكان الوجوب لغيره وانتفى الى الواجب وكل [illegible]

وإذا كان الجزء هو الكل بتركيبه الجزئي اقدم في وجوده من الكل والحكم بينهما بحسب الافتقار اي وجود الجزء في وجود الكل وتحقيق تفصيله القسم ونقول

لا يخلو ذلك لان اجزاءه الحقيقية ليست بسيطة بل بالوجوب اي اما ان يكون الجميع ممكن الوجود او يكون بعضها واجب الوجود وبعضها ممكن الوجود

فعلى الاول يلزم كون الحق المحض والفعلية الصرفة والوجود المتأكد من العناصر الممكنة والماهيات المتباينة وهو اقرب ما يكون في الفساد

بين البطلان وعلى الثاني يلزم ان يحصل حقيقته من امور متنافرة ووجب ان يجتمع في حقيقة واحدة مع الاتحاد امور متباينة بل يلزم تحصيل

طبيعة واحدة من امور لم تتم بها تمام الماهية لانها متفاوتة لا يمتنع حملها واحد على الآخر بحسب الحقيقة ولا يكون احدهما اولى

بالذات والآخر ممكنا بالذات وكيف لا وهما ذاتيان متباينان في الوجود الذي لا يتناهى في القوة والشدة **برهان آخر**

على نفي الاجزاء الفعلية واذا انتفت الاجزاء العقلية يلزم منه انتفاء الاجزاء العينية كالمادة والصورة الخارجيتين اذ كل بسيط في التصور

بسيط في الخارج دون العكس فنقول ان احتياج الجنس الى الفصل كما هو محقق عندهم ليس في تقومه وتحصله بل ان يوجد ويحصل بالفعل

فان الفصل كالعلة المفيدة للجنس باعتبار بعض الملاحظات العقلية فلو كان للواجب تعالى جنس وفصل لكان جنسيته اما متقوما بغير الوجود

المتأكد ويكون الواجب الوجود ذا ماهية وقد سبق القول بان ليس له ماهية سوى الوجود والماهية الوجود المتأكد فلا محالة يحتاج في ان يوجد الى الفصل

فيكون ما فرضناه فصلا ليس بفصل هف وكذا ما فرضناه جنسا ليس بجنس **اجمال في تلويح** ولو كان للواجب اجزاء عقلية فلا يخلو

اما ان يكون جميعها او بعضها محض حقيقة الوجود او لا يكون شيء منها كذلك وعلى التقادير يمتنع الحمل بينهما وهو خلف الفرض **تكميل**

الكل فلما تحقق انتفاء الكثرة في الواجب اذا ذكر فيما سبق ان ما بالاجزاء المقدارية كما في الكمية المتصلة وقبل تمهيد ذلك نقول لو كان

للواجب جزء مقداري فهو اما ممكن فيلزم ان يكون الجزء المقداري كالكل في الحقيقة واما واجب فيكون الواجب بالذات غير موجود بالفعل فهو

وكلا الشقين باطل وكذا المقدم **فصل** واجب الوجود تام الحقيقة البسيطة يمتنع ان يتقوم ماهية الا ان الحقيقة البسيطة

انما يحتاج في تقوم ماهيتها وتجوهر حقيقتها الى الاجزاء المقومة لها اذ لا مكن البسيط الا العوارض المصنفة او المشخصة اذ لا مدخلية لها في تجوهر

مرتبة النوعية وتحصلها بل انما يكون مدخليتها في كون تلك الحقيقة موجودة بالفعل فكذا الطبيعة المبهمة الجنسية انما يحتاج بحسب حقيقتها

ومرتبتها الجنسية الى الاجزاء المقومة لو كانت غير بسيطة ولا يحتاج الى الفصل متقوما كما سبقت اشارة اليه الا في تحصيلها وتحصيل وجودها

بالفعل على ما هو مبين في العلم الاعلى وفي علم الميزان من ان الفصل مقسم خاصة بالقياس الى الجنس والجنس عرض عام لازم له وكون الجنس متقوما

الى الفصل في وجوده بمعنى ذلك الفصل انما يتصور اذا لم يكن الجنس حقيقته نفس وجوب الوجود والحصول بالفعل مثل ان يكون جسما او ممكنا او نوعا

حتى تفيد الفصل له تحصيلا ومعنى لتحقق حقيقتها بكون ذلك الشيء هو الوجود بالفعل واما اذا كان حقيقته الوجوب الذي هو تأكد الوجود فلو كان ذا فصل

كذلك لكان الفصل مفيد التعين ذاته فكان المتقوم الخارج متقدما داخلا وهو محال وايضا فان الوجود الذي لا اسبب له في قوام لفصل يفيده

فصل واجب الوجود يلزم ان يكون ما لا علة له معلولا وكيف يكون ابهام بحيث يكون الصلة قوته فيحصل له من بعده الصلا

واجب الوجود تام حقيقته البسيط بالوجود والا فانه ان يكون تركيب ذاته فلا يوجد منه واحد لانه على طباع ذلك المتكثر متمنى انه لا هو [illegible]

فاذا نقص الواحد نقص الكثير لانه مبدؤه فاذا كثر بنفسه تفرد ابطلنا الكثرة فهذا ابطلنا نفسه واما ان يكثر بغيره فيه قوة الحول
... غير حقيقة الوجوب بالذات الذي هو مناط العلية فيتركب اما من جنسين وهو مح وبوجه اخر
بالذات يحمل على كثيرين فالحد الواحد يتشخص في افراد ولا يكفوا اما ان يكون كونه ذلك الحصر ذكونه هو بعينه امرا واحدا فلا يكون بغيره وجها
بالذات كما لا يكون بغيره هو بعينه فيتبنى على حصصه فيه ولا يوجد بعينها واما ان يكون ذلك الحصر امرا دائرا كونه هو متحقق ظل ذلك ... والقضايا
يحتاج الى تاثير وعلة كان يستحق عرض السابق الى التنوع وكل عرض فيتعلق اما بما هو عرض له او بغيره فعلة هذا بعينه اما ان يكون نفس
معنى الوجوب بالذات فيلزم ان يكون متعينا قبل تعينه وهو محال والكلام اليه جذعا واما ان يكون العلم غير معنى الوجوب بالذات فيلزم
كون الوجوب بالذات مستفادا من الغير فلا يكون بالذات وهو باطل وبالجملة لو كان واجب الوجود مشروطا لم يكن اصلا فلا يكون واجب الوجود لا
وان لم يكن مشروطا ان يكون الحقيقة ما وسبب ما ان لكان واجب الوجود بذاته واجب الوجود بغيره هف وبوجه اخر
تحقيق فاكتب هذا ان حقيقة الكثير المتعدد فيما هو واحد بنوع انما هو ماهيته فقط يوجد والموجود المتعدد ما يقع الكثرة العددية
فواجب الوجود احق بهذا الوجه في الكثرة لكونه ... من تعين الفرد والتجرد عن ... المطلع ... زيادة تحقيق في هذا المعنى
ان شاء الله تعالى فصل واجب الوجود لا يجوز ان يكون حصصه ... بالتشخصات الا يكون كمية
يتشخص بامر زائد على حصصه سواء كان متغيرا او محصورا في واحد دون غيره كالعقل والشمس مثلا فان ... امرا ان يكون نسبيا
في كونه شيئا موجودا بالفعل لان تقوم معنى الذات وتقرره وكان الجنس لا يحتاج الى الفصل يكون متصفا بالحصر الجنسي بل يكون حاصلا
بالفعل فكذلك التشخص لا يحتاج الى التشخص ذكونه متصفا بالحصر النوعي بل يحتاج اليه ذكونه متصفا بالوجود فلا ثبت في قبل
ان الوجوب الوجود ماهيته ... وكما ان يكون متقدما بوجوده يكون حقيقة التشخص حصصه فلو كان حصصه متشخصة يتشخص زائد على ذاته
لكان التشخص محتاجا الى الحصر النوعي ووجوده وهو باطل كما علمت فثبت ان الوجوب بالذات يجب ان يكون متشخصا
بنفس حقيقته لا بامر زائد عليه اي يكون حصصه عبارة عن متشخصه كما انه عبارة عن نفس وجوده بل الوجود والتشخص امر واحد كما
هو الحق فالوجوب هو الوجود بعينه الذي لا يوصف بانه جنس ولا بانه نوع ولا انه صنف ولا انه كل او جزء اي التشخص لطبيعته
بل انه متميز بذاته منفصل بنفسه عن ساير الموجودات لا بامر فصلي او عرضي وانه فقط اي انه فرد لا انه كلي واذ لا جنس له ولا فصل له فلا حد
له واذ لا حد له لا علم لغيره به برهان عليه لان الشي الذي يكون قديما عن كل شي فهو لا يكون اوكيا او يكون ما يوسع معرفته ولا
علم بآثاره ولوازمه لا يعرف حق معرفته اذ لا يعرف به حصصه وحقيقته فليس لاحد الحصول به ثانيا وهو البرهان على كل شي فان
العلم اليقيني به مسبب وهو يجب الحكمة انه لا يحصل الا بالسبب كما دل القران فلا شي اكبر شهادة قل الله ومن عنده علم
بل ولي الاعتبارات وهو الاشياء الدالة على الحد وانه وحده واجبا بالذات كما اشرنا اليه سابقا لكن الكتاب
دليلا وان لم يكن لبيان برهانا بل كان تنبيها نبهنا به البرهان وهم واذا اخرى
الاخير

ان يختلج في صدرك انه حيث ثبت وتقرر بالبيان التعليمي والبرهان الحقاني ان ... الوجوب هو الوجود ... لا في الموضوع في الحقيقة
من انه جوهر وكذلك ... واذا لم يطلق ... بسبب التحرز ... ومنهم الموجود لا في موضوع وهذا المعنى بعينه هو الذي جعله
الفلاسفة جنسا للجوهر الجنسي ... ان يكون معنى الموجود لا في موضوع يعم الاول وغيره عموم الجنس للانواع فيقع تحت جنس الجوهر
ويحتاج في تقومه الى الفصل ... فيتركب ذاته او يكون معنى واحد وجنس واحد ... تارة وغير ... اخرى وكلاهما محال
فاعلم ان معنى الجوهر الذي هو جنس ليس هو الموجود بما هو موجود ... بانه لا في الموضوع والا لزم في العدم ... افراد هذا المعنى انقلاب
ولكان افراد الجوهر كلها واجبة الوجود لذاتها لان الوجوب بالذات ... ولا يخفى ... الموجود بالفعل لا في موضوع
ان يكون عنوانا لحقيقته الجنسية والا لكان كل من علم شيئا انه جوهر علم انه موجود ... من الانواع الجوهرية فان
هو المكتسب من ... مجردة ... فصورته الجوهر جوهر كما ان الصورة العرضية عرض وماهية الجوهر ليست في الخارج بالفعل
بل هو موجود فيه لا يكون ... فان ... الجوهر الذي ... هو المعنى ... الذي ... اذا وجد
موجودا في الخارج كان وجوده لا في موضوع كالعقل والنفس والفلك مثلا ... سواء وجد بالفعل في الاعيان او
بالفعل وفي موضوع فهذا بطل ان يكون ماهيته في الاعيان ليست في موضوع فالمعقول من الجوهر جوهر لانه موجود لا في موضوع بالفعل
وهو انما هو اذا وجد في الاعيان يكون لا في موضوع كالمقناطيس ... لا يعدم عدم جذب الحديد بالفعل ... جذابا
للحديد اذا وضع ... جذب الحديد وان كان في ... الكيفيات ...
جوهر ان الكلي من الجوهر الذي ... فلم يستغن عنه هو الذهن فانه ... عنه صور الجواهر العقلية ... لكن ...
تارة في الخارج لا في موضوع وتارة في موضوع وتارة في الذهن في موضوع كالمقناطيس ... الكيف فانه ... تارة
كما اذا كان في خارج الكيف ... الاخر كما اذا كان ... مغالطة ... الكيفيات ... والاعتبارات ...
... فان الكلي ... في الاعيان ... لا في الموضوع ... هو في الكيف ...
والجزئيات ... الكلي ... الجوهر جوهر وان كان ...
وكونه كليا لكنه جوهر كسب ماهيته فان ماهيته بما هي شانها ان تكون موجودة في الاعيان لا في موضوع ... في الذهن
ان لا يكون في موضوع ... انما يكون باعتبار انه ... فاذا وجد
... في الكلي ... هو في الكل ...
وهو ... في ... الانواع ...
... الانواع ... العقل ... موجودة بالفعل
الذي ... موجودة بالفعل ... الموضوع ... بالفعل ... بطريق الاخر
الا ... بطريق الاخر

نعقل الجنس انما يحمل على بحصته بالتواطؤ وذلك الجنس اي الموجود المحمول لانه موضوع يحمل على بحصته بالتشكيك فان حمله على الهيولى والصورة
اقدم من حمله على الجسم وحمله على الابوين اقدم من حمله على الابن وكذا الحمل على جوهر العالم الاعلى وعلى جوهر العالم الادنى فان جوهر
العالم الاقدم اقدم واقوم بحسب الصدق بقول من جوهر هذا العالم بل هذه اظلال واشباح لها كما صرح الاقدمون واما تخصيص الجوهر
المعدوم من افراده بالوجود ليس هو بسبب لان الجسم المتنافر كيف يحمل عليه بحمل معنى الجوهرية فان الجوهر جوهر بحسب ذاته لا بجعل جاعل
وجوهر الجسم ليس بسبب انه يحمل عليه بعض الجوهر لكنه في وجوده كمحتاج الى اسباب وعلل ولا جوهر يتيسر انه جوهر على الجوهر شيئا الخ
فالجوهر الذي اطلق اولى بالوجود من الجوهر المعلول لانه لا يكون جوهرا فان المتقدم والمتاخر اذا اضيف الى شيئين فقد يكون نفسهما
كتقدم وجود على وجود كالوجود العلة على وجود المعلول وقد يكون العدم والمتاخر الذي ليس الى شيئين باعتبار امر ثالث كتقدم نوع
على شيئا او تقدم شخص الاب على الابن لا في الانسانية فانه في الجميع سواء بل في الزمان والوجود وكل منهما غير زائد على
نفس الماهية الوجود ومعدوم الوجود بالطبع لا بامر زائد واما الجوهر فقط باعتبار في الجميع فكما ان الجسم موجود لانه موضوع فكذا الاجزاء
بلا العدم وما في فيها فقد ثبت من هذا الطريق ايضا ان معنى الجوهر الذي يصلح ان يكون جنسا للعقل والفلك والحيوان والشجر والحجر ليس يصلح
ان يحمل حمله واجب الوجود ولا يحمل عليه فالحمل عليه اولى او غيره اصلا لانه ليس في المهية كما علمت بل الوجود المتاكد كالمهية لغيره

تنبيه اعلم ان ما ذكرناه هو ما ادى اليه نظر جمهور الحكماء من اتباع المعلم الاول واما ما ذهب طائفة من
شيعة افلاطون والاقدمين القائلين بان الوجود اعتباري ذهني فليس التقدم بالموجب التام والمعلول الا بالمهية فيتقدم عندهم
جوهر العلة فانه جوهر مع جوهر المعلول بل يقولون ان جوهر المعلول انما هو جوهر كظل جوهر العلة ويجوزون ايضا ان يكون جوهر اولى
في الجوهرية من جوهر اخر كالجوهر العقلي والجوهر الحسي كالجوهر المفارق والجوهر المادي وكذا في انواع الجوهر فقالوا حيوان ان يكون
حيوانية اكثر ونفسه اوفى من حيوان آخر مثلا ان يكون حيوان حسي تام مما لا يكون كذلك كالبعوضة مثلا وكذا في مقولة الكيف والكم
نحو التفاوت عندهم في نفس معنى الكمية المطلقة فيكون سواد اشد سوادا من سواد في مفهوم السواد المشترك كما يكون الطول اطول
في معنى الخط وعدد يكون اكثر من عدد في معنى الكمية المنفصلة مع قطع النظر عن اللواحق والمضافات والاضافات الى
على بعضها ادوات التفضيل والمبالغة في عرف اهل اللسان اذ ليس مراد الحكيم الاقتصار في تصحيح المعاني على ما يجري في العرف
واقتناص المعاني من الالفاظ وكتب في مختصر التجريد وغيره كبعض الاعلام ادام الله قدره حيث بالغوا في مناقضة هذا الرأي
ولم يجوزوا التفاوت في نفس مهيات الاشياء بوجه من وجوه التشكيك مع ان الوجود عندهم من الاعتبارات الذهنية
وانهم قالوا ان تقدم مهية العلة على مهية المعلول فاذا كانت العلة والمعلول كلاهما جوهرين لم يلزم الا تقدم بان جوهر
العلة في باب الجوهرية اقدم من جوهر المعلول وهم يتحاشون عن ذلك وتحقيق زيادة كشف لهذا في مسائل الكلام

فصل في ان واجب الوجود لا يشاركه شيء في المفهوم العام الذي كما قد يعقل المتصل مثلا شيئا متصلا
كالاجزاء الصورية للجسم من حيث هو جسم وقد يعقل شيئا ذلك الشيء هو المتصل كالمادة فكذلك قد يعقل واجب الوجود ما هو واجب الوجود

وقد يعقل شيئا ذلك الشيء هو واجب الوجود مصداق الحكم به ومطابقه كما في الجسم الموضوع فقط وفي الثاني هو مع حقيقة اخرى ولكن
الشيء الاخيرة والنهاية وكل واجب الوجود لكن بشرط ان يكون حقيقة الوجود الحقيقية تلك الحقيقة من حيث هو واجب الوجود لذاته في نفسه
يحتاج الى عروض هذا الامر ولا الى جاعل يجعلها كذلك او يجعلها حتى تصير على اختلاف القولين فهي في حد ذاتها ممكنة الوجود
وبذلك صارت واجبة الوجود وكلما كان كذلك لا يكون واجب الوجود لذاته كما علمت سابقا فكل واجب الوجود بذاته
فهو نفس واجب الوجود واما ما قال بعضهم في ان مهيته الله تعالى علة لوجوب الوجود بل هو مهية لا اسم لها اذ عقلت
في العقل انها واجبة الوجود فيجب ان يدل على ان قوله على لزم وجوب الوجود ويلزم بها في العقل هذا انا لا يمكننا ان
نتصور وجوب الوجود الا مع التركيب فيكون الوجود مفهوما وللوجوب مفهوم آخر واما الوجود فليس وجوبه تأكده وكما انه هو البسيط
فلا اسم ولا عندنا على ما يليق بجلاليته وبساطته وهذا التركيب انما هو تركيب مفهوم هذا اللفظ انما هو لازم من لوازمه فاذا
ثبت وتحقق ان واجب الوجود بذاته واجب الوجود بحسب الحقيقة اي حقيقة الوجود بالصرف والتحقق ثبت ايضا انه مطلق الوجود بحسب
بحسب المفهوم كما هو عند المحصلين من الحكماء فنقول لو تعدد الواجب لذاته وكان اثنين مثلا لم يخل ذلك فلا يخلو اما ان
في الحقيقة او لا فعلى الاول علم اصلا لانهما يكونان امرا غير الوجود المتأكد وغير حقيقتهما فلزم امكانهما جميعا او امكان واحد منهما
هف وعلى الثاني يكون وجوب الوجود عارضا لهما جميعا او لاحدهما فقد ثبت ان واجب الوجود لا حقيقة له سوى انية الوجود

طريق آخر لا يمكن تعدد واجب الوجود لذاته اذ حقيقته محض الوجود ومن حيث هو وجود بل الوجود الواجب التفاوت فليس
الا في العبارات والمعبر عنه شيء واحد منهما وكلما كان حقيقته شيئا محض الوجود لكان متشخصا بنفس حقيقته فلا يمكن تعدده وهو المطلوب

طريق آخر لو تعدد الواجب لزم ان يكون ذا تراخ احدهما بعينه ممكنا ان يكون الشيء الآخر لا تعلق له بوجود الواجب الآخر
هو معنى واحد وهو يكون في كل منهما فاستناده الى احدهما دون الآخر ترجيح بلا مرجح وعدم ورود عينهما جميعا يوجب تعدد
امر واحد شخصي غير متعدد وكلاهما محال فتعدد الواجب محال **برهان آخر** ليس في الوجود واجبان بالذات اذ الواجب يكون
بنفس مهيته ولا لازم النوع يتنوع والعارض الموجب يوجب تخصص الخارج ولا يصح ان يخصص كل واحد منهما نفسه بشيء
مسبوق بتخصيصه على تخصيصه ولا ان يخصص كل واحد منهما الآخر بتخصيص مسبوق بتخصيص كل منهما على تخصيص الآخر بتخصيصه مسبوق
بتعينه على تعينه وهو محال **برهان آخر** مصداق حمل مفهوم واحد ومطابق صدقه بالذات مع قطع النظر
عن اي حيثية كانت لا يمكن ان يكون حقائق متباينة بالذات غير مشتركة في ذاتي اصلا وظني ان كل سليم الفطرة يحكم بان
الامور المتخالفة من حيث كونها متخالفة بلا حيثية جامعة لا تكون مصداقا لحكم واحد وحكاية عنها نعم يجوز ذلك اذا كانت
تلك الامور متماثلة من جهة كونها متماثلة كالحكم على زيد وعمرو بالانسانية وجهة اشتراكهما ذاتا بماهية او من حيث اتحادها
بالعوارض المنضمة او كانت مشتركة في ذاتي من جهة كونها كذلك كالحكم على الانسان والفرس بالحيوانية من جهة اشتمالهما عليها او في عرضي
كالحكم على الثلج والعاج بالابيضية من جهة اتصافهما معا بالبياض او كانت تلك الامور المتباينة منتسبة الى امر واحد كالحكم

على المقولات الممكنات بالوجود فرضنا انتسابها الى الوجود الحق تعالى مجده او كانت مستعدة في نفس الامر كما لحكم عليها بالامكان
لاجل كونها مسلوبة عنها ضرورة الوجود واما بملاحظة تلك الوجوه المذكورة فلا تصور فيها ذلك ضرورة فاذا
تمهدت هذه المقدمة فنقول لو تعدد مفهوم الواجب بالذات لكان لكل واحد منهما خصوصية ذاته بذاته ما ينتزع منه مفهوم الوجود
الوجوب عنه ويحكم بالموجود والواجبية عليه فلا بد ان يحصل بينهما امر مشترك ذاتي سواء كان عين حقيقتهما او جزء
منهما وكل واحد منهما باطل لما تقرر في الحصول الماهية وليعلم ان اخبر هو عن العدالة عندي على هذا المطلب الذي هو في اصول
المباحث الالهية كثيرة لكن بعد جميعها مبني على ان حقيقة واجب الوجود بالذات هو الوجود البحت القائم بذاته والقائلون
الوجوب الوجود في حد ذاته لكن وجوده انما يستفاد من الغير فلا يكون واجبا وهذه المقدمة مما ثبت في الخبر البرهان
ويصح بها كتب القوم كالشفاء وغيره وقد سلفنا القول فيها وبها ما ينبغي ما قررت به طبائع الاكثرين وتبلدت
منه اذهانهم وضلت فيه عقولهم ما قيل انه لا يجوز ان يكون هناك شيء يسمى بظلمات مجهولا الكنه مجملا بتمام التبسيط
يكون كل منهما واجبا لذاته ويكون مفهوم الواجب الوجود منتزعا منهما محمولا عليهما قولا عرضيا اذ قد علمت انه لو كان كل كان
وعروض هذا المفهوم لكل منهما او لاحدهما معلولا للذات العروض فيلزم تقدمه بالوجود على نفسه وهذا ممتنع او لغيره وهو اشنع
بل نقول لو نظرنا الى نفس مفهوم الواجب بحكم فرض الوجود بديهية ادركنا النظر والبحث انه حقيقة وما هو منه
امر قائم بذاته هو الوجوب البحت الحق والوجوب المطلق الذي لا يشوبه عموم ولا خصوص ولا تعدد واذ كان صرف هذا الوجوب
وضا لا يمكن ان يكون بينه وبين شيء آخر في هذا الوجود مباينة اصلا ولا التغاير فلا يكون اثنان بل يكون هناك ذات
واحدة ووجود واحد كما اشار اليه صاحب التلويحات بقوله صرف الوجود الذي لا اتم منه كلما فرضته ثانيا فاذا نظرت فهو هو
اذ لا تميز في صرف شيء فوجود الحق هو ذاته يدل على وحدته كما قال شهد الله انه لا اله الا هو وعلى وجود الممكنات
بالمعنى الاعم كما قال اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد فان وجود الممكنات كما سبق القول فيه مرارا عبارة عن
انتسابها وارتباطها الى الوجوب القائم بذاته ارتباطا واثباتا بالمجهول الكنه ومفهوم الوجود اعم من ذلك الامر القائم
بذاته ومن الامور المنتسبة اليه من ذلك المفهوم الانتساب وصدق المشتق لا ينافي قيام المبدأ بذاته الذي مرجعه عدم قيام
بالغير ولكون ماصدق عليه امرا منتسبا الى المبدأ لا عرضا له كما في اللابن والتامر على اطلاق اللغوي
واهل اللسان لا عبرة لها عند ابناء الحكمة ولا الكتابة تتشخص بها وكون مسمى المعنى لا بالتالية والمشهورات العامة
والبديهيات الاولية لا يصادم كون المبدأ محجوب الكنه اذ تأمله لمعقول وتأمله قد كملت بالمساكين
الى الامور وانتزاع هذا المفهوم المبدأ عن صفته قدس ليس كبيت عقلي في الذهن بل ... الى ما اشرنا اليه سابقا فافهم
ذهن الفقهاء ولا تسمع الاوهام التي زلت بها اقدام الافهام **فصل** في ان الاله للعالم واحد لا شريك له في الالهية
ويرهن ... اسناد للنسبة على ان الواجب بالذات واحد والآن نريد ان نبين وحدة الاله الخالق للعالم فوجود وحدته ...

لا توجب كون الاله المؤثر في العالم واحدا فنقول قد علمت ان الواجب الوجود بذاته واحد لا شريك له في الوجوب الذاتي بل في صفة الوجوب كل وجود
سواء ممكن بذاته دون صاره واجبا وموجودا فوجوب مستفاد كل وجود ووجوب في ارتفاعها اليه تعالى يلزم ان يكون وجوب الامور كلها
الى امر واحد هو الواجب الوجود بذاته فالاشياء كلها بالنسبة اليه تعالى كنسبة الى ما سواه نسبة ضوء الشمس لو كان قائما بذاته
الى الاجسام المستضيئة عنه المظلمة بحسب ذاتها فانه بذاته مضيء وبسببه يضيء كل متنور وذات هذه اشراق الشمس
على موضع واناره متنورها ثم حصول نور آخر من ذلك النور لكنت بان النور الذي في الشمس وصدر اليها كذا حال
وجودات الاشياء فالكل عنده اهل الحق لكن ان الواجب بذاته هو الوجود البحت والموجود لنفسه وعن الحق موجود لا بنفسه
وانما يكون موجودا بها باعتبار انتسابها اليه تعالى وان التأثير والايجاد حقيقة انما هو افادة الفاعل نفس ذات المعلول
وربطه لنفسه بحيث يصير بارتباطها به مبدأ الانتزاع الوجود منها ومصداقا لحمل الوجود عليها اذ الاثر مالم يكن وجوده
في نفس صفته لا يصير امرا آخر بارتباطه بوجود آخر ثبت ان التأثير والايجاد والفاعلية الحقيقية تختص بواجب الوجود
بذاته كما ان الوجود الحقيقي مختص به تعالى وهو واحد كما بيناه فلا مؤثر في الوجود الا هو وكما ان كون موجود حقيقيا لا غيره لا يوجب
ان يكون غيره موجودا الحقيقي لا غيره لا يوجب ان لا يكون غيره فاعلا وانما يلزم منه نفي الفاعلية الحقيقية عن غيره فيكون الواجب علة
معلولا له تعالى حقيقة لا ينافي اثبات الوسائط والروابط مثل العقول والنفوس والطبائع والقوى على ما قاله الحكماء اذ لا تأثير
للوسائط عندهم الا في التصحيح والاعداد دون التأثير والايجاد كما توهمه صاحب كتاب المعتبر من ظاهر كلامهم وشنع عليهم
ومما يؤيد ما ذكرناه ما قال الشيخ الرئيس في الاشارات من ان الاول يبدع جوهرا عقليا هو بالحقيقة مبدع وبتوسطه جوهرا عقليا
وجرما سماويا وقال الشيخ الالهي في الهياكل ليس ان حركات الافلاك موجدة اشياء ولكنها تحصل الاستعدادات
لفيض الحق الاول لكل شيء ما يليق باستعداده وكذا قول لسان الاشراق والجواهر العقلية ان كانت فعالة الا انها وسائط
جود الاول وهو الفاعل وكما ان النور القوي لا يمكن النور الضعيف من الاستقلال بالانارة فالقوة القاهرة الواجبية لا يمكن الواسطة
لو نورها ونقصها وكمال قوة ... وللعبد الحقير في هذا المقام كلام آخر وهو ان المباحث المشرقية والحق عندي انه لا مانع من استناد
كل الممكنات الى الله تعالى لكنها على ضربين منها ما امكانه اللازم لماهيته كاف في صدوره عن الباري تعالى فلا حاجة ان يكون فانه
تعالى غير مشروط دونها ما لا يكفي امكانه بل لا بد من حدوث امر قبله لتكون سابقة مقربة للعلة الفائضة الى الامور اللاحقة وذلك انما
ينتظم بحركة دورية تم ان تلك الممكنات من حيث تحدث مستعدات انما صدرت عن الباري تعالى بلا مانع وكل واحد منها لا تأثير
للوسائط اصلا في الايجاد بل في الاعداد فقط وصاحب التحصيل استدل على هذا المطلب بقوله وان الله تعالى فلا يصح ان يكون
علة الوجود الا ما هو برئ من كل وجه عن معنى بالقوة وهذه صفة الاول لا غير اذ لو كان فيه الوجود ما فيه معنى ما بالقوة
سواء كان عقلا او جسما كان للعدم شركة في افادة الوجود وكان لما بالقوة شركة في افادة الوجود ... القول وهذا الكلام

ـه وان بمقصوده جامع من ما فرضه من المحققين لكن لنا فيه نظر من وجوه الاول ان معنى الامكان الذاتي وان كان ايرادنا بينا
للمفارقات باعتبار ذواتها من حيث هي هي لكن غير ثابت لها في نفس الامر لان الثابت لها فيها انما هو الوجوب الغيري
بسبب الفاعل فان اراد بالقوة في قوله معنى بالقوة معنى الامكان الذاتي فلا نسلم اللازم المذكور لاستناده الى
العدم والقوة الذي بحسب العقل الى ذات الممكن اليه باعتبار ملاحظة ذاته من حيث هي هي من دون استناده الى الموجب التام
كتحقق وتقض الامر حتى يكون له نشركة في افادة الوجود لا لانه باعتبار ذات الممكن من حيث هي هي وان كان صادقا لكن لا يتحقق
بحسب الواقع وان كانت تلك الملاحظة في نفس الامر وعدم في تلك المرتبة وغيرها والتعمد لذلك ان الامكان و
رفع النقيضين واشالها امور عدمية لا تكون كتحصيلها والاتصاف بها انما هو بسلب الاعدام فما يكون كذلك الاوصاف
في الواقع يتصف الامور الموجودة فان الاتصاف ليس لنا في كون الكائن بوجب الاتصاف به في الواقع كما ان زيد اعمى
اذا كان متحركا في مكان من الامكنة كالسوق مثلا لصدق عليه الاتصاف بهذه الصفة فان لم يكن متحركا في سائر الامكنة فكونه
امرا حقيقيا لا يصدق عليه مقابلها باعتبار عدم حركته في بعض الامكنة كالبيت مثلا بل باعتبار عدم حركته مطلقا لكونه
وهذا نظير ما قالوه في كون الجسم يكون شيئا فرد مافي افراد ذلك الطبيعة وعدمها انما يكون بعدم جميع الافراد وان اراد بها
القوة الاستعدادية فوجوده بحسب الواقع مسلما لا لازم لكن لا نسلم ان العقول مقصورة بها لما هو عندهم من ان الموجود بها
حاله منتظرة فلو كان تشريك الجنيد الوجود لبعض الممكنات لا يلزم منه ان يكون العدم والقوة مشتركة في افادة الوجود والافاضة
من القوة الى الفعل الثاني هب ان الامكان للممكن مصنفا به بحسب الواقع لكن لا يلزم من ذلك انه اذا كان فاعلا لشيء يكون فاعلا
له من حيث كونه ممكنا بل من حيث كونه موجودا كما ان الحرارة مثلا وان كانت حسية به الحيوان في نفس الامر لكن لا مدخلية لها
في تركيبه وحسه وهو ظاهر الثالث ان ما ذكره منقوض بالبواعث العقل بعد ذلك كونه وسط الامكان والامكان على فلك
المخلص من وسائط الامكان فنقول فيه ما فيه **طريقة اخرى** تقرير البرهان الذي هو من اشار المصنف الى ما سلكه تقريرا
وهو المعتدلة وحدة العالم بوحدة الاله لم يرد لوحدة قد لمبهمان في الكتب الحكمية امتناع وجود عالم غير هذا العالم سواء كان
من مواد او جنون ومطلقات من اقسام ما في هذا العالم بالنوع اولا باما تقول لو فرض عالم آخر لكان بمثله كان يشهد بذلك الرعد
والكثرة ان المواد لم يكن صدرها مخلط بالاخرى لزم الخلا فيما بينهما والخلاء محال فالقول بوجود عالم آخر محال ايضا فيبقى هو
المطلق لامتناع وجود الخلاء واما البيان المختص بوحدة ووحدة واحد الاقسام فالاول ان يكون كل عالم كالاول في كونه
والارض وغيرهما مما يقال مثل الحد الاول ايه اذا كانت مطلقات العوالم الكثيرة غير فالمرتبة بعضها على بعض في الطبيعة
والاشياء المتعددة في الطبيعة متعددة في الحكم الطبيعي في الجسم الذي تكون ابنية كالمطلقات او العوالم الكثيرة متسعة في المواضع الطبيعي
فوق واحده ومن ساكنة فيها بالقسر والذي بالقسر لغيره الذي بالطبع والبيانات الحكمية انها كانت بالقسر متوحدة ومن ثم
بعد ذلك فالراي ان متباينة ابدا ولست ممتنعة ابدا هي في الذي بالعرض الضرورة ان من لم يكن بالقسر دائما لكان الغالب

فيلك العوالم المتعددة متفقة بالنوع لجميع ابدا وهذا انتهى فان قيل ان الارضين مثلا وان كانت كثيرة العدد الا انها مشتركة
في كونها وسطا لكثرة العوالم والا وجه التحطيط منحصر في الوسط المطلق من العالم والارض المعين منحصر في الوسط المعين من العالم المعين اذ الوان لم
يكن ذلك في الاجسام المتعددة في الحقيقة الكثيرة بالعدد ذلك يجب ان يكون كثرتها على كون جميع كل تلك الاجسام ممكنا واحدا بعينه
ليصل امكنة واحدا مع انه محال بالضرورة وذلك الاجتماع مما لا مانع منه في طبيعة تلك الاجسام لو وجدتها اذ لو اقتضت الافتراق
والاقتباس لما وجد متصل منها وهذا واما الوجه الذي يختص بالاحتمال الثاني فقد اشار الشيخ الرئيس في بعض رسائله بقوله انه لا يجوز
ان يكون جسم مخالف لهذه الاجسام في الحركات والكيفيات اما الحركات فهي بالقسمة العقلية الضرورية اما مستقيمة واما مستديرة والمستقيمة اما
من المركز واما الى المركز واما مارة على المركز والمستقيمة وهي الافراد في الطرفين او غير الافراد منهما على ما ذاتها ولكن الذي بالطبع
لا يجوز ان يكون في نهايات متضادة بالطبع لا بالاضافة وبيان ذلك في كتاب ارسطاطاليس مثبت خاصة في المقالة الثانية من الكتاب
الموسوم بالسماع الطبيعي وقد حسره المفسرون في هذا الموضع ان الحركات الطبيعية لما في المركز في جميع الاجسام او اليه في جميعها بالدليل
العقلي واما الكيفيات الحسية فلا يمكن ان يكون فوق تسع عشرة وقد بينه فيلسوف الاعظم في المقالة الثانية من كتاب النفس وشرحه
المفسرون كثامسطيوس والاسكندر ولولا فائدة التطويل لبسطت القول فيه ولكن الغرض في طرف يسير منه **فاقول**
الطبيعة لم تقف على النوع الاتم شرائط الانقص الاول تاما لم تدخل في النوع الذي هو الرتبة الثانية منه مثال ذلك ان ذات النوع
الاخس وهو الجسم الذي لم يعط له الطبيعة جميع خصائص الكيفيات الحسية الموجودة في هذا العالم لم تعط له النوع الثاني الاشرف الاضافة
وهو النبات وما لم يحصل جميع الخصائص النباتية كالقوة الغاذية والنامية والمولدة في النوع الاخس لم يتجاوز به الى النوع الحيواني
كمرتبة الحيوانية المتضمنة الحس وحركة الارادة فاذا حصل النوع الاخس الادنى الاول جميع الحواس المدركة لجميع المحسوسات فمن الواجب
ان لا تعدل الطبيعة بالنوع الحيواني الى النوع المنطق ولكن الطبيعة قد حصلت له الجوهر انما هي القوة الضرورية انما ارتقت به الى
القوى الحسية بكمالها فاسمعه افادته القوة المنطقية فاذا كان للنوع الناطق جميع القوى المدركة للمحسوسات فان نوع الناطق مدرك
لجميع المحسوسات فاذن فالحس ما فضلا ما يدركه الناطق فاذن لا كيفيات فاضلة عن المحسوسات بالذات والعظم والحركة والعدد
والسكون والشكل فاذن فالاجسام تكتسب بكيفية ما فضلا هذه المحدودة فاذن لا عالم مخالف لهذا العالم بكيفيات محسوسة فاذن ان كانت
عوالم كثيرة فهي متسعة بالطبيعة الكثيرة بالعدد ومن كلامه بالفاظه واذا بطل تعدد العالم سواء كان بالطبع او بالعدد فقد ثبت ان العالم واحد
شخص في نفسه ولقد كثروا ان ينفي الاجسام العظام المتفرقة بلا رابط ولكن اما بينها ويتعين على اتصال بينها وبين الاكثر الاعراض مما لها فان استحالة
الخلاء وامتناع خلو الاجسام المتصلة الكلية متحدد وجهات الحركات مما تدل على التلازم بين الارض والسماء وامتناع قيام الخرق
وخلو الجوهر عن الاعراض يوجب التلازم بينهما وقد ثبت ان التلازم او التلازم يوجب الانتهاء الى علة واحدة فالمؤثر في الكل واحد
لا يكون الا واحدا فكل جسم وجهات ذلك تنوعها الى ذلك المبدا الواحد الذي دل وجود هذه الاجسام على وجوده وهو المتوحد المنزه عن الكثرة

١٧

اما علل لهذه الاجسام او مدبرة لها [illegible] لا يكون عللا ولا مدبرا افضل [illegible] ولم يقل به احد من الفلاسفة فكل جسم
او جسماني اولي ومرتبط بالاجسام او جسمانيات تاثيرا او تدبيرا ينتهي الى مبدء واحد هو العليم الواجب بالذات كما قال تعالى
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فلعل يرجع ضمير التثنية كما قيل مجموع السماويات علوية كانت او نفوسا او اجساما
ومجموع الارضيات سواء كانت عنصريات او طبايع او نفوسا [illegible]

تنبيه

ارتباط الموجودات بعضها ببعض على نحو الاتصاف الحقيقي والنظم الحكمي دال على ان مبدءها واحد محض وكما ان كل واحد من
اعضاء الشخص الواحد الانساني [illegible] ممتاز عن غيره من الاعضاء بحسب الطبع لكن كونها مربوطة [illegible] مرتبطا بعضها مع
بعض بحيث ينتظم في رباط واحد يدل على ان مدبرها وممسكها في الاكمال قوة واحدة ومبدء واحد فكذلك الحال
في اجسام العالم وقواها فان كونها مع انفصال بعضها عن بعض وتميز كل منها بطبيعة خاصة وفعل خاص متمايز عن غيره
منتظم في رباط واحد [illegible] يدل على ان مبدءها ومدبرها وممسكها [illegible] واحد
ممسك السموات والارض ان تزولا اذ لو كان فيهما صانعان لتميز صنع كل واحد منهما عن صنع غيره ولكان منقطع
الارتباط فيختل النظام كما في قوله لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض وكما ان حركات المرتعش وان وجدت متعاقبة
متضادة كالبسط والقبض في الاعضاء وكالتحريك والتسكين فيها وكالسرعة والبطء [illegible] منتظم [illegible]
[illegible] النظم [illegible] والاتصاف الانيق الذي [illegible] طبيعة واحدة ولو لم تكن
[illegible] بل كانت [illegible] كذلك كون جملة العالم [illegible]
[illegible] المتولدة من [illegible] العالم [illegible] والاتصاف الحكمي [illegible]
الطبيعة الاجتماعية على الوحدة الحقيقية فسبحان من جعل موجودات العالم على كثرتها [illegible]
[illegible] لطلب المصالح والمنافع لتكون دالة على [illegible]

استبصار واطلاع

ذهبت طائفة من متألهي الحكماء ومحققي الصوفية الى ان جميع اجرام العالم
شخص واحد [illegible] برهان [illegible] العالم كله حيوان واحد [illegible] نفس واحدة [illegible]
واحد مؤلف من اعضاء [illegible]
معقول وفي رسائل اخوان الصفاء [illegible] العالم حيوانا واحدا [illegible]
بان العالم حيوان واحد [illegible] بان خالق زيد مثلا واحد [illegible]
العالم بجميع اجزائه واحد [illegible]
لا يدفع [illegible] في جميع الوجوه والحيثيات [illegible]
على ذلك التقدير [illegible]

١٦

في جهة وحدة الشخصية التي لا كثرة لها في هذه الحيثية اصلا حكم عليه بانه مستند بالذات وبالقصد الاول الى الواحد الحق تعالى
وكثرته وان علته العالية هي بعينها علته [illegible] كما في البسائط النورية واذا لوحظ من جهة كثرة التفصيلية حكم عليه بانه صدر على الترتيب
السببي والمسببي بان يكون البسائط اجزائه والاشرف منها هو اقرب الى الفاعل الحق ثم يتلوه في الصدور ما يتلوه في الشرف
وهكذا الى ان ينتهي الى اخس الوجود فالوجود في اثبات الترتيب في الممكنات ونسبة المعلولات التي في المراتب الاخيرة والمتوسطة
والمتوسطة الى العالية كما فعله الحكماء انما هو لتصحيح صدور العالم عن الحق الاول الواحد من جميع الوجوه [illegible] حيثية الكثرة
عند [illegible] لا باعتبار وحدته الشخصية اذ لا كثرة من هذه الجهة واما بيان انه على اي نحو يكون صدور مجموع
العالم من هذه الجهة مرة واحدة على سبيل الابداع مع ان بعض اجزائه تدريجي الوجود سواء كان بالذات او بالعرض وبعضها
دفعي الوجود كذلك وبعضها لا هذا ولا ذاك فالتحقيق فيه يحتاج الى بسط تام [illegible] هذا المقام ولعلك تقف

تعقيب

على لمعات منه في مواضع متفرقة من هذا الكتاب والله الهادي الى الصواب
يظهر مما ذكرناه [illegible] كان على ان الوحدة قد تكون ذات الواحد بما هو واحد وهي الوحدة الحقيقية
وقد تكون غيرها وهذه على ضربين حقيقية وغير حقيقية وهي بحسب الكثرة اما في المحمول فان كانت في النوع تسمى مماثلة او في الجنس
مجانسة او في الكيف مشابهة او في الكم مساواة او في الوضع مطابقة او في الاضافة مناسبة واما في الموضوع كالهوهو [illegible] واحدا
شيء واحد هو [illegible] وانها تسري في كل موجود ولعلية الوحدة فيه وان لم يكن بوجود [illegible] ان الكثرة [illegible]
وكل ما هو ابعد من الكثرة فهو اشرف واكمل وحيثما ارتفع العدد والكثرة [illegible] الوحدة اليه الا اقل فالحق بالوحدة الحقيقية
بل الوحدة الحقة التي هي ذات الواحد بما هو واحد هو كما لا كثرة اصلا لا في الكم ولا في الحد لا بالقوة ولا بالفعل ولا بالاصل [illegible]
[illegible] الاشياء بالارتباط الى الوحدة الحقة [illegible] الطرق [illegible] في العقول واجب الوجود [illegible]
[illegible] فلا تركيب في شيء من المفهومات والمعاني بالجملة فاذن لا صنع له فلا اين له واذ لا نوع له [illegible]
وسيظهر لك نفي الصفات الزائدة عن ذاته تعالى فاذن لا وصف له بكيف فيشابه ولا كم فيساوي ولا وضع فيطابق
واضافة الى الاشياء كما سبق وسيتضح مزيد اتضاح لبيت الاقيومية [illegible] لا بواحد [illegible] غيره [illegible]
اصلا فالمناسبات التي يثبتها بعض الصوفية [illegible] كلها [illegible] فما ابعد قول من توهم [illegible] ان نسبته
الى جميع العالم [illegible] كنسبة النفس الى البدن [illegible] العلة الى المعلول فان النفس [illegible] وان كانت [illegible]
لكنها كالقوة [illegible] في التأثير [illegible] لا يحصل [illegible] فلا [illegible] ولا بعد [illegible]
وصورته وايضا التعلق [illegible] الارتباط [illegible] النفس والبدن [illegible] ارتباط [illegible] بحيث [illegible]
[illegible] لا يحصل منهما [illegible] هو نوع الانسان وان يكونا [illegible]

جزئيها وبه بهما شعورا جزئيا بحيث يتألف من الادراكين ادراك واحد كما تحقق ذلك في التحصيل والبدن نسبت الافعال الى البدن من جهة

او من جهة بها الى ذاتها فنقول الادراك حاصل ... وكل فعل ... ان كل واحد منا ... لا يمكن ان ... البدن من موضوع

المتعرفات ... وكون ان يكون القوى ... في معلولاتها الا البدن باجزاء ... ان نسبتها الى البدن ليست ...

بل نسبة اخرى ونسبة ... الى جميع الاجسام ليست ... الحقيقية كما ذكرنا فلما كنت ... الامكان ... ان يكون

الى البدن ... الاول

المقالة الثانية في صفاته تعالى وفيها فصول الفصل الاول

في ان صفاته ... ذاته اعلم ان كل ما هو صفة لشيء فيستعمل ... وكل ما يقال ... فوجوب ...

وكل ما يتعلق بوجوب ... بشيء ... الصفات كلها سواء كانت ... او الممكن

في نفسها وكيف يكون ... واجب ... الوجود ... صفة ...

معلول ... في ذاته ... ذاته ... ان لا وجوب ...

منفصل ... الذات الواحدة ... لان كل ذات ... فعلها ...

لوجود ما الاول ان الفعل ... قد يكون في غيره والقبول ... لا يكون في غيره ...

لكان ذلك ... فعل ... والوجود ... ان الفاعل هو الذي ... الحصول

وجوده وان ... الحصول ... القابل ... الحصول

... استعداد ... الوجوب ... الفاعل ...

... الاقتضاء ... في ذاته ...

اما ان ... لازم ... والواحدة ... الواحد ...

... الاول ... الواحد ... الحسن ... الاول ...

... ذلك ... واما الاول ...

... الاول ...

... القائل ...

صفاته ... لوازم ذاته ولوازم الذات ... الذات ... وجوده ... كان ...

لوازمها ... الذات ... لوازمها ...

الى ان صفاته تعالى ... الصفات ...

بها او عدم كونها زائدة وكلا القولين باطل بالضرورة ... الاول ... النقض

بعض صفات الجسم ... ان قدرته ... وارادته ... الامكان ... الامكان ... وجود ...

ان قدرته ... القصد ... الادراك ... القصد ... المقدمات ...

والصفات ... صفات الجسم ... التحقيق ...

بانا لا نسلم ان نسبة ... القبول بالامكان ... الوجوب ... بالامكان العام ...

... القابل من حيث هو قابل ... متصفا بالقبول ... ان لا يكون ...

ليس من حيثية القابل ... الوجوب ... الامكان ...

... القبول ... القابل ...

... الفاعل ... الوجوب ...

... الوجوب ...

... القابل ...

... الوجود ...

... الواحد ...

... ان ... القبول ...

لكن ... القبول ...

واما القبول ... الذات سواء كان ...

... الصفات ...

... تلك الصفات ... الوجود ...

... القبول ... الصفات

... لوازم ذاته ... الصفات ... موجودة ...

... الصفة ... لوازم ...

... ولوازم ... الكثرة ...

... اللوازم ...

البسيط ... القبول ... في الذات ...

الا ... القبول ...

... البسيط ... اللوازم ...

ولا اتفق في كونه واحدا او موجودا [illegible] فلان المنقسم [illegible] ايضا لها وحدة مخصوصة [illegible]
[illegible]

[illegible]

بهذه الصفات بنفس ذاته [illegible] فعليه [illegible]
[illegible]

شرح

[illegible]

تذنيب

[illegible]

بل لم اضافة واحدة وهي المبدأية تنضم جميع الاضافات كالرازقية والمصورية وكونها ... [illegible]

وهو سلب الامكان فانه يلزمه سلب الجسمية والعرضية وغيرهما ... [illegible]

المسلوب ... [illegible] ... الاضافة الواحدة ... [illegible]

جزئيات ... [illegible] ... وان تغيرت الاضافة ... [illegible]

تلك الصفات يستلزم ... [illegible]

[illegible]

فصل

[illegible]

معلوما بوجه ما ... [illegible] ... الصورة الحاضرة ... [illegible]

متحدان ذاتا مختلفان في الاعتبار ... [illegible]

والاصل ... [illegible]

وقد يطلق العلم على ... [illegible]

والعلم ... [illegible]

[illegible]

ونزيد ط كل ادراك ان يكون بالصورة ذهنية وذلك لان الدراك يدرك نفسه بصرف انه ليس الصورة التي هو بها هو لا بالصورة زائدة على ذاته
كما يقال برجع وجدان في علمه بذاته فان كل انسان يدرك ذاته بحيث يمتنع فيه الشركة ولو كان هذا الادراك بالصورة الحاصلة في نفسه
لان كانت الصورة كليات [illegible] واحدة فلا يخرج عن احتمال صدقها على كثيرين [illegible] النفس [illegible] ذاتها [illegible]
وان كانت امرا قائما بها بالصور لكونه زائدا عليها فعلم النفس بذاتها ليس سوى ذاتها وربما يدرك غيره ايضا لا بحصول الصورة منه ذهنية
وهكذا [illegible] النفس [illegible] بذاتها الخاص الذي [illegible] الجزئيات [illegible]
دون ذلك [illegible] الكليات [illegible] الجزئيات واحد [illegible] من المقدمات [illegible] الاشياء [illegible]
المتخصصين لا يوجب [illegible] مع [illegible] النفس [illegible] بالصورة [illegible]
كما ذكرنا من ان كل الصورة في النفس [illegible] فان تخصصت [illegible] كليات [illegible] ولا يمتنع [illegible]
الى الصورة [illegible] الصور ذات [illegible] تمام [illegible] ولست [illegible]
كحصول [illegible] ذلك [illegible] بل المدرك نفس [illegible] والالام المحسوس [illegible] بالصورة [illegible]
الاشياء [illegible] النفس [illegible] ذاتها [illegible]
صورة [illegible] تحصل في [illegible] صورة [illegible]
فالادراك ليس [illegible] المحسوس [illegible] الصورة [illegible]
ليس بالصورة [illegible] المطلب [illegible] النفس [illegible] العلوم [illegible]
بها بحيث ولا [illegible] استعمال الالات [illegible] الالات فلو كان ذلك العلم بالالات لزم [illegible]
الموقوف على العلم بالالات [illegible] الكلام [illegible] النفس [illegible] بذاتها [illegible]
بقوى البدن والالات [illegible] الظاهرة والباطنة [illegible] العلم الحضوري [illegible]
بذاتها استعمال الالات [illegible] الفعل الذي هو استعمال الالات [illegible] فان هذا [illegible]
[illegible] حاصل [illegible] وان كان [illegible] ذلك الفعل [illegible]
[illegible] موجبة لاستعمال الالات لا بارادة اختيارية زائدة عليها قائمة بها بل لما كانت ذاتها [illegible]
عالمة بذاتها [illegible] لذاتها اضطرت الى استعمال الالات [illegible] لا قدرة لها
الاعلية وبهذا التحقيق اندفع ما قيل من ان استعمال الحواس فعل اختياري [illegible] وكل فعل اختياري مسبوق بالتصور
والتصديق بفائدته [illegible] استعمال الالات [illegible] الصورة [illegible] ذلك [illegible]
وعدم [illegible] الاخر [illegible] الفعل والتصديق بفائدته [illegible]
ذات النفس [illegible] ذاتها [illegible] العقلاء [illegible] الصورة [illegible] الفعل
بل هذا ورد ذلك [illegible] النفس هو [illegible] بالصورة [illegible] الاشراق [illegible]
ادراك صورة ذهنية [illegible] الصورة [illegible] الى [illegible] ولزم مع ذلك [illegible]
في كل واحد صورة [illegible] بالحد [illegible] فالادراك مطلقا [illegible] الى الصورة [illegible]
ذهنية فقد يكون [illegible] عند المدرك وعدم الحضور [illegible] عند المدرك [illegible]
عنه المدرك فان كل واحد من الوجود [illegible] الواحد [illegible] والا لكان كل من العلا [illegible]

عالما

انه عالما بكل شيء [illegible] المعلومية وليس كل كالا [illegible] بل لا بد مع ذلك من تحقق العالمية والمعلومية بين شيئين من علاقة
ذاتية بينهما بحسب الوجود فيكون كل شيئين تحقق بينهما علاقة ذاتية وارتباط وجودي احدهما عالما بالاخر الا انه لان
تلك العلاقة مستلزمة لحصول احدهما للاخر وانكشافه لديه وامتيازه عنده [illegible] بين نفس ذات المعلوم بحسب
وجوده العيني وذات العالم كما في العلم الحضوري كحصول الصورة [illegible] في نفس ذات العالم او في [illegible] حصولا ذهنيا
والمدرك بالحقيقة [illegible] هو نفس الصورة الحاضرة [illegible] التصور [illegible] معلوم [illegible]
[illegible] الاشارة اليه اذ العلاقة الوجودية المستلزمة للعلم الحقيقي انما هي بين العالم والصورة [illegible] المعلوم
الحضوري بحسب وجوده العيني اذ المعلوم بالذات هو نفس الصورة [illegible] العلاقة الوجودية بينه وبين العالم فالعلم
هو [illegible] العلم بل العلم في الحقيقة ليس الا هو [illegible] ان العلم [illegible] الارتسام [illegible]
من الادراك [illegible] يكون المدرك [illegible] الصورة الذهنية وهي منقسمة الى التصور والتصديق الكاسبة
والمكتسبة فاذا تحقق العلاقة الوجودية المستلزمة للعالمية والمعلومية بين ذوات [illegible] الوجود [illegible] وصورة [illegible]
[illegible] وبين الصورة [illegible] فان [illegible] المقبول بالامكان ونسبة [illegible]
بالوجوب [illegible] العلاقة [illegible] حقيقة [illegible] الاشارات [illegible]
وغير [illegible] المصنف [illegible] المعقول [illegible]
ودجعه [illegible] المحسوس [illegible]
[illegible] الحسية [illegible] الذاتي [illegible] المحسوس [illegible]
الحسية [illegible] المعقول قائما بذاته [illegible] عقلا [illegible]
ومعقولا كما لو فرضنا المحسوس مجردا عن المواد [illegible] لذاته [illegible] محسوسا [illegible]
وغيره من [illegible] العلم [illegible] الحصول [illegible]
ماهيته [illegible] المعلوم [illegible] الصورة [illegible] حاصلة [illegible]
بل لا يحصل [illegible] القائم بالغير [illegible] لم يكن [illegible]
على التصور [illegible] فان ما ليس [illegible] لحصول [illegible] وايضا [illegible]
في المعقول [illegible] بنفسها [illegible]
ان يكون عالما بذاتها [illegible] العلم عبارة [illegible] بالفعل [illegible]
[illegible] في الوجود [illegible] العالمية [illegible]
[illegible] عقلا وعاقلا بالفعل [illegible] عاقلا ومعقولا [illegible]
[illegible] عليهم [illegible]

ان الذات القائمة بغير الجسمية مجردة عن المادة والمعقول هي الصورة ذات مجردة عن المادة ان الذات القائمة بغير الجسم
معقول [illegible] ان المحسوس [illegible] بل قالوا ان ما هو مجرد عن المواد اما ان يصح ان يعقل او لا يصح [illegible]
ان يعقل [illegible] يمكن ان يعقل فاذا [illegible] معقوليته اما بان لا تعتبر [illegible] حتى يصير معقولا بالفعل واما ان يعتبر [illegible]
حتى يصير معقولا [illegible] بالقوة [illegible] الى المجرد [illegible] عن المادة حتى يصير معقولا لكن هذا [illegible] لا يصح [illegible] المجرد
بالفعل فان المجرد بالفعل حيث [illegible] لا يحتاج الا ان يعتبر [illegible] حتى يصير [illegible] بالفعل ولا يحتاج الى
العاقل له الى تقشيره عنها حتى يصيره معقولا [illegible] فهو اذن معقول بالفعل فهو عاقل لذاته فانه
[illegible] لذاته بالفعل لكان معقولا بالقوة وقد فرضناه معقولا بالفعل فاذا ثبت كون [illegible]

[illegible]

٢١

[illegible] لا يكثر الحيثيات المتعددة في ذاته تعالى [illegible] عالما بذاته ومعلوما لذاته [illegible]
عظمته وكبريائه ولقد صرح الشيخ الرئيس في الشفاء والتعليقات وغيرهما بان كون الشيء عاقلا ومعقولا لا يوجب ان يكون
هناك اثنينية في الذات ولا في الاعتبار [illegible]
ذاته [illegible]
فثبت بما ذكرناه ان ما هو بري الذات عن علائق المواد [illegible]
بل نفس [illegible]

[illegible]

قد يكون العلم بالعلة ... أن كل ما علم علة الشيء ... [illegible]

والمعلول ... [illegible] ... العلم التام ... [illegible]

[illegible] ... فإن المعلول ... [illegible]

[illegible] ... **إذا**

تمهيد الحق فنقول ... [illegible] ... فإن ... [illegible]

[illegible]

وأما كيفية علمه بالأشياء ... [illegible]

[illegible] ... **والصعوبة** ... [illegible]

[illegible] ... **ومن ثبت** ... [illegible]

[illegible]

٢ المعلول ... [illegible]

[illegible]

[illegible] ... **أما بعد** ...

المعتزلة ... [illegible]

[illegible]

وأما مذهب ... [illegible]

[illegible] ... **وأما القول** ... [illegible]

[illegible]

دون ما هو الحق عنده [illegible] ما هو عادة [illegible] في الاقوال والآراء [illegible]

ان [illegible] الحق الصريح [illegible] كيفية التعقل والمعقول فان [illegible]

[illegible]

واما [illegible] العقلية [illegible]

[illegible]

كلها من واحد او جسم واحد هو ذاته تعالى الاحدية ولا يكون [illegible] قدرته تعالى [illegible] فان القدرة [illegible]

[illegible]

ما لكمالات [illegible] هذا [illegible] علم الله تعالى **الاعتراض عليه** من وجوه **الاول**

ما اورده ابو البركات البغدادي من ان قولهم لو كان علمه تعالى مستفادا من الاشياء لكان لغيره مدخل في تتميم ذاته [illegible]

[illegible]

الثاني [illegible]

[illegible]

اقول [illegible] **انظر** [illegible]

[illegible]

هو بحيث يكون مبدءا للوازم [illegible]

[illegible]

الثالث [illegible]

[illegible]

ولهذا الذي اعتقد [illegible]

[illegible]

حصر المطالب التاسع

[illegible]

واستدلالهم [illegible] ... [illegible]

[illegible]

اما مذهب اتباع الاشراق [illegible]

[illegible]

اي [illegible] الافضل [illegible] ذلك [illegible] العلم [illegible] والتوابع واللواحق

[illegible]

ذهذا الحكم [illegible]

[illegible]

كان ذلك [illegible]

ان [illegible] العلم [illegible]

فاذ [illegible]

[illegible]

فهذه هو طور الشيخ الكبير في مسئلة العلم وكونه على الاتكميل [illegible] وتحقيقها [illegible] الاصحاب الباحثين في [illegible]
الا امور الجوهر المقدسة [illegible] كما سلكه [illegible] ان قرره في هذه المسئلة [illegible]
[illegible] العلم [illegible]
[illegible] فلا بد [illegible] الصورة [illegible]
[illegible]

[illegible]

دون نفس هذه [illegible] فان التعقل [illegible] غير نفس حصولها لديه [illegible]
[illegible] الاضافات [illegible]
[illegible]
[illegible] الصور [illegible]
[illegible]

[illegible]

٢٧

مع تلك الصور لا بصور غيرها بل باعيان تلك الجواهر والصور وبهذه الطريقة يتحقق الحضور على الوجه ... فاذن لا يلزم من ... [illegible]

في ... [illegible] ... الكمالات المذكورة ... [illegible]

[illegible]

هذه الطريقة تامل ... [illegible]

لكن ... [illegible] ... العلوم ... [illegible]

[illegible]

كل واحد منها ... [illegible]

يكون فيها صورته ... [illegible]

[illegible] ... بالصورة ... [illegible]

الكلية ... [illegible]

اما ان ... [illegible]

عن صور ... [illegible]

فان قلت ... [illegible]

والاتفاق ... [illegible]

عند ... الاشراق ... [illegible] ... الانواع ... [illegible]

[illegible]

علم الواجب ... [illegible]

[illegible]

عندهم ... [illegible]

[illegible]

ان ... العالم ... [illegible]

الاول ... العلم ... الصورة ... [illegible]

كل ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

لانه ... [illegible]

الا ان الاول لا تعارض ... [illegible]

في كونه ... [illegible]

العين ... [illegible]

[illegible]

الصادر ... [illegible]

الاول ... [illegible]

بتمام ما ذكرناه ... [illegible]

علم الاول ... بالاشياء ... [illegible]

صور ... [illegible]

فلا يكون ... [illegible] **واما القول** ... [illegible]

[illegible]

ان يكون ... [illegible]

[illegible]

علم بذاته ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

اذ ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لا يكون ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وان ... [illegible]

بذاته ... [illegible]

[illegible]

واما قوله

[illegible]

[illegible]

فاقول

[illegible]

على غاية [illegible] بحسب انكشاف ذاته بذاته على ذاته [illegible] في ذلك كانت هي بعينها [illegible] ذاته على ذاته [illegible]
[illegible] معلولاته [illegible] الذات [illegible] الاعتبار [illegible] اللفظ [illegible]
والتعدد في التعبير [illegible] فان كان [illegible] لسائر الاشياء [illegible]
[illegible] المسبب [illegible]
العقل [illegible] كان ذاته [illegible] الصور [illegible]
فان [illegible] علمه [illegible] ذاته [illegible]
[illegible] الذات [illegible]
ولا [illegible] العلم [illegible] الذات [illegible]
[illegible] العلم [illegible]
[illegible]
الى [illegible]
علوم [illegible]
فكلام [illegible] المذكور [illegible]
[illegible]
هو [illegible] البسيط [illegible] المعقول [illegible] التفصيلية [illegible]
[illegible] العقل البسيط [illegible]
في [illegible] الاول [illegible]
مرتبة ذاته [illegible] والمعقول البسيط [illegible]
هذه [illegible] الباب [illegible]
[illegible] الاول [illegible]
فان [illegible] قلت [illegible]
في [illegible] ذاته في مرتبة ذاته [illegible]
وان كان [illegible] ذاتها [illegible] الممكنة [illegible]
[illegible] ذاته [illegible]
والمعلول [illegible]
بل [illegible]
بل [illegible]

فصل

وهو العناية والقضاء والقدر [illegible]

والشيخ الرئيس وتلميذه بهمنيار [illegible] وهو عبارة عن [illegible]
الاشياء الكلية [illegible] في النظام الكلي [illegible]
[illegible] الامكان [illegible]
الشيخ الاول [illegible] ذاته [illegible]
[illegible]
ذوات الاشياء الصادرة [illegible] في القضاء
عبارة عن [illegible] العقلية [illegible] في العالم [illegible] زمان
والقدر عبارة عن [illegible] في عالم [illegible]
[illegible]
[illegible] القضاء والقدر [illegible]
القضاء والقدر [illegible]
[illegible] العقل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
عالم القدرة [illegible]
[illegible]
عند [illegible]
[illegible] العالم [illegible]
وهو [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible]
العالم [illegible]
[illegible]
[illegible] القضاء [illegible]
[illegible]
في عالم العقل [illegible]
[illegible]

بشكل وهيآت [illegible]

نقد معلوم وهذا العالم هو [illegible] لوح القدر [illegible]

لوح القضاء وكل منها لاشتماله على صورة الوجود كله كتاب مبين [illegible] ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب

ولا يابس الا في كتاب مبين [illegible] لوح محفوظ [illegible]

يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب [illegible]

الصور [illegible] وما ننزله الا بقدر معلوم وهذا العالم [illegible] هو عالم الملكوت [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

اذ قد [illegible]

العلم التام بالمعلول [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

حتى [illegible] عنه [illegible]

[illegible]

الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين هو دفتر الوجود

تنبيه وتمثيل

[illegible] قلم الانسان ولوحه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الصنوبري من الانسان [illegible]

فصل في

القدرة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فاذا اسندت الى الممكنات من حيث انها صادرة عن علمه كان علمه بهذا الاعتبار قدرة واذا اسندت اليه من حيث ان
علمه كاف في صدورها كان علمه بهذا الاعتبار ارادة والفاعل اذا تعلق علمه بشيء كان قادرا من غير ان يحتاج معه الى شيء آخر من
كيفية او غرض او انضياف داع او تحقق ارادة [illegible]
[illegible]

تنبيه تفصيلي ان الفاعل على ستة اقسام الاول فاعل بالطبع وهو الذي يصدر عنه فعل بلا شعور
منه وارادة ويكون فعله ملائما لطبعه والثاني فاعل بالقسر وهو الذي يصدر عنه فعل بلا شعور منه وارادة ويكون فعله
على خلاف مقتضى طبعه والثالث فاعل بالجبر وهو الذي يصدر عنه فعله لا باختياره بعد ان يكون من شأنه اختيار
ذلك الفعل وعدمه [illegible] والرابع فاعل بالقصد وهو الذي يصدر
عنه الفعل مسبوقا بارادته المسبوقة بعلمه المتعلق بغرضه في ذلك الفعل ويكون نسبة اصل الفعل وعدمه الى نفسه دون
انضمام الداعي على السواء والخامس فاعل بالعناية وهو الذي [illegible]
نفس الامر ويكون [illegible] الفعل كافيا في الصدور عنه من غير قصد زائد على العلم والسادس فاعل بالرضا وهو
الذي يكون علمه بذاته الذي هو عين ذاته سببا لوجود الاشياء ونفس معلومية الاشياء له نفس وجودها عنه [illegible]
[illegible]

فصل

[illegible]

عرف الكمال الذي هو مقصود واجب الوجود فيم كان ينظم الاول الذي بعده على نظام حتى كانت [illegible] فيما [illegible] النظام كان
غرضه بالمقصود واجب الوجود بذاته الذي هو الخير فان كان واجب الوجود [illegible] الكمال [illegible] الغاية والغرض [illegible]
[illegible] يظهر [illegible] المتنفس [illegible] عليك [illegible]
كان الغاية [illegible] بالمعنى المذكور [illegible] جميع الاشياء [illegible]
بحسب ما يتصور في [illegible]
في جميع الموجودات على تفاوت [illegible]
[illegible]
كالنفوس [illegible]
كونها على [illegible]
ان غاية جميع الحركات في [illegible]
سلسلة [illegible]
وهو الواجب [illegible]
عليك [illegible]
[illegible]
ما علمت ان [illegible]
والدهر [illegible]
مبنيا على غايات ومنافع [illegible] ومصالح [illegible]
عن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الخير [illegible]
بل [illegible]
على اليقينيات [illegible]
ما هو [illegible] فان قلت [illegible]
هو ما بعد [illegible]
[illegible]
[illegible]

٣٢

سواء كان النفس [illegible] فاعلا وغاية فذاته
[illegible] فاعلية [illegible] غائية [illegible]
هو [illegible]
فاعلا وغاية [illegible]
[illegible]
قسموا المعلول الى مبدع وكائن والغاية [illegible]
وجهوا وان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
والغاية قلت [illegible]
ما ترتب [illegible]
هو [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
فالقاصد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
جل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وان كان [illegible] وكذا ان الاجسام الطبيعية من الماء والنار والشمس والقمر انما تفعل ما تفعل [illegible] التبريد والتسخين والاشراق [illegible]

[illegible]

فصل [illegible]

الحيوة

الحيوة في حقنا [illegible]

[illegible]

فصل في السمع والبصر [illegible]

[illegible]

فصل [illegible]

[illegible]

فصل في [illegible]

[illegible]

وجوده تعالى فيضان الوجود منه على كل ما يمكن ان يصدر بما ينبغي من غير منع وبخل وتعويض سواء كان جوهرا عينيا او ذهنيا او وجودا
او وجوبا او عينا او باطلا فالجواد المحض ما لا يكون لعطائه شيئا الا التحصيل اولى يعود الى ذاته والا لم يكن عطاؤه جودا
بل يكون كالمعاملة او استعاضة فيكون ناقصا في ذاته لانه في عادة كالذي يحصل بذلك نقصانه وقد سبق عن الكمال المطلق
في الهداية يجب ان يكون كاملا بلا نقص وتماما بلا قصور وفعلا بلا قوة كان فعله مستغنيا عن ذاته وكثيرا ما يستغنى عن كل ما في
غير معلل بغيره ولا مستند الى ما سواه ويكون فعله صرفا محضا واذا وردت ان كل فعل معلل بقصد صدر عن الحمد والثناء
بالسبب الذي ذاته و[illegible] فلابد ان يرجع بكل ذلك الغرض اولى او دافع عنده فالترجيح متقدم على ارادته فيكون فاعلا بما
في غيره فلم يكن ذاته بذاته معطيا بل بغيره ويكون ذا حاجة الى غيره في صنعه كما لم فلا يكون غنيا مطلقا فالحق مطلق يجب
ان يكون فعله على ميزان يكون بارادة زائدة على ذاته لامتناع ان يكون شيء من الاسماء [illegible] في ذاته حتى يكون ذو حاجة الى
في قول وما بعده ان لم يكن ذاته كذلك فليس ذاته غنيا بكل الوجوه فالحق الاول كان غنيا في ذاته لو صوف [illegible] فلا
هو تعالى الغني المطلق وكل ما سواه كلا ممكنا فقير اليه كما ورد في القران المجيد انما يعطي الخير والله الغني وانتم الفقراء

فصل في انه تعالى مبتهج بذاته وان عنده في الخير الذي يعرف بنظره وحقا باللذة والغبطة والفرح والسرور
بحاله [illegible] لابد من كيف صنف والضعف وان الملائكة المقربين الذين [illegible] يمكن وعبيدهم في الابتهاج واللذة
[illegible] ما زيد على ابتهاجهم بكمال [illegible] وبيان هذا [illegible] الاولى ان نوقف معنى اللذة
واللذة عبارة عن ادراك ملائم فقط والالم عبارة عن ادراك المنافر والاصح ان كل واحد منهما عبارة عن
[illegible] او المنافر بل الادراك اعم وهو ينقسم الى اللذة والالم و[illegible] فهو غير زائد
على الاقسام و[illegible] ان نعرف ان ملائم كل قوة [illegible] غير الاخر [illegible] القوة الغضبية
[illegible] ولذتها و[illegible] الشهوة الذوق [illegible] القوة
[illegible] العاقل الكامل [illegible] على القوى الظاهرة [illegible] عند القوى
العقلية والوهمية ولذلك [illegible] على الاعدام [illegible] اسباب العقلية
فان كان [illegible] وان كان الخير [illegible]
لذة الطعام بالاضافة [illegible] لذة [illegible] ان كل قوة فانما لها لذة ادراك ما هو قوة عليه
اذا كان [illegible] ولكن متفاوت اللذات بحسب تفاوت الادراك والقوى المدركة والمعنى المدرك فكلما كانت القوة اقوى
[illegible] كانت لذاتها اقوى فان لذة الطعام بحسب قوة شهوة الطعام ولذة الجماع [illegible] ولذة
المعقولات [illegible] في لذة الحسية [illegible] وكذا كلما كان الادراك اشد كانت اللذة اتم
فلذة [illegible] من بعيد لان ادراك [illegible] اشد وليضا كلما
كان المدرك [illegible] كانت اللذة والالم [illegible] المقدمات انما يتبين ان اللذة العقلية اقوى
[illegible] ولا يكون الا في [illegible] وانما تعقد [illegible] ولذة [illegible]
[illegible] الصوت القوي [illegible] السمع [illegible] والمدرك كان المعقول الكلية
[illegible] العقل [illegible] والقوة العقلية [illegible] الاستحالة والقوة الحسية [illegible]
[illegible] هو القوة العقلية [illegible] الانسان كاسياء [illegible] ادراك العقل [illegible]
[illegible] ما هو عليه [illegible] ولب ذاته [illegible]

واما القوة

واما القوة الحسية فلا يدرك الا الخلطاء ولا ينال الا المشوبات بغيرها فلا يحس بالتون ما لم يحس معها الطول والعرض والوضع
[illegible] على صبغ التون والعقل يدرك الاشياء كما هي [illegible] قرائنها [illegible] وايضا فادراك الحس متفاوت
[illegible] في الحدود [illegible] الا لتغير بسبب القرب كمعطش [illegible]
[illegible] الا لتغير بسبب القرب كيف [illegible] فادراك العقل يطابق المدرك ولا يتفاوت
وايضا [illegible] الادراك [illegible] الشمس بقدرها [illegible] مقدار [illegible] وستون [illegible] الارض
واما العقل [illegible] على القوانين العقلية [illegible] والاجزاء والوهم [illegible] فهو [illegible]
[illegible] الحس [illegible] العقل [illegible]
[illegible] بعد [illegible] فاذا اللاهاس للذة الحسية [illegible]
فصل لا يعدان كيف المدرك الموجب للذة الوافرة و[illegible] باللذة لكونه [illegible]
كالمعتكف [illegible] ادراك الطعام [illegible] سلة عن كمال [illegible]
[illegible] فان [illegible] ما هو مكروه بالاضافة الى [illegible]
[illegible] الغذاء و[illegible] الطعام وقد يكون
[illegible] لضعف القوة المدركة كالبصر الضعيف [illegible]
[illegible] المعقولات [illegible] العلوم [illegible] الجهل [illegible]
بالحسيات [illegible] بالعادات [illegible] العارضة
[illegible] الاخلاط [illegible] الشهوات [illegible] فان هذه العوارض
[illegible] البدن [illegible] فاذا [illegible] عوارض
البدن [illegible] مثل هذا [illegible] البدن بالموت [illegible] لذة
الكلي [illegible] الخلق **فاذا تمهدت** هذه [illegible] الواجب
اجل مبتهج بذاته لانه مدرك لذاته على ما هو عليه من الجمال والبهاء وهو مبدأ كل جمال وزينة وبهاء ومبدأ كل حسن ونظام
فهو [illegible] كالاجل الاشياء واعلاها واشدها قوة وهو [illegible] ادراكا [illegible]
[illegible] مدرك لاجل مدرك [illegible] الغبطة والكمال
[illegible] والابتهاج [illegible] بكماله في الاستيلاء بالتمام على الكل [illegible] الاستيلاء بالعلم والملك على جميع
الارض [illegible] البدن وجمال [illegible] فان هذين الامرين [illegible] الاستيلاء العلمي على الجميع
والاستيلاء [illegible] على البعض [illegible] كان غاية اللذة [illegible] العز [illegible]
[illegible] لا يرجع الا الى [illegible] والاستيلاء [illegible]
[illegible] الجواهر العقلية و[illegible] لذة الاول [illegible] كما
[illegible] لم يكن [illegible] اللذة بادراك جمال ذاته [illegible] اللذة
[illegible] وجلاله وجماله وحصول الكل منه على حسن نظام [illegible]
[illegible] ودوام ذلك [illegible] تلك اللذة [illegible] اللذة
[illegible] الا امورا جليلة يسيرة [illegible]

... واستعداد كمال هذه الصورة ودرك الى تمم هذا الابتهاج فانه ترتب على [illegible] الصورة متفاوتة اذ تحتمل الكمال
[illegible] الصور وتحمل الكسب اقوى منه [illegible] الادراكات وكل مشتاق الى مرغوب فانه قد نال
[illegible] وفاته شيء وفي هذا سر عظيم لارباب الذوق والعرفان والاشارة الى هذا كل مشتاق [illegible]
[illegible] فالكمال المتصور [illegible] فيحصل في ذلك صورة [illegible]
[illegible]

[illegible]

فصل

اعلم ان شواهد القران والحديث [illegible] على الله تعالى [illegible] ولنقدم اولا [illegible]
ثم البرهان [illegible] قال الله تعالى يحبهم ويحبونه وقال [illegible]
[illegible]

واقرب نهاية الى سلسلتي البدو والعود والاخرة والاولى ثم يتلوه في الجملة ما يتلوه في النسبة [illegible] الوجه
وهكذا استمد رجال الله فالاهم [illegible] ينتهي الى اخس الموجودات [illegible] الخاصيات [illegible] بين الاضداد والهيولى
الجسمية الاموات [illegible] في نقل الابدان والاشباح [illegible] النفوس والارواح ولو [illegible] وغيره من الملك
المكرمين [illegible] ما تيسر للعارفين الواجدين لكلام الله [illegible] وفرط اللطف ورحمة عليهم [illegible]
في القصور [illegible] الى الابتهاج بوجود [illegible] المنسوبة عنها [illegible]
لاستقلالهم بغير الله [illegible] احتجبت عنهم هذه الحروف [illegible] عالم الشهادة لا يشهدون [illegible]
الوجود لا يتطرقون الى حرم الكشف والشهود ولم يعلموا ان القوم قد بلغوا في رتبة الذوق والايمان الى [illegible] المحسوس
وما ادى [illegible] الذوق والوجدان بالارواح والنفوس [illegible] عند الشيخ [illegible]
فانه ليس كمثل الانسان [illegible]
[illegible] ذاته وتوابع ذاته [illegible]
المنزه المعظم [illegible] كيف هو الامر [illegible]
الشيء فكذلك [illegible]
وتوابع [illegible] الاختلاف [illegible]
والاستقلال للاشياء في الكون [illegible]
ان صنع الممكن ليس الا [illegible] الذات [illegible]
[illegible]
[illegible]
مع ان الامر في الجميع صورة واحدة بلا تفاوت فكذلك حكم [illegible] الاول [illegible] ذاته و
ليتلطف [illegible]
[illegible]
[illegible]
في [illegible] بالفيض الاقدس
وهداية وتسهيل سبيل الحق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الا بمثال [illegible]
[illegible]
وهذه [illegible]

والاستعداد

والاستعداد بوجه ولكن كون العبد في نفسه موصوفا بالاخلاق المرضية والخصال الحميدة بانس به ان يكون قريبا من
حضرة الملك [illegible] بحسب [illegible] في نفسه لا لكون الملك [illegible]
عنه [illegible] الملك [illegible] واذا اتصف بالخصال الحميدة [illegible]
قد وصل [illegible] الى الملك [illegible] المحبة [illegible] الاول [illegible] الا [illegible]
الى الملك [illegible] فاذا الحبيب [illegible] القرب [illegible] الله [illegible]
البهائم والسباع [illegible] الاخلاق [illegible] الاخلاق [illegible]
وفرنم [illegible] قربا فصار قريبا [illegible] القرب [illegible] وصف العبد [illegible]
[illegible] الى الازل [illegible] الاصحاب [illegible]

المقالة الثالثة

في [illegible] فيه ما يشتمل على مقدمة وفصول اما المقدمة ففيها [illegible]
الاول ان الموجودات [illegible] ينقسم الى [illegible] اقسام [illegible]
بالعقول المجردة [illegible] فالاول [illegible] العقول [illegible]
[illegible] الصور [illegible] اقسام [illegible]
برهان [illegible] الوجود [illegible] الحس [illegible] والتجرد [illegible]
والنفوس [illegible] والاجسام [illegible] العقول [illegible] النفوس [illegible]

التقسيم الثاني ان الموجودات [illegible]
الناقص [illegible] وغيره [illegible] ما يكون بحيث [illegible] الى ان [illegible]
[illegible]
ان كان [illegible]
[illegible] ذاته [illegible]
[illegible] العقول [illegible]
الفلكية [illegible] بحيث [illegible]
[illegible] للانسان [illegible] الناقص [illegible]

التقسيم الثالث [illegible]
الانسانية [illegible] الى الاشياء [illegible] الاجسام
وهو [illegible] الموجود [illegible] بحسب [illegible] الاجسام
[illegible] البسيط [illegible] البسيط [illegible] بالمركب [illegible]
[illegible] اختلاف [illegible] البسيط [illegible]
والى [illegible] التركيب [illegible]
[illegible] التركيب [illegible]
[illegible] الانسان [illegible]
[illegible] الممكن [illegible] الوجود [illegible]

كالشمس في الكلام الالهي بقوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وبالجملة الاسباب [illegible] صنفا
صنف [illegible] بقبول صورة واحدة لا اختلاف لها فيكون صدورها [illegible] البارئ على سبيل الابداع لا على سبيل التكوين [illegible]
جسم [illegible] على سبيل الفناء [illegible] الجسم [illegible]
وغيره [illegible] الافلاك خلقت [illegible] المتكلمة [illegible]
بتقدم العالم والصنف [illegible] تارة [illegible] بالقوة [illegible]
[illegible] بعضها [illegible] ان الجسم لا يتجزى [illegible]
والتركيب [illegible]
حركة [illegible]

الفصل الاول

[illegible] المركبات [illegible]
معلوم لنا بالمشاهدة [illegible] التركيب [illegible] المركبات التام
[illegible]

[illegible]

٣٧

[illegible] فان كان قائما [illegible] على سبيل المباشرة [illegible]
[illegible] على سبيل [illegible]
في الجسم المركب [illegible] الحركات [illegible] صورة [illegible]
[illegible] النفس النباتية [illegible]
[illegible] النفس [illegible]
[illegible]
[illegible]
كالجسم التركيب [illegible] الكيفيات الاولية والتضاد [illegible]
[illegible]

فصل

[illegible]

اولها وغير متناهية فكيف كان قد امتنع ان يحصل الكثير والمحيط المركز غاية البعد والمحيط في الجزء ويكون الاختلاف في الجزئي
[illegible]

فان الحارم لبعد هذه الحكمة منتهى الجواب للطبيعين ان يقال ان الحرارة قوة من شانها ان تحيل الى الحمل ثم ان يستحيلوا بعد هذا
انه ان كان نفس الجسم حارا دون البارد ولم يكن جوابهم الا الجواب الالهي ان ارادة الصانع هكذا والمتبعون لهذا الجواب
في ضعف المتقنا طبيعي الجديد او استغلوا بالبحث عن علة ... قوة جاذبة الحديد ... الارادة
الصانع وليس هذا الجواب قاصرا عن الجواب الاول لكن القوم تحيروا ... استندوا ... البحث عن علته
ولم يوضحوا ... لو ان كان حكمة ... الحيوان
[illegible]

فصل

[illegible]

السبب ما هو سبب عالم الحدث [illegible] ذاته [illegible] فكان الكلام لازم [illegible] السبب [illegible] هكذا فاما ان
يتسلسل الاسباب الى غير النهاية او ينتهي الى حادث يكون حدوثه ذاته ومهيته [illegible] السؤال في لم حدوثه دوما
يكون الحدوث والتجدد [illegible] ذاته ومهيته ليس الا الحركة فصحح حدوث الاكوان والاحداث المنفصلة [illegible] الحركة
وليست الحركات المنفصلة والمستقيمة [illegible] ذلك الصحيح لانها [illegible] الحصول للامكان [illegible] الى السكون
فان [illegible] الاجسام [illegible] حركات مستقيمة [illegible] الحركة لذاته من دون [illegible] الحركة [illegible]
عليه [illegible] في طبيعتها [illegible] وقوع الحوادث [illegible] لا بد ان يكون
امرا لازما لا يرتفع فكل حركة مستقيمة [illegible] الى السكون لتناهي الامتدادات والابعاد ولتناهي
قوة الحركات الارادية الحيوانية [illegible] فتلك الحركة [illegible] لا بد ان تكون [illegible]
لا [illegible] الا تقبل الدوام ولا [illegible] فتلك الحركة [illegible] يكون وجوده [illegible]
لا يستحيل [illegible] فالحركة التي هي [illegible] هذه الحركة [illegible] زمان [illegible]
عن الحركة بان [illegible] والاليق [illegible] فلكا لا [illegible]
في [illegible] وقد [illegible] الحركات [illegible] حدوث الحوادث [illegible] دائمة
[illegible] كانت [illegible]
[illegible] ذوات الحركات باذن الله تعالى فبها [illegible] ربط الحدوث بالحدوث والثبات بالثبات وان اردت
زيادة توضيح
[illegible] في كون [illegible] حدوث الاشياء [illegible]
السؤال [illegible] قلت [illegible] ولم [illegible]
وقد كانت [illegible] الاعتدال [illegible] قبل [illegible] ولم حدث الاعتدال في الآن
[illegible] الشمس [illegible] وسط [illegible] برج الحمل [illegible] ولم دخل الآن [illegible] برج الحمل [illegible] طبيعة الحركة الفلكية
[illegible] ذلك وانما [illegible] الحركة [illegible] الحمل لا [illegible] الحركة [illegible] الوصول [illegible] فيكون [illegible] الحركة
سبب [illegible] الحمل ويكون سبب الوصول الى الحركة [illegible] الا ما شاء الله [illegible] فينتهي الحوادث
[illegible] تسلسل اسبابها الا [illegible] الحركة [illegible] ولا يمكن ان تكون كذلك الا الحركة [illegible] سبب
لحدوث الاشياء هو السبب [illegible] الا ان الله تعالى [illegible] وهذه [illegible] عليها جمهور العقلاء من الحكماء والمتكلمين
[illegible] في بيان [illegible] الحادث [illegible] وذكروا وجوها غير سديدة مذكورة في الكتب [illegible]
[illegible] قدم الحادث [illegible] وحدوث القديم [illegible] الحلول [illegible] التسلسل في المتعاقبات فانه
مع [illegible] التطبيق والتضايف [illegible] تسلسل المجتمعات
المرتبة [illegible] المذكور [illegible] هذا المقام [illegible]
[illegible] في الكلام [illegible] التمام وكان [illegible] هذا العالم [illegible]
[illegible] الحركة [illegible] اختلاف [illegible] واختلاف [illegible]
[illegible] الاجسام [illegible] دورية [illegible]

للاجسام الاكوانية المنضبطة الحركات وذلك الجسم [illegible] وكان الحركة [illegible] الجسم [illegible]
كذلك [illegible] الحركة المستديرة [illegible] الدوام [illegible] الحوادث [illegible]
[illegible] وكيفية [illegible] الحيوانية [illegible]
[illegible] فانظر كيف [illegible] في حال الحركة الكائنة وكيفية ربطها بالاسباب الى
وجود [illegible] الحركة المستديرة [illegible] العلم [illegible]
[illegible] الحركة وجود [illegible] التركيبية [illegible]
يكون [illegible] الاشياء [illegible] ذلك [illegible]
في طبيعة الحركة [illegible] الذين [illegible] وجود [illegible] الكل [illegible]
الى طبيعة الوجود [illegible] المعقول [illegible] طبيعة الوجود [illegible]
[illegible] على الدوام [illegible] الحركة [illegible]
والانتظام [illegible] الحركة [illegible] في دون ذلك [illegible] عليه [illegible]
فصل
[illegible] ذاته [illegible] الحركة [illegible]
[illegible] بالارادة [illegible] الحركة [illegible]
[illegible] الحركة [illegible] بطريق [illegible]
كان [illegible] يكون [illegible] الارض [illegible] الارض [illegible]
لم يلزم [illegible] الاجزاء في الطبيعة [illegible] البسيط [illegible] جزء [illegible]
هو [illegible] في الاوضاع [illegible] الحركة لا بد [illegible]
[illegible] لا بد ان يكون في طبيعة [illegible] الثاني فظاهر واما على الاول فلان الحركة [illegible]
[illegible] المحيط [illegible] الحركة [illegible] لا يكون [illegible]
[illegible] الوسط او الى الوسط وكلاهما مستحيلان في الفلك [illegible] المحيط [illegible]
[illegible] ان يكون في طبيعة [illegible] الحركة [illegible] الوسط واذا كان كذلك [illegible]
ايضا [illegible] بالطبع [illegible] الطبيعي [illegible] الطبيعة [illegible]
ملايم [illegible] الطبيعي [illegible]
الى ما [illegible] الطبيعة [illegible]
[illegible] الحركة [illegible] الارادة [illegible]
ولا جل ذلك [illegible] الطبيعة [illegible] والارادة [illegible]
[illegible] غير [illegible]
[illegible]

فصل في ان السماء انسان اكبر بمعنى انه ليس حيوانا كثير قوة حيوانية منطبعة بل نفسا مجردة
ذات قوة عقلية وارادة كلية تكون عليها بحسب الحكمة تعلق التدبير والتصرف كتعلق النفوس الناطقة بابداننا
واعلم ان الاجسام لا تقبل الابعاد والمقصد ايضا كما في هذه الغاية في الاجسام ... اما النظر
الى الحركة فتنقل حركة السماء ولست على ان لها نفسا ناطقة وهذه الدلالة حاصلة منها في جهتين في جهة
هذه الحركة وفي جهة غايتها وجهتها وبيانها انا نقول هذه الحركة لما ثبت انها ارادية فلها فاعل وغاية
وكلاهما امر عقلي واما فاعلها فلانها ليست حيوانية محضة اذ لا شهوة للسماء ولا غضب ولا لكون لها
زنتبه حتى يكون لها شهوة تريد بها حصول ما ليس حاصلا كالنمو وللاقضاء ولما لا يكون لها غضب
يدفع به ما يزاحمه ويفسده فلا يكون غرضا حسيا من شهوة والغضبية والاغراض باسرها حيوانية لا تخرج
عن هذين فلا يكون غرض السماء حيوانية فلها امر عقلي وادراكي كلي فلا يكون غير نفس ناطقة عقلية وكذلك
المراد العقلي بالمقصود الكلي واما كون فاعل هذه الحركة امرا عقليا فلانها غير متناهية بل مستمرة الى ما لا نهاية
فلا تصدر من قوة جسمانية لان القوى الجسمانية متناهية الافاعيل والانفعالات فلا فاعل هذه الحركة
وهي نفس ليست لها نفس مجردة اذ العقل الصرف لا يباشر تحريك الاجسام لانه كامل الفعل والحركة زوال
للحركة لا يكون عن نسبة قوة وشوق الى كمال لم يكن حاصلا له في اصل الفطرة فيكون نفس الافلاك
لكنها لا تكون بعد عقلية مستمدة منه وتستشرفه وتشتاق الى ذلك حركاتها التي هي عبادة ما لكه
ولنشرح ذلك توضيحا وتحقيقا **فصل** في ان محرك السماء لا يجوز ان يكون طبعا محضا
لا يصل التغير كما لا يجوز ان يكون طبعا محضا لان الثبات على حالة واحدة لا يكون مصدرا الا ثبات على حالة واحدة
ويجوز ان يكون سكون الارض فلا مخرج على ثابتة لانه دائم على حالة واحدة واما وضعه اعتبار فانه لا يعاني بحينه
مستعمل اذ لا يكون موجبا لما يوجب بثبات غير منتقل فان الموجب لحركة من ا الى ب لا يوجب الحركة من ب الى ج
لان احدهما غير الاخرى فاذن لا بد ان يكون متعين الحركة من حد ثاني الى ثالث غير متعين من حد اول الى الثاني
فلا بد للحركة ان يكون واحد من نسبة حالات متجددة حتى يكون مبدا الحركة كالشيء الذي يختلف حكمه لاختلاف كيفية
فانه اذا برد حرك الى جهة او لتركيبه الف تحريكه في حالة حرارته فاذن لا بد من تغير الموجب شيئا فشيئا فان كان
الموجب هو الارادة فلا بد من تغير الارادة وتجددها وكونها جزئية لان الارادة الكلية امرها واحد نسبتها الى الجزئيات
الكل نسبة واحدة فلا توجب حركة جزئية والحركة الكلية لا وجود لها ما لم تتشخص ولم تصر جزئية فاذن تلك لا تقيد
لا يوجب حركة ما لتلك بالحركة الى حد معينة من سماء معينة ما لم يتجدد تلك الارادة جزئية للتخيل الى الموضع الذي
تخطيتها ثم تحدث كما سلكنا الخطوة المقصود جزئيا ماوراء حدث الخطوة ويثبت عنها ارادة جزئية اخرى للخطوة
وانما تنبعث من الارادة الكلية التي يقتضي دوام الحركة الى حين الوصول الى الكعبة فيكون هناك حركة وتصور
وارادة قابلة لحدثت بالارادة والارادة حدثت بالتصور الجزئي من الارادة الكلية والتصور الجزئي
حدث بالحركة ويكون ... من ... بسراج في ظلمة لا تظهر له السراج منه الا مقدار خطوة يخطو بها ...

خطوة

خطوة بضوء السراج فينبعث له من التصور والارادة الكلية للحركة ارادة جزئية لتلك الخطوة وعنها يحصل الخطوة
بعينها التي هي موجبة للارادة التي هي موجب التصور وكذا الى الدوام ولا يمكن حركة جزئية الا كذلك وكذلك حال الحركة
الطبيعية المستمرة عن الطبيعة لا بصرافة وحدتها وثباتها ولكن ابشرط تجدد الحالات اللاحقة بها واقلها تجدد
مراتب القرب والبعد الى الغاية المطلوبة فان كل مرتبة من مراتب القرب الى الغاية يوجب انضياف بها الى الطبيعة حدوث
حركة جزئية منها موجبة للوصول الى مرتبة اخرى اقرب الى الغاية وهذه يوجب حركة اخرى موجبة لقرب اخر وهكذا الى القرار
فعلى هذا القياس يمكن ان تكون حركة السماء وكل جزء منها تغير بتغير الارادات **فصل** في نفس الافلاك
في ان محرك السماء لا بد فيها من ذلك مفارق على سبيل الامداد والتشويق حركة السماء كما انها ليست
ولا عقلية لتقابليها عن الاغراض الحيوانية بل نفسانية كذلك قصد دونه في النفس انها ما لكمال العالم
وتدبير الاجسام العنصرية لحقارتها ونسبتها الى العالي والعالي لا يطلب السافل الا ان يحصل به غرضه
لو غرضها الى الاجمل والاشرف منه واما انها حقيرة فلانها كائنة فاسدة مستحيلة وجملة الارض بالنسبة اليها جزء
يسير من جرم الشمس التي لا نسبة لها الى فلكها فكيف الى الفلك الاقصى فكيف يكون الغرض من فعل هذه
هذه الامور الخسيسة وكيف لا يكون خسيسة بالنسبة اليها واشرف السفليات المواليد واشرفها الحيوانات
واشرفها الانسان واكثره ناقص والكامل منه لا يتم الكمال فانه لا يخلص غيره عن صفات الاعراض فيكون
ابدا ناقصا فاقدا الامر يمكن له ولو حصل له ليكون اكمل والجواهر العلوية كاملة ثابتة على الكمال الذي لها بالفعل
شرف في القوة الامارة الى الاخس غرض وليس غرض وهو الموضع كالشيء واما ان يجعله الا خسيسة السافل
ولا يقصده فلان ما يراد الشرف فهو حسن ليس ذلك لشيء الا لان الغاية اشرف اشرف من ذي الغاية وذو الغاية
وقدر به فعلت الارادة فلا يقصد الاشرف الاخس لا الاجل ما هو الاشرف من الاشرف الجسم وليس غرضها
حركتها لاجل جسم فلكي او نفس فلكية والا لزم توافق الافلاك في الحركة وليس كذلك فثبت ان غاية حركتها
ليست جواهر جسمانية ولا نفسانية ولا اعراضا قائمة بالاجسام والنفوس وهو ظاهر فيكون غاية حركتها
امرا عقليا لا نفسا ولا جسما ولا اعراضا منها وسيا ... **فصل** في اثبات
كثرة العقول وليمهد قبل بيان ذلك اصلين الاصل الاول ان السماوات كلها ... متشابهة ...
فلا بد ان يكون طبائعها مختلفة ولا يكون من نوع واحد بوجهين احدهما انها لو كانت من نوع واحد لكانت نسبة
بعض اجزائها الى البعض الاخر كنسبة بعض اجزاء الكل جزءا واحدا ... بالطبيعة فرضا وان كانت
كلك لكانت الكل جزءا واحدا والانفصال لا بسبب الا تباين الطبع وهذا كما انا لا نحيط الجرم اذا اصبت طبيعة
بحاور ... متباينا ... كما ... متصلة كالذهب بالجرم ... ههنا اذ لا مانع من الاتصال ... الكل
والجسم وثانيهما ان بعضها اكمل وبعضها اعلى وبعضها اسفل وذلك يدل على تفاوت الطبائع والمتنافيين
الانواع لانه لو كان من نوع الاعلى لجاز ان يتحرك الاسفل الى الاعلى كما جاز في بعض اجزاء الماء والهواء ان يكون في الاسفل
الى الحيز الاعلى ... ولو جاز ذلك لكان قابلا للحركة المستقيمة اذ يجوز ان يتحرك الاسفل الى الاعلى وبالعكس كان في العناصر
مستحيل ان يكون بها قبول لتلك الحركة لما بيّن ان هذه الاجسام اعني السماويات ليس من طبيعتها الميل فلا يجوز ان يكون
سببا لوجود جسم اخر لما ... تاثير جسم في جسم ... لوضع ... او ... والمحاذاة فلا بد في وجود امر ذي وضع

حتى يوجد الجسم بتوسطه فاذا لم يكن ثمه موجود يستحيل ان يتصل الجسم باختراع موجود الجرم وما يتبعه من الجسم الابداعي الحادث
بسبب تعين لكونه متمايزا من الهواء وليس كذلك في جسم في وجود جسم الاول بل مادة الجسم الاول تعمل باستعداد الكامل
صورة اخرى حاصلة من فاعل غيرها فانها ليست بجسم اول بل الحركة كانه كجسم الاخر وانما كلامنا في الاجسام الاولية
والسماوات اجسام ابدية سماوية لكنه كان غير جسم الاخر فوجودها ليس الا على سبيل الابداع كما مر بيانه فاذا
ثبت ان ما هو الاول ليس بوجها على السبق فاذا ثبت هذا الاصل ان العقول المجردة كثيرة بل الكثرة
ان يكون بعددها اقل من الاجرام الابداعية السماوية وذلك لانها ثبت انها هيولي الطبائع فتكونها كما كان على الكثرة
اذ الواحد بجهة واحدة لا يصدر منه الا واحد فلا بد من عدد حتى يصدر عن كل واحد واحد وبعد ان يتصف النوع
لان الكثرة بالعدد لا يتصور في حق نوع واحد الا بكثرة مادة او استعداداته كما مر وما ليس له مادة كثر فان الكثرة
باختلاف النوع متعدد النوع والمتباين لا بالعوارض لاستحالة ان يلزم الشيء عارض لا يكون في نوعه والعارض يكون في
لا بد من مادة تقبل تجدده وتجدد من زواله فما لم يكن له مادة لم يكن كثرة ولا تعدد الا بالنوع وهذه العقول التي هي عل
الجواهر السماوية يعني ان يكون هي المعشوقات وغاية الحركات للنفوس السماويات لان الغايات لكل شيء في استكماله
ومطلبه الجزئي انما هو ملاحظة الى طلب التشبه بها اذ يستحيل ان يكون معشوق الكل في حركتها واحدا كما ان العلة القريبة للكل
ليس واحدا من جميع الجهات وان كان من جميع الجهة معشوق الكل ذات احدية حقة بسبب كثرة الجهات العقلية
والنفسية التي هي في الجسم الجسماني الحقيقية التي اشتغلت لا وقت منه على هيئات سماوية نعم الحق وقوة نورانية
كلا منهما عن بصيرة فالمتشبه به المطلوب في الحقيقة على الوجه الاكمل الاتم ذات واحدة الهية ولهذا اشتركت
في مطلق الحركة الدورية والطلب مطلق الكل الى هو الجزئي ادام بها ليس احد تحركها دونها ولكل واحد معشوق عقلي
يتوسط تحصها وكل نفس ما تحركها ولهذا اختلفت الحركات والجهات فكثرت العقول حسب كثرة الاجرام
وكثرة الحركات فتكون النفوس تابعة للاحكام العقلية التي هي بطريق المزاولة والفعل ومثل العقول هي الاحكام العقلية التي كالبواعث
العشق والشوق كهو يكون كالعلم للنفس من غير التفات وتميز لانها تحصل على طرق المواد ومباشرة الاجسام وقربها والتصور
في زمن الكتاب فسبحان القوي القدير الذي قوته افحمت بهذه الاوائل وقدرته ابدعت بهذه الوسائل الشريفة العجائب
او ضاوزوتها وكلها من قوى الكيفيتين وحسنها بذكر منها الا صاحب وتشاتها **فصل** في كيفية تحريك
العقول المجردة للاجرام الفلكية وتنويرها اي هو عشاق الذين متواجدون في ملاحظة جمال الحق وجلاله وانما كان
بالسموم من المواد والذوات اللذات الاشراقية المتوافرة الخيرية ان الحركات السماوية لما كانت ارادية
فمطلوبها ان كان امرا جزئيا فان نالت مطلوبها وقفت او كان محالا بان يحصل اصلا تنقضت ووقفت ايضا
فلها مطلب كلي وارادة كلية وادراك كلي يوجب ان يكون لها نفس ناطقة مفارقة ومطلوبها ليس امر مظنونا
كطلب جهد وثنائه القائل لان المظنون غير دائم والحركة دائمة فلا يتحصل ما لا يدوم وكان سليم الطبع
يحس بفطرته ان الجوهر الكامل الفاسد الذي الاسفل لم يصيره بالقياس الى الجرم من الافلاك لا يكون غرضه الحركة
كما مر ذكره تمامه ان كانت لمعشوق نال ذاته او التشبه فنزل لو وقفت ان نالت ونقطت ان لم يصل وهو يليق ان يقصد
دائم الحصول وشبيه مستمر بمعشوق والمتشبه به ليس بجرم فلكي ولا نفس والا لتشابهت الحركات والتحريكات
وليس كك وليس ما اختلاف الا لم مطاوعة الطبيعة الجرمية فان المستديرات او ضاعها متشابهة فاذا التشبه بعقلي

بجوهر مادة بالكلية هو الفعل من جميع الوجوه وليس المتشبه به عقلا واحدا في الجميع والا لاتفقت الحركات فلكل احد
معشوق وليس كما ظن ان المعشوق واحد واختلاف الحركات لتنفع السافل وان تساوت الجهات بالنسبة اليها
لجمعت بين غرضها ونفع السافل كالمريد لحجرة الطريقين المتساويين فاختار احدهما النفع نفقره لها
ان جاز ان يكون اختيار جهة الحركة لتنفع السافل جاز ان يختار اصل الحركة الكون لتنفعه وليس كذا والايضا فطرتي كان
بدل حركة الافلاك بواسطة عدم تناهيها على جهة شريف ذي قوة غير متناهية يستمد منه لاستحالة ان تكون القوة
الجسمانية من حيث كونها جسمانية غير متناهية التاثير والتحريك لانقسامها بانقسام الجسم لانا اذا توهمنا انقسام
بعضها لكان بعض القوة لا يخلو اما ان يكون تحريكها الى غير نهاية فيكون الجزء مثل الكل وهو محال واما ان يحرك
الى غاية ولبعض الاخر الى غاية فيكون الجميع يتحرك مع التناهي متناهيا فثبت ان القوة الجسمانية لا تقدر على الا
غير متناه والنفس ايضا قوة جسمانية من حيث الفعل ما دام كونها نفسا وان تجردت كسبت ذاتها كيف دوكان
غير متناهية التاثير لما انجسمت وفي علاقة جسم مخصوص لمدة وقته وجهاها بالكلي فخرجت هذه الحجة فان
لا بد لهذه الحركة من ذلك بتوحيد المواد وذاته وهي علة بيتها عقلا والمحرك قسمان احدهما كالمحرك المعشوق الباعث والثاني
والثاني كالمحرك مع البدن والطبيعي الحقيقي كالحبل الى الكل والاول مال لا علة الحركة والثاني ذاته الحركة فالحرك
الدورية يعني الى مباشر فاعل يكون منه الحركة وذلك لا يكون الا نفسا متغيرة لما علمت ان المحرك القريب
لا بد ان يكون امرا متجددا لاستحالة ارتباط المتجدد بالثابت وكمالها الى غاية فلذا يكون مع الحركة و
لا جرم النفس الفاعلة للحركة وان كانت متناهية القوة لا مرو لكن بيدها الجوهر العقلي القوة التي هي غير متناهية
والتحريك الغير المتناهي من القوة الجسمانية على سبيل الامداد والتاييد جائز ليس مستحيل انما المستحيل التحريك
الغير المتناهي منها على الاستقلال والانفراد ويكون الجوهر العقلي كالمحرك يعني ان مصور على هذا الوجه
غير مباشرة وكل محرك لا تحرك نفسه فهو كم المحرك لا يكون الا بطريق الشوق كتحريك المعشوق للعاشق ثم علم ان
تحريك المحرك الغير المحرك متصور على وجهين اما ان يكون بحيث يطلب ذاته كالعلم فانه يحرك طالب العلم
بطلب مشتغله والمطلوب حصول ذاته او مثل جوهره واما ان يكون بحيث يطلب التشبه به والاقتداء
كالمستاد فانه معشوق للتلميذ همه وحركاته للتشبه به لا لنيل ذاته وكذا الكل من نفوسه فيه يتصف
بوصف عظيم يراد التشبه به ولا يكون ان يكون هذه الحركة من القسم الاول فان المعنى العقلي لا يتصور ان يحرك
الجسم ذاته اذ قد بان ان ذاته لا يحل في الجسم فلا يبقى الا تحرك التشبه به والاقتداء به بالكمالات المختصة
وصفة لتقرب منه في الوصف كتشبه الصبي بابيه والتلميذ باستاده ولا يمكن ان يكون ذلك بطريق
الامر والايتمار فان ما لا ينبغي ان يكون له غرض في الامر وذلك ببدل على نقصان وقبول الغير والايثار
سوى العوض وكذلك هو غرض هو المقصود واما الوصال الامر والورود لانه امر فقط بلا فائدة فلا يمكن
فاذن لا بد وان يكون ذلك المعشوق موجودا فينبغي ارادته مطلوبه ويطلبه ذو عظمة وجلال يتصور بجماله الشوق
والشوق ليتبعث منه الحركة الوصلة الى المطلوب التشبه والاقتداء فكون المعشوق الحركات سبب العشق والعشوق سبب الطلب
والطلب سبب الحركة الحاصل بها التشبه فيكون ذلك التشبه به والمعشوق هو الاول بواسطة او بغير واسطة في الفلك

فكل واحد من الاجرام العالية والحركات الى منتهى ما له من نفوس ولذات متوافرة وانوار دائمة الفتوح حصل يوجد فيها اهل الجنة
والعرفاء المقربون المشتاقون من اللذات العقلية والواردات النورية بحسب تلك الهيئات النفسانية
نحو اوضاعها من القوة الى الفعل فان الفلك ان ثبت على وضع واحد بقيت سائر الاوضاع ابدا بالقوة
بعض الاشياء فيه بالفعل الا الاوضاع ولم يمكن الجمع بين الجميع دفعة والفاعل عن استيفاء نوع باستيفاء
انما استبقيه ويحفظ بتعاقب اشخاصه فاوجب على الفاعل الدائم اوضاعها من القوة الى الفعل انفعالا لاجلها
عن هيئات نورية شوقية لنفسها وقد شاهدت حين فكرك في شتى من المعقولات بحركة السكرة
حركات وهيئات ... ان هيئات ... والبدن ... كمال ... ومن شيع من حركات
والبركات على ... الذي هو ... بعد ...

تبصرة وتنبيه

اعلم ان كل ما كان فانه موجه الى ما هو خاصية واجب الوجود وهو انه قائم بالفعل ليس فيه شيء بالقوة والوجود خير على الاطلاق والعدم شر على الاطلاق
وكمالات ... القوة شرية ونقصان اذ معنى القوة عدم ما هو ممكن الحصول وكل موجود هو بالقوة من وجه
فهو ناقص من ذلك الوجه وطالب ... ان يزول عنه ما بالقوة الى الفعل فمطلوب كل شيء الوجود وكمال الوجود لان الوجود
كما علمت خير محض والعدم شر محض وكلما وجوده اتم واكمل فخيريته اشد والجمع ما هو دون في الخيرات حيث
يكون علته الموجود من جميع الحيثيات فيكون وجودا بلا عدم وفعلا بلا قوة وحقية بلا بطلان ووجوبا بلا امكان
ونورا بلا ظلمة وكمالا بلا نقص وتماما بلا نقصان ودواما بلا تجدد وفقدان ثم الوجود الذي يليه هو خير الخيرات
الاضافية وهكذا الاقرب فالاقرب والاتم فالاتم الى الابعد فالابعد والانقص فالانقص حتى ينتهي الى اخر
مرتبة التنزل وهي الهيولى الاولى التي ... الوجود ... في ذاتها عن الوجود ... لها ... كونها
قوة وجود ... الاشياء وتمامها ونقصانها ... فلا يكون في الوجود اخس ... منها حيث
يقتضي فيها حيثية العدم في حيثية الوجود وما ... سوى الموجود الاول الذي هو محض الفعلية والكمال ... عن
شوب قوة او زوال فيكون ... الى ... لكونه ... الكمال الذي هو ...
وشرف ... المستفادة عن ... الاول ... الذي هو ... ذلك ... لازم ...
في نفسه وان كان في الواقع ... وجوده الذي ... الخير ... العدم بالوجود والتحصيل
قاهر لعنق الامكان والقوة بالفعل والتكميل فيكون ... الامكانية ... تحت سطوع النور
الواجبي ... الحاصل له من وجود الاول فلم ... في تلك ... الواقع ... بحسب مرتبة من الواقع
والواقع اوسع من تلك المرتبة ... بسبب قصور استعداده وفتور قابليته عن قبول الكمال
الذي ... ان ... بالنسبة في الواقع ... الاول ولهذا قيل ...
ويتبع الشر بالمعنى الاول هو الامكان ... كل واحد في الموجودات وخصوصا ما ... الهيولانيات
... الهيولانيات المدبرة ... كل ...
ولم يكن ... بذاته ... الهويات المدبرة ... مستفاد ...
عقل بالفعل ... واحد او اعداد ... تلك الهويات

وليعلم انه ... الفلاسفة الالهيون ... في حكمته وحسن تدبيره وعلم بالنظام التام
ان يودع في كل منها اشتياقا كليا ونزوعا ... مستحفظا لما نال ... الكمال الكلي
وما زعاالاول ... بالوصول ... بحسب ... النظام الكلي ... لولم يكن
الجزء ... معشوقا ... كل واحد ... محصور ... ولولا ان الجزء
بذاته ... فاستكمل واحد ... الوجود ...
اذا ادرك ... الجزئيات ... وكل ... ان ...
بعينه الجزء ... الكمال ... زيادة ... الشرف ...
يطلبه بطبعه ... خاص الوجود ... القوة الى الفعل ... الحيوان
لما يغتذيه ... الانسان لما يعتقده صورا عقلية ...
الجوهر ... النطق ... ناقصا ... فان الانسان
بما هو انسان يكون تارة في جوهره بالقوة وتارة بالفعل واذا ... جوهره بالفعل فلا يزال ... الكمال
بالقوة ... غاية الكمال ... الشرف والفضيلة ما دام في هذا البدن فاذا ... البدن ...
في سلك العقول ... واما الجرم السماوي فلا يكون في جوهره بالقوة قط ... اوضاعه ...
الذاتية ... بالفعل ... الجسماني ... لعدم ... الكون والفساد
... الاستحالة ... والانفعال ... الكمالات ...
التشبه ... الصفات ... الكمالات ... ما ... في ... الا
امر واحد ... وهو ... الاوضاع ... الجمع بين ...
وضاع في حالة واحدة ولو لم ... بالقوة لكان ... المفارقات ...
والكمال ... التعاقب مع بقاء النوع ... يكون كل وضع ... بالفعل وان ... بطريق
التعاقب فيكون نوع الاوضاع دائما بالفعل ... ان الانسان ... بالفعل ...
... بطريق التعاقب ... الحركة الدورية ... خاصية ... واحد في غير ...
الشدة والضعف ... الطبيعية ... فان الطبيعية ...
التقرب ... الطبيعي ... واحدة فاذن الجرم السماوي ...
لنفسه بالفعل ... فقد تشبه بالجواهر ... العقلية ... عبادة لرب العالمين ...
لان معنى العبادة طلب التقرب ومعنى التقرب طلب القرب ... الصفات ... لعدم امكان ... ذكاة
... سموات ... الاول وهو المحرك للكل ... الغرض الاقصى ... للوجود
فسبحان الذي ... كل شيء ... واليه نهاية ...

فصل

في كيفية صدور الاشياء عن المبدا الاول قد علمت ان الموجود الاول واجب الوجود من جميع الجهات ولا كثرة فيه بوجه من الوجوه
وهو واحد في الذات واحد في الصفة احدي الفعل وان لا صفة له الا وجوب الوجود وسائر الصفات ترجع اليه وهو
يرجع الى الذات ... معلول لا فعل له الا افاضة الوجود وجميع الصفات الفعلية له راجعة الى الابداع للوجود والافاضة
للخير وما يوجد بعض من الموجودات لا يوجد به لا بجاه او غيره اذ لا يكون عن غيره فاذا ثبت ان لا صفة ... ونتكلم في
الاقتدار على تأليف الكلمات ونحن لا نعلمه على الكرة فلا نعقل شيئا من الافاعيل من حيث كوننا جوهرا
ناطقا فتتعدد ونتوهم معنى ونتعقل ونتحرك بمعنى آخر وكل ما فاض عن الواجب فانما انبعث عن محض ذاته و
خالص حقيقته لا عن صفة زائدة او ارادة متجددة او داعٍ مستأنف او انتظار وقت او فرصة او طلب
شيء او جهة فاول الصوادر منه موجود احدي الذات والهوية ولا يكون ذلك عرضا ولا صورة لافتقارها
الى الموضوع والمادة ولا مادة لتقومها بالصورة ولا جسما لتركبه ولا نفسا لتقومها في تشخصها وفعلها
بالمادة فاول الصوادر عن الباري جل ذكره جوهر مفارق عن المادة ذاتا وفعلا ويسمى ... العقل الكل و
العنصر الاول وهو اعظم الممكنات واشرفها بالقدس وبقاعدة الامكان الاشرف نسبته الى العقول في
... نسبة العقل المجرد الى العقول ... وقد علمت مرارا ان الجسم لا يصدر عنه جسم ولا الافلاك بعضها عن بعض
... بعضها محيطا بالبعض ... ان الحاوي ... المحوي ... الحاوي
ووجوده فيكون مع وجوب الامكان لا يكون المحوي فيقارنه امكان الخلاء مع انه ممتنع بالذات ويستلزم
المحال ... لانه ممكن من حيث الامكان لا يستلزم المحال ... لا يكون مستلزما للوجوب بالذات
وقد حققنا ذلك في الاسفار الاربعة ولا يمكن ان يوجد المحوي الحاوي ... فان قلت
اذا وجد ... ان الحاوي يكون مع جوهر عقلي يكون العلة متقدما عليه وما مع المتقدم متقدم فيلزم
تقدم الحاوي على المحوي فقد ... قلنا ما مع المتقدم بالزمان وكونه متقدم وما مع المتقدم
بالذات فليس متقدما بالذات ... ان ما مع العلة ليس علة ... المتقدم الا بالعلية فان قلت الحاوي
والمحوي كلاهما ممكنان فيمكن ... فيلزم الخلاء قلنا اما العدم المطلق فليس كذلك وانما يلزم الخلاء لو
وجد محيط لا حشو له اذ الخلاء هيئة ... فقد ثبت ان الاجسام كلها ... اجسام متكافئة
الوجود بلا تقدم ... بالذات والنفس ايضا ... بل ان ... في ... بحكم
واحوال لان ... انما يكون بتوسط الجسم وقواه فلا ... الجسم ... العقل والقدس
ايضا ... بان يوجد الجوهر ... فلا ... منه ... الصورة لا فعل ... لان
بتوسط جسمها فيلزم ... الامكان ... وان ... في جوهر غير معقول الصلا فثبت ان الاجسام المتكثرة ونوعها وصورها كما هي
قابلة ... لا فعل ... في جوهر غير معقول ... فثبت ان الاجسام المتكثرة ونوعها وصورها كما هي
العقل عقلية متكثرة واذ لا تصدر عن الحق الاول الا واحد فان صدر عن ذلك الواحد ايضا واحد وهكذا

استمرت السلسلة في اقتضاء الواحد الواحد فلا ينتهي نوبة الموجود الى الجسم وقواه واعراضه ابدا ولكنه قد وجد
فلا بد من وقوع كثرة في الصادر الاول كثرة لازمة من غير تعلق الجعل وتأثير بها بالذات في لوازم الماهيات على ما
حقق في موضعه والا لزم صدور الكثرة عن الواحد الحقيقي وايضا ليس يصدر الافلاك كلها عن عقل واحد لما علمت
ان لكل واحد كما ... فالمبدأ ان يكون العقل الذي هو مبدء الفلك الاعلى هوية وامكان في نفسه ووجوب بالاول
وتعقل للاعتبارات قال الشارح فيعقل المبدء الاول لوجوب وجوده ونسبته الى الحق الاول يصدر
وهو العقل الثاني وتعقله الامكان في نفسه او ... جرم الفلك الاقصى اذ الامكان اخس الجهات شبيه بالقوة فيناسب
الهيولى وباعتبار تعقله لماهيته نفس هذا الفلك المحرك بالشوق ثم من الثاني بالجهات الثلث المذكورة ايضا عقل وفلك
الكواكب ونفسه ومن الثالث بالثلث عقل ونفس وفلك وهكذا الى ان تتم الافلاك التسعة والعقول العشرة
والعاشر باعتبار تعقل امكانه يحصل منه الهيولى المشتركة التي للعناصر وباعتبار تعقل ماهيته صورها النوعية والجسمية
وباعتبار نسبته الوجوب الى المبدء نفوسنا الناطقة وهذه الامور جميعا من حيث حقيقتها ونوعيتها لما هي العدد من
الجهات الثلث التي هي الحيثيات المذكورة واما تعددها من حيث الاشخاص وتفصيلها فباعتبار الجهات القابلية
كحصول الكثرة المعاونات والموجبات للاستعدادات المختلفة فان كثرة جهات القابل توجب كثرة الفواعل
في الآثار لان اثار الفاعل المحلة مختلفة واما التعدد المتشخص لنوع واحد فلا يحصل الا باختلاف القابل وباختلاف
لان الفاعل متساوي النسبة الى الجزئيات واحد نوع والماهية متفقة في الجميع ولا لزم ... الاختلاف بدون ان
يكون من العوارض اللاحقة للنوع الممكنة الحدوث والزوال وكل ما هو كذلك فوجوده يفتقر الى المادة كما بين في مقامه
وبالجملة الفاعل بجهة واحدة يجوز ان يفعل اعدادا كثيرة من نوع واحد لاختلاف القوابل ويجوز ان يفعل انواعا مختلفة
ايضا لاختلاف القوابل كالحرارة الواحدة ... الزجاجات المختلفة اللون واما الاكابر
الرواقيون والفارسيون فعندهم صدور الانواع الكثيرة المتكافئة كانواع الاجسام العنصرية يحتاج الى اختلاف
اما في الفاعل او في جهات تأثيره ولما لم يكن في العقل العاشر من الجهات والحيثيات ما يفي بكثرة الانواع التي في العالم
فقد جوزوا ان في العقول عددا اكثر من العشرة او العشرين او الخمسين التي تكون بازاء عدد الافلاك واعداد العناصر
بل عندهم لكل نوع من الانواع الجسمانية عقل هو رب نوعه ومدبر طلسمه وذو عناية باشخاصه فيكون عدد الجواهر العقلية
عدد الانواع الجسمانية فلكية كانت او عنصرية بسيطة او مركبة بل يزيد على ذلك ايضا لان العقول التي بحضرة
عندهم في قوس الصعود ... الاجسام صدرت في الوجود حسب عدد العقول في الوجود والعقل الثاني ليس فيه من
الجهات ما يكفي لصدور الفلك الثاني والكواكب الملتصقة التي فيه وايضا الاجسام علمت انها متكافئة ليس بعضها
لبعض فينبغي ان يكون عللها ايضا عقولا متكافئة واقعة في سلسلة عرضية بعد كون السلسلة الطولية فالعقول عندهم
على ضربين احدهما القواهر الاعلون وهم الذين هم في السلاسل الطولية ... وتوافق اولاء لك السلاسل
وثانيهما ارباب الاصنام وهم اصحاب الانواع الجرمية ... ارباب ... قد تتوافق سلسلة واحدة ...
ونظام ان الضرب الاول اعلى تفاوت درجاتهم ... الضرب ... وبسط هذا المباحث

انما اطلعت كتب الشيخ المتاله شهاب الدين قدس سره لاسيما كتاب حكمة الاشراق الذي هو قرة عيون اهل المعارف
والاذواق ولكن قد بينا صحة وجود المثل الافلاطونية وان لكل نوع فردا مجردا عقليا في عالم الابداع هو رب
ذلك النوع ولم ار غيري تصدى لذلك فضلا من الله علي وتاييدا والهاما وهو ولي التوفيق وبيده ازمة الامور

فصل في كون العناصر عن العقل الاخير على طريقة المتاخرين قالوا انه لزم من العقل الفعال بعد استيفاء
عدد الاجرام الشريفة العلوية وجود السفليات فابتدا بالاسطقسات ولما كانت الاجسام الاسطقسية
كائنة فاسدة لا بد ان تكون اسبابها القريبة قابلة للتغير وليس العقل المحض علة لها الا بان ينضم اليه ما يكملت
ويتغير وكان لتلك الاجسام مادة مشتركة فيها وصور مختلفة فيسبب ان يكون الافلاك بحسب اتفاق في الطبيعة
الموجبة للحركة الدورية سببا للعقل على افادة المادة المشتركة وبحسب اختلاف فيها في الصور الموجبة لاختلاف
قدرا وجهة معينة لرفع افادة تهيؤ المادة للصور المختلفة وكان ان ثم جنس الحركة السماوية هناك مادة جنس هذه
ههنا وكان الحركة هناك تابعة لطبيعة بالقوة فكذا تلك المادة ههنا حاملة لها بالقوة وكان الجهول
الطبايع الخاصة والمشتركة هناك مبدء للطبيعة الخاصة والمشتركة فكذا انواع الطبايع الخاصة والمشتركة
ههنا من النسب المختلفة المتبدلة الواقعة فيها بالحركة مبدء لتغير الاحوال والكيفيات وتبدلها ههنا
وكذا تلك تركيبها هناك سبب لامتزاج بعض العناصر والاجرام السماوية بكيفياتها المكملة وبتزاوجها
هذا العالم تاثير في الاجسام هذا العالم ولا نفسها تاثير ايضا في نفس هذا العالم ولعقولها تاثير في افاضة
المعقولات على عقولنا وبهذه الطريقة يرجع ما ذهب اليه جمهور الحكماء من ان الطبيعة مبدء لعدة اجسام
هو كمال للصور لكان يجزم المتفقون المشائية في الفلك بهذا الاختلاف فيما ذكره ومتابعون للمعلم الاول في ان
علة كثيرة الاجسام العنصرية والحق ما ذهب اليه الاقدمون من ان مبدء خصوصيات تلك الاجسام وخصوصياتها
عقول متكثرة فانها لا تكون لكونها معلولة لجوهر عقلي واحد وان كان بحسب اختلاف الاستعداد استيفاء ما ذكره
لانها بتا وبحسب ازمان عن الجواهر الابداعية لحدوثها بسبب اوضاعها وحركاتها لجهات متاخرة عن جهات
حركة والعناصر لا تكون ان تكون طبايعها حادثة بعد تلك زمانا لامتناع الخلاء واستحالة خلو الهيولى عن صور
عنها وكذا الطبايع الحيوانية والنباتية من حيث نوعها ليست بما يحصل افاضتها على افاضة العناصر لكونها
غاية وجود العنصريات وخصوصا نوع الانسان الذي هو زبدة العناصر وثمرة الاركان فلا يمكن ان يحصل
وجوده ببعده عن نتاجها عن وجود الافلاك والعناصر فوجود نوعه الانسان ليس من جهة استعداد الحاصل
ثم ابداع المبدع الاول اياه بتوسط بعض الوسائط العقلية لا من استعداد المواد ولاجل خصوصيات الاشخاص
العنصرية دون طبايعها ونوعياتها

فصل في العناية والتدبير قد علمت ان الحق الاول فاعل
وغاية للكل وعلمت الفرق بين الغاية وما هو الضروري بالعرض وعلمت ايضا ان كل علة عالم وكل ذي حال
بالذات في الفعل الاختياري فلم ينحط فاعل الى مرتبة ان يكون فعل منهما على سبيل الفرض ما هو اولى من نفسه وانما الفعل هو صورة
بالذات وذلك الضروري بالعرض يقتضيها ويتبعها وظاهر ان ما يتبع الترتيب الترتيب وان كان دون الاشراف فقد جمع

ان كل

ان كل مبدء عال فعل نظام الخير الصادر منه تبعا لعقله ما لاجل الفعل او الحركة وما تشبهه وما تشوق اليه فهم ولم
ان خلقة الحيوان والنبات وغير ما فيه من رعاية منافع الحكم والمصالح ما لا يفي ببيان تفاصيلها مجلدات كثيرة
معنى ان عناية الله تعالى شاملة على الجميع على نحو التفصيل ولا يكفي العلم الاجمالي كما ظن بعضهم فالحق في تحقيق عنايته التي
ما بيناه في الاسفار الاربعة وهي اشارة اليه ههنا هو ان كل وجود له خصوصية معنى لازم له غير مجعول بجعل بل
يجعله تابع لجعل ذلك الوجود ان كان مجعولا وذلك المعنى هو المسمى عند اهل الله بالعين الثابت وعند الحكماء بالماهية
وعند بعض العرفاء بالتعين والتعين هو موجود ابل الوجود هو الموجود وذلك المعنى كالعكس لذلك النحو من الوجود
ولكل منه والوجودات في ذواتها لا يختلف بالذات الا بالشدة والضعف والكمال والنقص والتقدم والتاخر
ويختلف بالعرض بسبب المعاني التابعة للوجودات التي هي الماهيات المختلفة وهذا المعنى قد يقع في كلام المشائين اتباعه
المعلم الاول ان الوجود حقائق متخالفة مع تقريرهم بانه معنى واحد بسيط مشترك في الجميع ثم ان كل وجود يكون
اقوى واكمل كانت اتصافه بالوجود ابعد من ان يكون الضعف والنقص ويعدم عليه ويكون علته ويكون اثاره اكثر ومنبعا
للكمال حتى ان كل الوجود وصفه وفعل يكون في الوجود المطلق فقد كان في الوجود الاعلى على وجه ابلغ وارفع واكرم
هذا انفسه وتبين ان الوجود الذي هو الجوهر الذي لا يتناهى شدته ولا اتم كمالا يجمع الموجودات الناقصة الامكانية
ولوازمها وتوابعها ولواحقها وشعبت منها الصفات الوجودية والاحكام والاثار الكمالية عنها وهي
اليق بفطرة وعلا ان دون كثرة وتغير ونقص وبالجملة جهة امكانية لا اقتضاء لوازم نقصانات الوجود وقصورها
فلا حظ من ذاته بذاته حقيقة الوجود ومراتبه واحكامها ووجه نظام الخير في جميع ما يستتبعه نظام الخير اتباعا حقيقيا
ودركه للحظة ثانية وقد حجة ستائة وهو الذي ذكرناه انموذج قليل مما انعقد برهان فاشتمل من الحكم
المضنون بها على غير اهلها فبعد ما كتبنا اول هذا المختصر موافقا للطريقة المشهورة وقد بسطنا الكلام في
تحقيق هذا المذكور وما يتفرع عليه من الاحكام في المواضع اللايقة بها لمن يطلع عليه من وفق له والمعد في الموضوع الآخر

فصل في مبدء التسخير للكائنات الارضية والامور النادرة في الخسف والرجفة والوباء والعام
والقتل العام وكثير من انواع الخير المحفوظ في النبات والحيوان مما لا يمكن ان ينسب الى عناية الحق الاول و
العقول العالية بالذات بل بتوسط مدبر يفعل الاشياء بقصد جزئي ويحمل الامور ويفعل عنها بحسب الدعوات
اعانة اللهوف واستماع الظالم ويفعل المعقوبات ويعذب قوما حل عليهم غضب الجبار كل ذلك باذن من
الحق الاول في ارادته لاجل تكميل العناية فقال بعضهم ان نفس هذا العالم الكون والفساد ولا كثرة ان نفس متولدة عن
العقول ونفس السماوية وخصوصا نفس فلك الشمس المتكفل بالعالم وانه مدبر لما تحت الفلك خصوصا ما في الاجرام
وبسطوع نور العقل الفعال وبالجملة لا بد لهذا الجوهر المدبر ان يكون وجوده وجود النفس بذاته ناظرا الى حيال
بالحوادث جسمانيا ملتبسا به ويكون عقله عقلا منفعلا عن مخلوقاتها وانا ان يكون كما احسن لها حادث يحصل صورة
الكمال له وتحصيل مصلحة والتزام المفوض اليه وقد لزم من عقله لوجه الخير الحوادث العنصرية والكشف بها في الخارج
بصورة ذلك المعقول ولم يكن انصاف المشتعران تمكنه قوما علهم العصيان والحكم ولن يكون بالاوزان
اودوا والعين ذلك الامور الغير المعتادة كتسخير باردا وتبريد حار وتحريك ساكن وتسكين متحرك

امور لا عن اسباب طبيعية على مجرى طبيعي وذلك لاجل تعلقه بنوع المصلحة الذي يتبعه انفعال المادة انفعالا يترتب عليها
من تكميل اسباب الغضب والشهوة وغيرها فلا ينبغي ان ينكر امثال هذه الوقائع في بدن العالم ونفسه فان العالم
مشتمل على قوى فعالة ومنفعلة يحدث منها امور عجيبة نادرة خارقة للعادات بحسب الاوضاع اعدادا لله
للعبادات قال الشيخ الرئيس في بعض كتبه يشبه ان يكون ذلك مضافا فانه ان كان دعاء مستجاب فيكون سببه نزاع
الجوهر وذلك لانه كما يشاهد تغيرات العادة متصل بصورة نظام الخير والكمال الذي يجب هناك فيكون بالفعل
يكون ان يكون مشاهدة لتغيرات الاحوال في سكان هذا العالم ما يحدث فيه من الخلل الاثر الذي يدفع ذلك
النقص والآفة ويجلب الخير فيتبع ذلك المنفعل وجود الشر المنفعل بالقول واذا اجتمع هذا فلا يمتنع ان يكون في مقابلة
هذه المبدء المدبر لهذا العالم على نظام الخير والصلاح المتكون من قوى بعض الاجرام الفلكية بوجود الارواح النفسانية متولدا
من طبيعة دخانية نارية يغلب عليها الحرارة والاغواء والاضلال ويكون له تسلط بحسب الطبع على الاجسام
الدخانية والبخارية ونفوسها الجزئية والطبائع الوهمانية وبطبعها ملكة الشوق والقوى الوهمانية لمناسبة
المنفعل دخانيته ونارته ويكون الشر بالطبع كما ورد على لسان النبوات فهو هذا الشرير المغوي المضل وكونه
مجبولا على الاغواء والافساد والاستكبار وادعاء العلو كما ورد في كتاب المجيد بكثرة ثم كشف
الحاليين انما هو بمقتضى طبيعة الغالب عليه النارية الموجبة للاهلاك والعلو ووجه تاثيره في نفوس الادميين
بالشر انما من جانب المؤثر فلطافته وسرعة نفوذه في عروقهم ولطائف اعضائهم واخلاطهم حتى يجري
الشعور والاعتقاد واقتداره على اغوائهم بالوسوسة والاضلال واما من جانب القابل فلقصور القوى
المدركة لاكثر الناس وضعفها عن المعارضة والمجاهدة مع جنود الشيطان واعوانه من القوى الشهوية والغضبية
وغيرهما الا من عصمه الله من عباده المخلصين الذين ايدهم الله بالعقل وهداهم الى الصراط المستقيم
اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم الغالبون لاجل تسخيرهم قواهم البدنية وخضوعها لهم وهم اعداء الله
المجيبة لدعوة الشيطان اذا لم يسخره العقل الهادي الى طريق الرحمن فان لعقل الانسان جنودا كثيرة خلقها الله
فيكون مسخرات مطيعات ويكون معينة له خادمة اياه في طريقه الى الله وسفره الذي لاجله خلق وخلقت
اذ خلق الانسان في اول حدوثه ضعيف الفطرة ناقص القوة شبيها بالعدم حيث اتى عليه حين من الدهر
لم يكن شيئا مذكورا فينبغي في الوجود ثم حصل له استعداد الترقي في مراتب الارتقاء حتى يصل الى معبوده الحق
فلا بد للمسافر من مركب وزاد وخادم فمركبه مادة البدن وزاده العلم والتقوى وجنوده وخوادمه الاعضاء
والقوى وتلك الجنود صنفان صنف يرى بالابصار وهي الاعضاء والجوارح وصنف لا يدرك بالحواس الظاهرة
وهي القوى والحواس وجميعها خلقت خادمة للعقل مسخرة له وهو المتصرف فيها وخلقت مجبولة على طاعته
اما الجند الاول فلا يستطيع له خلافا ولا عليه تمردا فاذا امر العين للانفتاح انفتحت واذا امر الرجل للحركة تحركت
واذا امر اللسان بالكلام وجزم الحكم به تكلم وكذا سائر الاعضاء واما الجند الاخر ففيه تفصيل كما ذكر الا انه لهم
فان له تسلط بحسب الفطرة قبل ان يغلب عليه الشيطان ومخالبه فيعارض العقل في المعقولات فيحتاج الى الحكمة
من جانب الحق ليغلب عليه دونه ... شبه الحواس شبيه جنود تسخر لكم فانهم جبلوا على الطاعة لا يعصون

له خلافا فالاول لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون والثاني متمرد عن طاعته يشبه تمرد الشيطان عن طاعة الله
وشرح ذلك مما يطول الكلام ولكن رؤساء جنود العقل الشهوة والغضب وهما قد ينقادان له انقيادا تاما
فيعينانه على طريقه الذي يسلكه وقد يستعصيان عليه استعصاء بغي وتمرد لا يطيعان امره حتى يطيع الشيطان
حتى يملكانه ويستعبدانه وفيه هلاكه وانقطاعه عن سفره الذي به وصوله الى السعادة الابدية وللعقل جند
الهي هو العلم والحكمة وحقه ان يستعين بهذا الجند لانه حزب الله على الجندين الاخرين الملحقين بحزب الشيطان
الذي هو القوة الوهمية فانه ان ترك الاستعانة به كما هو حال اكثر الناس من اعداء الحكمة فقد سلط على نفسه الغضب
والشهوة فهلك يقينا وخسر خسرانا مبينا وان في مدة عمره لو قد بلغ الى الاربعين ما رايت احدا من
المعرضين عن تعلم الحكمة الا وقد غلب عليه حب الدنيا والرياسة فيها والاخلاد الى الارض وقد صار عقله مسخرا
للشهوة في استنباط الحيل للوصول الى المستلذات الجسمانية والحاصل انه لا يبعد من الصواب ان تعتقد
انه كما يكون في هذا العالم الدنيوي مؤثران قادران نفسانيان خلقا بايجاد الله اياهما بحسب القضاء السابق
والقضاء الازلي لاجل مصالح العباد ونظام العالم على الوجه الذي حققناه من بيان كون علمه السابق بالاشياء
فيكون احدهما من قبيل الخير وملهم العقول بفعل الطاعات والخيرات والثاني شريرا بفعل الشر وملهم النفوس
الوهمانية بفعل المعاصي والشرور وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للشيطان لمة بابن ادم وللملك لمة
فاما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق واما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم
انه من الله فليحمد الله ومن وجد الاخرى فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم قرا الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء
فان قلت كيف يتمثل الملك والشيطان لبعض الناس دون بعض واذا راى صورة احدهما فهو صورة حقيقية
او هو مثال يتمثل به وان كانت صورة حقيقية فكيف يرى بصور مختلفة وكيف يرى في وقت واحد في
مكانين وعلى صورتين فاعلم ان الملك والشيطان لهما صورتان هما حقيقة صورتهما ولا يدرك صورتهما
بالمشاهدة الا بانوار النبوة فما راى النبي صلى الله عليه وسلم جبرئيل في صورته الا مرتين وذلك انه سأله ان يريه نفسه
على صورته فواعده ذلك بحرى فطلع جبرئيل فسد الافق الى المغرب وراه مرة اخرى على صورته ليلة المعراج عند
سدرة المنتهى وقد وقع في رواية عنه صلى الله عليه وسلم انه قال رايت جبرئيل كانه طبق الخافقين وانما كان يراه في صورة
الادمي غالبا وكان يراه في صورة دحية الكلبي وكان رجلا حسن الوجه والاكثر انه يكاشف اهل المكاشفة من ارباب
القلوب بمثال صورته فيتمثل له الملك او الشيطان في اليقظة ويسمع كلامه وهو ذلك بمثال صورته لا يكشف في المنام
لاكثر الصالحين وانما المكاشف في اليقظة هو الذي انتهى الى رتبة لا يمنعه اشتغال الحواس بالدنيا عن المكاشفة
التي تكون في النوم فيرى في اليقظة ما يراه غيره في النوم

فصل

في بيان تسلط الشيطان على باطن الانسان
بالوسوسة والتمهيد لبيانه تقدم ان الجوهر النطقي من الانسان المسمى بالقلب الحقيقي مثاله مثال هدف منصوب
السهام من الجوانب او مثل مراة منصوبة يجتاز عليها اصناف الصور المختلفة فتتراءى فيها صورة بعد صورة
ولا تكون عنها وانما مداخل هذه الاثار المتجددة في القلب في كل حال اما من الظاهر كالحواس الخمس واما من الباطن كالخيال
والشهوة والغضب والاخلاق والصفات المادية فانه مهما ادرك بالحواس شيئا حصل منها اثر في القلب وكذلك
اذا هاجت الشهوة او الغضب حصل من كل منها اثر في القلب وان كف عن الاحساس فالخيالات الحاصلة في النفس

سقف ويستعمل التمثيل من شيء الى شيء ويجب انتقالها مستعمل باطن الانسان من حال الى حال فباطنه ابدا
في التغير دائما من هذه الاسباب واخص الاسباب التي تحصل فيه من الخواطر اعني الافكار والاذكار واعني بها
من انواع الادراكات والعلوم اما على سبيل التجدد واما على سبيل التذكر من المحفوظات في الحافظة
وهذه الخواطر هي المحركات للارادات فان النية والعزم والارادة انما تكون بعد حضور المنوي بالبال
فمبدأ الافعال الخواطر ثم الخاطر يحرك الرغبة والرغبة تحرك العزم والعزم يحرك النية والنية تحرك الاعضاء فاذا تمهدت
هذه المقدمة نقول ان الخواطر المحركة للرغبة في قلب الانسان تنقسم الى ما يدعو الى الخير اعني ما ينفع في الدار الآخرة
والى ما يدعو الى الشر وهو ما يضر في العاقبة فهما خاطران مختلفان فافتقرا الى اسمين مختلفين فالخاطر المحمود يسمى الهاما
والخاطر المذموم يسمى وسواسا ثم انك تعلم ان هذه الخواطر حادثة وكل حادث لا بد له من محدث ومهما اختلفت
المعلولات دل على اختلاف العلل وهذا مع قطع النظر عن الاكتسابات البرهانية هو ما جرت سنة الله تعالى وعادته
في ترتيب المسببات على الاسباب فمهما استنارت مثلا حيطان البيت واظلم سقفه واسود بالدخان علمت ان سبب
السواد غير سبب الاستنارة وعلمت بان سبب الاستنارة نور النار وسبب الاستظلام ظلمة الدخان كذلك
لانوار القلب وظلماته سببان مختلفان فسبب الخاطر الداعي الى الخير يسمى في عرف الشرع ملكا وسبب الخاطر الداعي الى
الشر يسمى شيطانا واللطف الذي به يتهيأ القلب لقبول الهام الملك يسمى توفيقا والذي به يتهيأ لقبول
وسواس الشيطان يسمى اغواء وخذلانا فان المعاني المختلفة تحتاج الى اسامي مختلفة والملك عبارة
عن خلق خلقه الله تعالى شأنه افاضة الخير وافادة العلم وكشف الحق والوعد بالمعروف وقد خلقه وسخره لذلك
والشيطان عبارة عن خلق شأنه ضد ذلك وهو الوعد بالشر والتخويف عند الهم بالخير بالفقر كما في
قوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء الآية فالوسوسة في مقابلة الالهام والشيطان في مقابلة الملك والتوفيق
في مقابلة الخذلان وقد نطقت بما ذكرنا الاحاديث المروية عن رسول الله صلى الله عليه الصلوات ان في القلب لمتان
لمة من الملك ايعاد بالخير وتصديق بالحق ولمة من العدو ايعاد بالشر وتكذيب ونهي عن الخير وقال عليه
الصلاة والسلام قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن والله سبحانه يتعالى ان يكون له اصبع جسماني مركبا
من لحم وعظم ودم ينقسم بالانامل ولكن روح الاصبع وخاصيته ومعناه وسرعة التحريك وسهولة القدرة على التغيير والتحريف
وكما انك تفعل باصابعك فالله تعالى انما يفعل ما يفعله باستسخار الملك والشيطان وهما مسخران بقدرته
في تقليب القلوب كما ان قوى اصابعك مسخرة لك في تقليب الاجسام مثلا والقلب بصفاته ولطافته وجلاله صالح
العوارض لقبول الآثار الملكية والشيطانية صلاحا متساويا وانما يترجح احد الجانبين باتباع الهوى والاكباب على الشهوات
او الاعراض عنها ومخالفتها فان اتبع الانسان مقتضى الشهوة والغضب ظهر تسلط الشيطان بواسطة اتباع الهوى
والشهوات بالاوهام والخيالات الفاسدة الكاذبة وصار القلب عش الشيطان ومعدنه لان الهوى مرعى
الشيطان ومرتعه لمناسبة ما بينهما وكونهما من الاكدار وان جاهد الشهوات ولم يسلطها على نفسه وعارضها بقوة
البرهان اليقيني على وجود النشأة العقلية الباقية ابدا بالظنون والاوهام الكاذبة المستندة الى الشهوات
والركون الى الدنيا والاخلاد الى الارض والاقتصار على هذه النشأة الناقصة الفانية وتشبه باخلاق الملكية
صار قلبه مستقر الملكية ومهبطها كما تبين من بيان اتصال النفس بعالم العقول واتحادها بالعقل الفعال والملكان

الخلق

ما منكم من احد الا وله شيطان

٤٢

الخلق لا يخلو عن شهوة وغضب وحرص وطمع وطول امل الى غير ذلك من الصفات البشرية المنشعبة عن الهوى المقتضي
للقوة الوهمية التي شأنها ادراك الامور على غير وجهها فلا جرم لا يخلو احد من جولان الشيطان فيه بالوسوسة
الا من عصمه الله ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وله شيطان قالوا وانت يا رسول الله قال وانا الا ان
الله اعانني عليه فاسلم على يدي فمهما غلب على القلب ذكر الدنيا ومقتضيات الهوى والشهوات وجد
الشيطان مجالا فوسوس لها ومهما انصرف القلب الى ذكر الله تعالى ارتحل الشيطان وضاق
مجاله فاقبل الملك والهم والنفس هيولاني الروح لما كانت قابلة للآثار كلها والاثار الملكية والشيطانية
متوسطة بين العقل والوهم والتطارد بين جندي الملائكة والشياطين في معركة النفس دائما
دائم الى ان ينفتح لاحدهما ويستوطن فيها ويكون اجتياز الثاني اختلاسا واكثر القلوب قد فتحتها
وتملكها جنود الشيطان وتملكوها فامتلأت بالوساوس الداعية الى ايثار العاجلة واطراح الآخرة
وكان الشهوات ممتزجة بلحم الآدمي ودمه فسلطنة الشيطان ايضا سارية في لحمه ودمه ومحيطة بالقلب
الذي هو منبع الدم المركب للروح الحامل للقوة الوهمية والشهوية والغضبية ولذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم فالحاصل ان وجود الوسوسة معلوم في الانسان
بالمشاهدة والوجدان وكل خاطر له سبب وسبب الوسوسة هو الشيطان فلا يتصور ان ينفك الانسان عنه
لعدم انفكاكه عن الخواطر الوهمية والوسواسية وانما يختلفون بعصيانه ومتابعته ولذلك قال ما من احد الا
وله شيطان وهذه الشياطين الانسية من فروعات ذلك الوجود الذي ذكرناه كما ان العقول الجزئية
الانسانية آثار الملك والعلم بالجزئيات فقد اتضح بهذا التوضيح ذلك استشهادا بصحة الوسوسة والالهام
والملك والشيطان والتوفيق والخذلان **رمز عرشي** اعلم ان سبب وقوع النفوس الجزئية
في هذا العالم وابتلاءه بهذه البليات الدنية التي كانت سببا لهبوطها من الجنة التي اسكنها فيها آدم
لتحقق امكاناتها في وجوده وقصوره وطبيعتها واستعدادها الفطرية وبدت سوءاتها من الشجرة المنهي عن اكلها الممنوع
من ذوقها نوع الانسان من عالم الجنة صلبه آدم عليه السلام ونال عقوبته باتصال الانس به وبلغ ابنيه
بانتفاع الوسوسة على سائر الانظار الى يوم يبعثون ودخول يوم الوقت المعلوم الى النفس فوسوس
فيها شيئا واحدا وجرى فيها انهار الجنة التي اسكنها آدم عليه السلام وقاس عليها وهندس
تمثالها هندسة فانه نقش فيها امثالها وجعل مسكن اهله واولاده وذريته وهو كمثل الدار الذي
يحسب الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا وذلك من اكبر ... وقد قيل ان ابليس الخسيس والمتمثل الا
انك قيل ابليس وجنوده انما هو ... وزخرف وزخارف ووهمي لا اصل لها ولا حقيقة لها كالخيال في الظاهر
المستقر ليصد بها الناس عن سبيل الحق والصراط المستقيم والطريق القويم وبذلك وعد ذرية آدم عليه السلام
اذ قال لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين فاحذر ايها السالك الى الله منه
وهاجر عنه باعمال العلم والعمل الصالح يوفق للذوب ... الجنة الى الجنة ابيك آدم عليه السلام وذريته الطاهرة

الزكية صلوات الله عليهم اجمعين وتخلص من ادناس جنس ذرية ابليس وهم المعتكفون على الامور
الدنية من الكفرة المتمردين والضلال المنافقين لعنهم الله فهم في العذاب مشتركون وفي نار جهنم
لا مرجون كلما نضجت بالعذاب صورهم المعكوسة وقواهم المنكوسة بدلوا بهيئات وصور اخر
كما في قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وذلك لتعلق نفوسهم و
تنوع اخلاقهم الردية المناسبة للصور المتبددة والهيئات الموحشة في النشأة الاخرة وذلك
وعدهم ربهم اذ قال لابليس لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين اعاذنا الله من اتباع ابليس
وجنوده والاقتراف للشهوات والجهل والرغبة الى محاسن امور الدنيا وزخارفها ونشتاقها
الهيولانية فان من ركن اليها وغرق في بحار شهواتها واستهوته لذاتها فقد خسر ولذاتها
فقد طالت عليه الحسرة وعظمت مصيبته وحيل بينه وبين جنة الله **فصل** في الاشارة الى شيء
من آثار عناية الله تعالى وحكمته وعدله في خلق سموات والارضين وحسن تدبيره ولطفه في نظم العالم
وتاليف اجزائه على الاتقن والاحكم بحيث لا يتصور ما هو اشرف منه فهذا النظام الموجود
والتعرف ذلك بملاحظة امور العالم والتدبر في اوضاعها وكيفية ترتيبها وتنضيدها وارتباط
العلويات بالسفليات على الوجه المخصوص والتدبر في منافع حركاتها ونسب كواكبها
ومنافع اعضاء الحيوان واجزاء النبات وسائر العنصريات على سبيل الاجمال لعدم اقتدار
الانسان على الاطلاع على تفاصيلها ومنافعها وحفظها نصيبها لما يعلم الانسان من دقائق الحكم
في ايجاد نفسه وبدنه مثلا قليل لا نسبة له الى ما لا يعلم من الحكم والمصالح التي روعيت في ايجادهما
فكيف لكاشف معرفته لما خرج عن ذاته فلنكشف عما هو جلية من اسرار الخلقة وغايات الحكم فنقول انه
لما كان علمه تعالى بالاشياء ونظام الخير فيها على الاتقن بان يكون على اقصى ما يمكن تعالى وتقدس
عن ذلك وكان علمه فعليا سببا لوجود الاشياء التي هو عالم بها على وجه التمام والضرورة كان حصول
معلومه في غاية من الاحكام ونهاية من الاتقان ولنقول الان ان ما عرفت من توحيده فنقول لما كشف
ان العالم واحد لا شريك له في الايجاد ولان الوجود اللائق به من كونه محض حقيقة الوجود
لا ماهية له بريئا عن جميع النقائص والقصورات الامكانية ووجوده الذي هو نفسه افضل الوجود
في غاية الوحدة والبساطة والشرف ولا يمكن ان يكون اقدم منه وجود ولا اتم وجود ولا مع وجوده وجود
فلا مادة له ولا موضوع ولا صورة ولا غاية لان هذه الاشياء مما يتقدم عليه وبسطها او لعله يكون ذا
غاية سواه فيكون معلولا وهو فاعل الذات ولغيره لاستناد الاشياء اليه ورجوعها اليه عقلا تاما
كاملا وكما ان ذاته التي هي عين علمه بالاشياء فاعلة لها كذلك ذاته علة غائية وغرض في وجودها
فعلم من هذا ان وجود ما يوجد عنه انما هو لمحض فيض وجوده لوجود سواه مع علمه بها ورضاه فكذلك
وجوده الذي يجود به انما هو لعينه وجوده الذي يحصل من غيره لا لانه تحوج او يستكمل ويعقل بشيء
آخر ولعل انما تحدد في الانسانية صفة القدرة والعلم وكفيت بذلك الكفاية

وليس له

وليس له مانع في فعله او منتظر ففيضه من ذاته وجود الاشياء واذا فاضت عنه بترتيب الاشرف فالاشرف
وحصل الكل بلا واسطة من الوجه الذي يليق به ومن غيره فيبتدئ منه اشرفها وجودا واتمها جوهرية
وهو العقول الفعالة والجواهر المجردة عن المواد بالكلية ثم تتلوها في الوجود ما يتلوها في الكمال والشرف كالنفوس
النفوس المجردة الفلكية ثم الصور المنطبعة فيها ثم الاجسام الفلكية ثم الاجسام العنصرية الى ان ينتهي الى الوجه الذي
لا اخس منه ولا انقص وهو الهيولى فينقطع بها سلسلة البدو التي عندها ولا تنحط الى ما دونها
لعدم امكانه فمن ههنا ابتدأ من الاشرف فالاشرف الى الارض مسافرا الى الجانب ثم يرجع اليه فيضا متعاقبا بالامتزاج
بين المواد الجسمية والصور النوعية للمركبات مع مراتبها المتفاوتة في الرجوع بحسب ترتيب الاستعدادات
وكمالاتها فلا يزال يترقى الوجود من الارذل الى الافضل منه ثم الى الافضل فالافضل من غيرها
المادة المشتركة والافضل منها الاسطقسات ثم المعدنيات ثم النباتات ثم الحيوان غير الناطق
ثم الحيوان الناطق والافضل ما وصل الى درجة العقل المستفاد وفيه عاد الوجود الى المبدأ الذي ابتدأ منه
وارتقى الى ذروة الكمال بعد ان هبط منها فعنده وقف ترتيب الوجود واتصل دائرة النقص والوجود
كما قيل نقطة دور خط حلقة حقيقته ثم لو نظرت مسلكا في صنع الله
وجدت ان كل ما وقع منه في مرتبة من مراتب الوجود من المبادئ بحيث لا يتصور ما هو اشرف منه
شخصا ولا نوعا اما الاول فلوجوب انحصار نوع كل منها في شخص لعدم الاستيفاء
بالعوارض الحادثة لكونها قبل الاتفاقات والحركات والاستعدادات واستيفاء الحسي شيء جواد
بلوازم نوعه يوجب الانحصار في شخص واحد واما الثاني فلما دلت عليه قاعدة الامكان الاشرف
التي افادها الاستاذ الاول ارسطاطاليس من ان ذات الباري لا تقتضي الاخس ويترك الممكن الاشرف
بل لزم من فيض وجوده الاشرف فالاشرف وبرهان هذه القاعدة في كتاب حكمة الاشراق
والقاعدة وان لم تطرد فيما تحت الكون ولكن في سلسلة العائدات كافة بعضهم لكنها جارية
في الابداعيات واما الموجودات الواقعة في عالم التركيب ومراتب الصعود فهي ايضا في غاية الجودة
ونهاية نظم الوجود وذلك لان الامور الواقعة فيه نظامها متعلق بحركات الافلاك واوضاعها الاعراض شريفة
علوية فيكون ما يصدر عنها في غاية الحسن وايضا نظام الافلاك وما فيها اعظم نظام ما في الكون الا ان
وعلى ما يمكن عندهم من ان صدور الموجودات عن الباري تعالى ليس على سبيل البخت والاتفاق كما نسب الى ذي مقراطيس
ولا على طريق الجزاف في القصد كما توهمه الاشاعرة ولا على ارادة ناقصة كارادتنا المحوجة الى دواع خارجة عن الذات
كما زعمه المعتزلة ولا بحسب الطبيعة الغير الشاعرة بذاتها فضلا عن الشعور بغيرها كما ذهب اليه كثير من الدهريين
بل النظام المعقول الذي يسمى عند الحكماء بالعناية مصدر للنظام الموجود وذلك النظام محض الخير والكمال
فهذا الذي علمه وفيه يجب ان يكون من الممكنات الامكانية واكملها الا ان يكون في الوجود امر خلاف اولى
بل كله فطري فطرة الناس الجسم سواء كان طبيعيا بحسب نفسه او الاسفل او غيرها

او لو اراد ان يكمل الحيوان بان يصير حيوانا او نكل ما يحدث فيحتاج ان يتسبب ويرتقي سلسلة الاسباب الى المبدا

وسببه من القصد منه الاشيا هو بتسبيب شي على ترتيب علم فلا تتصور غيرها فليس في الوجود شي ينافي الطبيعة

على وجه سببه والمعلول لا ينافي العلة فالحركات كلها طبيعية بهذا الوجه والا ستحركها بما تكلفه موزونة

بالقياس الى الطبيعة الكل وان لم يكن كذلك بالقياس الى الجسم جزئية ووجود الاصابع على خلقة الانسان طبيعي

في جبلة العالم وكذا الكل عن فهو بالقياس الى الكل طبيعي وان لم يكن طبيعيا على الاطلاق ولو تيسر لك ان تعلم

كل شي باسبابه وعلى الترتيب جميع الاشياء حسنا عندك ملائما لديك وعرفت هذا الامر بالوجدان

كما تعرفه بالبرهان وعلمت ايضا ان الموجود وكل جزء من اجزائه من جوهر او عرض مجرد او مادي فلكي او عنصري

بسيط او مركب جماد او نبات او حيوان ففيها عجائب وغرائب تظهر بها حكمة الله وقدرته وجلاله

وعظمته بل ينقضي الاعمار دون الوقوف على عشر عشيره فتامل بها المتفكر في خلق الله ان بديع العجائب

وصانع الغرائب لما كان غير متناهي القوة والقدرة فلم يكن وقوف رحمته عند حد لا يتجاوزه ويبقى وجوده

الامكان الغير المتناهي من غير ان يكون في القوة ثم انه لما امتنع صدور غير المتناهي مجتمعا ...

والتضايف وغيرهما لم يكن ذلك الا على سبيل التعاقب والافتراق فلا جرم وجب

ان يكون من مبدعاته جوهر بواسطة يستتبع صدور الحادثات والمتجددات عنه ...

وهي ان يكون ذلك الجوهر ذا قوة غير متناهية في الانفعال كما ان الواجب ذو قوة غير متناهية في الفعل ثم

لما كان تجدد الحوادث الواردة على الهيولى متوقفا على امر متجدد بالطبع حادث بالذات لعدم تجدده

وصدوره الذاتي منشا التجدد والحادثات فاقاد من فضل جوده وجود اجرام كريمة ابدية دائمة الحركات

شريفة على هو الحامل للاستعدادات غير متناهية اعني الفاعل غير متناهي وقابل غير متناهي القبول الموجب

ذلك فاضة الخيرات وفتح ابواب البركات دائما في حول لم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ثم انظر الى ...

الى الله وحكمة من لا حفظ احوال الفلكيات والمتدبرة كيف اوضاعها الا انتفاع السفليات فانها

لو كانت كلها نيرات لا افسدت باحراقها مواد الكائنات ولو كانت بالجملة عن النور لبقيت ...

ذو ظلمة شديدة وهل نظر الا او حشى منه وكذا لو ثبتت انوارها او لازمت دائرة واحدة لاثرت باذراء

فيما قابلها وتفرط فيما وراء ذلك ولو لم يكن لها حركة سريعة لغلبت بالعالم السكون واللزوم ولو لم يكن للانوار

الكوكبية ذات حركة سريعة تشترك و بطيئة تخصه ولم يحصل دوائر الحركات البطيئة مائلة عن دائرة الحركة ...

كما مالت الى الشمال الاوصوب فلم تشتغل منافعها على بقاع الارض ولولا ان حركة الشمس خصوصا

على هذا المنوال في تحالف سمتها المشرق الكرة السريعة لما حصلت الفصول الاربعة التي بها الكون ...

ووضع اجزم البقاع ولما كان الكثرة انما العمرة طبعا في الحر والبرد والاعتدال اذ كان قوى النور فصل ...

فالشمس تكون في اعيد ... الغنم ... فيها ... الشمس ... ان يكون ذلك ...

ولا كانت الشمس شمالية كل صيفا جنوبيها شتا وقبل او جهات الشمال وصيفها في الجنوب

لبعيد قرب الحمل معه لحسابه الملا لستة العشرين والتدبير ويكسر بعده بقر بها الملا ضعف الحوة ...

عن ثنا ... ثم اما انا ملت يا عارفا ملكوت السموات وما فيها من خلق الكواكب وقوام جوهرها وانوارها

وطاعتها الجبار ودوام الحركات عشقا وشوقا الى بارئها وبديعها ثم اما تنظر فيها نظرا اعتبارا وعظم

امرها كاعظم امر الاشجار والنجوم في كتابه فما من سورة الا وهي تشتمل على تفخيمها في مواضع وكم قسم بها في القران

ثم انظر هم ... منها فوق وبعد ... بلى ... السموات والارض ودوام الحركة منها فوقها وعدها ...

سقفا محفوظا ثم ... بانها محفوظون اشارة الى ان السموات صلابة شدادا محفوظا ... اليقين الى

ان يبلغ الكتاب اجله وقال ايضا وبنينا فوقكم سبعا شدادا وقال الخشر ... فتام السماء بناها

رفع سمكها فسواها فانظر الى الملكوت لتري عجائب العز والجبروت والطف ... الملك فيعيش ... لك

ابواب السماء فتجري الهاء في هذه الهواء به المظلم فتنزل فلنك ... فلعل ربما الى ان تدوم ... ترك

فعند ذلك بما ... ان ... رتبة الا قصر ولا يكون ذلك الا بعد كما ... الادنى واد ... الكثير

نفسك ثم الارض التي هي ... ثم الهواء المحيط ... ثم النبات والحيوان وما على وجه الارض ثم ...

الجو ثم السماوات السبع بكواكبها ثم الكرسي ثم العرش ثم حملة العرش وخزائن السماوات ثم ... الى

رب العرش والكرسي والسماوات والارض وما بينها فبينك وبين هذه المفاوز والفضاء ...

بعد تنزع منزلة اولها وهي معرفة ظاهر نفسك ثم ... وقد ... ربك ... عن نفسه

ولا انا ... تستعمل لك معرفة رب الارباب وانت على ... جنبك ... التراب ...

الايات الكثيرة وعناية الانسان المخلوق في القوة الهيولانية ثم في التراب ثم في النطفة وتنزيل الامر ...

الاولى للانسان فقوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا والامر ...

وقوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج فانظر الى النطفة ... الى النفس ... النطفة

وهي ماء وقدرة لو تركت ساعة لتصرفها الهواء المتغير اجهاز ... كيف ... الارباب

من بين الصلب والترائب وحفظها من التبدد والافتراق ثم كيف جعلها في ... علقة حمراء

ثم كيف جعلها مضغة ثم كيف قسم اجزاء النطفة وهي متشابهة متساوية الى الاعظام والاعصاب والعروق

والاوتار واللحم ثم كيف ركب من هذه الافراد من الاعضاء البسيطة والاعضاء المركبة من الراس واليد

والرجل وغيرها وشكلها باشكال مناسبة لها بحسب ... كما يستعلم من قواعد

التشريح وغيره ولو نظر احد حق النظر في صنعة الانسان وتدبر فيه حق التدبر لوجد ... على جميع

طبقات الموجودات بحسب طبائعها وهيئاتها دون ... وجدها مجتمعة في ... الا

في ... الغايات حيث كان الانسان هو ... الاشياء ومعاني ... كما

للموجودات بل لا ... ثم ماده هيولانية ونطفة قذرة في غاية حقيقة الوجود حيث ... صورتها بالكل

مضادة من برد او حر او غيرها ثم تتدرج في الاستكمال قليلا قليلا ... ودورته ... عليها صورة ... لوقوفها ... للعقل

ثم ان تلك الحادة لاجل شركتها للنباتات صارت اكمل وجودا من الحجر والمدر والحديد والنحاس وغيرها
من الجواهر الجامدة الا ان النبات مع هذا الكمال ناقص فانه لو اعوزه غذاء لم يساق اليه وما يماس اصله جف
ويبس ولم يمكنه طلب الغذاء من موضع اخر فان الطلب انما يكون بشيئين احدهما معرفة المطلوب
والثاني القدرة على الانتقال اليه والحركة والنبات عاجز عنهما فلو وقف وجود الانسان في هذه
المرتبة لكان ناقصا مثله عاجزا في وجوده **فصل** في بيان عنايته في خلق القوى الحساسة
للانسان فانظر كيف انعم الله عليك وشرفك بصورته التي امتاز بها عن النباتات وارتفع وجودك عن الاكتفاء
الى درجة الساكنات وهي تكفله اقرب الى مشابهة الكائنات وغاية الكمالات بان خلق لك الة الحس
والة الحركة في طلب الغذاء وهما التنازع [illegible] ثم فصلناه [illegible] الا انه [illegible]
ثم انظر الى ترتيب حكمة الله ونظم الوجود في خلق الحواس التي هي الآلة للادراك فاولها حاسة اللمس وانما خلقت
لك حتى اذا مسك نار او جرحك سيف تحس به فتهرب منه وهو اول حس يخلق في الحيوان كالدود الذي يتولد في الطين
الحس والشعور ان يشعر بالالتصاق وبما يماسه فان الشعور بما يبعد منه اتم لا محالة وهذا الشعور موجود في الحيوان
ولو لم يكن الا هذا فالتي رتبتها انزل درجات الحيوان اذا اخذ فيها ابعد انقصت عن درجة الكمال في النبات
حيث لا يعرض عند اللمس اذ لا حس له الا انك لو لم يكن لك الا هذا الحس لكنت ناقصا كالدود فلا تقدر على الطلب
لا تقدر على طلب الغذاء من حيث يبعد عنك فافتقرت الى حس تدرك به ما بعد عنك فخلق لك الشم الا انك تدرك
به الرائحة ولا تدري من اي جهة جاءت فتحتاج الى ان تطوف كثيرا من الجوانب فربما تعثر على الغذاء
الذي شممت رائحته وربما لم تعثر فتكون في غاية النقصان لو لم يخلق لك البصر لتدرك به ما بعد عنك وتدرك جهته
فتقصد تلك الجهة بعينها الا انه لو لم يخلق لك الا هذا لكنت ناقصا اذ لا تدرك بهذا ما وراء الجدران فتبصر
غذاء ليس بينك وبينه حجاب وتبصر عدوا بينك وبينه حجاب وقد لا يكشف الحجاب الا بعد قرب العدو
فتعجز عن الهرب فخلق لك السمع حتى تدرك به الاصوات من وراء الجدران عند جريان الحركات ولا تدرك
بالبصر الا شيئا حاضرا واما الغائب فلا يمكنك معرفته الا بكلام ينتظم من حروف واصوات تدرك بحس السمع فاشتدت حاجتك
اليه فخلق لك ذلك وميزت بفهم الكلام عن سائر الحيوانات وكل ذلك ما كان يغنيك لو لم يكن لك حس الذوق
اذ يصل اليك الغذاء فلا تدرك انه موافق او مخالف فتاكله فتهلك كالشجرة يصب في اصلها كل مائع
ولا ذوق لها فتمصه وربما يكون ذلك سبب جفافها ثم كل ذلك لا يكفي في الحيوة ولا الاستقامة
لو لم يخلق في مقدم دماغك ادراك اخر يسمى الحس المشترك تتأدى اليه المحسوسات الخمس وتجتمع فيه ولولاه لطال الامر
عليك فانه لو ادركت الاشياء المحسوسة وحفظتها عندك وهذا القدر يشترك فيه الحيوانات فلو لم يكن للانسان الا هذا
لكان ناقصا فالعدم ادراك العواقب الامور فخلق لك العقل والحكمة فيميز بها بين النفع والضر والحق والباطل
فهو يدرك مضرة الشيء ومنفعته وما يعرفه الا وان كان ناقصا في كمال هذا النوع في بيان ترتيب الادراك
واعلم انه من جملة باب الادراك وكونها الاسيرة في الادراك حكمة من القوى الحاسة والحساسة والادراك التي هي الحكمة [illegible]
لا منتظم امره الا بها **فصل** في بيان عنايته في خلق القوى المحركة

وانما الاسيرة في الادراك [illegible]

واما بيان ما انعم عليك من القوى المحركة التي هي طائفة الاخرى من جنود الله ودلك حفظا وترتيبا فحسبك فانه لو
لو خلق حساس ومدرك حتى يدرك الامور التي هي لها مدخل في قوامك وحفظ بدنك ما دمت في الدنيا
من اسباب الغذاء وغيرها حتى يدركها من بعيد او قريب لو لم يخلق لك ميل في الطبع وشهوة له وشوق اليه يستحثك
على الحركة لكان الادراك معطلا فاضطرت ان تكون لك ميل الى ما يوافقك يسمى شهوة ونفرة عما يخالفك
يسمى كراهة لتطلب بالشهوة وتهرب بالكراهة فخلق الله فيك شهوة الغذاء وسلطها عليك ووكلها بك
كالمتقاضي يضطرك الى التناول حتى تغتذي فتبقى بالغذاء وهذا مما يشاركك فيه الحيوانات دون النبات
ثم هذه الشهوة لو لم تسكن اذا اخذت مقدار الحاجة من الطعام اسرفت واهلكت نفسك فخلق الله
لك الكراهة عند الشبع لتترك الاكل بها لا كالزرع فانه لا يزال يجتذب الماء اذا انقطع اساله حتى يفسد
فتحتاج الى الادمي لتقدر غذاءه بقدر الحاجة وكما خلقت لك هذه الشهوة لبقاء شخصك خلقت لك شهوة الوقاع
لبقاء نسلك وبقائك ثم لو خلق لك الغضب الذي به تدفع كل ما يضادك ولا يوافقك لبقيت معرضا
للآفات وعرضة للبليات من هجوم الاعادي والاضرار فتحتاج الى دافع في دفع العدو ومقابلته
وهو الغضب ثم هذا لا يكفيك اذ الشهوة والغضب لا يدعوان الا الى ما يضر وينفع في الحال اماما الما
فلا يكفي هذه الداعية فخلق الله لك داعية اخرى يسمى بالارادة وهي مسخرة تحت اشارة العقل
المعرف للعواقب كما خلقت الشهوة والغضب مسخرتين تحت اشارة الحس المدرك للحالة الحاضرة فتم بها الانتفاع
بالعقل لو وجد العقل هذا الذي يعرفك في هذا ما يهلكك لا ينفعك الاحتراز عنه او في طلبه ما لم يكن لك ميل
الى العمل بموجب المعرفة وهذه الارادة افردت بها عن البهائم اكراما وتشريفا لبني ادم كما افردت بها
بمعرفة العواقب وقد سمى هذه الارادة باعثا دينيا كما قد سمي الميل الطبيعي باعث الهوى ثم لا
ينفع مع الادراك والارادة المستعدة من المستعد عن الطلبة الا بسبب قدرة على الحركة وآلات
يتعلق بها كالتكلفة لها في ضرر الانسان وبها حس ظاهر فمنها ما هو للطلب ومنها ما هو للهرب كالرجل للانسان والجناح للطير
والقوائم للدواب ومنها ما هو للدفع كالاسلحة للانسان والقرون للحيوانات وفي هذا يكثر الاختلاف
اختلافا كثيرا فمنها ما كثر عدده ومنها ما يحتاج الى سرعة الحركة فخلق له الجناح كالطير ومنها ما خلق له اربع قوائم
ومنها ما له رجلان ومنها ما يدب **فصل** في بيان عنايته في خلق ملائكته
من الحكمة لاصلاح حال الانسان وتبليغه الى غاية الكمال والانعام باتصال النعمات اليه بعد ما لك
باب من عنايته في اصلاح عباده بالانبياء واصلاح الانبياء بالملائكة حامل الحكمة وهو انهم واسطة
الوحي بها اليهم فاعلم الآن ان الحكمة ليست مقصورة في العالم على ذلك القدر بل الحكمة مع وفور عددها
وكثرة ذواتها وترتيب مراتبها تنحصر في طبقات الحكمة الى جنة وانواع من المدركات لمراد حكمه
وهي الغاية في الدرجات والحكمة في الاتفاق منها وانما تنسبقا

فانظر كيف وكلهم بك في انتظام حالك في جميع امورك حتى في ما يرجع الى الغذاء بك
فان كل جزء من اجزاء بدنك لا تغتذي الا بان توكل الله به سبعة من الملائكة هو اقل الى عشرة الى ماية
الى ما وراء ذلك وبيان ذلك ان معنى الغذاء ان يقوم جزء من الغذاء مقام جزء وقد تلف
وذلك الغذاء يتغير تغيرات حتى يصير دما في اخر الامر ثم يصير لحما وعظما ثم ان الغذاء اجسام
لا تتحرك ولا تشعر بانفسها ومجرد الطبع لا تكفي في ترددها في اطوارها كما ان البر بنفسه لا يصير عجينا
ثم خبزا مستديرا مطبوخا الا بصناع كذلك الدم لا يصير لحما وعظما وعروقا وعصبا الا بصناع
والصناع في الباطن هم الملائكة كما ان الصناع في الظاهر هم اهل البلد وقد اسبغ الله عليكم
نعمه ظاهرة وباطنة فلا تغفل عن نعمه الباطنة فاقول لا بد من ملائكة سبعة جاذب
للغذاء الى العضو وآخر ممسك له في جوار العضو وثالث يخلع عنه صورة الدم ورابع
يكسوه صورة اللحم والعظم والعرق وغيرها وخامس يدفع الفضل الزائد عن حاجة الغذاء
وسادس يلصق ما اكتسى كسوة اللحم باللحم وما اكتسى كسوة العظم بالعظم حتى لا يكون منفصلا
وسابع يراعي حق المقادير والتشكيل في الالصاق

فصل

فان قلت فهلا فوضت هذه الافعال الى ملك واحد ولم افتقرت الى سبعة املاك
والحنطة ليطحنها يحتاج الى طحان اولا ثم الى من يميز عنها النخالة ويدفع عنها الفضل ثانيا ثم
الى من يصب الماء عليه ثالثا ثم الى من يعجن رابعا ثم الى من يقطعه كرات مدورة خامسا
ثم الى من يرقها رغفانا عريضة سادسا ثم الى من يلصقها بالتنور سابعا فهكذا
افعال الملائكة باطنا كافعال الانسي ظاهرا فاعلم ان خلقة الملائكة يخالف خلقة الانس
وما من واحد منهم الا وهو وحداني الصفة ليس فيه خلط وتركيب البتة فلا يكون لكل واحد
الا فعل واحد واليه الاشارة بقوله وما منا الا له مقام معلوم فلذلك ليس بينهم تنافس وتقاتل
بل مثالهم في تعيين من لكل واحد فعله مثال الحواس الخمس فان البصر لا يزاحم السمع في ادراك
الاصوات ولا الشم يزاحمهما ولا هما ينازعان الشم وليس كاليد والرجل فانك قد تبطش
باصابع الرجل بطشا ضعيفا فتزاحم به اليد وقد تضرب غيرك برأسك فتزاحم به اليد التي هي
الة الضرب ولا كالانسان الواحد الذي يتولى بنفسه الطحن والعجن والخبز فان هذا نوع من
الاعوجاج والعدول عن العدل بسبب اختلاف صفات الانسان ودواعيه فانه لم يكن وحداني
الصفة والداعية فلم يكن وحداني الفعل ولذلك ترى الانسان يطيع الله مرة ويعصيه اخرى
لاختلاف صفاته ودواعيه وذلك غير ممكن في طباع الملائكة بل هم مجبولون على الطاعة

يفترون

لا مجال للمعصية في حقهم فلا جرم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ويسبحون الليل والنهار لا يفترون
والراكع منهم راكع ابدا والساجد منهم ساجد ابدا والقائم منهم قائم ابدا لا اختلاف في افعالهم ولا فتور
ولكل واحد منهم مقام معلوم وطاعتهم لله تعالى من وجه تشبه طاعة اطرافك لك فانك مهما جزمت الارادة
بفتح الاجفان لم يكن للجفن الصحيح تردد واختلاف في طاعتك مرة ومعصيتك اخرى بل لا يستطيع خلافا لك
ولا عصيانا لامرك ولكن يخالف هذا من وجه اذ الجفن لا علم له بما يصدر منه من الحركة فتحا واطباقا
والملائكة احياء عالمون بما يفعلون فهذه نعمة الله عليك وعنايته لك من الملائكة الارضية فارتفع منه الى
وصعد نظرك من هذه الجهات المشاهدة ما انعم الله عليك بتعاون الاسباب المترتبة المنتهية الى الاولى
مثلا لا تقوم الا بالعين ولا العين الا بالرأس ولا الرأس الا بجميع البدن ولا البدن الا بالغذاء ولا الغذاء
الا بالارض والماء والنار والهواء والغيم والمطر والشمس والقمر والنجوم ولا شيء منها الا بالسموات ولا السموات الا
بالمدبرات من الملائكة العلوية والمدبرات الا بالملائكة العقلية ولا الكل الا بامر الله وارادته وقضائه وقدره
فان الكل كالشيء الواحد مرتبط البعض منه بالبعض ارتباط اعضاء الانسان في كونه واحدة بعضها ببعض
مثلا فقد كفر نعم الله في الوجود كله من منتهى الثريا الى منتهى الثرى فلم يبق ملك ولا فلك ولا حيوان ولا نبات
ولا جماد الا وهو يلعنه ولذلك ورد في الاخبار ان البقعة التي يجتمع فيها الناس اما ان تلعنهم اذا تفرقوا
او تستغفر لهم وكذلك ورد ان العالم يستغفر له كل شيء حتى الحوت في البحر وان الملائكة يلعنون العصاة
في الفاظ كثيرة لا يمكن احصاؤها وكل ذلك اشارة الى ان العاصي بطرفة عين واحدة جنى على جميع ما
في الملك والملكوت وقد اهلك نفسه الا ان يتبع السيئة بحسنة تمحوها فيتبدل اللعن بالاستغفار
فعسى الله ان يتوب عليه ويتجاوز عنه والعالم يعلم الاشياء بحقائقها وماهياتها والموجودات بمناسباتها
وترتيبها وتعلق كل منها بالاخر فيعرف الحق الاول المسلسل للاسباب ورابطها بمسبباتها ومبدعها
وكشفه صدور كل ذرة من الكائنات من عللها واسبابها القريبة والمسلسلة الى ان تنتهي الى مسبب الاسباب
المتصرف في الغايات الاعزة من الافلاك والاملاك فتنتهي الى المعبود الاول وعلة ساير العلل
ويكون علمه الذي يطلع على معلوماته زينة لذاته وكمالا لنفسه فكل واحد منها استغفار للمسببات
الموجودة عنده ويكون له مدخل في تتميم ذاته وتكميل جوهره وهذا معنى استغفار كل شيء للعالم

فصل في بيان عنايته تعالى في تبقية النوع الذي لا يحتمل الدوام الشخصي بتوارد
الامثال وتوالدها ... الاستخلاف ثم انظر ايها العارف المتامل في اثار رحمة الله وعنايته حتى
تستبشر طربا وتتوقد بزمزم في عشق جماله بالتهليل والتكبير ان العشق لما وجب باقيات بالعدد
وباقيات لا بالعدد كيف تم جود الواهب الحق نقصان الديمومة الشخصية في هذا الصنف باعطاء الديمومة
النوعية فوق كل منها قسطا من الوجود وصار العالم منتظما بصنوف النباتات والحيوان وكيف استبقى نوعها ...

في الحيوان والنبات بقوة مولدة قاطعة لفضلة من مادة كون آخر مبدءا لشخص آخر ولما لم يحصل لكل شخص
كيف رتب له الغاذية المحتاجة الى النامية لزيادة الاجزاء في الاقطار على نسبة محفوظة ولما توقف فعلها على التغذية
كيف رتب لها الغاذية ورتب للغاذية خوادم من قوى اربع جاذبة ماسكة هاضمة دافعة وخادمة
تحيل الغذاء معدة اياها لتصرف الغاذية وماسكة تحفظ الغذاء لتصرف المتصرف ودافعة لما لا يقبل
المشابهة كما ذكرنا جميع ذلك باسم نعم الله تعالى في خلق الانسان ولان هذه النعم في وجود سبقت الا كثر الى
فافرقها ثم انظر كيف رتب للحيوان قوة اخرى من مدركة ومحركة ... لاجل الاشرف الا ان كل ذلك
اذا اطاعت امر باريها وطلبت العلم والعمل صعدت الى ... وشابهت المقربين من المبادي والعلل
ولو تدبرت براتب فيها في كيفية تدبير النفس للبدن وحصول الغذاء بالتدبير وشوق النفس الى التصرف والتدبير
وعشق مقارنة والمفارقة بينها مع ان البدن كالثقل الكثيف والنفس كالنور اللطيف
لقضيت العجب وقلت كيف يتصور الازدواج بين النور والظلمة والايتلاف بين العلوي النوراني والسفلي
الظلماني ... ما عرفناه ... ان كتاب الابرار لفي عليين والسفلي ...
ان كتاب الفجار لفي سجين ... في ... الا كيف ... فانظر كيف لطف
الخالق بحكمة التامة ... ان خلق البدن الكثيف من مادة الكثيف ومن لطافة وزبدة
القلب الصنوبري ... ومن صفوة الروح البخاري ... الصنوبري التي
هي في اللطافة والصفا كالفلك البعيد عن التضاد وفي التوسط بين الاطراف بمنزلة الخالي عنها
في حجم صفائها ونقائها ونورها وضيائها وبعدها عن التضاد الموجب للفساد ويصير منزلا للانوار
والوليد النوري ومعسكر القوى وجند جنوده ومرآت بها يدرك الصور الجزئية للوجود وكلما ان
النفس مرآة تدرك الصور العقلية الكلية للمعاني فبالمرآتين تدرك صور الكونين فاذن في الانسان
شيء كالملك وشيء كالفلك فصار بهذين الاعتبارين من العالمين ومن الاقليمين فانظر الى
والحكمة ثم الى اللطف والعناية ثم الى الجود والكرم تبهرك عجائب الحضرة الربوبية

فصل

في عنايته تعالى في خلق الارض وما يكون منها فاذا عرفت العناية الربانية في نفسك وبدنك
فانظر الى الارض التي هي مستقر جسدك ثم في انهارها وبحارها وجبالها ومعادنها كيف نزل الله
عليها ماء ... فاهتزت وربت واخضرت واستعجائب النبات وخرج منها اصناف
الحيوانات ثم انظر كيف احكم جوانب الارض بالجبال الراسيات والشوامخ الصم الصلاب
وكيف اودع المياه تحتها فتفجر العيون واسال الانهار ... من الحجارة اليابسة ومن التراب الكدر
ماء رقيقا عذبا صافيا زلالا وصل به كل شيء حيا ثم انظر الى الجواهر المودعة تحت الجبال فانظر الى عجيب
وعجيب امرها كون بعضها من التراب ولا ... منها الجوهر الثمين ... والعنبر ...

كيف هدى الله الناس الى استخراجها وتصفيتها وتخليصها عن الغش واتخاذ الاواني والالات والنقود
والحلي منها ثم انظر الى اصناف الحيوانات كيف يتولد ويتوالد وينمو ولكل منها ما هو
الاعضاء والالات والاشياء الداخلية والخارجية ما تم به خلقته ومعيشته وبدنه فاختلف
واوضاعها في اصولها ... وشاعرها ومداركها بحسب الامكنة فمنها ما يحتاج الى التنفس بالهواء
ومنها ما يضطر الى استنشاق الماء كالسمك ومنها ما الاجام لها الى التنفس ثم منها ما يطير ومنها ما يمشي
ومنها ما يزحف ثم انظر الى عجائب البقة والنمل والنحل والعنكبوت التي هي من صغار الحيوانات
في بنائها بيتها وفي جمعها غذائها وفي الفتها زوجها وفي ادخارها لنفسها وفي حذاقتها في هندسة بيتها وفي هدايتها
الى حاجتها فانظر الى النحل وسدسات بيتها والعنكبوت ومثلثات نسجها وغير ذلك ... فيها من العجائب
وما من حيوان صغير ولا كبير الا وهو من العجائب ما لا يحصى ... هذه الصنعة ... اولى الالباب
ولا يعلم اولو ... ان هذه ... ليست بعاجزة ... عن العقل ... قوة عاقل عالم

فصل

انما يشهد بحدوث صورة وشكله ولونه وعجائب صنعه لعناية فاطر حكيم وجواد عليم
في بدائع صنع الله تعالى في الجواهر العلوية والكوكبية فارفع رأسك الى السماء وانظر فيها وفي كواكبها وفي دورانها
وطلوعها وغروبها وشمسها وقمرها واختلاف مشارقها ومغاربها ودورانها في الحركة على الدوام من غير فتور
في حركتها ومن غير تغير في سيرها بل تجري جميعها في منازل ... بحساب مقدر لا يزيد ولا ينقص الى ان
يطويها الله طي السجل للكتاب ... وتدبر عدد كواكبها وكثرتها واختلاف الوانها ثم انظر كيفية اشكالها
وما في صورة كل الارض الا ولها ... السماء وما من كوكب الا ولله فيه حكم كثيرة في خلقه ثم في مقداره وشكله
ثم في وضعه ونسبته الى الكوكب الاخر وقربه من وسط السماء وبعده وقس على ذلك الحكم التي رعيت في اعضاء
بدنك وامر السماء اعظم بكثير من الانسان بل من جملة ما في عالم الارض وفيه التفاوت فيما بينهما في عجائب
من ترتيب وحسن النظام وكثرة المعاني والغايات والحكمة على التفاوت بينهما في المقدار والشرف
واللطافة فهذه السماء لعظمتها وكثرة كواكبها بيت واحد من بيوت عبد الله فيها خلائق كثيرون منهم سجود
لا يركعون ومنهم ركوع لا ينتصبون ويسبحون لا يسامون لا يغشاهم نوم العيون ولا فترة الابدان
ولا غفلة النسيان وليس من شرط البيت ان يكون من الطين والخشب بل الاشرط ان يكون المعبد
بل الكل ... في عبادة الحق ... ويسبح ويقدس ... فانظر الى ... كيف خلق
معبد الملائكة ... من خلقها ... للاجساد ... وغيرها
وغير ... الى ... حتى ...
ناسيا ...
سموات ... الملائكة ... الا ...
والتعطف ... الملكوت الظاهرة ... فانه لا ...

في معرفة دقائق اسرار اللطف والرحمة في عالم ملكوت الاعلى ولا في استقصاء بدائع الصنع في هذا عالم الموجودات التي
تلبسنا في اعمارها طويلة لان علوم العالم نزر حقير بالقياس الى معرفة الانبياء والاولياء وما عرفوه قليل بالاضافة الى ما عرفه
المقربون من الملائكة ثم جميع علوم الملائكة والجن والانس اذا اضيف الى علم الله لم يستحق ان يسمى علما بل هو الى
ان يسمى دهشة وحيرة وقصورا وعجزا اقرب تلو قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا

الفن الثاني في النظر المختص بالمعاد وكيفية ترتيب الموجودات

المعادية وفيه مقدمة وثلث مقالات **المقدمة** اعلم ان وجود الاشياء وصدورها
عن المبدء الاول على ضربين احدهما الابداع والآخر التكوين والعبارة عن الابداع هو ان يكون صدور المعلول
من جهة الفاعلية بلا مشاركة جهة القابلية وعن التكوين ان يكون صدوره بمشاركة من القابل ولما كان
الحق تعالى هو الجواد في غاية العظمة والجلالة والشرف فالصادر عنه اولا يجب ان يكون اشرف ما يمكن صدوره
عن الشيء فيكون اول المبدعات اعظم الممكنات شرفا وما يتلوه ايضا يجب ان يكون اشرف مما يتاخر عنه
بوسط وكذا ما تاخر من المعلول الاول بلا وسط يجب ان يكون اشرف من الذي تاخر عنه بوسط وهو ايضا اشرف
من المتاخر بوسطين وهو من المتاخر بثلاثة اوسائط وهكذا الى ان اشتغل الوجود من الاشرف فالاشرف الى الاخس فالاخس
حتى ينتهي الى ما لا اخس منه في الامكان وهو الذي لا جهة له الا جهة الامكان والقوة ولا تحصيل له في ذاته
الا بقبول الاشياء فلا جرم كان اول عقل اولا ويكون اخس الصور وجودا وانقصها فعلية لانها لما صدرت
من محض جهة الفاعلية اذ ما كان صدورها من تلك الجهة فقد انقضت من جهته وصلت سلسلة الى ما صدرت من جود
الواهب بواسطة استعداد القابل وما به الاستعداد هو استعدادات القابل بذاتها الا صورة نحوها بها صار مستعدا
وقد علمت ان الذوات لها تخصص ولا جوهرية تتحصل اصلا لكونها في ذاتها بالقوة من كل الجهات
فيكون الصورة الاولى الفائضة عليها صورة عامة شاملة لجميع ما يحلها ويرد عليها العدم لحصل قابليتها
اصلا والصورة الحادثة بعدها الحاصلة بسبب تهيؤ المادة الاولى بها يجب ان تكون اخس الصور
الكائنة ما خلا الصورة الاولى وان كانت اشرف منها قليلا اذ الاولى حدثت في مادة قابلة
محضة بلا تخصيص والثانية حدثت في مادة متخصصة بالاستعداد فيكون اشرف منها قليلا
واخس مما سواها وبهذه النسبة حدثت الصور الاخس فالاخس الى الاشرف فالاشرف حتى ينتهي
الى الصورة شبيهة بالمبادي العالية والعقول الفعالة في الشرف والبراءة فالموجودات المبدعات
فكانت عقلا ثم نفسا ثم صورة ثم مادة فعادت متعاكسة كانها دارت على نفسها
جسما ثم صورة ثم نباتا ثم حيوانا ثم انسانا اذ عقل فابتدء الوجود من العقل وانتهى الى العقل
بعد ما نزل الى ابعد غاية الحيز والبعد عن الشرف والتمجد الى هو فيض الجواد العزيز من المبدء وكلما هو عدم كان او
انقصها في الوجود واكثر نافهو اقرب الى ان يكون من الهيولى خلاصا

المقالة

52

المقالة الاولى في كيفية تكون الكائنات من العناصر وفيها فصول **فصل** في الاشارة الى الامزجة
اعلم ان كلا من العناصر له مادة وصورة وكيفية ويدل على الاول مشاهدة انقلاب بعضها الى بعض فان الصور
فعلم ان بينها هيولى مشتركة طبيعية لا تقوم الا بالصورة في خلع بعض الصور ولبس بعضها والا يلزم انقلاب الجسم
وعلى الثاني مشاهدة الآثار المختلفة من الاجسام المختلفة فعلم ان العناصر حقائق متباينة لا بمجرد
الصفات بل بحسب الذاتيات ومبادي الفصول المقومات وعلى الثالث لكل منها كيفية تخصها
مثل التسخين والتبريد مع بقاء الصورة النوعية فهذه البسائط العنصرية اذا امتزجت وتماست وفعل
بعضها في بعض بقوتها المتضادة وكسر صورة كل منها سورة كيفية الاخر المتضادة لكيفيتها حتى تنقص
العنصر الحار مثلا تنقص صورته من العنصر البارد من شدة الحرارة وبالعكس وكذا العنصر الرطب
بالقياس الى العنصر اليابس وبالعكس فيحصل من افاعيل صورها وانفعالات موادها كيفية واحدة متوسطة
بين اطراف الكيفيات المسماة متشابهة في اجزاء الممتزج وهو المزاج فيستعد المركب بسبب حدوث
هذه الكيفية المتوسطة الخارجة عن الاطراف المتضادة صورة كمالية اخرى لبعده عن التضاد الموجب للموت
والفساد ويستعد صورة ما على قدر توسطه وقربه من الاعتدال الحقيقي المشتبه بالافلاك الخالية عن
الكيفيات المتضادة بكون الصورة لها اذا استعدت المبدء الاعلى فائض بالجود والقابل هناك شيء بالجوهرية
والبقاء والبسائط العنصرية لكونها متضادة الكيفيات متفاسدة يكون الموت لها اذا شاء ولها
الممتزجة منها ما ضعيف كتب بكيفية متوسطة توسطا ما يحصل نوعا من الحيوة فان لم تعن الى الوسط وبعدت عن
الاطراف يحصل من المبدء الفياض نوعا ضعيفا من الحيوة كالحيوة النباتية وذلك بعد ان يستوفى الطبيعة
درجات الاثار العلوية التي هي اولى الكائنات في مرتبة مثل السحب والامطار والرعد والثلج والطل والصقيع
والشهب والبرق والصاعقة ثم درجات المعادن والجماد المستحجر من الزيبق والزرنيخ والبلور والزاج والملح والزاج
والكبريت والنوشادر وما يتولد منها من الاجسام السبعة المنطرقة وغيرها كما توجبت لها ان يحصل المزاج لها
الصورة النباتية فاعطاها المزاج الى التهيؤ لقبول النفس النباتية لها كما ذهب بعض الطبيعيين
او في الحيوان كالمرجان او من الحيوان لا يستعد الا ما كان يتعلق به الصدفون وامثال
يحدث في الجسم النباتي قوة التغذية وهي قوة من شانها ايراد البدل عوض المتحلل ليشبهها به بتغيير الغذاء
والصاقها اياه بالبدن ليجبر بذلك ما يتحلل منه فيستمر بقاء الشخص ويخدمها القوة الجاذبة لجذب الغذاء
للتشبيه وهو الغذاء والهاضمة حتى يصير صالحا لسرعة الى قبول فعل الغاذية والماسكة حتى يتم فيها فعل الهاضمة
لان فعلها بتحريك ما يلزمها استدامة ما والدافعة للفضل الذي
لا يقبل التشبيه ويخدم هذه الاربعة الكيفيات الاربع فيخدم الحرارة في كل الجميع والبرودة في الماسكة
والتسكين والرطوبة في التشكيل واليبوسة في الحفظ للتشكيل والغاذية كما ان هذه القوى تخدمها

وهي القوة الغاذية وهي التي تصرف شيئا فشيئا من الغذاء الصائر غذاء بالفعل في ترميم البدن بدل ما يتحلل عنه
على تناسب طبيعي الى ان يبلغ الى كماله في النشو فيقف عند فعلها وكلتاهما الغاذية في فعلها تحت قوة اخرى وفوقهما هي
المولدة المنقسمة بالنوع وهي التي تفرز شيئا فشيئا جزءا من فضلة الغذاء وتمام فعلها اذا حصل [illegible] واعلم ان القوة
كالغاذية وحدتها اعتبار بعض الحكماء [illegible] فيهما بالجسم وقد بان احدها ما يحصل [illegible]
ما يرسخ [illegible] كل جزء من اجزاء المتبول الصورة مخصوصة واولى القوى مسماة كالصور القوى
المتبدلة للغاذية بالمصورة [illegible] خصصت بهذه الاولى وتلك التامة باعتبار [illegible]
واما الثانية منها وهي المصورة [illegible] المصورة [illegible] الحكماء الاشراقيين حيث احالوا اسناد
الافاعيل المحكمة العجيبة الى قوة عديمة الشعور [illegible] في ذلك [illegible] تنسب تفاصيل هذه القوة
بل جميع القوى الى ملك موكل [illegible] هذه الآثار وتكميل المقام اوردناه في بعض كتبنا المبسوطة وحاصله
اثبات تلك القوة على وجه [illegible] وكلا المذهبين [illegible] الخلاف [illegible] فان اثباتها لا يوجب
الاستغناء عن الملك الموكل بفعل التصوير [illegible] ان ذلك الملك [illegible] الجزئيات الصورة
لا يكون مؤثرا الا بالة القوة [illegible] فالقوة التي تهيئ المادة [illegible] لقبول الصورة
هي [illegible] المصورة [illegible] قوتان [illegible] في شخص واحد كما في اكثر [illegible]
وربما افترقتا في شخصين ذكر وانثى كما في اكثر الحيوانات واذا اجتمعا حصل التوليد ولا يمتنع [illegible]
ان في النبات شيئا كالزرع [illegible] التهيؤات في تعدد الاعضاء وشيئا كالبيضة [illegible]
والقوة النباتية [illegible] تكون في الاصل [illegible] من النبات [illegible]
ومنه ما لا يكون الا [illegible]
واولها ما يكون في النبات [illegible]
كالخشب وما يشبهه [illegible] والغرض الطبيعي في النبات اما في وجوده او [illegible]
او اصله او ورقه او قشره او غصنه او ثمره [illegible] الصلابة [illegible]
الاشجار [illegible]
[illegible] وما كان الغرض الطبيعي فيه ان يعظم [illegible]
ان تكون صلبا لان الصلب [illegible] المادة عاصية وقوة [illegible]

بحث وتحصيل اعلم ان الحكماء حيث جعلوا المولدة والمصورة وغيرهما قوى للنفس الانسانية
والات لها والنفس حادثة بعد حدوث المزاج وتمام صور الاعضاء كما هو راي المشائين من الحكماء فاستشكل
ذلك بعض الناس بان القول باستناد صور الاعضاء الى المصورة قول بحدوث الالة قبل ذي الالة [illegible]
غير مستقل [illegible] فاجيب عنه تارة بعدم تسليم حدوث النفس لجواز قدمها كما ذهب اليه بعض [illegible]
وتارة بالقول بحدوثها قبل البدن كما هو راي بعض المليين وتارة بعدم جعل المصورة من قوى النفس [illegible]

النفس القابلة المغايرة لها بالذات كما هو راي البعض وتارة بتغيير [illegible] نفس الام وشيء من هذه الوجوه
لا يسمن ولا يغني وبهذا اضطرب كلامهم في ان الجامع لاجزاء البدن بل هو الحافظ لها الام [illegible] نفس المولود
فذهب الامام الرازي الى ان الجامع لاجزاء النطفة نفس الابوين ثم انه يبقى ذلك [illegible] في تدبير نفس الام الى ان يستعد
لقبول نفس المولود ثم انها تصير بعد حدوثها حافظة لها وجامعة لسائر الاجزاء بطريق ايراد الغذاء ونقل في بعض
رسائله المشتمل على اجوبة مسائل [illegible] انه لما كتب [illegible] الى الشيخ وطلبه بالجواب عن ان الجامع للعناصر
في بدن الانسان هو الحافظ لها [illegible] فان الجامع لاجزاء بدن الجنين نفس الوالدين
والحافظ لذلك الاجتماع اولا القوة المصورة لذلك البدن ثم نفسه الناطقة وتلك القوة ليست [illegible]
في جميع الاحوال [illegible] قوى متعاقبة بحسب الاستعدادات الحاصلة لمادة الجنين [illegible]
تبقى [illegible] المصورة الى ان يحصل تمام الاستعداد لقبول النفس الناطقة [illegible] هذا كلامه
واعترض عليه العلامة [illegible] في الفصل [illegible]
[illegible] من علم النفس في الشفاء وهو قوله فالنفس [illegible] حيوان [illegible]
[illegible]
[illegible] القوة المصورة [illegible]
[illegible] الطبيعة [illegible]
المصورة [illegible] للنفس [illegible] النفس المصورة [illegible]
[illegible]
وغيره حيوان [illegible] بالقوة [illegible] بالقوة المولدة
مادة [illegible] بالقوة [illegible]
[illegible] المصورة [illegible]
استعدادات [illegible]
فتجذب الغذاء وتضيفه الى تلك المادة [illegible] تلك الصورة
مصدرا [illegible] الافاعيل وهكذا الى ان تصير مستعدة لقبول نفس [illegible]
الافعال الحيوانية [illegible] الى ان تصير مستعدة لقبول النفس الناطقة [illegible]
[illegible] النطق [illegible] للبدن الى ان [illegible]
الى [illegible]
في [illegible] الصورة الحافظة [illegible]
[illegible] الناطقة [illegible] واحد [illegible] الكمال [illegible]
[illegible] ان الجامع للاجزاء [illegible]
[illegible] باعتبار
وقوله ان الجامع [illegible] بالاعتبار [illegible]

نقد واكمال

ان كلام هذا الحكيم قدس سره في غاية السقوط والتحرير الا انه يجب عليه ان يبين ان الافاعيل المتعددة المختلفة
في الشرف والكمال في الحفظ والتنمية والتحريك الارادي والنطق اهي كلها صادرة من مبدء واحد او قوى متعددة
متعددة الحد ومن حسب تعدد استعدادات المادة او من مبادي متعددة متفاضلة في الشرف والكمال حسب تعدد
من كل منها فوق ما تعدد بحد العدد مع ان الغرض متحقق فان كان الاول لزم عليه صدور النفس الناطقة مع حدوث
النطفة وكونها معطلة عن ما سوى افعال الحيوة مدة ما وهذا كما لف [illegible] وقواعدهم ما اشتهر ان الناطقة
تحدث بعد استواء المادة ورتبة النبات والحيوان وان الناطقة تزيد الافاعيل المختصة بها فضلا [illegible]
والنبات وان كان الثاني فيلزم عليه ما يلزم [illegible] التقدم للاثار [illegible] من توارد الفاعلين الطبيعيين
تدبر مادة او بدن الى فاعل اخر وان زعم ان الصورة السابقة تفسد ويكون الصورة اللاحقة بتوسط الكمال
استعداد المادة [illegible] ان تكامل المادة بحسب استعدادها الحاصل من صورة طبيعية لصورة نفسانية مدبرة
ايا ما [illegible] كيف يوجب فساد تلك الصورة السابقة فان الكمال [illegible] الافساد [illegible] واحدة لمادة واحدة
لا تفعل [illegible] متنافيين فيها واما ما ذكر من ان الحرارة الغريزية توجب الحيوة والموت جميعا [illegible] ذلك ان
فعل [illegible] الحرارة ليس بالذات افادة الحيوة فان مبدء الحيوة هي النفس باذن الله [illegible] واستعمالها [illegible]
اياها بل فعلها بالذات تحليل الرطوبات وهذا التحليل نافع في حفظ الحيوة ما دامت الرطوبات زائدة
ضار ما دامت ناقصة فالتحليل فعلها بالذات وكل واحد من النفع والضرر فعلها بالعرض كيف فكل صورة
في مادتها فانه ليس الا التكميل والحفظ فكيف [illegible] بالطبع الى افساد مادتها [illegible] ان كل من له قدم في المعارف
الحكمية يعرف ان الافاعيل الطبيعية [illegible] الذات [illegible] ما هو [illegible] مؤثر وملائم [illegible] في الابعاد
في سلوكه الطبيعي [illegible] منافرا [illegible] اضداد اياها [illegible] ان يكون [illegible] النقص
الى التمام والضعف الى القوة [illegible] كمالها بالقوة من حيث هو بالقوة كيف وقد ثبت
بالبرهان والكشف ان الاشياء طالبة للوجود [illegible] والصمد القيوم الذي [illegible] كل حيوة [illegible]
والطلب الطبيعي للحيوة المحضة والوجود المحض [illegible] لا يكون الا [illegible] الحيوة للطالب [illegible] ورود [illegible] الفساد
والموت فالمسمى [illegible] الطلب [illegible] ان [illegible] شرط ان [illegible]

فصل

[illegible] الحيوان ان الاجسام العنصرية اذا امتزجت [illegible] او لو [illegible] في التوسط من النبات
[illegible] النفس الحيوانية وهو كمال اول لجسم طبيعي آلي ذي حيوة بالقوة من شانه ان يحس ويتحرك بالارادة
فالكمال جنس [illegible] الحدود وغيره لانه عبارة عما يتم به النوع سواء كان في ذاته او في توابع ذاته [illegible]
والكمال [illegible] المضاف [illegible] الا [illegible] ليس [illegible] النفس بل [illegible] نفسا [illegible]
لم يوضع [illegible] تدبيرها للبدن [illegible] اضافة خاصة [illegible]
[illegible] وان لم [illegible] في [illegible] انسان [illegible]
[illegible] الصورة [illegible]

[illegible]

فانها وان كانت كمالات اولى للاجسام الطبيعية الا انها ليست الية وليس المراد بالالي ان يتم الجسم [illegible]
فقط بل [illegible] قوى مختلفة فانها الات للنفس بالذات والاعضاء بتوسطها [illegible] النفوس الكلية [illegible]
الى ان كل فلك من الافلاك نفسا واما على راي من ذهب الى ان النفس للكل فقط والافلاك الجزئية كالقوى
بمنزلة الالات لها فالافلاك [illegible] محدد ذي حيوة بالقوة اي يصدر عنه ما يصدر [illegible] الاحياء بالقوة [illegible]
الفلكيات ليس يصدر عنها افاعيل الحيوة بالقوة بل [illegible] سبيل اللزوم بخلاف النفوس الارضية فان افعالها
قد يكون وقد لا يكون [illegible] ان دائم [illegible] والتوليد والادراك والتحريك [illegible]
[illegible] النفس [illegible] ليس [illegible] وادراكها [illegible]

فصل

اما الباعثة [illegible] في [illegible] اذا ارتسمت صورة [illegible] في الخيال حملت [illegible] القوة الفاعلة
على تحريك الالات [illegible] الاعصاب والعضلات والاعضاء والقوة الشوقية ذات شعبتين شهوية وغضبية
والشهوية حملت الفاعلة على التحريك طلبا للذة والغضبية [illegible] الى التحريك دفعا [illegible]
على سبيل الاستيلاء واما الفاعلة المباشرة للتحريك فهي التي من شانها ان تحرك العضلات [illegible]
ذلك [illegible] من تلك الفاعلة ان [illegible] بافعال الاعصاب [illegible] خلاف [illegible] مبدئها [illegible]
اي يزداد طولا وينقص عرضا او يعرض تمدد الاعصاب [illegible] مبدئها [illegible]
وينقص طولا والعضلة [illegible] من العصب [illegible] بالعصب [illegible] العظام [illegible]
[illegible] الاجزاء [illegible] باشتباك العصب والرباط [illegible]
والعصب [illegible] الدماغ او النخاع [illegible] الانعطاف [illegible] والنخاع [illegible] الدماغ [illegible]
[illegible] الاعصاب

تبصرة

واعلم ان الحركات [illegible] من مبادي [illegible] عن علم [illegible] الوهم في الحيوان والعقل العملي [illegible] في الانسان والفلك [illegible] القوة [illegible]
وهي [illegible] في القوى [illegible] الفاعلة كما ان الوهم [illegible] القوى [illegible] الغاية [illegible] وقبل الفاعلة
قوة اخرى هي مبدء العزم والاجماع [illegible] بالارادة والكراهة [illegible] بعد التردد في الفعل [illegible]
[illegible] احد طرفيها [illegible] المتساوي [illegible] وليست [illegible] للادراك [illegible]
ومع [illegible] للاجماع [illegible] يكون الشوق [illegible] الارادة والحق ان [illegible] الضعف
[illegible] فان الشوق قد يكون ضعيفا [illegible] الشوق وما قيل [illegible] يحصل الشوق [illegible]
[illegible] الزاهد [illegible] الشهوة [illegible] الشوق [illegible]
الى خلافه [illegible] مغايرة الفاعلة [illegible] الاشتياق [illegible] عن [illegible]
[illegible] والحكمة الغائية في وجود هذه المبادي [illegible] الطب [illegible]
[illegible] الحيوان [illegible]
[illegible] الحافظ [illegible] الكمال [illegible] العمل فان [illegible]

جعل في جبلة الحيوانات الجوع والعطش ليدعوها الى الاكل والشرب ليخلف عوض ما يتحلل عن ابدانها بدل ما تحلل
لكون ابدانها دائمة التحلل والذوبان وجعل ايضا في جبلتها الشهوات الجنسية لتدعوها الى
المواقعة لانه جعل ابدانها وما كساها من طبايعها وجعل فيها اللذة بقدر الحاجة لتاكل بقدر الحاجة ولا تزيد
ولا تنقص وجعل الشعور بها الالم والاوجاع عند الافات المعارضة لابدانها لتحترز عنها وتحفظ ابدانها
من الافات الى اجل معلوم وخلق لها القوى الادراكية من الحواس وغيرها لتميز الملائم عن المنافر والنافع عن الضار
فتطلب الاصلح بالشهوة وتهرب عن الاخر بالغضب ليبقى بقاء [illegible] لما خلق الله تعالى بعنايته القديمة ولطفه
ورحمته على عباده **فصل** في القوى الادراكية وانما اوقفنا على [illegible] لانه لما كان الحيوان
اشرف من الادراك لكونها غاية له وان كان [illegible] الانسان فيحسن ذلك ولانا نتكلم فيها كما ذكرت
والقوة الادراكية تستند نفسانية والحركة [illegible] دائرة فهو لان القوى المدركة تنقسم الى ظاهرة مشهورة
وباطنة مستورة اما الظاهرة فهي الحواس الخمس في الظاهر وتقرق [illegible] الحس اللمس لان اللمس هو قوة منبثة
بواسطة الاعصاب في جميع جلد البدن واكثر اللحم وغيرها كالغشاء بحسب [illegible] عاما لها الذي هو [illegible]
بكاره ليست قوة واحدة بالنوع في الحس بل اربع انواع منبثة معا في الجلد كله وعنده ولعلها قطعت قوة
فللتضاد الواقع بين الحار والبارد حاكم وللرطب واليابس حاكم وللصلب واللين حاكم وللخشن والاملس حاكم
واللمس في الحيوان من باب الضرورة كالغذاء للنبات لان من لوازم الكيفيات الحسية [illegible] فساده
والحس طليعة للنفس فيجب ان يكون اول الطلائع ما يمنع الفساد ويحفظ الصلاح كما في بواقي
الطلائع التي يتوصل بها الى المنفعة الخارجة عن القوام والمضرة الخارجة عن الفساد والذوق وان كان دالا
على ما يستبقى به الحيوة من المطعومات الا انها قد يجوز ان يعرى الحيوان عنه بدون [illegible] الحواس الاخر على عموم في
المضاد وليس شيء منها يعين [illegible] المحيط بالبدن [illegible] كما قال الشيخ **بحث وتخلص**
ربما [illegible] المدرك باللمس هو المتضادات كالبرودة والحرارة دون التضاد [illegible] لا يدرك باللمس
فكيف جعلوا مبنى تعدد اللامسة على تعدد انواع التضاد ثم انهم جوزوا ادراك القوة الواحدة للمدركات المتضادة
كالباصرة للسواد والبياض ولم يجعلوا ذلك [illegible] لا [illegible] بعدد واحد بالعدد [illegible] الذي [illegible] نظر [illegible]
اللامسة [illegible] قيل [illegible] ان [illegible] الكيفيات الاول اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
اشد من سائر الكيفيات [illegible] كالالوان والروائح والطعوم فلذلك تعدد [illegible]
اللمس دون بواقي الحواس فالمخلص ان [illegible] ان [illegible] الحيوان من جنس الكيفيات التي هي اوائل الكيفيات
اللمسية وما يشبهها وان القوة [illegible] اولى [illegible] الحيوان [illegible] اعتدالا [illegible]
من الكيفيات الاول [illegible] فالحيوان من حيث هو حيوان باعتبار [illegible] وسط [illegible] الكيفيات [illegible]
تدرك [illegible] دون ذلك [illegible] بالقياس اليها [illegible] عنها فلذلك تعدد
بتعدد

بحسب تعدد التضاد ولا يحد بحسب تعدد الاطراف التي وقعت في جنس واحد لان القوة للمباشرة في الكيفية [illegible]
كمسها [illegible] ما يضاده [illegible] ولم يكن [illegible] اللامسة في التضاد بين الكيفيات وكذا الحال في ادراك
الباصرة للسواد والبياض فانها تكون عن اللون مع قوة قابلة لها [illegible] من كل [illegible]
واللامسة وان لم تكن كل [illegible] الا ان [illegible] اوسطها [illegible] لم [illegible] عنها [illegible]
[illegible] الكيفيات الاول سوى الكيفية الوسطى التي يتصف بها الحيوان [illegible] في غير الحيوان [illegible]
من الحواس [illegible] واحد [illegible] لما [illegible] **تنوير وانارة** [illegible]
ان الشيخ [illegible] في الفصل [illegible] في المقالة [illegible] من علم النفس ان [illegible] اللذة [illegible]
ولا الم ومنها ما يلتذ ويتالم بتوسط المحسوسات فاما التي لا لذة لها ولا الم فمثل البصر فانه لا يلتذ [illegible]
بذلك بل النفس تتالم بذلك وتلتذ وكذا الحال في الاذن فان تالمت الاذن [illegible] صوت شديد [illegible]
كالصوت [illegible] حيث [illegible] او [illegible] حيث [illegible] فالمسر وكذلك [illegible]
[illegible] ذلك لذة [illegible] واما الشم والذوق فانهما يتالمان ويلتذان اذا [illegible] ملائمة
فانه قد يتالم بالكيفية الملموسة ويلتذ بها وقد يتالم ويلتذ [illegible] وسط كيفية في الحواس الاول [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] في شرح القانون [illegible] الكلام [illegible] الاشكال [illegible]
ان المدرك للمحسوسات الجزئية هي الحواس [illegible] في هذا الموضع ان كان [illegible] ذلك [illegible] والسمع
وان لم [illegible] ذلك فيكون [illegible] في الشم والذوق واللمس [illegible] فاسدا [illegible] لان كل [illegible] الحواس
الخمس [illegible] ان يدرك [illegible] العقل [illegible]
ان القوة اللامسة [illegible] الاذن [illegible] المدرك للصوت [illegible] واللون [illegible] فلان [illegible]
[illegible] اللذة والالم فانه حد اللذة بانها ادراك الملائم من حيث هو ملائم والملائم للقوة الباصرة
ادراك المبصرات لا الملامسة [illegible] فلان ادراك هذه المحسوسات [illegible] لذة [illegible]
[illegible] فان [illegible] بالاول يكون ادراك البصر للالوان الحسنة لذة وادراكه للالوان [illegible]
[illegible] فلا يكون للمس لذة ولا الم ولا للشم والذوق وان كان لذة [illegible] دون بعض [illegible]
[illegible] وذلك لان الحواس [illegible] للنفس في ادراك المحسوسات الجزئية [illegible] قال الامام
في كتاب المباحث المشرقية [illegible] اللذة [illegible] في هذا المقام [illegible] البصر والسمع
الالوان ليست ملائمة للقوة الباصرة [illegible] اتصاف القوة الباصرة بالالوان وذلك لان الملائم للشيء
هو الذي يكون كمالا له واقل درجات الكمال حصوله للشيء بل ادراك الالوان هو الملائم للقوة الباصرة
لم يحصل حصول الملائم [illegible] اللذة بل ادراك الملائم والقوة الباصرة اذا ابصرت [illegible] الملائم لا ادراكه فان
القوة الباصرة لم تدرك كونها مدركة للالوان بل النفس هي المدركة لذلك فانها مدركة للاشياء [illegible]

ثم قال اقول هذا ما قاله الامام يلزم ان لا يلتذ القوة اللامسة لانه ليس لها الا ما يدرك انها ادركت فان هذه النفس
على ما زعم وكذلك الكلام في القوة الذائقة والشامة وكل ذلك مناقض لمذهب الشيخ الذي قاله في الشفاء
هذا الكلام المسيحي في شرحه للقانون ورد عليه العلامة الشيرازي اما فيما ذكره اولا فبقوله انا لا نسلم ان الشيخ ولا غيره
من الحكماء ادعى في الحكمة المتعالية ذهبوا واعتقدوا ان المدرك للمحسوسات الجزئية هو الحواس الخمس وانما ذلك
من اغلاط هذا المفسرين كالامام ومن اتبعه اثره والافضل الشيخ لا مدرك ولا حاكم ولا ملتذ ولا متألم غير النفس
واطلاق هذه الالفاظ على الحواس كون النفس مجاز لكن لما كان الاحساس انفعال الحاسة بل النفس
عن محسوسها الخاص بها وجب انفعال الة كل حاسة عن محسوسها الخاص بكيفيتها بذلك المحسوس الا ان انفعال
بعض الات الحواس وتكيفها بمحسوسها يكون بحيث ان النفس تدرك كما حصلت في الالات عن محسوساتها كالذائقة
والشامة واللامسة ومنها ما لا يكون كذلك كالباصرة والسامعة ولهذا قلنا ان النفس تدرك لذة الحلاوة في الفم
ولذة الروائح الطيبة في الخيشوم ولذة المنعوم في الة اللمس ولا تدرك لذة الصور الحسنة في الحدقة ولا في
ولا لذة الصوت الحسن في الصماخ المستوفى الا ان انفعال بعض الات الحواس وتكيفها بمحسوسها زماني وانفعال
البعض لا من على ما قيل الا ان ذلك كلام ضعيف لا يشترك الحواس في كون ادراكها الاشياء الا ان بعضها آني
وبعضها زماني غير مسلم فان ادعاه فلا بد له من دليل واما فيما ذكره ثانيا فبان الشيخ لا يقول المدرك للبصر
واللون المحسوس لا مسة الاذن والبصر بل المدرك لهما السامعة والباصرة والشامة والذائقة انما يطلق …
كدرة الصوت المحسوس في السامعة الاذن واللون المؤذي في الباصرة العين واما الم السمع والبصر فلا نسلم انهما لا
لان ادراكهما انما يكون بلا زمان في الحال … الا انما … من حيث حصول … واما فيما ذكره ثالثا
فلانه مبني على ان الملائم للقوة الباصرة ادراك المبصرات وهذا ان الشيخ ذهب الى ان مدرك المبصرات الباصرة
العين وهما ممنوعان لان الملائم والموافق انما يكون ان للنفس الاعتبار القوى وغيرها ولانه ذهب الى ان الملائم
من اللون المؤذي هو الباصرة العين لا باصرة العين والمدرك بإبصارها لا اللامسة وهو كلام حق واما فيما ذكره رابعا
فلانا لا نسلم انه ان كان ادراك المحسوسات لما ولذة في البعض دون البعض كان ذلك ترجيحا من غير مرجح وادراك
النفس لذة الحواس الثلاث حيث تعقل الالات متأثرة بمحسوساتها دون لذة الحاستين الباقيتين لكون تأثيرها
زمانيا لا آنيا على ما قيل لفساده كما مر قال واما العذر الذي ذكره الامام في تقريره الشيخ عن مذهبه في السمع والبصر
فليس بشيء لان الشيخ الحق مذهبه لصحة العذر … لكن لما كان اعتقاد الامام وان كان … الشيخ
يعتقد ان مدرك الجزئيات الحواس نحو شرع في الاعتذار واعتذر بعذر هو اوهن من بيت العنكبوت
هذا المحقق ما افاده العلامة في هذا الموضع ولعمري انه قد اصاب فيما اجاب عن اشكالات المسيحي وما بين
انحراف الامام عن مسلك الحق فيما … اعتذارا الى ما ذكره الشيخ واما بتوجيه المعضلات التي تزاح بها كلمات
الاولياء الفضلاء من المتفلسفين لنبين … عن مثله كما عن مثل … سلطان المحققين برهان الحكماء …

عظم الله قدره في زمره العقول القدسيين لكن الفرق الذي ذكره بين اللذتين الحسيتين الاولين والحواس
الاخريين … كل ذلك الفرق كان … ان … كلام صدر الاجلة … النفس
… يدرك بعض المحسوسات حيث يحصل الالم ادراكها في … ويدرك بعضها حيث يحصل الالم ادراكها
لتثبت كون بعض الات الحواس محلا للالم واللذة الحاصلين عن محسوساتها دون البواقي … ان اردت
تحقيق القول في هذا المطلب على ما الامر عليه فاسمع لما القي اليك … من عالم الملكوت ومعدن
الرحموت وهو ان مزاج الحيوان لما كان حاصل الوجود كما علمت من بعض الكيفيات الاول وبقاء حياته منوط باعتدال
مزاجه الملائم الذي يحصل من حدود تلك الكيفيات وصلاح بدنه وفساده انما يكونان بالحفاظ ذلك
المزاج وانحرافه من حده المعين ولا شك ان اللذة هو ادراك الملائم من حيث هو ملائم والالم ادراك المنافي
من حيث هو مناف والملائم لكل شيء ما يكون من نوعه او جنسه وكذا المنافي لكل شيء اذا كان امرا وجوديا ما يكون
مضادا له … اذ لا تضاد بين الاجناس العالية فالملائم والمنافي للحيوان بما هو حيوان
انما … مدركات … او لا … من كيفيات … مدركات الذائقة التي يتقوى
… الملائمة والمنافرة مدركات الشامة … اللطائف
الحيوان كالارواح البخارية واما مدركات السامعة والباصرة فليس … الحيوان بما هو حيوان
اصلا … لان الحيوان ليس تركيبه من الاصوات ولا تقومها بالاضواء والالوان لتكون
من جنس الاصوات والانوار … او مضادا للحيوان بما هو حيوان الا ان الحيوان الانساني …
نفس ناطقة التي هي من عالم الانوار ومعدن المعاني والاسرار … الى عالم …
عالم الافلاك المشتمل على النسب الشريفة العددية الايقاعية والسمعية ولذلك … الانوار … السماع
الموزون واما تضرر العضو البصري عن الضوء الشديد فليس لاجل مضادته للنفس لان نورية النفس …
بل لاجل غلبة النور المحسوس على الحاسة البصرية … وكذا تضرر الصماخ عن الصوت الشديد …
العددي فليس الا لاجل مصادمة الهواء المتحرك المنفلت عن القارع والمقلوع التي من الصماخ …
كما ذكره الشيخ لا ان اللامسة تدرك الاصوات والسامعة من حيث انها سامعة تتلمس بالقرع والقلع من الهواء
كما توهم من كلام … فالملائم والمنافي للحواس التي هي قوى جسمانية … التي هي اجسام مركبة
من اجسام بسيطة اولية الكيفيات … مدركات الحواس … الذي ذكرناه واما مدركات
الحاستين الباقيتين … ملائمة ومنافية … ولهذا لا يلتذان ولا يتألمان بهما هذا ما عندي
في هذا الموضع والله اعلم … واما الحواس التي في الباطن فهي للحيوانات الكاملة …
في مقدم … المدرك للصور الجزئية … فالاول … المشترك ويسمى بنطاسيا اي لوح النفس وهي قوة مرتبة
في مقدم التجويف الاول من الدماغ … جميع الصور المنطبعة في الحواس الظاهرة بالتأدي اليه …
… المجاري …

اذا شاهدنا القطرة النازلة خطا والشعلة الجوالة بسرعة دائرة وليس ارتسامها في البصر لعدم حصول المقابلة
الا للنقطة او لشعلة فاذا الارتسام انما يكون في قوة اخرى غير البصر يحصل فيها الارتسامات المتتالية بعضها بعض
فنشاهدها خطا ودائرة انا لكم بعض المحسوسات الظاهرة مع بعض كالحكم بان هذا الابيض هو هذا الحلو وهذه الحمرة هي حرارة
وكل من الحواس الظاهرة لا تحكم عند ما لا نوع مدركاتها فلا بد من قوة تحكم عند ما [illegible] لجميع الحكم بينها واحتمال ان
النائم والمريض كالمبرسم يشاهد صورا جزئية لا تحقق لها في الخارج ولا في شيء من الحواس

بحث وتحقيق

قد اورد على الوجه الاول بانه يجوز ان يكون ذلك الارتسام في الباصرة بان يرتسم المقابل [illegible] ثم يحصل ان يزول
المرتسم قبل سرعة لحوق الثاني وقوة ارتسام الاول فيكون [illegible] بانه لا يلزم من عدم كون الارتسام
في الباصرة الارتسام في قوة اخرى جسمانية لجواز ان يكون في النفس الا ترى انا نحكم بالكلي على الجزئي فكما نحكم بان زيدا
انسان مع القطع بان مدرك الكلي هو النفس وعلى الثالث بانه لا يلزم من ذلك وجود حس مشترك [illegible]
لا يكون الحواس الظاهرة مشاهدة الصور حال الغيبة والحضور بل يكون لكل حس ظاهر حس باطن [illegible]
الوجوه السلبية اما على الاول فلكونه مكابرة للقطع بان الارتسام في البصر عند زوال المقابلة واما على الثاني فلان
المدرك والحاكم للكليات والجزئيات وان كان هو النفس لكن الصور الجزئية لا ترتسم فيها كما [illegible]
انها فلا بد في الحكم بين المحسوسين من الة جامعة لهما وهي الحس المشترك وربما يشكك فيه بجواز ان تكون صورتهما
عند النفس وحكمها بينهما الارتسام في النفس كما ان الحكم بين الكلي والجزئي يكون الارتسام الكلي في النفس
في حالة فلا يسالم الحس المشترك وهذا مندفع بانه لا يرتسم وهو ان النفس حين ادراكها لكل محسوس بطريق الالة
المدرك لذلك المحسوس كما برهنا عليه في موضعه وكل [illegible] وكالة الحاسة اخرى فالحكم بين المحسوسين
وجب على هذه القاعدة اتحاد الحاستين وهو ممتنع واما الحكم بمعقول على محسوس فهو يوجب اتحاد النفس باحد الحواس
ولا استحالة فيه كما ادعينا وفهم هذا الكلام المحسوس الا ان الحكم واما على الثالث فلان في هو واحد من الحس الباطن كما
فاثبات التعدد فيه فضل يستغنى عنه فلا يصار اليه ومن اعتراضات الامام الرازي انا نعلم قطعا ان الذوق ادرك
المذوقات ليس الدماغ كما انه ليس هو العصب وكذا اللمس ايضا اذا ابصرنا شيئا فكما نبصره [illegible]
احدهما بالعين والاخر بالدماغ والجواب انه من المعلوم قطعا ان الدماغ ليس الة الذوق او اللمس [illegible]
واما انه لا مدخل له فيه فلا كيف والافة في الدماغ يوجب اختلال الذوق واللمس وغيرهما من الحواس [illegible]
في العصب وايضا نجد الفرق بين الذوق وتخيل الذوق ونعلم قطعا ان تخيل الذوق ليس في العصب [illegible]
ان القضايا في الارتسامات اذا لم يكن في البصر تكون في قوة اخرى لا يجوز ان يكون في الهواء بان يحصل الشكل
في اجزاء الهواء [illegible] واجاب عنه الحكيم [illegible] بان [illegible] الشكل [illegible] عند حصول الشكل
بعده [illegible] فان الشكل انما يحدث في الهواء لنهاية المحيط بالجسم المتحرك فيه ومقارنة النهايات [illegible]
بعد خروج المتحرك عنها [illegible] النهايات بالقوة [illegible] لزوم الخلاء ممنوع [illegible] المشاهدة
دفعة لا يكون [illegible] كالحكم [illegible] وذلك ممنوع

يجوز

٥٧

فيجوز ان يكون كل واحد من الكمالات المتعاقبة [illegible] الا ان [illegible] لا في ان [illegible]
الزمان وسرعة الحركة نظن ان المجموع مشاهد دفعة والثاني منع الخيال وبطلان المصورة وجعل قوة [illegible]
المصورة الاول [illegible] المشهور يجمع فيها مثل جميع المحسوسات [illegible] الحواس [illegible]
و[illegible] فانها وليست خزانة للحواس وان كانت مدركاتها محفوظة فيها لان الحواس الظاهرة لا تدرك شيئا
بسبب الاقتران [illegible] الحس [illegible] خارج [illegible] الخزانة كخلاف الحس المشترك [illegible]
ربما اذا شاهدنا صورة في [illegible] ثم ذهلنا عنها ثم شاهدناها مرة اخرى نحكم عليها بانها هي التي [illegible]
قبل ذلك فلو لم تكن الصورة محفوظة لم يكن هذا الحكم كما لو صارت منسية وانما صح [illegible]
العالم ولا [illegible] بالنافع اذا لم يعلم انه [illegible] اولا [illegible] المعاملات وغيرها والدليل على [illegible]
للحس المشترك وجهان احدهما ان قوة القبول غير قوة الحفظ فرب قابل لا يحفظ كالماء [illegible]
هو شرط سرعة القبول وعدم [illegible] الذي هو شرط الحفظ وثانيهما ان استحضار الصورة والذهول عنها
[illegible] النسيان والنسيان يوجب تغاير القوتين لكون الاستحضار حصول الصورة فيه والذهول [illegible]
في احدهما دون الاخرى والنسيان زوالها عنهما [illegible] الامام [illegible] الوجه الاول
بانه مجرد تمثيل وبان الحفظ مسبوق بالقبول ومشروط به فقد اجتمع الحفظ والقبول في قوة واحدة [illegible]
وبان الحس المشترك مبدا للادراكات [illegible] انواع الادراكات وبان النفس تقبل الصور العقلية [illegible]
في مبدئين بوجوه التعدد [illegible] الواحد لا يكون مبدا الاثرين [illegible]
ذكره اولا بانه ليس المراد على ما ظنه بل انما هو [illegible] من الشكل [illegible] الحكم الكلي
بان كل ما يقبل شكلا فهو ما يحفظ فان ذلك [illegible] مغايرة القوتين [illegible] بالخيال اجتماع القبول
في [illegible] واحدة [illegible] لجواز ان يكونا [illegible] كالارض [illegible] في صورة [illegible] مغايرة
المصدرين وحاصل كلام هذا المحقق ان كون حفظ الخيال مشروطا بالقبول لا يوجب [illegible]
بل [illegible] بانه [illegible] القبول والحفظ وليس [illegible]
لما كان [illegible] يكون [illegible] وحفظ النفس كالارض [illegible] الشكل [illegible] الصور
ليرد عليه ان هذا الجواب [illegible] الاستدلال لجواز ان لا يكون هنا الا قوة واحدة كالحس المشترك [illegible]
القبول [illegible] والحفظ [illegible] الاستدلال [illegible] تعدد مبدا القبول والحفظ [illegible]
لا [illegible] القبول بدون الحفظ كما في [illegible] وبالعكس كما اذا [illegible] المقدم لا يدرك الانسان
صورة فاذا زال [illegible] الصور التي كان [illegible] اعلم [illegible] قوة الادراك غير قوة الحفظ [illegible]
النفس بالحس المشترك والنفس بان الواحد قد يصدر عنه الكثير اذا كان [illegible] شيئا واحدا
ثم [illegible] وجوه الصدور [illegible] فالصادر عن الحس المشترك [illegible] الصور [illegible]
عنه [illegible] الالوان والاضواء والطعوم وغيرها [illegible] وذلك [illegible] الصور [illegible]

وذلك كالابصار الذي فعله ادراك اللون ثم انه يصير مدركا للضدين لكون علوك تعلا عليهما واما النفس
فانما تكثر افعالها لتكثر وجوه القصدات عنها **بحث ونظر** وقد علم ان مفهوم الصورة
المحسوسة امر مبهم لا يحصل الا بصورة معينة تعينا نوعيا او شخصيا والصادر عن شيء لعله لا يكون الا امرا متعينا
فكيف يكون الحس المشترك مبدأ لامر واحد بعينه اولا ولامور متكثرة نوعية ثانيا ويكون تحصل ما صدر اولا اقل
من تحصل ما صدر ثانيا بل الاولى ان كان عن هذا النقض اما بما اجاب عن النقض بالنفس او بان الادراكات
انفعالات ويجوز ان يكون مادة واحدة لقوة واحدة انفعالات كثيرة عن مبادي متعددة والذي يعتمد عليه هو
ان الواحد لا يصدر عنه الا فعل واحد لا انه لا يحصل الا انفعال واحد على ان بناء هذا الاستدلال
على تغاير القوى ليس على مجرد ان الواحد لا يصدر عنه كثير لعدم جريانه الا في الواحد الحقيقي بل على ما مر ثانيا
من تغاير بعض منها مع زوال الاخرى فالنقض ساقط راسا ولهذا اعتبر المحقق عن المعارضة وصاحب المحاكمات
لذهولهما عما ذكرنا ما اورده على المحقق جوابا عن البحث بهذا الانتفاع بعد الاحاطة باطراف الكلام **عقده وحل**
يرد على الوجه الاخير من الاستدلال ان يكون من الحصول في الخيال حالة الذهول يعتبر القول بان الادراك
ليس هو حصول الصورة في المدرك بل امر وراءه ومع ذلك العبد تحصيل ان تكون الصورة حاصلة
في الحس المشترك دائما والاستحضار موقوف على ذلك الامر وايضا القوة العاقلة ليست لها حافظ مع
انه يسهو ويذهل عن غير نسيان وسهو فان قلت حافظها العقل الفعال فليكن هو حافظا للحس المشترك
والجواب عنه على ما ذكره شارح الاشارات قدس سره هو ان الادراك هو حصول الصورة للمدرك
لحصولها في آلته والصورة حالة الذهول غير حاصلة للمدرك وان كانت حاصلة في آلته ومثل
العقل الفعال بالنسبة الى المعقولات في واستاع مثل المحسوسات فيصلح ان يكون حافظا للصور المعقولة دون
المحسوسات والاولى ان يقال ان الصورة حالة الذهول غير حاصلة في آلة الادراك حتى يحتاج الى حصول
في آلته الكائنة ليس ادراكا والا لكان حصول الصورة لاي محسوس كان في مرآة ان ادراك لها
بل ادراك كل صورة انما هو بحصول الصورة في آلة الادراك ذلك اي في حصول الصور المحسوسات
في الحس المشترك ادراك لها سواء حصلت من الحواس كما في المشاهدة او من معدن الخيال كما في التخيل
وعند حصول المشاهدة للقوة المتخيلة ايضا **فصل** في مدرك المعاني وما يتصرف في الجزئية
وهو ايضا اثنان احدهما القوة الوهمية وهي قوة مرتبة في آخر التجويف الاوسط من الدماغ بل
الدماغ كله لانه رئيس مطلق في الحيوان ويستخدم سائر القوى الحيوانية في مقاصده آلتها
الروح الدماغي فيكون كل الدماغ آلة لها لكن الاخص بها مؤخر التجويف الاوسط لاستعدادها المتخيلة
ومحلها مقدم ذلك التجويف ولا يسلم كون تانيث الهوية لكن كلاهما البدني تواليد القوى على ان
كما هو مذهب الشيخ الرئيس في ... الموجودة في المحسوسات ويحكم احكاما جزئية كادراك شاة
معنى في الذئب وكالحكم بان الولد معطوف عليه فادراك ملكه الالف دليل على وجوده بالادراك

وكونها غير محسوسة دليل على مغايرتها للحس المشترك وكونها جزئية دليل على مغايرتها للنفس المجردة وقد يستدل
على وجودها بان في الانسان شيئا يمنع عقله في قضاياه كما في الخوف الانفرادي بالميت المقتضي
عقله الامن منه وربما يغلب التجويف على الحامي فهو قوة باطنية غير عقلية وثانيهما الحافظة وهي قوة مرتبة
في اول التجويف الاخير من الدماغ تحفظ ما تدرك القوة الوهمية من المعاني الجزئية وهي خزانة للوهم ونسبتها اليه
نسبة المصورة الى الحس المشترك فهو ثان للمتصور الجزئي مبدأ وخازن وهو ثان للتصديق الجزئي
مثلها والكلام في مغايرتها لسائر القوى على قياس ما مر **فصل** في المتصرفة وهي قوة
مرتبة في مقدم البطن الاوسط من الدماغ اي الدودة ولها التصرف في السابق واللاحق من موضعها بالحكم
الوهم اياها من شانها تركيب بعضها في الخيال والحافظة من الصور والمعاني مع بعض وتفصيل بعضه
عن بعض وجمع اجزاء انواع مختلفة كحيوان نصفه انسان وعنق جمل وظهر نمر وتفريق اجزاء
نوع واحد كانسان بلا راس ولا سكون لها فعلها دائما الا في نوما ولا في يقظة وهي المحاكية للمدركات
والهيئات المزاجية وتميل في الاكثر الى حدده وتشبيه فان القوى الباطنة اشد شيطنة منها ليس
من شانها ان يكون عملها منتظما بل النفس هي التي تستعملها على اي نظام تريد وتقسيم عند استعمال
النفس اياها بواسطة الوهم بالمتخيلة وعند استعمالها اياها بواسطة القوة العقلية بالمفكرة وبها
تستنبط العلوم والصناعات ويقتنص الحد الاوسط بالتفتيش في خزانتي الحافظة **تنبيه**
لا يذهب عليك ما ربما قيل كيف تستعملها الوهم في الصور المحسوسة مع انه ليس يدرك لها كما قيل ان القوى
كالمرايا المتقابلة ينعكس الى كل منها ما ارتسم في الاخرى لانه غير تام لان ارتسام صور بعضها في بعض ان
كان ادراكا بطل القول بانها مختصة بكلي الادراك وان لم يكن ذلك ادراكا عاد هذا الاشكال وما هو الحق
دون ان يستعمل العقل اياها في المعقولات بل بانه ليس يوجب ان يكون القوة التي هي آلة التركيب الا مدركا
حتى يمتنع ان يصير القوة الحسية آلة للوهم والقوة العقلية في تركيب المعقولات المتعلقة بالمحسوسات وغيرها
وتفصيلها الا ترى ان القوة التي في يد الانسان آلة لتركيب الاجسام وتركيبها وتفريقها مع انها غير مدركة
لها فكان هذه القوة بمنزلة للنفس الناطقة كان قوتها الادراكية عين روحانية لها ومعنى استعمالها المفكرة
في الترتيب الفكري انها بعد القوة تقدم بعض ما فيه الانتساب الفكري على بعض في الفردة الاستعداد في ذلك
اصلا **تذكرة واستنهاد** وما تحقق انه يمكن ان لكل واحدة من هذه القوة الادراكية حامل خاص
وموضع خاص اما الحامل فهو جسم حار لطيف حادث عن لطائف الاخلاط الاربعة كما ان الاعضاء حادثة
عن كثائفها على نسبة محدودة تركيبه ويسمى بالروح البخاري وهو البدن اولا للنفس الناطقة والبدن
قشره وغلافه كما انها قشر للنفس لانها مكدرة تصدرت ... ثم ...
فحملت القوى النفسانية والحيوانية والنباتية ومنبعها القلب الصنوبري ومنه تتوزع على المواضع ...

والسافل من البدن فانه يصعد منه الى معدن الدماغ على ايدي خوادم الشرايين معتدلا بتبريده فايضا الى الاعضاء
المدركة والمحركة منبثا في جميع البدن بسير روحانيا فاياه وما يسفل منه الى الكبد بايدي سواد الاوردة الذي هو
مبدء القوى النباتية منبثا في اعماق البدن بسير روحانيا فانه رئيس مطلق الثلث وكان الدماغ مركز الاغذية منه
بل مبدء اول الروح وكان مركز الحرارة معدوا الهيولي كالتسخين والتلطيف فكان باردا ولا يشتعل سريعا باشتعال
الافعال المنبعثة من الحركات سيما الاشتغالات البدنية والفكرية وبذلك يظهر بطلان ما زعم افاضل الاطباء وحكماء
وبه حيوة البدن [illegible] الروح [illegible] وبسط النفس الناطقة فان حيوة هذه الروح نور النفس الالهية المذكورة في القرآن
والانهم جسم والجسم بما هو جسم ميت [illegible] اثر [illegible] هيئة بتبعها الحيوة [illegible] الاثار [illegible]
فهذه الروح الحيواني هو المبدء [illegible] الحيوة البدن [illegible] سلطان نوره [illegible]
بالسدد ولولا ان قوة الحس والحركة فانه بهذا الجسم اللطيف لما كانت تسد [illegible] وقد تكدر [illegible] بالسدد
لا يتام الجرح وضرب وربما سقط الروح فبطل الحيوة منه ولولا انه شديد اللطافة لما نفذ في شباك العصب
[illegible] جسم لطيف حار [illegible] العالم الصغير الانساني بمنزلة
الجرم الفلكي في العالم الكبير والقوى [illegible] بمنزلة الملائكة السماوية [illegible]
الافلاك [illegible] الكيفيات المتضادة كما ان الفلك لا حار ولا بارد ولا [illegible] البدن
فكيف يكون معتدلا لان [illegible] الكلام في الاعتدال النوعي [illegible] الى باقي اعضاء البدن
لا يناقض [illegible] واما الموضع المختص بكل واحدة [illegible] ذكره [illegible] اختصاص كل قوة بالة
[illegible] والعادي الى [illegible] القوى بعضها دون بعض [illegible]

كما علمت **تنوير استقادي** ان هذا البخار اللطيف المسمى بالروح احد موضوعات الطب الطبيعي
الجسماني كما ان الروح المجرد الذي هو امر الله احد موضوعات العلم الالهي والطب الروحاني الذي بعث عنه الانبياء
والرسل المؤيدون بالالهام والوحي ولذا قيل [illegible] ان الانبياء اطباء النفوس كما ان الاطباء
انبياء الابدان ونقل ايضا في الحكمة العتيقة ان النبي خادم [illegible] كما ان الطبيب خادم للطبيعة
ومقتضاها [illegible] العالم باحكام العالمين [illegible] الارشاد الاخرة والملك والملكوت
فالاول علماء علم الطب الذي هو علم الابدان [illegible] حفظ صحة الروح الجسماني [illegible] علماء الابدان
وعلم الالهيات الذي هو علم الاديان [illegible]
وموضوعها النفس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

والامور الربانية لا تحمل العقول بوصفها ان يتحير في الحكم بوجودها اكثر الخلق فلا يدرك بالقياس الفكري حصصها
بل هو انوار اخرى [illegible] اشرف من العقل الانساني [illegible] ذلك عالم الغيب [illegible] عند بعض العرفاء بعالم النبوة والولاية
نسبته الى العقل نسبة العقل الى الوهم ولا استبعاد فيه فان للانسان اطوارا متعددة [illegible] فوق بعض
كما ان طور الوهم فوق طور الحس وطور العقل فوق طور الوهم وكما لا يدرك البصر [illegible] المحسوسات ولا يدرك المعقولات لان ذلك
طور لم يبلغه [illegible] بعض البالغين الى الكمال [illegible] يدركون [illegible] الايمان [illegible] اشياء لا يدركها ارباب العقول [illegible]
لعدم بلوغهم الى هذا المشرب العذب والمقام الشريف [illegible] المنبع الذي [illegible]
الا واحد بعد واحد قال بعض [illegible] ان جناب الحق [illegible]
عتبة [illegible] ذلك الامر الرباني [illegible] ان يصل [illegible]
[illegible]
الجسماني التي [illegible] حفظ صحة البدن [illegible]
[illegible] للطبيب [illegible] هذه المعاني [illegible] الايمان [illegible] والاخلاق
[illegible]
الى هذا الامر الرباني كالكرة التي [illegible] الى الفلك [illegible] الروح الطبي [illegible]
ذلك الامر الرباني [illegible]
فالروح الجسماني [illegible] باذن الله [illegible]
والى الله [illegible]
البيت [illegible] **تمثيل استبصاري**
ان هذا الروح الطبي مثاله جرم نار السراج والقلب كالسراج والدم الاسود الذي في باطن القلب كالفتيلة [illegible]
من الاغذية اللطيفة كالزيت والحيوة الظاهرة في اعضاء البدن بسببه كضوء السراج في جملة البيت [illegible] كما ان السراج
اذا انقطع زيته انطفى فسراج الروح ايضا ينطفى مهما انقطع غذاؤه كما ان الفتيلة [illegible]
لا يقبل الزيت فكذلك الدم الذي [illegible] البخار في القلب [illegible] حرارة القلب [illegible]
فانه لا يقبل الغذاء الذي [illegible] الروح كما لا يقبل [illegible] الزيت [illegible] وكما ان السراج تارة ينطفى [illegible]
كما ذكر وتارة بسبب خارجي كريح عاصفة فكذلك الروح تارة ينطفى بسبب [illegible] داخل وتارة بسبب [illegible] خارج
وكما ان انطفاء السراج [illegible] الكتاب [illegible] الاسباب المقدرة
المرتبة في [illegible] فناء الزيت او [illegible] الفتيلة او ريح عاصفة او باطفاء انسان كذلك انطفاء الروح [illegible]
في قضاء الله وقدره باحد الاسباب وكما ان السراج اذا انطفى اظلم البيت كله فالروح اذا انطفى اظلم البدن كله
[illegible] انواره التي كان يستمدها من الروح وهي انوار الاحساسات والقدر والارادات وسائر ما يجمعها معنى لفظ الحيوة

ذكر تنبيهي

وقد يقال في تعيين مواضع الحواس الباطنة بطريق الحكمة والحفظ ان الحس المشترك
ينبغي ان يكون في مقدم الدماغ ليكون قريبا من الحواس الظاهرة فيكون التأدي اليه بها سهلا والخيال خلفه لكونه خزانته و
خزانة الشي ينبغي ان يكون كذلك ثم ينبغي ان يكون الوهم قريبا من الخيال ليكون الصور الجزئية كذا معانيها والحافظ بعده
لانها خزانته والمتصرفة قريبة من الصور والمعاني فيمكنها الاخذ منهما بسهولة لكن الاطباء لما كان نظرهم مقصورا على حفظ صحة
القوى واصلاح اختلالها لم يحتاجوا الى الفرق بين القوى وتبيين انواعها بل الى معرفة افعالها ومواضعها وكانت الافات
العارضة قد تجانس العضو او عامة في البطن المقدم من الدماغ وسموها الحس المشترك والخيال وافة في البطن الاوسط
سموها المفكرة والوهم وافة في البطن المؤخر سموها الحافظة والمذكرة **وهم وازاحة** قد ظن بعض الناظرين
في كتب الشيخ الرئيس انه تردد واضطرب في امر القوى حيث قال في الشفاء يشبه ان يكون القوة الوهمية هي بعينها المفكرة
والمتخيلة والمتذكرة وهي بعينها الحاكمة فتكون بذاتها حاكمة وبحركاتها وافعالها متخيلة ومتذكرة فتكون مفكرة بما تعمل
في الصور والمعاني وتتذكر بما ينتهي اليه عملها وان لم تردد ايضا في ان الحافظ مع المتذكرة اي المسترجع لما غاب عن الحفظ
من خزانات الوهم قوتان او قوة واحدة وذلك محض الظن اما الاول فلان مراده من تلك العبارة المنقولة ان المبدا الذي
ينسب اليه التخيل والتفكر والحفظ والتذكر هو الوهم ولذلك جعله رئيسا حاكما في الحيوان والقوى الحيوانية خدمه واعوانه
كما ان مبدا الجميع في الانسان شي واحد هو النفس الناطقة والقوى جنوده ورعاياه وفي هذه اسرار لو عرضنا اليه فنبادره وبيان ذلك
من القوى الجزئية تحمل على سافلها والسافل ما عدم العالي وبرهانه مسطور في كتابنا الكبير في الحكمة الخاصة فالناظر لما
لم يفرق الكثرة وجوامع البدنية لا منافي لنسبها عنها باعتبار وجودها التجردي الذي هو غيب عنه بها في شبهها من
غير تنزيه فنعم ثم بصره وبصيرته عن ادراكها فاعرض عما هو فوقها ومن جردها عن غيرها تشبيه فنظر اليها ايضا بالعين العوراء فما اعطى
حق رعايتها والكامل المحقق والبصير المدقق لا يهمل احد الجانبين ولا يعطل عن ادراك مجمع النشاتين ويعرف
مجمع البحرين ومرآة الاولين واما الثاني فالكلام الذي حملهم على اسناد ذلك الظن القبيح هو مثل ما قال في كتاب النجاة
بهذه العبارة وههنا موضع نظر وبحث في امر القوة الحافظة والمذكرة والمسترجعة لما غاب عن الحفظ من مخزونات الوهم
قوة واحدة ام قوتان ولكن ليس في ذلك ما يلزم الطبيب ولا يكون على احد ان ما ذكره لا يدل على انه شك في ان الحافظ
والذاكرة بل احال بيانها الى النظر الفلسفي الغير المناسب لكتاب الطبيب ونظيره ما ذكره في الحكمة التي رتبها
حكم على ان الذاكرة هي الحافظ ولكن باعتبار اخر وذهب الحكيم الطوسي الى ان الذاكرة ليست من القوى البسيطة
بل قوة مركبة من قوتين كما ان فعلها مركب من فعلين لان الذاكرة عبارة عن ملاحظة المحفوظ وذلك لا يتم الا بادراك
مبدء الوهم وحفظ مبدء الحافظ والمسترجع ايضا مبدء فعل مركب من طلب المحفوظ وملاحظة المحفوظ بالوهم
المذكورين وطلب تلك الملاحظة بالقوة المفكرة فعلى اي تقدير لا يوجب ازدياد القوى الباطنة على ما كانت كما توهم
الامام الرازي حيث قال حفظ المعاني مغاير لاسترجاعها بعد زوالها فان وجب ان ينسب كل فعل الى قوة
وجب ان يكون القوى ستا **فصل** في تكون الانسان وقوى نفسه قد علمت مما ذكرنا بينا
ان الموجب التام وجود مقدس وجوهر بري عن الخلاء والنقص والاعدام والملكات وعلمت ان فيضه الاول

وفعله الابداعي كيف ان يكون جوهرا روحانيا صادرا للاشياء بل الوجود مطلقا فيضه وفعله العلم والقدرة وسائر
الصفات الكمالية من خواص الوجود بما هو وجود وعالم المجردات ضد ونقيض وضده منافي له فكل وجود مبرى عن التضاد
والتزاحم فهو عالم بذاته وبما تقارن ذاته كالعقول والنفوس فعند تكثير العالم بذواتها وبلوازمها واثارها
وانوارها التي مواضع الشعوريات ومظاهر الامثال والاشباح الخيالية واما الاجسام العنصرية فلاشتمالها
على التضاد والتغاير واستحالة ذاتها وكثرة وجوداتها يوما فيوما مالم يكن لها وجود الا وجود استحالي
عاريا للعلم والادراك الا بعد امتزاجه وقبول الفيض الالهي الذي ذكرناه لتفاسد ما وجد بها من الزواج
والاعتدال الصيق وغايتها الوجودي وجهة تشابهها الخصوصة الاثري للاجسام اول الامتزاجه قد تصالحت
قواها المتضادة بسبب الكسر والانكسار والفعل والانفعال استعدت لقبول اثر من الفيض الالهي وهو من النور
وهو الصورة المعدنية الحافظة للعناصر عن التنافر والتهارب وربما يظهر منها نوع من الحيوان والصفاء والتلالؤ
كما في الدرر واليواقيت وما فيه نوع من الحياة اذا تركبت تركيبا اقوى في التوسط والقرب الى الاعتدال فاض
عليها ما يظهر منها بعض اثار الحياة من التغذية والتنمية والتوليد وهكذا ان اشتغل في نقص التضاد ودوام
الى ان يصل الى درجة الحيوان فيصدر منها كثير من الاثار الروحية والعقل اما بان يكون ظهور الحيوة فيه ونفوسها
من الالات لا فاعيل لطيفة صادرة عنها بالالهام بعض الملائكة او كما يكون بنفوسها باعيانها جوهر
حيوانية بالذات كما ذهب اليه الاقدمون فاذا امعنت النظر في التوسط من الاطراف المتضادة واعتدلت او قربت جدا من
الاعتدال الرافع للتضاد والذي هو بمنزلة الخالي عن الاضداد كالسبع الشداد وما فيها استعدت لقبول الفيض
الكامل مما يكن قبوله وقبلت من الاثر الالهي ما قبلته الاجرام العلوية والنفوس الذي هو اعظم الذي ترجع اليه الاشياء في التدبير
لصفاء جوهرها وقصر غاية الصفاء وتهيؤه لقبول الفيض من المبدء الاعلى اتم تهيؤ للاعتدال الذاتي وبعده عن
التضاد وقصر بعد قال الشيخ الرئيس ولولا ذلك في جوهر الفلك لما صح على لسان الحكماء ان الفلك جسم سماوي
وبالجملة ان العناصر اذا امتزجت امتزاجا قريبا من الاعتدال جدا وسلكت طريقا الى الكمال الذي سلكه الفلك
النباتي والحيواني وقطعت اكثر القوس وحصل حصة من النفس هناك المستحدم لجميع القوى النباتية والحيوانية
وهي كالاول لكن طبيعي الى ان يحصل ما يدرك الامور الكلية والجزئيات ويتعقل ما فوقها بالفكر وغيرها باعتبار
بالحضور في العقول عما فوقها ويتعقل بها وبها قوتان قوة عالمة وقوة عاملة فبالاولى تدرك التصورات والتصديقات
وتسمى العقل النظري والقوة النظرية وبالثانية تستنبط الصناعات الانسانية وتعتقد القبيح والجميل فيما يفعل
ويترك كان المطلوب بعضها الحق وبعضها الحال فيما يعمل ويترك وتسمى العقل العملي والقوة العملية وهي التي تستعمل الفكر
والروية في الصنائع مختارة للخير وما يظن خيرا في العمل ولها الجزئية والعبادة والتوسط بينهما المسمى بالفكر
العملية التي هي من الاخلاق لا في العلوم النظرية او العملية التي كلما كانت اكثر واشد كان افضل وهذه القوة
خادمة للنظرية مستفيدة منها في كثير من الامور ويكون الراي الكلي عند النظري والراي الجزئي المعد نحو المعمول عند العملي

فصل

في خواص الانسان اعلم ان الانسان كما اشتمل على نفس مجردة له خواص لا توجد في غيره
من الحيوانات واول ذلك النطق الظاهري وذلك لاحتياجه في معيشته ومدنيته الى اللباس والغذاء الحاصلين له
بنوع من التعاون والمعاملة والمعاوضة والمشاركة لانه حيث خلق [illegible] الرب [illegible] وسائر [illegible] الاخر
يحتاج الى استعمال قوى [illegible] موضوعها جرم لطيف لين سريع التغير والانفعال سهل القبول للكيفيات
والاشكال اذ بدنه [illegible] ابدان غيره من الحيوانات فلا [illegible] وطبعه للتوقي من الحر والبرد الحاصلين
فيما [illegible] من طبيعة الهواء فلم يكن لباسه طبيعيا وكذلك البدن الذي هو [illegible] لنفسه حيث يكون في غاية الاعتدال
ويكون كل واحد من نفسه وبدنه متدرجا في بلوغه الى الغاية محوجا الى البقاء والتمادي مدة ما ويتحلل البدن دائما
بسبب [illegible] ورود بدل ما يتحلل وهو الغذاء [illegible] كان اذ الغذاء [illegible] ان يكون [illegible] مزاج المغتذي حتى يمكن
ان يصير بعد تصرف الغاذية شبيها بالمغتذي [illegible] الغذاء [illegible] يوافق له وذلك [illegible] وجوده في الطبيعة
[illegible] غذاؤه طبيعيا بل يحتاج في ان يحصل وجوده الى صنعة ما ولم يكن وجود هذه الصنعة المحصلة للغذاء واللباس
للانسان بصانع واحد لان هذه الصنعة متضمنة لصنائع كثيرة بآلات مختلفة وكل واحدة من هذه الصنائع
قلما يحصل الا بالهام او [illegible] وجودها [illegible] الا بتعليم وتعلم [illegible] كان وجودها [illegible] بنحو الالهام
او الوحي او التدريس والتعاون ايضا انما هو [illegible] الطلب ونهي ووعد ووعيد وترغيب وتخويف
وتعليم وتأجيل وغيرها من اعلان مكنونات الضمائر واعلام مستورات [illegible] فلذلك [illegible]
و[illegible] للانسان للاقتدار على ان يعلم غيره [illegible] ونظام التمدن [illegible]
بكلامه [illegible] ولا يصلح لذلك شيء اخف من الصوت او الاشارة والاول اولى لانه مع خفة مؤنته لوجود النفس
الضروري المنشعب بالمقاطع الى الحروف متهيئ للتأليف [illegible] تعبر عن صوره بلا تجشم تكلفات
كثيرة كما في الاشارة لا تختص [illegible] للقريب والحاضر بل يتناول [illegible] البعيد والغائب
ويشمل ايضا الصور [illegible] والمحسوسات والمعقولات ومن خواصه ايضا التعجب وهو انفعال
يحصل عند الادراك للامر النادر ويتبعه الضحك ومنها الضجر وهو انفعال يتبع الادراك للاشياء [illegible]
والموذية ويتبعه البكاء ومنها الخجل وهو انفعال نفساني يتبع شعوره بشعور غيره بانه فعل شيئا من الاشياء التي قد اجمع
على انه لا ينبغي ان يفعلها ومنها الخوف والرجاء بحسب المستقبل وفي غيره من الحيوانات يوجدان بحسب الآن وما يتصل
بالآن ولا يبعد عنه الا [illegible] كالذي يفعله النمل في نقل الحبوب [illegible] الى حجرتها [illegible]
يكون وهذه الخواص بعضها للبدن بسبب كونه ذا نفس وبعضها للنفس بسبب كونها ذا بدن ومن
الخواص للانسان تصور المعاني العقلية المجردة عن المادة كل التجريد والتوصل الى معرفة المجهولات تصورا او تصديقا
من المعلومات العقلية واعلم ان للانسان تصرفا في امور جزئية وتصرفا في امور كلية [illegible] اعتقاد [illegible]
من غير ان [illegible] لعمل [illegible] فللانسان اذن قوة تختص بالآراء الكلية والاعتقادات
وقوة تختص بالروية في الامور الجزئية فيما ينبغي ان يفعل ويترك من المنفعة والمضرة وما هو جميل وقبيح وما هو خير وشر

ويكون حصول ذلك بضرب من القياس والفكر غايته ان توقع رأيا في امر جزئي مستقبل من الممكنات [illegible]
[illegible] لا تردد فيها [illegible] فقد فات في الروية [illegible] فاذا حصل من الرأي الجزئي تبع حكم القوة
[illegible] قوة اخرى في الافعال [illegible] البدنية اولها القوة الشوقية [illegible] المسماة بالباعثة والاخرى القوة العاملة
المسماة بالمحركة كل [illegible] القوة المتصرفة في الكليات باعطاء القوانين وكبريات القياس
فيما [illegible] صغريات القياس والنتيجة الجزئية فللنفس في ذاتها قوتان نظرية وعملية [illegible]
للصدق والكذب [illegible] في الجزئيات [illegible] والحسن والقبيح [illegible] والجميل والقبيح [illegible]
ولكل من القوتين شدة وضعف [illegible] فعلها ورأي ونظر في عقلها والعقل العملي يحتاج في افعاله كلها الى الآلات
البدنية واما العقل النظري فلا حاجة له اليها [illegible] بل قد [illegible] كما في النشأة الاخروية سواء كان في
[illegible] او يكون [illegible] واصحاب [illegible] فان [illegible]
وقصورها وساير الاشياء الاخروية [illegible] ذات النفس [illegible] تصوراتها كما في [illegible]
ما [illegible] فهو [illegible] مستعد لان
[illegible] بذاته وبما هو فوق ذاته بالعقل النظري وهو مستعد لان يحترز من الآفات ويتصرف [illegible]
بالعقل العملي ولكل منهما مراتب [illegible] وكمال [illegible] فالاول [illegible] والعاقل [illegible]
والاوسط عقلا بالملكة كما ستعرف [illegible] والاوسط في الاول المقدمات الاولية [illegible] المشهورة و
هيئات اخرى

فصل

في مراتب القوة النظرية وهي اربعة الاول ان يكون النفس بحسب [illegible] النظرية [illegible]
تهيؤ [illegible] حين خلوها عن جميع المعقولات البديهية والنظرية وذلك [illegible] العقل الهيولاني
والعقل بالقوة تشبيها للنفس بالهيولى الجسمية الخالية في ذاتها عن الصور المحسوسة مع قبولها [illegible]
كلها فكذلك [illegible] الانفس هيولى للصورة [illegible] كل صورة معقولة وكما ان هيولى الاجسام مادام [illegible]
بصورة خاصة لا تقبل غيرها كاللوح المكتوب ولكنه استعداد محض وليس لنا ان نقول ان [illegible]
وبقواها القريبة منها التي هي [illegible] فطري كما سبق ذكره [illegible] النفس في مبدء فطرتها قوة محضة لانا نقول
لا منافاة بين هذا الكلام وبين المذكور [illegible] فان [illegible] الموجود بل [illegible] فالموجود [illegible]
الذي لا [illegible] وجوده [illegible] امور [illegible] فكلما كان وجوده قويا كان [illegible]
ايضا كذلك والنفس الانسانية في اول نشأتها [illegible] استقلال [illegible] الوجود [illegible] كانت جوهرا [illegible] الوجود
لكن جوهريتها في اول الكون جوهرية [illegible] الاعراض [illegible] اضعف [illegible] قوة محضة [illegible]
بذاتها قوة العلم [illegible] وكلما كانت القوة العاقلة اشد كانت معقولاتها اشد وكلما كانت اضعف
كانت اضعف وكما ان النفس مادامت حاسة كانت مدركاتها محسوسات ومادامت [illegible] كانت
مدركاتها موهومات ومخيلات ومادامت [illegible] بالبدن [illegible] كانت
معقولاتها ايضا معقولات بالقوة [illegible] الانسانية والحيوانية [illegible] وجودها الخارجي

ومن عوارض الجسمانية مع امكان تجردها في الاعتبار الذهني وجواز وجودها كذلك في الوجود
كان العاقل قبل ان يصير عقلا بالعقل متعلقا بالمادة البدنية والقوى الجسمانية في الوجود مع حيثية تجرده عنها و... الاستعداد
لوجود مفارق لها لا يحتاج فيه الى التعلق بالمواد وذلك يحصل بعد ان يتعلق بالعقول الفعالة كما كانت متعلقة من قبل بالقوى
المنفعلة بتائيد رباني وهداية الهية ورياضة علمية وسلوك ... وبالجملة حال العاقل والمعقول في
جميع المراتب والمواطن واحد فمعقول النفس ما دام يكون بالقوة كانت النفس بالقوة فعلمها ايضا بذاتها بالقوة
اي لا علم لكن في شانه ان يصير علما بعدما خرجت النفس من القوة الى الفعل وكذلك علمها بقواها في اول فطرتها
وعند تكونها **ثم نتكلم** في ان العقل الهيولاني عالم عقلي بالقوة وكيف يجعل المعقولات الحسية
والجزئيات التي هي معقولات بالقوة وما يخرج من القوة الى الفعل وهو ... بالحكمة والمستخرج اياه الى الفعل هو
العقل الفعال وان العقل المنفعل يصير اولا عقلا بالملكة ثم عقلا بالفعل ثم عقلا مستفادا فاعلا للمعقولات
وقابلا لها بعلم المبادي على ما علمت من كون معقولاتها لوازم ذاتها وقبل الخوض في بيان هذه المعاني
يجب ان تعلم ان الصورة في كل شيء امر محصل موجود بالفعل والمادة في كل شيء امر مبهم لا تحصل له ولا فعلية
الا باعتبار انه قوة شيء ما مثلا مادة السرير وان صدقت على القطع الخشبية لكن لا من حيث لها صفة الحسية
وصورتها المحصلة لها فانها بتلك الحيثية جسم في الخارج وليست مادة بل مادتها باعتبار صلوحها واستعدادها
لان تكون سريرا او بابا او كرسيا او ما تقتضيه من قبول اشياء اخر غير السرير بعد اتصافها به فليس لها جهة فعلية
بل لاجل قبولها واقترانها بهيئة مخصوصة تمنعها عن قبول ... فالجسمية الخشبية لها جهة تحقق وجه
كمال من جهة نقصها ... وليس ... الصورة ... كمال ... كونها كالانتفاع
عن قبول كمال اخر غير ... الجسمية مع كون السرير ذا مادة وصورة وكذا القول في مادة الخشب من
العناصر لا من حيث كونها ارضا او نارا او غيرهما بل من حيث كونها مستعدة بالامتزاج لان تصير نوعا من الانواع
الجمادية والنباتية والحيوانية وغيرها من الاشياء المخصوصة دون غيرها ... حتى ذكرناها ...
وهكذا الى ان ينتهي الى مادة لا مادة لها ولا فعلية الا كونها جوهرا مستعدا لان يصير كل شيء ...
لواحد واحد لعدم كونها الا قابلا محضا وقوة صرفة ... التسلسل او الدور ... ما سميناه فهو
مادة المواد وهيولى الهيوليات **عقد لوحي هل عرشي** ولعلك تقول اذا كان
كل هيولى اولى قوة محضة وامكانا صرفا وابهاما محضا فما الفارق بين الهيوليات فانهم ذهبوا الى ان لكل
واحدة من صور الافلاك ... هيولى خاصة سوى هيولى العناصر ثم ما الفرق بين العقل الهيولاني القابل
للصور العقلية وبين هيولى الصور الجسمية ... ان كل واحد من حيث
هيولويتها قوة محضة واستعداد بحت فاستمع لما يتلى عليك والطف في سرك وتامل فيما يرد عليك
اما بيان الفرق الذي طلبت اولا فنقول الفرق بين الهيوليات انما كان بعللها فان ...
انما هي بالعلل ... كما للعقول الفعالة ... الصور ... في افادة ... فالذي
لكل هيولى ... لفاعلها ... ان تاخرت ...

للصورة ولوازمها كالكم والكيف والوضع وغيرها فكل هيولى تحصلت بصورتها وجودا وماهية فانها بعينها
عين هيولى اخرى بصورتها وفاعلها ومع قطع النظر عن اعتبار الصورة واعتبار فاعلها الموقع للربط بينها
وبين صورتها فلا تحصل لها اصلا ولا وجود لها منفردة عن كافة الصور لتكون موجودة بلا تعين وتحصل
نعم لو كانت الهيولى موضوعة للصور على نحو التقوم بنفسها لا من جهة الحال كالجسم بالقياس الى الاعراض القائمة به
لما خرج عنه لكان للاشكال وارد وغير مندفع ولم يكن فرق ذاتي بين هيولى وهيولى وليس كذلك ولذا قالوا
بان ما بالفعل دائما متقدم على ما بالقوة ولا يمكن وجود شيء بمجرد قوته واستعداده ما لم يتصل بما هو بالفعل يكون
كالمعلول من غير علة والامكان من غير وجوب فان كل معلول وجوده بالقياس الى وجود علته وذاته بهذا الوزان
اي حال المادة بالنسبة الى الصورة اذ المعلول حاله عند نفسه القوة والفاقة والابهام وبالقياس الى المفيض وجوده
الفعلية والوجوب والتحصل وههنا سر عظيم فان حال الهيولى في نفسها هي القوة والابهام ويجب عليها التقوية
والتنوع والتحصل ولك ان تقول يجب ان يتحصل بشيء بالفاعل القريب يحصل بامر خارج عن ذاتها في
لكن يجب ان ينطوي بان فاعلها شيء ... ذاته بالقرب منها الى ذاته فانه يحصل بالفاعل ليس يحصل بامر
خارج عن قوام شيء فان رجعت وقلت اذا كان يحصل الهيولى امرا خارجا عن قوامها فكيف يكون الهيولى قوة محضة
وابهاما صرفا قلت لا شك عندنا في ان الهيولى ليست امرا مباينا في الوجود بل هي قوية في الصورة وغيرها
بحسب نفس الامر اذ لا وجود لها مستقلا بل الوجود انما يكون بالذات للصورة والهيولى منها بمنزلة الظل من ذي
الظل والظل امر عدمي تابع ... للعقل اذ تصورها شيئا اخر غير الصورة تكون ماهيتها في نفسها
قوة شيء واستعدادا لامر حادث كما تصور الظل بمعنى اخر غير الضوء ماهيته عدم الضوء ونقصانه والكمال اذ
الهيولى الى الصورة نسبة النقص من حيث هو نقص الى التمام والقصور من حيث هو قصور الى الكمال ...
الاشياء المختلفة ذات الكمالات المتنوعة في الشرف والفضيلة من حيث انها قصورات متعددة المعنى
والعدميات لا امتياز لها في انفسها وان فرضنا ان كلا منها منتسب الى كمال خاص منسوب اليه ...
عن بعض ... كانت ... لكل منها نوعية اخرى ويحصل الاخر غير ما ... فيقع بهذا الكلام
حق وصواب اي القول بوحدة الهيوليات نوعا والقول باختلافها وتعددها نوعا واما ما ذكرناه
فهو ان المعنى الانسانية قد ... ليس ... ايراد الكلمات ...
الخطابية مجردة عن برهان اذ لا اعتداد بغير برهان ... الوصول اليه ...
الا من طريق برهان ... لكن باعانة من رياضات شرعية والحكمية والمجاهدات العلمية العملية
فنعم كونها مجمع البحرين ان ذاتها في اول الفطرة نهاية عالم الجسمانيات في الشرف وغايتها في الكمال الجسماني وبداية
عالم العقليات في ... الى المعبود الحق والتدرج في الوصول اليه من حال الى حال ... الصور في هذا العالم ومادة
المواد في عالم الاخرة فيكون حدا جامعا وبرزخا فاصلا بين الجسمانيات والروحانيات منه البداية واليه
الانتهاء من وجهين فان نظرت الى ذاتها في هذا العالم وجدتها اصل القوى الجسمانية ويستخدم الالات الحسية

والهمم بكم التي بها يمكن الوصول الى كل كمال جسماني وكون سائر الصور الكمالية الجمادية والنباتية والحيوانية من فروع
ولوازم مهيات هذا العالم وكل صورة فهي جهة فعلية ومبدأ اثر وغاية حركة والصورة الانسانية يترتب عليها ما يترتب على جميع
الصور [illegible] حركات الاجسام من الاستعدادات والانفعالات الى الكمالات فهي صورة الصور وغاية الغايات
ونهاية الكمالات في عالم الاجسام واذا انقلبت البدايات وجمع العالم العقلي فوجدتها قوة صرفة لا رتبة لها [illegible]
ذلك العالم نسبتها الى الموجود العقلي نسبة البذر الى الاثمار فان البذر بذر بالفعل وثمرة بالقوة ففي اعتبار العقل الهيولاني
غير سائر الهيولانيات ليس كونه هيولى وقوة الى كونه صورة حسية وهي ليست كذلك باعتبار ذاتها بعد تجريدها [illegible]
فنقول ان العقل الهيولاني عالم عقلي بالقوة من شأنه ان يكون فيه ماهية كل موجود وصورته من غير ثابت في اشتباع من قبله
فان عسر عليه شيء فاما لانه في نفسه ممتنع الوجود او لانه ضعيف الوجود شديد العدم كالهيولى والكم والزمان والعدد [illegible]
واما لانه شديد الوجود قوي الظهور فغلبت عليه وبهرته فعقل ما يفعل الضوء الشديد بعين الخفاش وذلك مثل [illegible]
ومجاورهم من الآيات العقلية فان تعلق النفس الانسانية بالمواد يورثها ضعفا وقصورا عن ادراك بعض الانوار الباهرة
جدا فهو شك [illegible] كدرت ونقضت عن ضياها علوق بهذه الارضيات وصعقت [illegible] عن هذه الجنبات
وطارت الى العالم العقلي واتصلت باصحاب الكروسي ان [illegible] من المطالعة ومشاهدها بالصور العقلية للاشياء
كما كدرت الان بالبدن وقواه الحسية فاذا تركت هذه القيود العنصرية تجلت بصحبة العقول العشرة واذا استكمل بها
بالعالم العقلي الذي هو صورة الكل عند الباري تعالى فصارت مقابلة للصورة الكل كما ان الباري فاعل لها وذلك
باتصالها بالعالم العقلي [illegible] الذي [illegible] انوار [illegible] بسبب [illegible] ذاتها وعدم [illegible]
بالاكوان [illegible] كونها [illegible] وجوده [illegible] صور الاشياء [illegible]
الى [illegible] الاشياء [illegible] كل شيء [illegible] صادرا عنه [illegible]
لا استقلال [illegible] لما يكون المنظور اليه في ذلك شيء غير ذات الحق بل مرآة كانه [illegible]
واذا [illegible] والكون فان شئت يا حبيبي ان تصل الى الكعبة المقصودة فاكرر [illegible]
الحديث النبوي على صاحبه الصلوة والسلام [illegible] طريق الحق وهو اول درجات الاسلام [illegible]
فضلا [illegible] المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه فان طريق الحق لا تحمل [illegible]
والكبر [illegible] وجودك [illegible] فان المانع عن ظهور الحق [illegible] وجودك
عن [illegible] وقد علمت ان [illegible] القوة الاستعدادية [illegible] صورة ناقصة [illegible]
وبكذا [illegible] فالقوة الهيولانية الانسانية كلما خلعت عنها صورة ناقصة [illegible]
[illegible] الى هذه المرتبة [illegible] صورة [illegible]
او في [illegible] فوق قابل كما يكمل [illegible] كون [illegible] كل موت [illegible]
من [illegible] الى ان يبلغ الى هذه الكمال فاذن [illegible] قطع التعلق عن جميع الصور [illegible]
الامكانية [illegible] المنفصلة [illegible] درجة [illegible]

٦٣

كنت لا يلتفتون الى ذواتهم الكاملة بالحق الاول من حيث هو ذواتهم فضلا عن [illegible] هو دونهم [illegible] العقل الهيولاني
بالقوة عالم عقلي من شأنه ان يصور بهيئة الكل [illegible] بالفعل بان يحصل له جميع المعقولات [illegible] المقبول لكن يحصل
جميع المعقولات عن الحق الاول [illegible] بالفعل وهذا الحصول الانفعالي له قد يختص بالحصول [illegible] للاول [illegible] عن ذاته
وانهدام بنيانه الموهوم [illegible] كان [illegible] قوام بذاته ولما كان كل ما يخرج من القوة الى الفعل
يخرج بسبب [illegible] الى ذلك الفعل [illegible] ان يحدث فيه كمال [illegible] ذلك الكمال [illegible] صورته في [illegible]
ليس له تلك الصورة [illegible] شيء كاملا فوق الذي لم [illegible] ان يخرج هذه القوة الهيولانية الى الفعل [illegible] عقلا وعاقلا
بالفعل اما محض ما هو كذلك واما بالآخرة [illegible] وهو العقل الفعال [illegible] الفعل [illegible]
وان كان المؤثر الحقيقي [illegible] وموجود [illegible] ولكل من الحق الاول والعقول المفارقة [illegible]
[illegible] بالفعال [illegible] روح القدس في لسان الشرع وهو المعلم الشديد القوى [illegible]
وهو الذي اذا اتصلنا به ايدنا [illegible] بالايمان والعلوم الحقة واذا اعرضنا عنه [illegible] الى [illegible] الدنيا [illegible]
النفوس عن النفوس [illegible] صقيلة اذا اقبلت اليها [illegible] واذا اعرضت عنها [illegible]
للنفس على حسب استعداداتها وانكارها لا تغير في [illegible] المفارق [illegible] لا انه بالفعل من كل [illegible]
قوة [illegible] ولا ان فيه شيئا هو قابل للصورة المعقولة [illegible] كمال صورة [illegible] صورة عقلية [illegible]
صورة نفسه [illegible] الصورة [illegible] المادة [illegible] الامكان [illegible] الفعلية [illegible]
الا في [illegible] فالجواهر المفارقة انوار عقلية لا ظلام لها وصباحات [illegible] لا [illegible] الا ما [illegible]
بحيث يمتنع [illegible] الكمالات [illegible] العدم [illegible] بالوجود [illegible] التحصيل [illegible] للقوة والامكان [illegible] والتكميل
وقد علمت من الفرق بين ما يكون في الواقع وبين ما يكون في مرتبة ذهنه في الواقع وكل عاقل او معقول لا يكون فيه [illegible]
واقعية فهو عاقل لذاته لان ذاته احدى الموجودات الصورية بلا [illegible] وعوارض ظلمانية ساترة [illegible]
حتى يحتاج في معقوليتها الى عمل عامل والى قوة [illegible] وتجريد مجرد [illegible] بالقوة ولا يكون وجودها [illegible]
حاصلا بالفعل [illegible] فلا يفارق كون [illegible] معقولا بالفعل كونه عاقلا بالفعل ولا كونه [illegible] المعقول
لان كون وجوده الخارجي معقوليته وعاقليته بخلاف [illegible] فرق كون وجودنا النفسي عن كون وجودنا العقلي [illegible]
فان النفس حين كونها عقلا بالقوة وان كانت صورة حسية لكنها مادة عقلية وليست صورة عقلية فالفرق بين [illegible]
عن ذلك العقل [illegible] وجود النفس في اول الامر [illegible] الا انها عقل بالقوة [illegible] المفارق [illegible]
[illegible] العقل لا انفسنا بان [illegible] القوة الى العقل [illegible] عالم [illegible]
نور عقلي [illegible] يصير عقلا وعاقلا بالفعل بعد ما كانت عقلا وعاقلا بالقوة [illegible] الخيال [illegible] معقولات
[illegible] معقولات بالقوة [illegible] بالحواس [illegible] الى [illegible] الذي [illegible]

حال الشمس ونسبتها بالحواس الابصار فان افادة الضوء الذي به تصير مبصرة بالفعل بعد ما كانت مبصرة بالقوة وتصير الالوان
التي كانت مبصرة بالقوة مبصرة بالفعل بعد ان كانت مبصرة بالقوة اذ كمال البصر هيئة وصورة بالفعل متكملة لمادة حسية وليست صورة
متكملة لمادة مرئية لكون مادتها غير قابلة للرؤية وهي مع ذلك ملوثة وليست تكفي ذاتها كفاية في ان تصير مبصرة بالفعل
ولا في جواهر الالوان كفاية في ان تصير مرئية بالفعل لا بصورة كاملة او ان يصل بها الشمس فالشمس تعطي البصر ضوءا
وتعطي الالوان ضوءا فبذلك الضوء تصير البصر مبصرا بالفعل وتصير الالوان مبصرة بالفعل فكذلك العقل بالفعل يعطي العقل
الهيولاني والصور الهيولانية المخزونة في الخيال نورا عقليا منزلته من العقل الهيولاني منزلة الضوء من البصر وكما ان البصر بالضوء
نفسه يبصر ذلك الضوء ويدرك الشمس التي هي سبب ذلك الضوء ويبصر الاشياء التي هي بالقوة مبصرة فصارت بالفعل مبصرة
كذلك العقل الهيولاني يعقل النور العقلي الذي صار ذاته به عقلا بالفعل ويعقل بذلك النور العقلي ايضا العقل
بالفعل الذي هو سبب فيضانه عليه ويعقل الاشياء التي كانت معقولة بالقوة وفي هذا سر عظيم لا رخصة في بيانه فاذا حصل
في القوة الناطقة هذا النور الذي منزلته منها منزلة الضوء الشمسي من البصر وهو الشعاع العقلي فاول ما يحدث فيها من رسوم
المحسوسات التي هي محفوظة في القوة المتخيلة معقولات بالقوة هي المعقولات الاول وهي المشترك فيها جميع الناس لحصول
بعضها بلا تجربة وقياس ولا استقراء مثل ان الكل اعظم من الجزء والمقادير المساوية لشيء واحد متساوية وبعضها غير
سهل الحصول مثل ان كل ارض بعملها هذه الصور اذا حصلت للانسان تحدث له بالطبع تامل ورؤية فيها وشوق
الى الاستنباط ونزوع الى بحث ما لا يعقله اولا ويشتاق اليه فحصول هذه المعقولات الاول هو عقل بالملكة لانه كمال اول
للقوة العاقلة من حيث هي بالقوة كما ان الحركة الى الشيء والتشوق اليه كمال اول لما بالقوة وهو المتحرك والمشتاق من
حيث هو كذلك يؤدي الى كمال ثان لهما من جهة الحيثية وهو كمال اول لهما من حيث هو بالفعل كما ان الوصول الى المنتهى
للمتحرك والمشتاق اليه كمال اول لما بالفعل من حيث هو كذلك اينه او كمه او كيفه او وضعه من الكمالات الجسمانية التي
يحصل لها بالقوة ويحبسها ان تصير بالفعل ذا شيء منها ويتكمل به واما الكمال الاخير فهو السعادة الحكمية التي تصير بها الانسان
حيا بالفعل غير محتاج في قوامه الى مادة وذلك لصيرورتها في حكم الاشياء البريئة عن المواد والامكانات بالقياس اليها
وانما تبلغ الى هذه المرتبة بافعال بعضها فكرية وبعضها بدنية اما الفكرية فبان يحصل النفس بالعقل بالملكة الحدود
وتستعمل العبارات والمعارف وخصوصا براهين الهندسة والحدود الحقيقية وتتوصل الى اقسام العلوم النظرية
والاستكمال بها بالطلب والبحث فهذا اعظم الارادي في هذا الباب الامام من القوى العقلية وحصول الاعتقاد
والمقبول وهذا معنى المنطق بعد قيام الحواس البرهاني والعلوم يكون بلا ارادة واختيار من الانسان بل تاييد من نور
الحق الاول الذي به تنور السموات والارض وما بينهما من العقول والنفوس وسائر المدارك الجزئية فيكون في حال
العلوم الاكتسابية حال اوائل العلوم لا محالة على سبيل اللزوم بلا جهد وكما ان في النظريات لو سال سائل
لم كان كذا لم يكن جواب كذلك هاهنا اذا سال سائل لم كان الحواس الصحيح والحد الصحيح موصلا الى المطلوب
بل المبدأ الايجابي في جميع ذلك هو المبدأ الاعلى بتوسط بعض الملائكة الذين … قوة وامكان …

وذلك لان الافكار والبراهين والحدود هي معدات ووسائط يعد لان يحصل بالملكة الاتصال بالمفارق والوصول
الى المعاني العقلية والموجودات العقلية يكون وجودها عبثا بل فعلا لانها اعراض والعرض لا يوجد شيئا ويكون من
شخص انساني عرض له مقدمات افادته علما وافادت غيره علما يقينيا وهذا بنفسه روحانية فهذه معدات …
وظهر من هذا ان العقل الهيولاني اذا صار عقلا بالفعل لم يكن معقولات الا ان يحصل بسبب المقدمات الذهنية …
المبادي العقلية فانما هي في عقايده لكثرة ذات الهمم وذوات الملكة القدسية الذين هم روابط … كما في قوله تعالى
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط وهو معنى قول بعض العارفين حيث قال عرفت ربي بربي
ولولا ربي ما عرفت ربي وقول الجنيد حين سئل بم عرفت ربك قال لو اردت انتزع على القلب …
واما الافعال البدنية فما يحصل منها الاخلاق الجميلة وما يؤدي الى السعادة الحسية ويجتنب عن رذائل القبيحة …
الشقاوة السرمدية والتشوق الى الخير والكمال الحسي الاخروي باستعمال … والاداب …
والنوافل بحسب جانب العقل وجانب الحركات التي احتوت على جميعها الملة الحنيفية المحمدية على الصادع بها …
المطهرة ازكى الصلوات واطيب التحية على اجل مرتبة واعظم درجة فمن رام … بهذا الكمال …
وهو العقل المنفعل وفي استعداده قريبا كان كالعقل بالملكة او بعيدا كالعقل الهيولاني فاذا حصلت للنفس
المعقولات المكتسبة صارت من جهة تحصيلها اياها وان كانت غير قائمة بها بالفعل عقلا بالفعل لان لها ان تعقل
متى شاءت من غير استيناف طلب وذلك لتكرر مشاهدتها للنظريات مرة بعد اخرى وتكرر رجوعها الى المبدأ …
والاتصال به كرة بعد اولى فحصلت لها ملكة الرجوع اليه والاتصال به وصارت كانها … واذا …
النفس تلك المعقولات متصلة بالمبدأ الفعال سميت عقلا مستفادا لاستفادتها من الخارج …
الفعال والان ان من هذه الجهة هو كمال العالم العود وصورته كما ان العقل … غاية عالم البدء وكماله
فان الغاية القصوى في ايجاد هذا العالم الكوني … وكماله انما هي خلقة الانسان وغاية وجود الانسان
ان يحصل له مرتبة العقل المستفاد اي مشاهدة المعقولات والاتصال بالمفارقات واما خلقة سائر الكونيات
من الحيوان والجماد والنبات فلسببين احدهما الانتفاع للانسان بها … في قوامه …
من الحيوان اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم
ومنها ياكلون وقوله والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين
تسرحون وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم لرؤوف رحيم والخيل والبغال والحمير
لتركبوها وزينة الى غير ذلك من الايات في هذا المعنى والايات كثيرة في كون وجود النبات لاجل الانسان و
انتفاعه منها قوله هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون
والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون
منه سكرا ورزقا حسنا ان في ذلك لاية لقوم يعقلون وقوله جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون …

ويستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وقال الله جعل لكم مما خلق ظلالا
وجعل لكم من الجبال اكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون وفيها
ان جملة سائر المكونات لاجل ان لا يهمل فضالة المواد التي هي صرف صفوتها وزبدتها في تكون الانسان فان الحكمة الالهية
والرحمة الرحمانية تقتضي ان لا تفوت حق من الحقوق بل تصيب كل الحقوق من السعادة قدر الممكن وبحكمته ويستعد له
فالغرض الاصلي من العالم العناصري هو الانسان وقد خلق من فضالته سائر الاكوان والغرض من الانسان هو العقل
المستفاد الذي هو معرفة الله والانخراط في سلك المهيمين والعبودية الذاتية التي هي الفناء في الحق الاول وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون **تنبيه** اعلم ان هذه المراتب تنتهي بالعكس الى كمال نظري مستلف الحال اذ
قد يكون بالعكس لبعض النظريات في مرتبة العقل الهيولاني وفي بعضها عقلا بالملكة وفي بعضها عقلا بالفعل وفي بعضها
عقلا مستفادا فان وحدة النفس طور من اطوار الوحدة وكما لا يمانع عن الاتصاف بالاشياء المتخالفة المتقابلة بان تكون
مع كل منها بحسبه ففي مرتبة عقل وفي مرتبة وهم وفي مرتبة خيال وفي مرتبة حس وكل قوة من ادراكاتها في منزلة مدركها كما في
في مقامه ففي مرتبة الوهم يكون موهوما وفي مرتبة الخيال يكون متخيلا وفي مرتبة الحس محسوسا فكذلك لا يمتنع ان تفضل من
من وجه ولا تفضل من وجه آخر فان ذاتها بمنزلة مرآة كرية كل قوس منها صارت مصقلة حاذت بها
شطر الحق الذي يكون فيه كل كمال وزينة فوقعت فيها صورة مناسبة لها كل بحسبها اما بالقوة من الصور والكمالات
والاعداد فكل من هذه الاتصالات والانعكاسات بها تحصل النفس على الافراد والعبرة بها هو الحاصل
والصار مكملها وبكثرة الحكم عليها في النشأة الآخرة ولئن حصلت لها في الدنيا ملكة الاتصال بالحضرات والحصلات
فانها الى سفيرها على حسب درجاتها **فصل** في مراتب القوة العملية اعلم ان مراتب
القوة العملية ايضا بحسب الاستكمال اربع الاولى تهذيب الظاهر باستعمال الشرائع النبوية والنواميس الالهية والتزام الاحكام
من القيام والصيام والصدقات والقرابين والاعياد والجماعات وغيرها الثانية تهذيب القلب
وتطهير باطنه عن الملكات الردية والاخلاق الدنية الثالثة تحلية النفس الناطقة بالصور القدسية الرابعة
فناء النفس عن ذاتها وقصر النظر على ملاحظة الرب الاول وكبريائه وملكوته وهو نهاية سفره الى الله وبعد هذه
المراتب لها مراتب ومنازل كثيرة ليست اقل مما سلكها من قبل ولكن يمكن اشارة الا اختصار فيها لانه
الا بالمشاهدة والاختصار عن بيان ما لا يفهم الا بالشهود الحضوري فان للنفس بعد سفرها الى الله تعالى ووصولها
الى منتهى هذا السفر اسفارا اخرى بعضها في الحق وبعضها في الخلق لكن بقوة الحق ونوره كان سلوكه قبل ذلك بقوة
ونور مشاعره والمدارك وان كان هو ايضا بهداية الحق وتاييده وتسديده ولكن الفرق بين القبيلين ما لا يخفى
وكيفية سفره الاول وترقيها من منتهى الى ذروة الكمال هو ان الانسان اول ما يكون من امتزاج المواد وحصول
التعديل المزاجي وحدوث بدن المخلوق من النطفة الكائنة في بطن الام بيد القدرة في اربعين صباحا والحمأ المصلصل
المسنون الذي قدرت على طينته وهو يسمى بعد ما لم يكن شيئا مذكورا فهو كنبات في نمو انات والحيوان لا يعرف
الا الاكل والشرب ثم بالتدريج يظهر له باقي صفات النفس من الشهوة والغضب والحرص والحسد والجهل وغيرها والذاتية

والصفات التي هي منابع الاحتجاب والبعد من معدن الوجود والصفات الكمالية فهو بالجسد في هذه الحالة حيوان امتنعت ذلك
لا عن نصدر منه الا افاعيل الجبلة والحركات المتوجهة الى غير جهة الحق والصعود الى عالم الملكوت كل ذلك بسبب الاعراض من
وتردد عن الجسد بين من الشهوية والغضبية فهو في الحجب الظلمانية الساترة للحق سبحانه ثم اذا تيقظ من سنة الغفلة وتنبه عن نوم
الجهل وعرف ان في الجسد شغله خدمة كلب الغضب وطاعة خنزير الشهوة وعلم ان ما وراء هذه اللذات لذات
اخروية كالية وفوق هذه المراتب مراتب اخر كالية هو مشغول بهذه الا افاعيل الحسية والتزام السيئات الحسية
والعقلية من الجهل وطاعة النفس والتزامه عن الحسنات الدينية والحكمية من الصوفية والزهد وسبب الله تعالى بالتوجه اليه والسلوك
كوه فيشرع في ترك الفضول الدنياوية طلبا للكمالات الاخروية وتوجه عزما تاما وتوجه الى السلوك الى الله تعالى
من مقام نفسه فيها جرى مقاصدها ويقع في الغربة ثم اذا دخل في الطريق رجع عن كل ما هو غير مقصوده ويعرض عن كل خاطر ردي
من دنياه وكلما ما لا الى غير الحق فيتصف بالورع والتقوى والزهد الحقيقي ثم يكتسب بنفسه دائما في افعاله واقواله
وكلها الشهوة في كل ما يامر به وان كان اشارة بالعبادة لان النفس قبولها تحمه الشهوة مستقلا سعى ان تولى
من ابواب الشياطين فاذ اطلق منها وصعد وطاب عينه بالالتذاذ بما كره في طريق
المحبوب بينور باطنه فيظهر له انوار الغيب ويفتح له ابواب الملكوت ويلوح منه لوائح مرة بعد اخرى ويشاهد امورا
غيبية في صور مثالية فاذا ذاق شيئا منها رغبت في العزلة والخلوة والذكر والمواظبة على الطهارة التامة والعبادة
والمراقبة والمحاسبة ويعرض عن المشاغل الحسية كلها ويتوجه بقلبه عن محبتها ويتوجه بباطنه الى الله تعالى بالكلية فيظهر له
الوجد والسكر والوله والشوق والعشق والهيمان فيمحوه تارة بعد اخرى فيجعله فانيا عن نفسه عاملا عينها
فيشاهد المعاني السرية والانوار الغيبية يسمى المشاهدة والمعاينة والمكاشفة ويظهر له حقائق والانوار المحسوسة
وكمهنا اخرى حتى يمكن ويتخلص من التلوين ويرله علم الحكمة الروحية والمطالعة الالهية ويصدر ورود هذه الاحوال
والبوارق له ملكة فيدخل في عوالم الجبروت ويشاهد العقول المجردة والانوار القاهرة والمدبرات الكلية من
الملائكة المقربين والمهيمين في جلال الله تعالى من الكروبيين ويحمي بانوارهم فيظهر له انوار سلطان الاحدية
وسواطع العظمة والكبرياء الالهية فيجعله هباء منثورا ويندك عنده جبال انيته فيخر له خرورا ويتلاشى
تعينه في سطوع الذاتي ويضمحل وجوده في الوجود الالهي وهذا مقام الفناء والمحو وهو نهاية السفر الاول للسالكين
فان بقي في الفناء والمحو لم يرجع الى البقاء والصحو وصار مستغرقا في عين الجمع محجوبا بالحق عن الخلق وعاد موجودا
واستقر ادراك دفاتره في البدن وقواه فكذلك هذه الحالة لانه تاره بعد مشاهدة جماله وسبحات وجهه
وذاته فاضمحلت الكثرة في شهوده واحتجب التفصيل عن وجوده وذلك هو الفوز العظيم وفوق ذلك مرتبة
اخرى يرجع فيها الى الصحو بعد المحو والتفصيل في عين الجمع ووسع صدره الحق والخلق واليه اشير في قوله تعالى
حكاية عن مرتبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك

فان اعتبر في رسالته التي هي سفره من الحق الى الخلق كان على النبي صلعم في اوائل الحال ثقيلا لمشاهدة جلاله و
ومعاينة عظمته وكماله واستغراقه بادراك غيره الى ان صار جامعا بين الحق والخلق كما قال لم يكن افعاله حجابا عن
صفاته ولا الصفات حجابا عن ذاته بل كان مشاهدا للحق في كل ما يسمع ويرى ويلاحظ بوجهه في كل ما يظهر
ويخفى فهو في هذه الحالة احسن خلق الله بهجة لكونه مبتهجا بالحق وبكل شيء لانه يشاهد الحق فيه فهو بالحق يرى كل شيء
ويسمع ويذوق ويشم ويحيط علم الحق دون الحكمة الطبيعية في كل شيء لا بعدم وجوب الحكمة والتجسم تعالى الله عما يقول
الملحدون الظالمون علوا كبيرا قال المحقق الطوسي قدس سره في شرح مقامات العارفين ودرجاتهم العارف
اذا انقطع عن نفسه واتصل بالحق راى كل قدرة مستغرقة في قدرته المتعلقة بجميع المقدورات وكل علم مستغرقا
في علمه الذي لا يعزب عنه شيء من الموجودات وكل ارادة مستغرقة في ارادته التي لا يتأبى عنها شيء من الممكنات
بل كل وجود وكل كمال وجود فهو صادر عنه فائض من لدنه فصار الحق حينئذ بصره الذي به يبصر وسمعه الذي به يسمع
وقدرته التي بها يفعل وعلمه الذي به يعلم ووجوده الذي به يوجد فصار العارف حينئذ متخلقا باخلاق الله بالحقيقة
هذه عبارته **بحث وتحقيق** قد نوقش في هذا التوجيه وترتبه على ما سبق ثم بان صيرورة صفات الحق
صفات العبد مع انه غير لازم مما ذكر مخالف للشرع والعقل فان صيرورة صفات الحق التي هي عين ذاته نفس
صفات العبد يستلزم لكون الواجب صفة للممكن وهو مستحيل ويمكن ان نحل هذه العقدة بان السمع والبصر وغيرهما
من الات النفس لانها قسم كل منها قوة غير محسوسة تكون فيها وبين النفس المستكملة بها نوع علاقة علية ومعلولية
لانها من فروع النفس كما ان الممكنات من فروع قدرة الله وعلمه وهذه العلاقة مصححة لان يقال للنفس انها سميع
وبصير وقادر فالنفس الناطقة مع تجردها ومباينتها للبدن غاية المباينة لكونها جوهرا نورانيا وكونه
جرما كثيفا ظلمانيا قد صارت عليه باخلاقه متصفة بصفاته من كونه سميعا بصيرا مشتهيا متحركا ساكنا
حتى يصح لها ان تقول مشيرة الى ذاتها وجوهرها انا سمعت وابصرت واشتهيت وتحركت وسكنت
بحسب الجسم اللغوي لا بالتجوز من غير تردد بكريم وكمسمع نعتت بها بحسب ذاتها النيرة الطاهرة من حيث هي
عن الاوساخ والادناس والاقذار البدنية والجسمية وذلك لاجل علاقة طبيعية حاصلة بين النفس والبدن
كيف يحصل منها نوع وحداني له حد صورة مركب من الجنس الماخوذ من البدن والفصل الماخوذ من النفس
وهما جزءان محمولان باعتبار ما هو احدهما مطلقا لا بشرط على ذات واحدة ولتحقق هذه العلاقة
والاتحاد نشير بسبق الى البدن بانا كما نشير الى ذاتها حتى ان اكثر الناس سووا انفسهم وظنوا انهم هم
من البدن وهذه العلاقة ضعيفة بالاضافة الى العلاقة التي هي بين الحق والخلق وتحول لان تلك العلاقة تنقطع
بالموت الطبيعي او الارادي فاذا كان حال النفس مع هذه الحالة في الاتصاف بصفات البدن حتى صار
مع ان صفات البدن ليست عين البدن فاعرف حال نفس تجردت عن التعلق بالبدن وعن التعلق بغير الله وتحققت الى
اتصالا معنويا لا حسيا وقربت من الحق الاول الى الله حظ الحق الاول ذاته وقدرته وعلمه وارادته وسمعه وبصره و

عن التبعات الى ذاتها وعند ذاتها الا بوجه كونها نفسه واضواء للنور المعنوي فلا محالة يكون لها علاقة شديدة
وارتباط متأكد يصح ان يشير الى هذه الحقيقة وحاملها التام اشارة روحانية باني انا في الاضمحلال ذاتها
ووجودها عند الله كالنفس حيث اثبتها والصفات الكمالية التي هي عين ذاته من السمع والبصر والقدرة وغيرها بانها
سمعي وبصري وقدرتي فيه يسمع الاشياء وبه يبصر كما وقع في الحديث القدسي ما تقرب العبد الي بشيء
افضل ما افترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها فحينئذ يكون له التخلق باخلاق الله بالحقيقة لاجل علاقة شديدة اتم من علاقة
النفس مع البدن وصفاته الكونية الهيولانية وتمام الاطلاع على هذا المقام يحتاج الى سلوك طريقة الابرار
لا الاقتصار على مجرد الابحاث والانظار **فصل** في ان القوة التي هي محل المعقولات من الانسان
ليست جسمانية قد علمت ان تعقل الشيء هو وجوده مع تجرده عن المشخصات والاوضاع والكثرة وعلى حال القوة
المدركة سواء كان تجرده بسبب ذاته في نفسه او بسبب العقل اياه وعلى اي حال لا يجوز ان تكون قوة جسمانية
اي قائمة في مادة مدركة صورة عقلية فان كل قوة يكون ذاتها جسمانية يكون افعالها وانفعالاتها ايضا جسمانية
فالصورة التي تدركها القوة الجسمانية تكون حاصلة في مادة تلك القوة وكل صورة حصلت في مادة جسمانية
تكون متخصصة بوضع وجهة وكم وكيف فلم تكن كلية مطابقة لجزئيات مختلفة المقادير والاوضاع والاحوال
فتكون محسوسة لا معقولة هف وايضا كل محل فيه المعقولات المطلقة من الانواع والاجناس كالانسان
المعقول او الحيوان المعقول لو انقسم لزم بانقسامه انقسام تلك المعقولات واذا انقسم في المعنى
المعقول شيء غير منقسم فاما ان يتشابه الانقسامان كما في انقسام المقدار او لا يتشابهان فان تشابها
لزم ان يكون اقسامها كالعشرة وفي الغرض كل واحد منها للكل في المقدار لان كون الجزئين متشابهين
في الحقيقة انما يكون في الحقيقة المقدارية لا في غيرها في الحقيقيات ولانه ليس للكل مقدار او لا مقدار للكون معقولا
وكل معقول غير منقسم والا لما صدق على المحمولات شيء ضعافا ومقدارا فلم يكن لم يوجد متشابهة في المعنى
والحاصل ان المعنى المعقول لو انقسم الى جزئين متشابهين لكان الجزء مساويا للكل في المقدار فيكون
للكل مقدار وهذا خلاف التجرد فالمعروض وهو انقسام بانقسام المحل يكون كالاول لزم ايضا ان لا يكون
هذا المعقول معقولا لانه واحد بل ذات غير منحصرة بالقوة حيث يقول الكل انقسامات غير متناهية
كذلك وهذا باطل فالمقدم مثله وان لم يكن متشابهين كما في انقسام المعنى فيكون
احدهما قائما مقام الفصل في الصورة الثانية والاخر قائما مقام الجنس منها لان اجزاء المعنى وماهيته يكون
متقدمة عليه تحمله المعنى على هذا الوجه ولكن لا يمكن ان يكون على جهة واحدة وعلى حد واحد اذ لا يمكن

فاذا انقسم محل ذلك المعنى المعقول قسمة ثانية انقسم المعنى ايضا بانقسامه قسمة اخرى فلا يخلو اما ان يكون بحيث ينقسم
بدل القسمة الاولى او لم يكن كذلك بل يكون قسمة لكل من القسمين فان كان الثاني فيكون لكل من الجزئين جنس
وفصل وجنسا وكذا انفرض القسمة ثالثة ورابعة وخامسة الى غير النهاية فيكون لكل فصل فصل ولكل جنس جنس
فيجب مقومات المقومات الى غير النهاية فيحصل سلاسل غير متناهية طولا وعرضا وهذا اصرح في الاستحالة من جريان
التطبيق والتضايف والكشف تجري ههنا برهان ابطال اللاتناهي في المترتبات المجتمعة فقط ولامتناع
تعقل شيء موقوف تعقله على ما لا يتناهى سيما اذا كان مترتبا وليست القسمة الى المقومات كالقسمة الكمية
فان الجزء الكمي لا يكون وجوده الا بالوهم فيجوز كون مادة الواحد مهياة للمتعدد من تلك الاسباب موجبة
لحصول التعدد كالالات المعدة بالقاطع لان الاجزاء حقائقها في الوجود لا تنفك واما اجزاء الماهية فلا يجوز ان يكون
منها ما هي بالقوة فنقول لها كذا ومع ما هي في كونها في الوهم لما ينتزع فرع كميت والماهية لا يعتبر بالفعل الا بان يعتبر
اجزاؤها بالفعل وان كانت القسمة الاخرى بدل القسمة التي فرضناها اولا وكذا الوهم قسمة ثالثة بدل القسمتين
الاولين وهكذا رابعة وخامسة فيكون المعنى الواحد حد اجناس وفصول مختلفة قريبة او بعيدة متكافئة اي كلها
في درجة واحدة وهذا محال اذ قد تبين امتناع وجود جنسين او فصلين في درجة واحدة لنوع واحد فضلا عن الغير المتناهي
على ان وجود المقومات الغير المتناهية لشيء واحد مما حكم على امتناعه على اي وجه كان كما مر وقد لزم من هذا الوجه
وايضا ليس اختصاص الجنس بكل قسم بعضه اولى من اختصاص الفصل به **تنبيه اجمالي** اجمال هذه الحجة ان
المعنى المعقول لو انقسم بانقسام محله الى المتشابهات لزم كونه محسوسا لا معقولا وان انقسم الى المختلفات
لزم ان يتقوم من مقومات غير متناهية مجتمعة مترتبة ذات شيء يستلزم نقيض التالي نقيض المقدم **اشكال وانحلال**
اعترض بعض تلامذة الشيخ الرئيس على هذه الحجة بانها منقوضة بتعلق الوجود والوحدة والاضافة وسائر اللوازم بالمواد
الجسمانية فانه يجب ان ينقسم بانقسامها ان كانت حالة وكذا ان ينقسم الوحدة والاضافة والوجود وان لم تكن
حالة في المواد لكانت جواهر لا تحل المفارقة وهو مستحيل لان هذه الامور اعراض قائمة بالمواد ولا اتصاف بها الموصوف
لا يكون جوهرا واجاب عنه الشيخ في المباحثات بان هذه المعاني ليست من المعقولات المحضة بالوجوب بل بالامكان
والوجود المادي ينقسم وكذا الوحدة المادية والوجود مطلقا والواحد مطلقا ما يمكن له الانقسام كما يمكن المعنى
النوعي مثلا والجنس فالوجود المادي يمكن ان ينقسم بانقسام المادة وكذا الوحدة المادية حتى هي نفس اتصال الجسم
وبمنفصلة يمكن ان ينقسم بانقسام الوهم التي هي منقسمة القسمة المقدارية عن بطلان الوجود والوحدة الاتصاليين بطريان
الانفصال الرافع للاتصال ان كان ذلك خارجيا وان كان الانقسام وهميا كانت الكثرة والانفصال بالقوة لا يبطل
موضوع الوحدة بالفعل وانما يأتي كثرة بالقوة وموضوع الكثرة بالفعل واحد بالقوة كما صرح في المباحث وسيعلم تتمة المسائل

فالانفصال

فالانفصال مبطل للانفصال بالفعل وهو متصلا فرضا لا اثنينية محسوسة كما ذكره الواحد فيكون واحدا فيه اثنانية و قسمة وضعية
والصور المعقولة من حيث هي معقولة ليست كذلك لا بالذات ولا بالعرض لما علمت انها لا تنقسم قسمة وضعية مقدارية
باقسام متشابهة فلا يكون الاجسام واما هذه فليست معقولات التذوق بل هو كون معقولة وقد يكون مادة محسوسة قابلة
للقسمة الوضعية ولا يمنع من ذلك القسمة الوحدة الجسمانية وكذا نظائرها في الوجود والاضافة وسائر الامور التي مثلها التي قد يجرد
وقد يحكم **بحث وتحقيق** قد اورد الشيخ شهاب الدين السهروردي في كتاب المطارحات بحثا على الجواب المذكور
عن النقض بوحدة الجسم بانها نفس اتصال الجسم فيكون كثرتها بالقوة بقوله ان وحدة الجسم بانها نفس اتصال الجسم فيكون كثرتها
بالقوة بقوله ان وحدة الجسم ان كانت موجودة في الاعيان كان عرضا حالا فيه والعرض الثابت في شيء لا يحل من غيرها
في نقول بل يجري في كل من الاجزاء الموهومة شيء من وحدة الجسم او كلها او ليس في احدها الوحدة ولا شيء منها فالاول يلزم كون
الوحدة الخارجية ذات جزء وهمي والوحدة من حيث هي وحدة لا يتصور ان يكون لها جزء وفي الثاني يلزم كون الجسم واحدا
بوحدتين بل بوحدات غير متناهية على حسب امكان توهم القسمة ويلزم ان يكون في جزء لا فيه واذا بطل القسمان
فليس للوحدة في الاعيان وجود اصلا بل هي صفة عقلية يضاف تارة الى الماهيات العينية وتارة الى الاذهان انتهى كلامه
والجواب عما ذكره انه يجوز مقام ان استناد الجزئية الى ما يسمى بالاجزاء المقدارية للشيء على سبيل الجمع لامتناع تشبيه
الامر المنفصل المتصلين من مادة شيء بعدد ورود الانقسام الذي هو نفس انعدام الواحد الاتصالي بجزئين لها دائما بل
ان الجمهور لغفلتهم عن كون المقرون عدد اما يكون جزؤها جزئين له فاستتر هذا الاطلاق عليهما بعد التحقيق البرهاني ايضا واما لاجل
انه لو فرض مقدار ذلك المتصل عند وحدته لكان جزئين له وهذا لا يختلف في شيء من الخارج والوهم فكما ان القسمة الخارجية
عبارة عن اعدام الشيء المتصل المقداري جوهرا كان او عرضا واحداث شيئين اخرين من نوعه كذلك القسمة الوهمية عبارة عن
توهم انعدام ذلك الشيء المتصل وحدوث شيئين اخرين من نوعه وهو موهوم وان لم يوجب ابطال الوحدة بحسب الخارج لكن يوجب ابطالها
بحسب الوهم وكما ان المتصل الذي فرض فيه القسمة وهما لم يبطل وحدته في الخارج بمجرد فرض الوهم قسمته كذلك لم يوجد اجزاؤه في
الخارج بمجرده وكما انه حدثت فيه الاثنينية بحسب الوهم فكذلك وحدته بحسبه بطلت **عقود وانحلالات**
ولنا ان نقول لم لا يجوز ان يكون نسبة المعقولات الى العقل كنسبة الفعل الى الفاعل لا كنسبة العرض الى الموضوع او
الصورة الى المادة حتى يلزم من انقسام المنفعل اذا كانت حالا فيها انقسامها لكنا نقول ان نسبتها الى النفس
تلك النسبة وقد حققنا سابقا ان الجسم لا يفعل الا فيما له علاقة وضعية بالقياس اليه والمعقولات من حيث معقوليتها
ليست كذلك وكما ان فاعل الاجسام ومقوماتها لا يمكن ان يكون وجودها متعلقا بالاجسام كذلك مبدأ المعقولات وخالق
الانواع الجسمية لا يمكن ان يكون جسما او جسمانيا سواء كان مدبرا بهم كالمقبول او هو العقل من الكائنات اولى واحرى فان عورض
عن الجسمانية فان ذلك فالمتقضي على طول الخط فانه غير منقسم ولها قال الجسم محل مدرك للمعقولات في منزلة الخط
في الجسم قلنا ان الخط امر عدمي لانه نهاية الامتداد وان كان السطح في الجسم كما ادراكات الجسم عدمي وكذا النقطة

كونه نهاية للجهتين عدمية وبها وجودية من جهة كونها امتداداً وذا امتدادين والنقطة لكونها نهاية محضة عدمية لا ذات لها بالحقيقة
واما ما ذكره بعضهم جواباً عن ذلك بقوله ان المعنى المعقول اذا لم يصح حلوله في منقسم فليحل في نقطة لئلا يلزم من انقسام المحل انقسام
من ان النقطة نهاية وليس لها طرفان ليحل المعقول في طرف دون الطرف الآخر منها جانب الخط فهو في غاية السخافة والركاكة
العرض بعرض عندهم والعرض الحامل للعرض ليس ذا طرفين ليقبل عرضاً بطرف ويلاقي المحل بطرف آخر وقبول الاعراض
لا تعلق له بالاطراف وقد مر الحمل كما يوجب قسمته الحال كذلك يوجب قسمته المحل في الجملة [illegible] وقد اراد ان توهم
مجرد النفس باخذه ان النقطة مع وضعها عنه في كونها موجودة غير منقسم لها محل منقسم ثم حمل الحجة منقوضة بالنقطة
فليس بذلك الا اولى منه بالعكس بان يحمل تجرد النفس مع وضعها عنه ثم بطلان حلول الكل الغير منقسم في منقسم على العكس اول
العقلية الكلية اولى بان يكون اصلاً للاستنباط ومعرفة احكام الجزئيات فيجعلها كبرى لصغرى يتم بها الحصول وسوف
منها حال الجزئي كما في القياس من حمل حال الجزئي اصلاً يقاس عليه حال الطبيعة الكلية كما في التمثيل اذ لا شك ان القياس
اقوى في الحجية من التمثيل **حجة اخرى** قريبة مما قد ما قبلها وهي ان القوة العاقلة من الانسان تتجرد ذو قوة تجرد
المعقولات عن المادة وعوارضها من الكم المحدود والاين المعين والوضع المخصوص وغيرها فتكون هذه الصور المعقولة
مجردة عن هذه اللواحق اما بحسب ذاتها واما بحسب الشخص الذي اخذ منه واما بالقياس الى الشيء الآخذ والاول
والثاني مستحيل اذ [illegible] بها هذه اللواحق في الوجود الخارجي لان ما بالذات لا يختلف والثاني ايضاً ظاهر البطلان
لاقتران تلك الصور بها في الخارج فبقي ان يكون تجردها عن الوضع والاين عند وجودها في العقل وكيف لا يكون في العقل
ذات وضع واشارة حسية وغير قابل للتجزي ومثله ذلك فلم يكن وجودها بهذا الوجود في جسم او جسماني وايضاً
اذا انطبعت صورة معقولة لامر غير منقسم كالنقطة والوحدة والجنس البسيط والفصل البسيط والفصل الاخير في مادة منقسمة
ذات حدود وجهات فلا يخلو اما ان يكون لشيء من اجزائها التي يعرض فيها بحسب انقسامها نسبة الى الشيء الواحد
الذات المجرد عن المواد او يكون ذلك لكل واحد من اجزائها او يكون لبعضها دون بعض فان لم يكن لشيء منها نسبة اليه
فلا يكون تلك الصورة معناه وان كان لبعضها دون بعض فالبعض الذي لا نسبة له اليه يكون مما لا دخل له في معناه
وان كان لكل جزء منها نسبة اليه فاما ان يكون تلك النسبة الى الذات ذلك الشيء بعينها فليست الاجزاء اجزاء المعنى
بل كل منها كل في نفسه مفرداً او يكون الى جزء منها فيكون الذات منقسم المعنى المعقول وقد وضعناه غير منقسم في معناه
ومعقوله هف ومن ههنا يتضح ان كل صورة تنطبع في مادة جسمانية لا يكون الا مثالاً لامر جزئي منقسم ولكل جزء منها
نسبة الى جزء منه بالقوة او بالفعل **تنبيه** اعلم ان المعنى المجرد وان كان متكثراً في اجزاء الحدود من جهة [illegible] فلم جهة
طبيعية فلم [illegible] حيث انها كل مادة منقسمة بالقوة او بالفعل والا لانقسم من جهة الوحدة ايضاً ولهذا كل معنى مركب
فهو ينتهي الى البسيط الى الغير المنقسم اصلاً لامتناع تقوم معنى واحد من مقومات غير متناهية ثم ان ذلك البسيط هو [illegible]
والانتقاص من جهة الحجم قدر ما مر فاعلم ان وحدة الجسم كوجوده ليست الا الاتصال المنقسم بالقوة كما ان وحدة العشرة ليست الا العشرة المنقسمة

حجة اخرى وهي ما عول عليه الشيخ الرئيس في كتاب المباحثات وحكم بانها اجل ما عنده في هذا الباب من ان
بعض تلامذته اكثر من الاعتراضات عليها وهو الشيخ اجاب عنها وذلك السؤال مع اجوبتها توجد عندي مستقصاة وتلك [illegible] لبهمنيار تلميذه
فيها على ترتيب [illegible] فنقول انا نعقل ذواتنا وكل من عقل ذاته فله ماهية تلك الذات فلنا اذن ماهية ذاتنا فلا يخلو اما ان يحصل
لنا ذاتنا بحصول صورة اخرى مساوية لذاتنا في ذاتنا او بحصول نفس ذاتنا لذاتنا والاول محال لانه يقتضي الجمع بين المثلين
فتعين الثاني فكلما ذاته بذاته حاصلة لذاته كان قائماً بذاته فاذن القوة العاقلة منا قائمة بنفسها وكل جسم او جسماني فهو قائم
بغيره فالقوة العاقلة ليست بجسم او جسماني والى هذه الحجة قد اشار المعلم الاول في كتاب [illegible] بقوله كل راجع الى ذاته فهو روحاني
وهذا احد [illegible] تفصيل ما ذكر والاشكال المورد عليها من وجوه الاول انا لا نسلم انا نعقل ذواتنا لم لا يجوز ان يكون ادراكنا
لذاتنا نوعاً آخر من الادراك سوى التعقل والحس [illegible] ان التعقل عبارة عن حصول ماهية المعقول للعاقل فلا يمكننا ان نعرف
كوننا عاقلين لذواتنا الا اذا عرفنا ان ذواتنا حاصلة لذواتنا فان امكننا ان نبين انا ما حصلت ذواتنا [illegible] ذواتنا
العقل فما الحاجة الى ان نقول انا نعقل ذواتنا ونتوصل منه الى ان لنا حصلت ذواتنا وان لم يمكن ذلك [illegible] لا يمكن بيان كوننا عاقلين
لذواتنا ولم يلزم منه المدعى والجواب ان مطلق الادراك كاف في ما نحن بصدده وليس يتعلق الكلام بكونه تعقلاً او شعوراً اذ قد ثبت ان
الادراك عبارة عن حصول ما به الادراك [illegible] سؤال آخر لم لا يجوز ان يكون ادراكنا لذاتنا بحصول اثر من ذاتنا حاصل لذاتنا
[illegible] ذلك الاثر من دون ان يكون صورة ذاتنا حاصلة لنا فلا يكون لنا [illegible] قد حصل منها اثر لنا ولا يكون الاثر
نفس حقيقتنا فلا يكون قد حصل شيء واحد [illegible] الجواب حصول الاثر للشيء ليس هو حصول نفس الشيء وقد تحقق ان الادراك
بالشيء انما هو حصول نفس ذلك الشيء فان العلم بالشيء الواحد يرجع الى العلم [illegible] ذلك الوجه لا كنه ذلك الشيء من حيث ذلك الشعور
بذلك الاثر اما ان يريد بالشعور بنفس الاثر او [illegible] من الاثر فان كان الاول فلا يخفى [illegible] الشعور بذلك الاثر لا يزول
ادراكنا مرادف لحصول ماهية الشيء او حصول ماهية غيره [illegible] وهو ان يحصل ما ليس [illegible] او معناه
وهذا باطل والاول هو ان يكون ماهية ذاتنا محتاجة في ان تحصل لنا ماهية ذاتنا الى ذلك الاثر فيكون ماهية ذاتنا غيرها
الى ان حصلها ذلك الاثر فلا يكون الاثر اثراً لها بل يكون لها صفة وان كانت ماهية الذات تحصل في الحجة الاخرى
من المجردة او مع بعض ما يقارنها من العوارض فيكون المعقول هو ذلك الشيء المجرد وكلامنا فيها اذ كان المعقول هو
جوهر نفسنا الثابت [illegible] الاشكال الثالث سلمنا انا نعقل ذواتنا ولكن لا نسلم ان من عقل ذاته فله ماهية
تلك الذات والا لكنا اذا عقلنا السموات والمعقول وجب ان يحصل لنا صفاتها والجواب ان الحاصل منها لنا
الخارج عنا هو ماهيتها وحقيقتها دون شخصياتها [illegible] وجودها الخالصة لما حصل عندنا [illegible]
من [illegible] هو كون هويتنا ووجودنا الغير الغائب [illegible] العوارض [illegible] فيكون الشيء
بالشخص كما كان هو هو بالنوع واما المعقول من صفاته وغيرنا كالعقل الفعال وما يعقل منه فهو [illegible] والنوعية [illegible]
في الوجود الشخصية الاشكال الرابع سلمنا ذلك لم لا يجوز ان يحصل لنا في قوة الوهمية كما ان القوة العاقلة تشعر
بالوهمية فيلزم ان لا يكون القوة العاقلة مقارنة لذاتها بل للقوة الوهمية كما انهم يقولون ان القوة الوهمية غير مقارنة لذاتها
بل للقوة العاقلة والجواب ان شعورك بهويتك ليس بشيء من قواك [illegible] الكلام في الشعور بها بعين ما [illegible] فالمقدم

بيان الملازمة ان ما يشعر بذاته فهو حاصل لذاته والقوة التي تدرك ذاتك اما ان تكون قائمة بذاتك فذاتك شاعر لذاتك
وهو المطلوب وان لم تكن قائمة بذاتك بل بالجسم فذاتك لا تخلو اما ان تكون هناك شعور بوجه ما بذاتك وان كانت
فحصلت فيه ذاتك وحصلت فيه تلك القوة فلم تكن احديهما شاعرة بالاخرى لان شيئا منهما غير حاصل للاخرى بل
منهما كل منهما حاصل لما حصلت فيه بل الاخرى دون ذلك الجسم فان حصول شيء لشيء متفرع على حصول ذلك الشيء لنفسه
وكل ما تقوم بغيره فحصوله لغيره لا لنفسه حتى يحصل الشيء لآخر سؤال لم لا يجوز ان يكون ادراكي لذاتي بحصول ذاتي في شيء
نسبته الى ذاتي كنسبة المرآة الى المبصر والجواب الذي يتوسط مرآة في ذلك يجب ان يكون له انه منطبع في المرآة صورة
مرة ثانية الا ان تنطبع في كذا فكذلك ههنا لا بد وان يرتسم صورة ذاتي في تلك المرآة مرة ثانية في ذاتها وايضا
المبصر وان كان شيئا من بدنك لان فهو خارج عن جملة ذاته وحصول صورته عبارة عن ان يتوسط مرآة بينه وبين
الباصرة واما توسط مرآة في ادراك الذات للذات فهو غير ممكن الاشكال الرابع لم لا يجوز ان يكون ادراكي
لذاتي لحصول صورة اخرى في ذاتي بيانه ان هل ما اعقل نفس زيد فاعقل نفسي لان العاقل للشيء عاقل بالقوة
القريبة من الفعل لكونه عاقلا له دون ضمنه لكونه عاقلا لذاته فالحاصل في نفسي من نفسي وفي زيد لا يخلو اما ان يكون صورتين
او صورة واحدة والثاني باطل والا لكان انا غيري وغيري والاول هو المطلوب فيكون ادراكي لذاتي لحصول
صورة في ذاتي لذاتي والجواب انك اذا عقلت النفس مطلقا فقد عقلت جزء ذاتك واذا عقلتها مضافة
اليك او الى زيد فلا يخرج النفس بينك وبين تمامه بل بعد بالاعتبار ولست اعقل النفس مع قيد الاطلاق جزء نفس
لان قيد الاطلاق مفهوم خارج عن حقيقة نفسي بل اعني بعدم التقيد شيء وجوديا وعدميا الاشكال الخامس الذي
قد صح من المتقين ايضا باطل بيانه ان قولنا كذا موجود لذاته مفهوم منه معنيين احدهما ان ذاته لا يعلق
في وجوده بغيره اذ لا يحتاج الى غيره مثل الصورة للمادة او العرض للموضوع وهذا باطل اذ المدرك امر ثبوتي وهذا مفهوم
امر سلبي فلا يكون احدهما عين الآخر وثانيهما ان ذاته مضاف الى ذاته وذلك محال لان الاضافة تقتضي الاثنينية
والوحدة تنافي المضاف يستدعي مضافا اليه مغايرا له ان يكون نفسه او غيره ولا يمكن في العلم الا بغير الخاص لان
هذه مغالطة جارية في كون الشيء موجودا لنفسه فيلزم صحته دكان ان ذلك باطل وكذا هذا والجواب ان معلوم
شيء ومعلوم لنفسه شيء سواء كان ماهيته عين الماهية كما في الواجب او من لوازم الماهية كما في الانسان
والعقول الفعالة او لا يكون كما في النوع المنتشر الافراد وهذا القدر في الغرض يكفي في صحة الاضافة ولهذا
صح قولك ذاتي وذاتك وتحقيقه ذلك الى آخر الاشكال السادس المعارضة بادراك سائر الحيوانات
لذواتها مع انها غير مجردة ولا يصح القول بنكر ادراكها لذواتها لانها طالبة للملائم وهاربة عن المنافر
وليس طلبها لمطلق الملائم والا لطلبت كل ما هو خارج عنها ولكانت ايضا مدركة للامر الكلي والبهائم غير مدركة
للكليات فاذن هي طالبة لما يلائم نفسها المخصوصة وذلك يقتضي ادراك المتضائفين والجواب ان نفس الانسان
تدرك بذاتها ذاتها والبهائم تدرك بادامها ذواتها مرتسمة في الآلات وما فيها كما في ادراكها لسائر الامور
المدركة بالوهم لا في الآلات وذواتها التي هي القلب فتدرك [illegible]

سؤال ظاهر البرهان على ان ادراكنا لذاتنا ليس كذلك والجواب لان فينا قوة مدركة للكليات المعارية عن العوارض
الشخصية فيمكننا ان ندرك ماهية ذاتنا مجردة عن اللواحق الغريبة فاذا شعرنا بذاتنا المخلوطة بغيرها شعرنا
بامتياز ذاتنا عن الامور المخالطة لها فصح ان تمثل فينا صورة ذاتنا وان كانت سائر الامور غائبة عنا وادراك
الحيوانات لذواتها ليس على هذا الوجه فلا بد ان تدرك ذواتها بقوة تدرك المعاني المجردة في ذاتها المتعلقة
في الوجود بمادة جزئية من حيث كونها متعلقة الوجود بمادة جزئية وتلك القوة ليست الا الوهم فيدرك الحيوانات ذواتها
بالوهم اشكال هذا التجريد والتفصيل لذاتنا حاصل لكل الطبائع ولا تسند عن ذلك تجريد اعتباري بحسب الواقع
فربما كان ما عليه الوجود بخلاف ما فرضه الذهن وايضا ما ذكرت من الحجة غير متحقق اذا ادركنا ذواتنا كما هي
مخلوطة بل المحسوس ان كل ما يدرك شيئا فله ذلك المدرك كليا كان او جزئيا فالحمار اذا ادرك ذاته المخلوطة
يكون ذاته موجودة له في جميع الاحوال لا الشيء الآخر كالمادة الجسمية فذاته مجردة عن المادة الجسمية وايضا يلزم كون
المدرك لذات الحمار قوة وهي ان تلك القوة ان كانت في الحمار فذات الحمار في الحمار وان كانت في غيره
لم يكن الشيء هو شعوره فلم يكن الحمار مدركا لذاته وقد مر ابطاله واجاب الشيخ في كتاب المباحثات
عن هذه الاسئلة بامور غير مقنعة وحكم ايضا في الاجوبة عن اسولة بهمنيار بصعوبة الفرق بين الانسان وغيره
من الحيوانات في الشعور ببقاء الذات واستمعت الفرق بينهما فيه كفاية **حجة اخرى**
قريبة ماخذ مما قبلها وهو ان نفس الانسان وذاته شعورها في جميع الاوقات حتى وقت النوم والسكر والاغماء
وما من جزء من اجزاء بدنه من قلب ودماغ او عضو كان من الاعضاء الباطنة الا وهو قد ينساه احيانا ولولا الانسان ما ادركه او ادركه
بتشريح او تعلم من غيره وادرك ذاته دائما فما يدركه دائما غير ما ينساه احيانا ولو كان جملة بدنه مع ينساها
غيره فما تشعر به في جميع الاوقات غير البدن واجزائه ولا ما يقوم اجزاؤه واحواله وهو ظاهر **حجة اخرى**
على كون محل الحكمة قوة عقلية وليست الجسمانية وهو ان الآلات الجسمانية في ادراكها لا تعتريها كلالات لا توجد
شيء منها في القوة التي تدرك الحكم والمعارف الالهية فيعلم ان احدهما غير الاخرى العلاقة الاولى ان القوة الجسمانية اذا ادركت
الاشياء القوية فاما ان لا تدرك ولها ان يضعف ادراكها او يغلط فيه مثاله انها لا تدرك الشمس اذ البصر لا يدرك
نفسه ولا آلته ولا آلة الثالثة انها لو كانت فيها كيفية مستوقرة لا تدركها حتى ان سوء المزاج اذا صار متمكنا من البدن
جوهريا فيه مثل الدق لم تدركه قوة اللمس الرابعة انها لا تدرك نفسها فان الوهم لو اراد ان يتوهم نفسه لم يمكنه
الخامسة انها اذا ادركت شيئا قويا لم يمكنها ادراك الضعيف عقيبه الا بعد زمان ولهذا لا يسمع الصوت
الضعيف عقيب القوي لاشتغال الحس بذلك المدرك القوي واستيلائه به السادسة ان القوى الجسمانية تضعف بعد
الاربعين وذلك عند ضعف مزاج البدن وهذه الاحكام منعكسة في القوة العقلية فانها تدرك نفسها وتدرك ادراكها لنفسها
وتدرك ما تدرك ان آلتها كالقلب او الدماغ وتدرك الضعيف بعد القوي والحق يعقله الكلي وربما تقوى بعد الاربعين في
الغالب **وهم وتنبيه** فان قلت هذه القوة ايضا تضعف عن الادراك بالمرض الذي يغير مزاج البدن

قيل تعطلها بعد تعطل الآلة لا يدل على ان لا فعل لها في نفسها بل يجوز ان يكون فساد الآلة مؤثرا فيها من وجهين
احدهما انها اذا افسدت اشتغلت بالحزن فلم تدرك اللذة واذا اشتغلت بالغضب لم تدرك الالم واذا اشتغلت
بالمعقول لم تدرك في حال الشغل بغيره فيشغلها شيء عن شيء اللهم الا ان تصير قدسية في غاية القوة فيعم هذا الاحوال ان
تشغله ضعف الآلة والحاجة الى اصلاحها عن خاص فعلها والثاني ان الآلة الجسمانية ربما يحتاج اليها ابتداء ليتم الفعل
بنفسها بعده كما يحتاج من يقصد بلدة الى دابة فاذا وصل استغنى عنها فاذن فعل واحد بغير الآلة بعد الحاجة ان لا فعل لنفسه
تعطل العقل بتعطل الآلة اكمل فيه من الشيئين فلا حجة فيه لان ما ذكرناه قوة استثنائي تاليها متصلة كلية موجبة
استثنى فيه نقيض التالي وهو سالبة جزئية متصلة لينتج نقيض المقدم صورتها هكذا لو كان التعقل بالآلة لوجب
كان كلما عرض لها كلال عرض لها في التعقل فتور لكن ليس هكذا كليا فينتج ان تعقلها ليس بالآلة البدنية وما قيل
عليه ليس صحيحا لانه استثنى لعين التالي وهو غير منتج وما سبق بان القوة العاقلة ليست منطبعة في محل
كعضو وغيره لانها لو كانت كذلك لكانت اما دائمة التعقل له اذ كفى في تعقلها له مجرد صورة ذلك العضو مثلا
الحاضرة لها دائما او دائمة اللاتعقل ان احتاج في التعقل الى صورة اخرى لتوقفه على التحصيل وهو حصول صورتين
من نوع واحد في مادة واحدة والموقوف على المستحيل مستحيل والتالي بقسميه باطل فالمقدم باطل فان كل عضو قد
تعقله حينا وقد نغفل كذا قيل ولك في هذا الوجه نظر تعلم ما ذكرناه في مباحث الوجود الذهني في كتابنا الكبير
في ان النفس الانسانية جوهر روحاني قائم بذاته مستغن عن البدن في وجودها البقائي قد علمت بما سردنا عليك
انه الانسانية جوهر الانسان يخالف سائر الحيوانات بقوة كلية بها يدرك المعقولات الكلية وقد جرت عادتهم
بتسمية هذه القوة عقلا هيولانيا وعقلا بالقوة ونفسا ناطقة وهي موجودة في كل واحد من افراد الانسان عاقلا
كان او بالفعل مجنونا كان او عاقلا مريضا او سليما وعلمت ايضا ان اول ما يحصل في هذه القوة من المعقولات
المسماة بداية العقول والآراء العامية هي الاوليات التي حصلت من غير تعلم وقياس وحدس وتجربة مثل الكل اعظم
من الجزء وهي المبادي لغيرها من العلوم التي يمكن حصول بعض للانسان منها حصول الكل اما ان تكون تلك المعاني اول
جواهر داخلة في ذات الانسان او اعراضا حالة فيها فان كان اعراضا فالعرض لا يستقيم قوامه الا بمحل جوهر
الذات بمحله وان كانت جوهرية فيلزم فساده اذ كل مفهوم جوهر فرد من المقولات المنفصلة وكون جوهر فيها
تحليها اولا بالجوهرية فالنفس اذن جوهر وليكون نهارا وجاية عن ضياع هذه العلم شيئا سوى ما ذكر منها انه محل المعقولات
ولو كانت جسمية لامتنع ادراكها للمتضادين وغيرهما مثل السواد والبياض والعلم والجهل بادراك واحد معا لان
صورة الضدين وبالجملة المتقابلين لا يكن في جسم واحد معا والحال التي في النفس بخلاف الجسم فانها متى قلت فيها
صورة احد المتقابلين وجب ضرورة ان كل منهما صورة المقابل الآخر لان تعقل المتقابلين يكون معا لا استحالة
التعقل مع التقابل والتضاد بينهما فلكونها ان معاني المعقول لم يوجب ان محل المعقولات والعلوم في الانسان
جوهر مجرد وهو المطلوب والحكم باستغنائها عن البدن في الوجود فلانها اسبق كما ذكر استغنائها عن البدن في محل فان المستغني

عن الشيء في محله مستغن عنه في ذاته اذ الايجاد متقوم بالوجود فاذا احتاج شيء الى شيء في وجوده فلا بد ان يحتاج اليه
في محله ايضا اذ المحتاج الى شيء محتاج الى ذلك الشيء فاذا ثبت استغناء الجوهر الباطن عن البدن في محله ثبت استغناؤه
عنه مطلقا في الوجود واما انه غير منقسم الى البدن في محله فلانه قد صح لنا ان المعقولات محفوظة التي هي من شأن القوة العاقلة
ان تعقل بالفعل واحدا واحدا منها غير متناهية بالقوة وقد ثبت ان الشيء الذي يقوى على امور غير متناهية بالقوة لا يجوز ان
يكون جسما او قوة في جسم فثبت ان الذات المتصورة للمعقولات الصور بها للمعقولات ليس بالجسم ولا بقوة فيه وفرق
ان نعقل المحل ايضا كذلك لامكان الحملات الغير المتناهية فقد انصلح فانه ليس محله ان يحمل اي الشيء الذي يحمل لها
في اي وقت كان ما لم تؤدي منها لقوة الناطقة وكذا توهم ان النفس قابلة للصور العقلية فقط والبرهان على امتناع هو
العقل الغير المتناهي الجسمانيات لا الانفعال فان الهيولى ذات قوة قابلة غير متناهية لان قبول النفس التي كر من
اجساد لانهاية لها قبول بعد تصرف فعلي وما على ذلك ان النفس يصرف العلوم ويحصل من المعقول الى المعقول ومن
النتائج من المقدمات بالتركيب والتحليل للصورة التي تكون حاصلة عنده بادعى واشالها افعال لا انفعالات
ولا تعني نفس حصول الصور ولهذه تنسب هذه الى القوة النظرية ههنا التي في جهة ارتباطها الى ما فوقها من المبادي العقلية
بالتأثير وتلك الى القوة العملية منها التي الى جهة ارتباطها الى ما تحتها من القوى الحسية ومن الشواهد العقلية في مباينة
القوة العاقلة للجسم انه لو كانت جسما لكانت الصورة العقلية اما مفقودة عنها او تكون لها انفعالات محضة من
غير فعل وتصرف اذ ليس للجسم ان يصرف في الصورة الحالة فيها بالتقديم والتأخير والتركيب والتحليل ومن اللطائف
التي توقع طمأنينة في تجرد النفس ان القوى البدنية تتعاون بعضها مع بعض وتقوى بعضها ببعض ولا تكون بينها
منافرة كما يبين في الآراء الطبيعية من ان تأليف البدن الحيواني والانساني حسب تأليف قواه من غير منافرة وكما
فيها بل كل واحدة من الاعضاء وقواها الطبيعية والنباتية والحيوانية في حال الصحة والسلامة اما القوى الاخرى
وتعينها على ما هو كونه من خاص كماله او يمسك عنه ما يراد لكي يحصل بها النظام في الصحة والقوة الناطقة
منها في وارد وحرج وادراك لانها منها الارادات اذ توجه الى كمل جوهرها وتحصل فعلها الخاص من تعقل المعقولات
او افعال حرية في المحرمات للالهيات او اسماع عن كالطة الشهوات والوساوس المعتدات من القوى المتعددة
اياها ومطالعتها ومشايعتها لم تسير لها ذلك الا بمجاهدة تامة ومعالجة عظيمة ليسكن من ذلك فثبت ان
الجوهر المنطقي من الانسان من عالم الامر وقع غريبا في دار الجسد بيد الظلمة والفسقة والكفرة من القوى كالقوة
والغضبية والوهمية ومن الشواهد ان كل صورة او حالة حصلت في الجسم بسبب من الاسباب فاذا
زالت عنه وبقي فارغا عنها لا احتاج في حصولها له ثانيا الى استيناف سبب غير ان يكفي الجسم بذاته في تحصيل
تلك الحالة اصلا اذ نزاع الجسم القابل في تحاليها مرتبة واحدة وليس حال الجوهر الناطقي في الصور العقلية العاصلة لذلك
الحال اذ كر اما انه ربما ان لعل عنه تلك الصورة ثم ازال العائق عاد مستعيدا من غير حاجة الى سبب كما حصل منه اولا

بل هو كمعين في استحضار تلك الصور بذاته وايضا ان العلوم كلها لا يمكن ان تجتمع في دفتر واحد جسماني والنفس قابلة لجميع
علوم شتى وصنايع عديدة واحلاق مختلفة وآراء متفاوتة لان دفتر روحاني لا يتزاحم فيها صور المعلومات كما يتزاحم
في الهيولى الجسمانية صور الماديات فلينبه على ان النفس ربما يزاحم الامور عليها والصور المعلوم فيها وربما زال عنها
هذه الاسباب الكمالية لاقبالها على غيرها من الامور العاجلة الدنيا ومن مرض او شغل قلب لهم او غم مرض لها فلا زال عنها
هذه الامور العارضة صورها الكمالية فستحفظ في ذاتها على الاطلاق ذوالها في اليوم الآخر وذلك لاجل ان روحانية
لطيفة الجوهر فيكون في ذاتها مجرد ومنبع قوة قريبة من الفعل لكن موجودة فيها علمت ذاتها الجوهر القدسي والعقل الفعال
الداخل في كونها ذاتها وفيها حقيقتها فقد خرجت عقلا بالفعل والعائق لها عن مشاهدة الصور وظهور الكمالات
ليس لها داخليا كما في القوابل التي لم يخرج من القوة الى الفعل بل امرا خارجيا وهي ذاتها الكاملة مستكملة عن ذاتها
وهو اشتغالها بتدبير البدن وعادتها في الاخذ بسبب حجاب الغفلة الاولى دون الثانية فاذا ارتفع عن صدقها ادراكها
العقلي عبارة البدن ووقع منها النظر الى ذاتها وجدتها مستكملة بالمعقولات مشاهدة اياها متصلة بها متحدة معها وادراكها نورا
وجمالا وحسنا وكمالا لا يستطيع عنه الانوار الشمسية الحسية ويستقبح لديه صور حور العين والغرض انه يستحيه هذه مرتبة من النفس
بالعقل بالفعل على الحقيقة كما ذكرنا ولهذا اذا اكتسبت صورة عقلية ثم عرضت عنها عائق من اشتغالها بامر
جسماني فاذا زال عنها العائق عادت متى ارادت الى تلك الصورة تستحفظ بنوع من الانواع فيعلم ان الحكم قواه
كالحواس وغيرها فلا يمكن عليها ادراك صور فيعلم ولا استحفاظها بوجه من الوجوه الا ترى ان الحواس لا يمكن ان يسلط في
ذاتها صورة ويقبل اخرى ولا يعاوده بتمثال الصور ويقبل لها بنوع من الاستكشاف غيرها مشاهدة معلوم بذاتها يخرج
الفعال المتمثل مابينت من ابتداء وما يشهد بكون النفس غير ذات وضع بوجه انها تصور المقدار الغير المتناهي
والعدد والزمان والهيولى المجردة عن الصورة وامثالها من الامور التي اذا وجدت في الجسم او اتصل بمحل حال سار في
جسميته او وضعه او وجوده او حالته التي هو عليها في نفس الامر وما كون مستغنيا عن البدن في الوجود فامانت
ذلك من استغنائها عن البدن في فعله فان المستغني عن الشي في فعله مستغن عنه في ذاته اذ الذات ما يتقوم بالوجود فاذا احتاج
شي الى شي في وجوده فلا بد ان يحتاج اليه في فعله ايضا اذ المحتاج الى المحتاج الى الشي محتاج الى ذلك الشي فاذا ثبت
استغناء الجوهر الناطق عن البدن في فعله ثبت استغناؤه عنه في الوجود واما انه غير مفتقر الى البدن في فعله فلانه
قد صح لنا ان المعقولات غير متناهية وهذه القوة الناطقة ان يعقل العقل واحدا واحدا منها غير متناهية بالقوة
وقد صح ايضا ان الشي الذي يقوى على امور غير متناهية بالقوة لا يجوز ان يكون جسما او قوة في جسم فثبت ان الذات المتصورة
للمعقولات تصورها للمعقولات ليس بالجسم ولا القوة فيه وقد ظن ان المتخيلة ايضا كذلك لا مكان التخيلات الغير المتناهية
فهذا غلط فانه ليس لمتخيلة الحيوان ان يتخيل اكثر من ما لا نهاية له في اي وقت كان ما لم يقترن معها قوة ناطقة
وكذا من توهم ان النفس قابلة للصور العقلية منطبعة في جسم على الاستدامة هو العقل الغير المستحق في الحجاب الا انفعال

فان الهيولى قوة حاملة غير متناهية لان قبول النفس لكثير من الاشياء لا نهاية لها قبول بعد تعرف فعلي وكذا
ذلك ان النفس تتصرف في العلوم وتنتقل من معلوم الى معلوم ويستخرج الشي من المقدمات بان كسبت التقبل للصور التي
تكون حاصلة عنده او يوردا لها انواع الانفعالات والانفعال بنفس حصول الصور ولهذا يمنع منه الا بخ
النظر منها النفس من جهة ارتباطها الى مختلف القوى الجسمية **تبصرة** في اقناعيات واستبصارات واعلم
ان براهين تجرد النفس كثيرة مذكورة في كتب العلماء وقد ذكرنا طرفا منها ومن اراد زيادة فليطالب من مصادر الكتب والطول
طريق الحق ان بها جاء اعراض الطبيعة ولطف سره عن مكدرات الاجسام ليشاهد ذاته المجردة عن الاحياز والامكنة والتعلق
انه لولا اشتغال النفس بتدبير قواها الجسمية وانفعالها عنها لكان لها اقتدار على انشاء الاجرام العظيمة المقدار الكثيرة
العدد مع هيأتها ولعوالمها البهية الحسنة من الاشخاص النورية البرزخية فضلا عن التصرف فيها بالتحريك والتدبير كما وقع
لاصحاب الرياضات اللطيفة والمجاهدات العقلية المرتقين عن حضيض الاشباح الى اوج الارواح وقد جربوا اشياء
من نفسهم وهم بعد في هذه النشأة الدنيا وية فاطلعك نفوس شريفة كريمة الهية علا شانه لكبريا جلال الاول مرتفعة عن تعلقات
وعوارضها متخلصة عن اهواء الطبيعة واعراضها ونمت مع نور ملك البدنية وما ربك الحسية الانسية اذ اكثرت جردت
ربك الا على او سمعت انه تشير الى المعاد سرى انظر كيف تقشعر جلدك وتنقبض شعرك وتتسلط نفسك على البدن وقواه
ويسهل عليك رفضه وتركت هواه وذلك لاجل قليل نور قذف في قلبك وتقوى به النفس تقوى الحس فاذا تعلقت
بها قوى البدن والحس كما كانت في تغفل عنها لاجل تصريها وضعفها وقس من هذه الحالة ما لك في دار الدنيا وفي جميع
افعالا واعمالا مقربة للقدس وظن انك في ادنى رتبة في التفطن والقدس لو رجع الى ذاته وشاهد ما خلق نوره المتمثل في ابتداء
مهيات الابعاد والاجرام والتصرف في الحجب الشاهقة والصحارى الواسعة والافلاك المتحركة والساكنة والكواكب تارة بالتركيب
والتفصيل وتارة بالتسكين والتحويل والتقديس يقينا ان نفس العلماء العقلاء المتصرفين في عظائم الاجرام ليست جسما ولا جسمانية
واما الاقناعيات الخطابية فكثيرة اقتصر منها على الآيات الواردة وكثيرة منها قوله تعالى في حق آدم واولاده و
من روحي وفي حق عيسى عليه السلام وكلمته القاها الى مريم وروح منه وهذه الاضافة ما ينبه على شرف الجوهر الانسي وكونه بريا عن الملابس الجسمية ومنها
قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم اي لقد خلقناه لكونها نورا مجردا او اي لكونه ذا مزاج معتدل وصوره سوية
بالجرم متساوي ومنها قوله فاحسن صوركم وهو محمل تفصيل وتفسير قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم اي بالخصوص من النفس الناطقة
الانسانية جوهر من الفناء والفساد مستعد للفضائل الحقيقية وحملناهم في البر اي بادراكاتهم الحسية والبحر اي بحر المعارف
والادراكات العقلية ورزقناهم من الطيبات اي من العلوم اليقينية والمقاصد الحقيقية وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا
حيث ظاهرهم بتناسب الصور والهيئات وباطنهم باعتدال المزاج وباطن باطنهم بالقوى المدركة والمحركة التي زاد بها على الحيوانات
الارضية وباطن باطن باطنهم بالنور الالهي والشعلة الملكوتية من عقله النظري والعملي والاختصاص بخير من خلقنا لانهم الملائكة

المفارقات من كل الوجوه ومنها و اسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فالنعم الظاهرة مدركات الحواس مطلقا لان جميعها
من عالم الشهادة والنعم الباطنة هي مدركات العقل خاصة لانها من عالم الغيب واما الاخبار فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله
انا النذير العريان وهذه اشارة الى تجرد النفس عن علائق الاجرام وقال ايضا من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال ايضا اعلمكم
اعرفكم بربه وقال من رآني فقد رأى الحق فلو لم يكن بينه وبين النفس مناسبة لم يكن بينها وبين الاجسام لما صح
معرفة الرب بمعرفة النفس وتلك المناسبة لكونها جوهرا مبرأ عن الاحياز والامكنة وتمام هذه المناسبة والمضاهاة مما يحتاج
الى مجال واسع وقال ايضا ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني فهذه الاحاديث مما يؤذن بعلو شرف النفس وجلالتها وقربها
من بارئها قربا بالذات والصفات والمفارقة عن علائق الاجرام وعوائق الاجسام وقال عيسى عليه السلام [illegible] بالنور المشرق من [illegible]
الملكوت مع نبينا عليهما السلام لا يصعد السماء الا من نزل منها وهذا الحديث شائع لتواترهم يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
فان العود والرجوع الى الشيء لا يمكن الا بعد التجرد منه وقال ابو يزيد البسطامي طلبت ذاتي في الكونين فما وجدتها [illegible] وجدت
ذاتي في عالم الاشباح والاجرام وقال ايضا انسلخت من جلدي فرأيت من انا فسلخ الهيكل جلدا وتصريح بهذا التصريح بان النفس
التي هي اللب غير الجسد الذي هو القشر فالنفس الحية الانسية [illegible] اهليتها المقام ينسلخ عن جلدها كل يوم مثل [illegible]
الحية الوحشية التي [illegible] فلبست من الحكم في شيء وقيل للصوفي [illegible] اين الله بلا مكان اشارة الى تجرد النفس عن المكان
للمعية معه الكون مكان فان ما هو غير ذي مكان لا يكون ذا مكان وقيل الصوفي كائن بائن اي النفس موجودة مجردة عن المادة
الى غير ذلك من مقالات هؤلاء الاكابر المجردين عن العلائق المبرئين عن العوائق وكلمات هؤلاء واضحة [illegible] في قوة افادة
العلم القطعي بحقيقة النفس [illegible] اصحاب العقل فانهم شاهدوا عجائب احوال النفس وما [illegible] بارع
بذوق العيان دون [illegible] البرهان ولا [illegible] يا حبيبي خطابات [illegible] ولا تظنن [illegible] في افادة اليقين
من نهج اصحاب البحث والبراهين كيف [illegible] برهان [illegible] ولا تستبعد [illegible] خطابات
وان تذهب [illegible] على [illegible]

ظلمات وهمية واشراقات عقلية

[illegible] قد استصعب
عليهم الاطمئنان بتجرد النفس لوجوه منها ان ما لم يكن جسما ولا مدركا بالحواس فهو [illegible]
بهم الحنابلة والكرامية وكثير من اهل الحديث [illegible] ولم يعلموا ان حقيقة كل شيء [illegible]
[illegible] بل [illegible] هو القوة العقلية ولم يتفطنوا [illegible] الكل [illegible] غير جسم ولا جسماني
ومنها انه يلزم ان يكون غير متصل بالعالم ولا منفصلا عنه [illegible]
اذ لم يكن المتقابلان كالايجاب والسلب [illegible] قابلية المحل [illegible]
في اللفظ ايضا كاللاعالم والجاهل [illegible] فالموضوع قد يخلو عن [illegible] ليس بعالم ولا جاهل [illegible]
لان عدم الاتصال [illegible] لكونه [illegible] الاجسام وان عني [illegible] الانفصال [illegible] متصلة

ومنها

ومنها انها اذا لم يكن ذات جهة ووضع ومكان لزم ان يكون عين الباري وهو ما قاله الاشعري واكثر المتكلمين [illegible]
وهم الذين اعترفوا بوجود موجود مجرد عن الجسمانيات لكنهم قالوا لا يكون غير الواجب تعالى والا لزم الاشتراك [illegible]
فلزم ان يكون النفس عين الباري وهذا مندفع بان التجرد مفهوم عدمي والاشتراك في امر عدمي لا يوجب الاشتراك في الخواص [illegible]
فان الاشياء مع اتفاقها في عرض او سلب قد يختلف تمام حقائقها كالجنس والفصل في نوع واحد وكالسواد والطعم
في جسم واحد اذ هما متمايزان لا بمحل ولا بمكان اذ لا مكان للعرض ولا موضوع اذ لا وضع لهما بالذات بل لمحلهما وهما
تبعان له في وضع بل متمايزان بنفسهما الاترى ان كثيرا من السلوب والاضافات متفقة بين الواجب وبعض الممكنات
وايضا الفارق بينهما كثير فان اله العالم واحد والنفوس كثيرة وهي متعلقة بالابدان وغيرها والباري ليس كذلك [illegible]
وما من نفس الا وتحمل اشياء كثيرة [illegible] كثيرة والواجب الحق ليس كذلك وليس الواجب بجميع النفوس اذ قد برهن
على امتناع تعدده وليست النفس في جميع الانسان واحدة والا لعلم كل احد ما يعلمه الاخر [illegible]
[illegible] فليس [illegible] صادقا [illegible] [illegible]
[illegible] لم يوجد في الاخر [illegible] الواحد في حالة واحدة [illegible]
[illegible] واحد لا يصح ان يكون [illegible]
النفس ليست جسمية فلا يكون لها اطراف واجزاء يكون بعضها بصفة او حال ولا يكون بعضها الاخر [illegible] الصفة و
كجسم واحد يكون بعضه [illegible] وبعضه [illegible] وايضا النفوس حادثة [illegible] والباري قديم وبالجملة لا يلزم
الاشتراك في بعض الاشياء [illegible] الاتفاق في الجسم ولوازمها [illegible] ومنها انه اذا لم يكن متحيزا في
مكان ووضع ومحل فلا فارق بينها وبين الواجب بالذات [illegible] واحد [illegible] فما ذكر فان [illegible]
مع اتفاقهما في عرض قد يختلف تمام حقائقهما كالجنس والفصل في نوع وكالسواد والطعم في جسم واحد فهما متمايزان لا بمحل و
مكان اذ لا مكان للعرض ومحل واحد ولا بوضع اذ لا وضع لهما بالذات بل لمحلهما وهما تبعان له في وضع بل متمايزان
بنفسهما واما الذي ادعاه ارباب المكاشفات الذوقية من وحدة الوجود المطلق وسريان حقيقة الحق في جميع الذوات
والماهيات وظهورها في المظاهر والمشاهد وتجليها على كل القوابل والمجالي فهو معنى اخر لا يمكن ادراكه بالانظار البحثية
والافكار [illegible] دون الرجوع الى طريقتهم في العلم والعمل [illegible] عن [illegible] البحث والجدل [illegible]
عن هذا الكون [illegible] عبارة عن [illegible] لا بمعداه وبذلك
[illegible] الاشياء وخواصها [illegible] وعوارضها اللازمة
[illegible] ارباب الارصاد [illegible] واحدة [illegible]
[illegible] الاجرام الفلكية والكوكبية [illegible] علم الهيئة [illegible] الافلاك [illegible]
[illegible] وتفاوت [illegible] عليها [illegible]

حال العنصريات وكون المركبات من الجماد والنبات والحيوان فحقيقة النفس الانسانية ليست الا الكمال النوعي الانساني الذي
يدرك الكليات بذاته والجزئيات بالآلة واما الفكر والروية في استنباط العلوم والصنائع والتمايز عن الهيئات البهيمية
والمتام مما يتغير بمزاج البدن كما ان النفس الحيوانية حقيقتها ليست الا مبدء الاحساس والتحريك وكذا النفس النباتية
حقيقتها ليست الا ما يكون مبدء الافاعيل النباتية من التغذية والانماء والتوليد ولا شبهة في ان شيئا من هذه الحقائق
ليست هي بعينها مبدء العالم وواجب الوجود لكونها موضوعة للحدوث والتغير والتعدد والنقص والانفعال والقصور والزوال
والله منزه عن النقائص والامكان وسمات الحدثان ومنها ان النفوس متصفة بصفات الاجسام كقول القائل انا اكلت
جلست وشربت وقمت ونمت فهذه من خواص الاجسام وجوابه عن ذلك بان هذه الاقوال ونظائرها كلها تجوز
عن غيرها اذ اصحاب الحقائق وقام البرهان على تجرد النفس فليس لاحد ان يتمسك بظواهر الحقائق بالالفاظ المتعاورة [illegible]
مع ان الاشارات اللغوية والعبارات العرفية لا يمكن ان يبنى عليها الامور العقلية الحقيقية [illegible]
مثاليه لا تسلك عن الوقوع على اوضاع الاجرام وحركات الابدان وكان النفس كمتصرف في وجودها الى البدن والعلاقة [illegible]
فلك التعبير عن احوال المعاني النفسية انما يتاتى بالالفاظ الموضوعة لاحوال الجسم هذا واعلم ان حقيقة النفس [illegible]
غفل عنها الاكثرون ولم يصل الى [illegible] الا الاقلون من اصحاب السلوك [illegible] وما ادركه الحكماء [illegible]
والفلاسفة الرواقيون في النفس من التجرد [illegible] البدن [illegible] صدق وصواب لكنه يرجع الى قوة
من قواها بل مرتبة من مراتبها المسماة بالقوة العاقلة [illegible] البدن [illegible] القدس [illegible]
الى جهة الوحدة وليست حقيقة النفس عند ارباب الذوق والشهود مجرد قوة عاقلة مباينة للابدان منزهة عن الاجرام
بل البدن عندهم كظل لنور النفس لا استقلال له في الوجود كما لا استقلال له في الحركة الارادية واما ما [illegible]
عنه [illegible] فهو الجسم [illegible] البدن من حيث هو بدن فانه لطيفة جسمانية حارة [illegible]
اولا وبالذات [illegible] الكثيف الثقيل [illegible] البدن وكانه [illegible]
بجزو من الاعتدال اللائق [illegible] النفس [illegible] وطاعته لها [illegible]
ولاجل ذلك [illegible] ارادة النفس واما اللطيفة التي [illegible] النفس [illegible]
منزه عن المثل الاعلى [illegible]
يفعلون ما يؤمرون فلا [illegible] النفس [illegible]
لا يستطيع لها خلافا ولا عصيانا الا قوة واحدة تسمى بالوهم [illegible] الشيطنة [illegible] طاعة العقل [illegible]
[illegible] ولهذا [illegible] في هذا الاسلوب [illegible] الجمهور [illegible]
وهو ان كل من زعم ان هو [illegible] الانسان ليست [illegible]
[illegible]

وما رعاها حق رعايتها وهو عند نفسه [illegible] انه قد [illegible] اذ قد جردها عن التلوث بالبدن واقذاره وكثافته
وما علم ان الجوهر النوري غير قابل للتلوث والتقذر ولا يؤثر فيه الامور التي تؤثر في الجسم فان الهواء مثلا اذا قارن جسما
[illegible] عن ذلك الجسم واذا قورن الجوهر العقلي [illegible] ولا يحله الكدر فكذلك القوة العاقلة من الانسان اذا حصلت
وصارت بدنا وانسانيا بعد ما نزلت الى مرتبة القوى والحواس لم [illegible] بالنقائص البدنية والاعراض الجسمية من الاستحالات
والتغيرات والامراض والآفات والكثافات والاقذار فان نوريتها الجوهرية ونفاذيتها الصرف لم تنحط
بهذه التنزلات ذاتها وتجردها وعقليتها وتقدسها عن الامكنة والاوضاع والاستحالات والتغيرات ثم ان حسن
المعاشيق وشمائلها التي ترى في ظواهر ابدانها كجمال العقول [illegible]
ما تقول فيها [illegible] اشكال والوان [illegible] النفس لا غير اذ كنت من اهل الوجدان و
الذوق [illegible] ان مجرد عوارض الجسم لا يمكن ان [illegible] الاثر والتسلط على باطن العقلاء ولولا ان النور [illegible]
تنزلت عن مراتبها الروحانية وتكدرت [illegible] صور الاعضاء واشكالها المتناسبة وتخاطيطها [illegible]
[illegible] الحسن والجمال [illegible] العقول والالباب ووقع في العشق العشاق والطلاب مع انها [illegible]
وتكدرت [illegible] الجسم وعوارضه وكيفياته [illegible] بمعزل عن هذا التاثير في العقول [illegible]
للقوة النطقية [illegible] النفس [illegible] ان حقيقة الانسان مجرد البدن ومزاج [illegible]
وقصر نظره على الجسم واخلد الى الارض [illegible] الى ما فوقها [illegible] الانسان باحدى
العينين وهو العين اليسرى كذلك من ظن ان حقيقته ليست الا الجوهر النطقي بلا مدخل البدن [illegible]
انما هي اليمنى والعارف الذي يكون ذا العينين [illegible]
عن المشرب العذب [illegible] في القرآن المجيد الذي [illegible]
من المشرب الذي يكون الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا وذلك
عن متابعة الانبياء واستكمالهم عن الرياضات [illegible] واستمدادهم بعقولهم وارائهم [illegible]
انوار [illegible] فصل
في اثبات ان النفس الانسانية حادثة بحدوث البدن انها لو كانت موجودة قبل البدن لكانت مجردة وكل مجرد
[illegible]
[illegible]
[illegible]
على البدن [illegible]
[illegible]
[illegible]

تكثر بموضوعات او بمواد اما بذواتها كتكثر الصور الاستعدادية الفلكية بسبب تكثر موادها بالذات او بحسب عوارضها
كتكثر تلك الصورة في المواد العنصرية المتعددة بسبب الاسباب العارضة الموجبة لاختلاف المواد في الامكنة او الازمنة
المخصصة بكل واحد منها في حدوثه واما من جهة الفاعل او الغاية فان علة تكثر كل صورة اما الصورة او الهيولى والعنصر
او الفاعل او الغاية لان العلل منحصرة في اربع والنفوس صورتها التي هي ذاتها وماهيتها واحدة لا تكاد ما في النوع و
فاعلها امر واحد وهو العقل الفعال فليس علة تكاثرها وكذا غايتها امر واحد لانها هي التشبه بالبارئ وشهوده تعالى
اياه ومشاهدته تعالى فعلم انها غير ذواتها والذي كان حاصل ابتدائها وجودها فاذن تكثرها ليس الا من جهة قابل الصور
او المنسوب اليه صورتها والذي هو قابلها ليس الا البدن وقد فرضت مفارقة عنه متقدمة عليه هف فثبت ان
النفوس لو كانت موجودة بلا ابدان لكانت […] النفس […] وهذه قاعدة كلية في كل ما هو نوع […]
وقد تكثرت نوعيته بالاشخاص انما تكثر بالحوامل والقوابل المنفعلة عنها او المنسوبة اليها واما المفارق عن الحوامل والمواد
فليس من حق نوعيتها الا الانحصار في شخص واحد لازم واما ما هو كذلك يكون نوعا واحدة فلا يمكن الكثرة بعد الوحدة
تسمل الا في المقادير الجسمانيات والنفس مجردة عنها **وهم وازاحة** وليس لك ان تقول ان ما ذكرته انما يستلزم
تعدد النفوس المجردة عن الابدان قبل وجود الابدان هو بعينه […] النفوس التي فارقت الابدان بعد تعلقها بها فانها
اما ان تتعدد وتستمر […] واما ان تفنى بكثرة وقد ذكرت ان تكثر افراد نوع واحد غير مادي ولا متعلق بها مستحيل
لانا نقول اما تعدد النفوس بعد مفارقتها الابدان فهو موجود كل منها ذاتا منفردة باقية بعد عليها الفناء بعد حدوثها
لاسباب متكثرة ومخصصات مادية كالعلم بالاحياز والازمنة والهيئات البدنية وبالجملة اختلاف انحاء الوجودات
انما يقتضي الوجودات فان الوجود وكونه متفاوت الحصص في ذاتها ليس يتشخص كل من الافراد بامر زائد على نفس
الوجود وعين التشخص واما تخصص كل من افراد الماهية الواحدة بنحو خاص من الوجود فانما يحتاج الى سبب يخصص […] الماهية
وغير ذلك الوجود واما كون ذلك المخصص غير الماهية فلا تفاوت في الجميع […] او كون غير الوجود […]
في علة تخصص الوجود والبقاء بهذا الفرد دون غيره من الافراد في […] من البدن […] مع تساوي […] الماهية
فمن غير جواب فاذن تعدد افراد الماهية كما […] المخصصات خارجة عن الماهية والوجود […] اسباب حدوث
تلك الافراد وعلل تخصصاتها بازمنة حدوثها دون سائر الازمنة ولا يلزم من ذلك اشتراط بقاء وجودات
تلك الافراد ببقاء تلك الاسباب المخصصة فانها ليست عللا لاصل وجودات الافراد بل هي علل التخصص كل واحد منها
بان حدوثه وحدوث […] فانعدام تلك المخصصات من المعدات لا يوجب فناء الوجودات لو […] البقاء
لعدم الاضداد لها كالجوهر المنطقة التي لا ضد لها فيمتنع وجودها بعد حدوثها باستقلال علتها الفاعلية والغائية
[…] الصور […] بقاء بعد […] فاذا […] نفس بعينها وحدث […] فاصل الوجود فلا يكون
مع […] بالعدد لا تناسخ […] صورتين […] لكل موجود صوري لان […] كما علمت
ومع ذلك لا بد لكل موجود من لوازم وامارات كالوضع والكم والزمان وغير ذلك من الماديات […] بالاعراض المشخصة

والهيئة

وكالهيئات المختصة الحاصلة لكل واحدة من النفوس لاجل استعمال بدنها في افعال وانفعالات مخصوصة بها تتميز
نفس عن نفس تميز بدن عن بدن بحسب المزاج وكونه ولو لم تكن فيها من المميزات الا شعور كل واحدة بذاتها
لكفى في تميز ما عن غيرها فضلا عن الهيئة المكتسبة التي تسمى بالعقل بالفعل وهي في كل واحدة منها على حد خاص لا يوجد في غيرها
وعن الملكات والاخلاق الخاصة الحاصلة فيها من جهة القوى البدنية وغير ذلك من امور […] علينا […] النفوس […]
وبعده بقيت الابدان اعلم انها **طريقة اخرى** لو كانت النفس قبل البدن فلا يكونوا اما انها كانت بحسب جوهرها
عقلا صرفا ثم عرضت لها النفسية او كانت نفسا دائما وكلاهما ممتنع فان الاول يلزم منه انقلاب العقل حدوث صفة
وستنج حالا لم يكن من قبل وفي الثاني يلزم كونها معطلة ولا معطل في الوجود **فصل** في ان النفس لا
لا تموت بموت البدن فلان كل شيء يفسد بفساد شيء آخر فهو متعلق به نوعا من التعلق اذ كل امرين ليس بينهما
تعلق ذاتي وارتباط عقلي فلا يوجب فساد احدهما فساد الآخر والتعلق الذاتي بين شيئين اما بعلية احدهما
او معلوليته المعبر عنها بالتقدم والتأخر واما بمعلوليتهما لامر ثالث المعبر عنها بالمعية والتكافؤ في الوجود فان كان البدن
متقدما على النفس اي علة لها والعلل اربع فاما ان يكون فاعلا للنفس معطيا لها الوجود او قابلا لها او صورة او
غاية اما الاول فهو ممتنع اذ الجسم بما هو جسم لا يفعل فعلا بخصوصه والا لاشتركت الاجسام في ذلك الفعل وانما يفعل
ما يفعل بقواه لا بذاته واذا فعل فعلا بقواه الجسمانية اعراضا كانت او صورا مادية فلا يفعل وجود ذات قائمة بنفسها
لا في مادة ووجود جوهر مطلق فالبدن بقواه البدنية لا يفعل جوهرا نفسيا كيف وكون البدن بدنا انما يحصل […]
لتصرف النفس فيه وتحريكها له فلولا تأثير النفس والاثار الفائضة منها عليه واما الثاني اي كون البدن علة مادية
سواء كانت على سبيل التركيب كالعناصر للبدن او على سبيل الانطباع كالنحاس للصنم فهو ايضا ممتنع اذ النفس
ليست منطبعة في البدن بحسب ذاتها لما برهنا عليه فلا يكون البدن مصورا بصورة النفس […] نعم صورة
البدن في الحقيقة هي قوة من النفس وظل منها […] من حيث التصرف والتحريك وبهذا الاعتبار تكون
اثرا ما ورائحة منها […] الطبيعيات لا بحسب ذاتها العقلية التي هي شعلة ملكوتية من نار الله الموقدة المسماة بالعقل الفعال
وسنعود الى ذكره […] واما الثالث والرابع وهو كون البدن صورة للنفس او كمالا لها فهو ايضا مستحيل بل الحق
ان يكون الامر بالعكس على الوجه الذي اشرنا اليه واما المعية […] فلا يخلو اما ان يكون امرا ذاتيا لهما او امرا عرضيا فان
كان الاول لزم ان يكون تصور كل منهما مع تصور الآخر وليس كذلك لانهما ليسا من باب المضاف وان كان الثاني ففناء
احدهما انما يوجب فساد ما هو العارض […] لا فساد ذات الآخر […]
فالحق ان البدن ومزاجه علة للتكثر بما هي نفس اي متعلقة […] بالذات لجوهر النفس وذاتها ووجه كونه علة […]
لوجود النفس في ذاتها […] لو صدرت منه نفس لكان اما واحدا او اثنين او غيرهما من الاعداد الى غير النهاية
والكل باطل […] ممتنع اذ ليس عدد اولى من عدد فلا ترجيح […] مخصص للواحد فان […]

كالاول فلم يرجح امكان الوجود على امكان العدم بل العدم مستمر الا ان استعدت العناصر لان تكون آلة للنفس تستعمل بها
فصار وجودها اولى من عدمها واختص عددها بعدد النطف المستعدة في الارحام وبهذا الشرط لا يبتدأ ترجيح الوجود على
العدم فبعد الوجود يكون بقاؤه بعلته لا بالمرجح ومن سبيل انه تقول النفس المجردة لها وجود للبدن ووجود لذاتها
والبدن من علة قابلة لوجودها لا لوجودها لذاتها اللهم الا بالعرض فانه اذا احدثت مادة بدنية ذات كيفية مزاجية صالحة لان
تكون آلة للنفس ومملكة لها احدث الباري الجواد باستخدام بعض ملائكته المقربين المفارقين عن عالم المواد والقوى
النفس الانسية التي هي صورة للبدن وهي لا فاعل لها نسبته واخلاق وتدابير بشرية مؤيدة بروح القدس لان ذلك التدبير
لا يتم الا بجوهر قدسي له تعقلات كلية فالبدن باستعداده استدعى صورة مادية ووجود المبدأ الواهب العطايا افاض عليه
كلمة عقلية ولطيفة ملكوتية فوق ما استدعى بلسان استعداده من باب الاستجرار والاستتباع فيكون البدن علة لظهور
لجوهر النفس المجردة التي هي من طور سماوي وتلبيسه في اقفاص الاجرام الارضية فبعد وقوع طور النفس في الوجود بتوسط
لا تحتاج في بقائها الى بقاء التشكيل الذي يعتمد عليه اصحاب التشكيكات وغيره من المحققين ومن ان النفس
بالفعل موجودة ولها بالفعل ان تعدم وكل ما هو موجود بالفعل وله بالفعل ان يعدم فليس له بالقوة ان يبطل الا ان يكون مركب
ذاته من شيئين كمادة وصورة فان البقاء والزوال صفتان فيان لان احدهما نوع من الوجود والآخر نوع من العدم
وكذا الفعلية والقوة نوعان متقابلان من الوجود والعدم فالنفس لو جاز عليها البطلان فلزم ان يكون لها قوة بطلان
ولا يكون قوة بطلانها فيها لانها من البسيط صورتي وهي بالفعل من جهة ذاتها ولا يتصور ان يكون شيء بسيط هو بالفعل فيه
هو بالقوة فاذا قوة بطلانها بالفرض يجب ان يكون في قابل لها فيه قوة وجودها وقوة عدمها كما في هواء الصور والاعراض
المادية والنفس قد علمت انها مجردة ذاتا لا قابل لذاتها والبدن انما هو قابل لتصرفاتها وتدابيرها فيه فلا يتصور ان
تكون لها قوة بطلان اصلا لا في ذاتها ولا في غيرها انما لها قوة بطلان وجودها الرابطي كما ان لها قوة وجود التعلقي
وهو استعداد البدن بمزاج لتعلقها به وكونه محلا له حافظ لمزاجه ثم استعداده لقطع تعلقها عنه وتركه استعمالها اياه
لاجل فساد مزاجه وانحلال تركيبه كما قيل • جان نصد رنج كه در تنش نبرد • كفتا حكيم فانه [illegible]

بحث دقيق

ربما يختلج ببالك ان المفارقات لما كانت ممكنة الوجود وكل ممكن الوجود فله قوة وجود وقوة عدم وقد قررتم ان لا بد
الوجدان الذي صورته ذاته من حيث قابل ليس له قوة وجود وعدم فاعلم ان الامكان وان كان بمعنى واحد يقع على المبدعات
لا كما زعم قوم من ان معنى الامكان في المفارقات كونها بحيث عرضت ترددت عليها لا من غير صحيح كما لا يخفى لكن
فيها ليس حال وجودها الخارجي بل حال ماهيتها بحسب اعتبارها من حيث هي سواء عن الوجود وهذا الاعتبار ليس حالها في
نفس الامر لان ما في نفس الامر هو الفعلية والوجوب بالقوة والامكان فلا يوصف المتعرى عن الوجود والعدم في حد
مع عزوته ... بحسب الواقع ... لا بحسب الخارج بل ... ليكون لها بحسب الاعتبار مثل
اياها سواء عن الوجود ومقابله ... التي لا فعلية لها بحسب ذاتها بذاتها

من غير اعتبار وجود كما للهيولى الاولى فانها من الصور بحسب حالها في حد ذاتها لكون شيء ذا ماهية قابلة للطرفين الوجود والعدم يوجب
الانقسام الى الخارجي بمادة وصورة خارجيتين فالجوهر المفارق عقلا كان او نفسا الممكن بماهيتها لا يوجب كونه صورة
لمادة خارجية انما يلزم ذلك لو كان له قوة وجود وعدم في الواقع وقد علمت انه ليس كذلك اما المفارقات العقلية فهي ابداعيات
محضة من غير سبق علة مادية لا في ذاتها ولا في فعلها واما النفوس الناطقة فهي ايضا من غير سبق المادة وان تعلقت بها فليس لذاتها قوة
وجود ولا عدم بحسب القصد الاول بالذات بل التصرف فانها وافاعيلها التدبيرية دون العقلية قوة وجود وعدم في مواد
ابدانها ولو منع ذلك لان البدن لما استعد بحسب خصوصيته واستعداده لوجود نفس مدبرة له متصرفة فيه ولزم من وجود مدبر مفارق وجود
ذات ذلك المدبر في ذاته اذ الوجود الرابطي لا ينفك عن وجود الشيء في نفسه سواء كان واحدا بعينه بالذات كما في العرض والصورة
القائمة بالمحل فان وجوده الرابطي في نفسه هو وجوده لمحل بلا تعدد او لم يكن كذلك كما في النفس من حيث ان تعلق النفس للبدن لا
عين وجودها في نفسها من غير عكس لان لها وجودا مباينا ووجود المباين لا يلزم من استغنائه عن شيء ان يكون في ذاته مستغنيا كالعرض
العرض والجوهر المفارق من حيث يلزم من وجوده للشيء وجوده في نفسه بل الوجود ان هناك واحد بلا تغاير ويلزم من استغنائه للمحل
ان يكون مستغنيا في ذاته بل الاستغناء ان هنا واحد بلا تعدد لان وجود العرض وعدمه في نفسه هما وجوده وعدمه في حال
مثلا وجود السواد وذلك يلزم ان يكون له وجود في نفسه وكذا عدمه يلزم ان يكون عدما في نفسه واما المباين فليس كذلك
بل وجود الفلك مثلا وجود الفرس لكن يلزم ان يكون موجودا في نفسه ولكن عدمه يستلزم ان يكون معدوما في نفسه وذلك
لانه موجود مباين فاذا كان في البدن استعداد ان يكون له نفس وهو استعداد ان يكون له نفس كما عند الأجل فيلزم في الاول
وجود النفس له ووجود النفس في ذاتها ولا يلزم في الثاني فقد النفس عنه ولا يلزم استغناؤها في ذاتها فتبقى بقاء علتها
لان كل شيء يكون صورته ذاته من غير قابل مستعد لوجوده وعدمه وكانت علته ... الاجسام والمواد باقية
فياضة على ما كانت كان ذلك الشيء الصوري باقيا ببقاء علته العليا وبالجملة لا يلزم من كون شيء لوجوده مدخل في وجود
شيء آخر ان يكون لعدمه مدخل في عدم ذلك الشيء واعتبر بالالات ذوي الصنائع الجزئية وبافكار المهندسين وغيرهم
فان المهندس فلا وجود الصور الحسية والعقلية للموضوعات المادية والنفسية من قبل الالات والوسائط وغير
الصور يبقى فاعلها الكعبة **هدم تنبيهي** واذا احققت الامر على ما قررناه من ان الامكان بمعنى واحد
يتبع مع الاستعداد وغيره الا ان الفرق بحسب الموضوع علمت ضعف ما ذكره بعض الاشراقيين من قوله واعلم ما ذكر
به ههنا ان القوة في الكائنات الفاسدات ليس معناها الامكان الذي هو قسيم ضرورة الوجود والعدم وان كان
بهذا المعنى واحد ايضا مع الدائم وغير الدائم بل هذه هي القوة والاستعداد التي لا تجتمع مع وجود شيء والامور الدائمة
لا استعداد لها استعدادا اصلا والنفس بهذا المعنى وان كان لها استعداد في المادة التي يرجح وجودها على عدمها باعتبار
ذلك الاستعداد فانه لا يلزم ان يكون لها استعداد وعدم فيها الى هنا كلامه ووجه الضعف ان كون الامكان
في الكائنات مستعدا ما يعد وجوده [illegible] للوجود دون المبدع [illegible] لا يوجب كونه كذلك
في المبدع والكائن فان التنافي بين الامكان والفعلية ههنا بحسب الواقع وهناك بحسب الاعتبار وكون الاستعداد موجودا
في الخارج على ما ذكره معناه اتصاف المادة به بحسب قابليتها في حين اتصافها بالمصاحب استعداده [illegible] المعلول بالعلة

كالمعدوم لكونه موجودة في الخارج مع انهم قرروا بكمالها بالقوة من حيث هو بالقوة فليس معنى وجودها الا اتصاف الموضوع
بها في الخارج عند توارد الاسباب بوصوله الى المطلوب عليه وتعاقب الامور المعدة اياه ما يمتنع الموضوع في السلوك من السالكين الى
مادام كونه سالكاً اليه لا يحصل له ذلك الشيء بل السالك الى شيء من حيث كونه سالكاً وسيره الى الشيء ليس هو نفس شيء
من الاشياء المعين كونه متصفاً بالفعل في الخارج ان له ذاتاً في الخارج عادمة لكمال من شأنه الاتصاف به عن قريب وكذا
معنى كون الشيء مستعداً انه عادم صفة من شأنه التلبس بها كذلك وربما فرق بين القوة والاستعداد بوجهين احدهما
ان القوة قد يكون بعيداً وقد يكون قريباً والاستعداد لا يكون الا قريباً ولهذا لا يقال للطفل الصغير انه كاتب بالاستعداد
لكتابة بل يقال انه كاتب بالقوة وثانيهما ان القوة قوة للضدين وللاشياء الكثيرة والاستعداد لا يكون كذلك كالهيولى
الاولى فانها بالقوة بالقياس الى جميع الصور والهيئات وليست مستعدة الا لما يناسب واحداً من الطبيعة وبعض الهيولى
من الاشياء فان الاستعداد هو تلبس المادة بصورة خاصة وهيئة مخصوصة والحاصل ان الامكان نوع واحد في جميع
الآن افراده مختلفة لا بالذات بل بامور خارجة عن معنى الامكان والاختلافات الخارجيات لا تنافي الاتفاق في معنى الذات
فان الاختلاف بين افراد الامكان اما في الموضوع فان موضوع الامكان في الابداعيات هو الماهية من حيث هي هي وفي
الكائنات هو المحل المتشخص واما في الوجود فان الامكان هناك نعت للشيء بالقياس الى الوجود وههنا هو نعت
الشيء الى الوجود والعدم واما في ظرف الاتصاف فان ظرف الاتصاف بالامكان الذاتي هو باعتبار الذهن حين اخذ الماهية
مطلقة غير مقيدة بالوجود والعدم وظرف الاتصاف بالامكان الاستعدادي هو الخارج

فصل

يذكر فيه استبصارات لهذه الجملة اولها ان وقت النمو يضعف البدن وضعفه لا يقتضي ضعف النفس بل النفس يقوى وقت النمو في هذه الحال
ونطلع على المعينات فاذا كان ضعف البدن لا يوجب ضعف النفس بل يوجب قوتها فهذا يقوي الظن في ان موت البدن
لا يستعقب موت النفس وثانيها ان كثرة الافكار سبب لجفاف الدماغ وجفافه يؤدي الى الموت وهذه الافكار سبب
لكمال النفس بالمعارف الالهية وهو غاية كمال النفس فما هو سبب لكمال النفس فهو سبب لنقصان البدن وفساده
فهذا يؤكد الظن في ان النفس لا تموت بموت البدن وثالثها ان احوال النفس اضداد احوال البدن وذلك لان النفس
انما تفرح وتبتهج بالمعارف الالهية كما يدل عليه الوجدان وقوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب وقول النبي صلعم ابيت عند ربي
يطعمني ويسقيني ولا شك ان ذلك الطعام والشراب ليس الا عبارة عن المعرفة والمحبة والاستنارة بانوار عالم الغيب
وايضاً الانسان يستبشر بالعلم كالفوز بمرتبة سلطان او بالوصول الى الحق بحيث يتوقف عن الطعام والشراب
بل لو كلف اوجد في قلبه نفرة شديدة ونحو العارفون المتوغلون في معرفة الله قد يكون انهم اذا الجمهم
شيء من تلك الانوار يكونوا كالمعطلين الجوع والعطش وبالجملة فالسعادات النفسانية كالمضادة للسعادات الجسمانية
وكل ذلك يغلب على الظن بان النفس مستقلة بذاتها لا تعلق لها بالبدن ومتى كان كذلك وجب ان لا تموت بموت البدن

فصل

في ان نفس الانسان لا تتناسخ من بدن الى بدن آخر في الدنيا سواء كان انسانياً ويسمى
بالنسخ او حيوانياً ويسمى بالمسخ او نباتياً ويسمى بالفسخ او جمادياً ويسمى بالرسخ ثم للنفوس الانسانية نشأة ثالثة
في دار الآخرة غير هذه الدار فان التناسخ بمعنى حشر النفس بحسب الباطن الاخروي بصورته وبصور صوابية

لونها

ذكر تنبيهي ومما يدل على بقاء النفس بعد فساد البدن اتفاق اصحاب الشرائع والملل على ذلك اذ
ما من ملة الا فيها وعد ووعيد اخرويان في الافعال والاعمال الحسنة ويدل عليه ايضاً فعل الانبياء صلوات الله عليهم
وخلفائهم ومن يرى مثل رأيهم من الفلاسفة والبراهمة لانهم يتهاونون بامر الاجساد اذا انبعث شوقهم
وانما يرون ان هذه الابدان المظلمة الكثيفة حبس النفوس وحجاب لها ويرون ان هذه الاجساد
بمنزلة البيضة للفرخ والمشيمة للجنين والدنيا بمنزلة الرحم لها والطبيعة حاضنتها والنفوس هي بمنزلة
النطف الدافقة من صلب القضاء الالهي في ارحام الطبائع والموت الطبيعي هو الولادة المعنوية للنفوس
في النشأة الآخرة والملك الموكل بالموت هي قابلة الارواح ودابة النفوس والقبر هو المهد الذي يتربى فيه
الطفل لما دامت ناقصة الحيوة غير قادرة على تمام الحس والحركة فيستعد فيه للحيوة التامة والنهوض للافعال الاختيارية
كذلك النفوس ما دامت هي محصورة هي غير تامة الحيوة الاخروية فالنفس تحب البيضة العزيزة تشفق على البدن ما لم
تستتم له الخلقة ولم تستكمل الصورة فاذا تمت الخلقة وكملت الصورة تهاونت بها وتحب حلقتها التي
فطرت عليها ولا يبالي انشقت البيضة او تخرقت المشيمة اذا سلم الفرخ او الطفل فهكذا حال النفوس
مع الاجساد انما تشفق على الجسد وتقويه وتربيته ما لم تتفطن لقطعها عن تابع لها وجود اخلوا من
الجسد وذلك الوجود خير وابقى والذ واقوى من هذا الوجود والبقاء الذي مع الجسد فاذا استتمت النفس و
كملت صورتها العقلية وانتبهت من هذا النوم واستيقظت من هذه الغفلة الجسمية وحست بغربتها في هذا
العالم الدنياوي وانها اسيرة في يد الطبيعة الجسمية غريقة في بحر الهيولى تائهة في قفر الاجسام مبتلاة بجذبة الابدان
مغرورة بزينة الحيوة الشهوانية التي هي لهو ولعب والغضبية التي هي تفاخر وتكاثر في الاموال وبانت لها
حقيقة ذاتها وعرفت فضيلة جوهرها معرفة اجمالية وان كانت في غاية الخفاء ونظرت الى عالمها وشاهدت الصور
الروحانية عند ادراكها العقليات واقلها الاوليات هانت عليها مفارقة الجسد وازالة البدن ومن تأمل في حال
بدن الانسان ومراتب انتقالاته واستحالاته من جهة انه كلما قوي نفسه ضعف بدنه وانه كلما اندرجت نفسه في
الاستكمال من لدن بلوغه الى شيخوخته تدرج بدنه في الانتقاص والاضمحلال علم يقيناً ان النفوس متوجهة نحو العزيزة
الى العالم الآخر الذي هو منتهاها وان غفل عن هذا التوجه العقلي والسلوك الاخروي اكثر الناس الا انه مركوز
في طبيعة الجميع مفطور عليه فطرة الكل كما يدل عليه قوله تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم واثار كثيرة في
هذا المعنى ومما يدل ايضاً على بقاء النفوس ان صلحاء بعض الامم اعني امة موسى وعيسى وغيرهما من
الانبياء عليهم السلام وذلك ان موسى عليه السلام قال لاصحابه واتباعه توبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم

يعني هذه الاجساد بالسيف لان جوهر النفس لا يناله الحديد وقال عيسى عليه السلم للحواريين اذا فارقت انفسكم
هذه الهياكل فانا واقف في الهواء عن يمين العرش بين يدي ابي وابيكم اشفع لكم فاذهبوا الى الملوك في الاطراف
وادعوهم الى الله ولا تهابوهم فاني معكم حيث ما ذهبتم بالنصر والتاييد لكم والى هذا المعنى اشار ابراهيم
عليه السلم واجعلني من ورثة جنة النعيم ويوسف عليه السلم بقوله رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من
تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين
واليه اشار سيدنا صلى الله عليه واله انكم تردون على الحوض واحاديث كثيرة مروية مشهورة عند اصحاب
الحديث واليه اشار بقوله تعالى والله يدعوا الى دار السلم ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم و
ايات كثيرة في القرآن في هذا المعنى وهي كل اية فيها وصف الجنان ونعيمها واهلها ووصف الجحيم وعذابها وزقومها
وحميمها واهلها ومما يدل على ان اهل بيت نبينا صلوات الله عليه وعليهم كانوا يعتقدون هذا الراي تسليم
اجسادهم الى القتل بكربلا اختيارا ورضا ولم يرضوا ان ينزلوا على حكم يزيد وابن زياد وصبروا على الطعن و
الضرب والضرب والعطش حتى فارقت نفوسهم اجسادهم وارتقت الى ملكوت السما ولحقوا باباهم الطاهرين محمدا
وعليا عليهما السلم وحمزة وجعفر والمهاجرين والانصار الذين اتبعوهم في ساعة العسرة ومما يدل
على ان الفلاسفة الحكما يرون هذا الراي ويعتقدونه تسليم سقراط جسده الى التلف وتناوله السم
اختيارا منه وله قصة طويلة معروفة مذكورة في كتاب فاذن حكما ذكر فيه انه لما تناول الشربة السم
بكا من حوله من الحكما والفلاسفة حزنا عليه فقال لهم لا تبكوا فاني وان كنت افارقكم اخوانا حكما فضلا فاني ذاهب
الى اخوان لنا فضلا كرما اتقيا قد تقدمونا فلان وفلان وعد جماعة من الفلاسفة الذين كانوا قبله قالوا انما
نبكي على انفسنا حين نفقد حكيما ابا مثلك ومما يدل ايضا قول افلاطون الالهي في بعض حكمه لو لم يكن لنا معاد نرجو فيه
الخير لكانت الدنيا فرصة الاشرار وقال ايضا نحن ههنا غربا في اسر الطبيعة وجوار الشيطان اخرجنا من [illegible]
بجناية كانت من ابينا ادم عليه السلم وكلام نحو هذا ومما يدل على ان ارسطاطاليس صاحب المنطق كان
يرى ويعتقد هذا الراي كلامه في الرسالة المعروفة بتفاحة وما تكلم به حين ما حضرته الوفاة وما احتج به من فضل
الفلسفة وان الفيلسوف يجازى على فلسفته بعد مفارقة نفسه جسده ٥ وهذه الرسالة موجودة اليوم
عندنا ومما يدل على ان فيثاغورس صاحب العدد وهو من افاضل الفلاسفة يرى هذا الراي كلامه في
الرسالة

٧٧

الرسالة المعروفة بالوصايا الذهبية وهي ايضا موجودة عندنا وفي وصيته لديوجانس قوله فاذا فعلت ذلك ثم عند ذلك اذا فارقت
هذا البدن حتى تصير مخلى في الجو تكون حيا غير عائد الى الانسية ولا قابل للموت وانما استشهدنا باقاويل الحكما ووصاياهم
بعد اقاويل الانبيا وشرايعهم لان في الناس قوما من المتفلسفين لا يعرفون من الفلسفة الا اسمها ولا يفهمون
اسرارها وغرضها ولا اهلها وقوما من المتشرعين لا يعرفون من الشريعة الا رسمها يتعبدون ويتكلمون بما لا
يحسنون ويناظرون فيما لا يدرون فيناقضون تارة الفلسفة بالشريعة وتارة الشريعة بالفلسفة فيقعون
في الحيرة والشكوك فيضلون ويضلون وهم لا يشعرون ومن الشواهد ان طريقة الانبيا والاوليا
الذين اتفق الجمهور من العقلا على فضلهم وشرف نفوسهم هي الزهد والتقوى والاعراض عن الدنيا والاقبال
على الاخرة كما قال تعالى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا ومن اراد ذلك
فليطالع الكتب المشتملة على شرح احوالهم وطرايقهم سيما طريقة افلاطون وبقراط وفيثاغورس واما ارسطاطاليس
فاشتغاله بوزارة اسكندر وجمع المال كثير عنده كان لمصلحة سياسية يراها في نشر الحكمة وبث المعرفة واقامة
الخيرات ومع هذا اجمل حمده وشكره افلاطون الالهي الذي غلبت عليه احكام الوحدة والتقدس والخلوة مع [illegible] و
الاعراض بالكلية عن عالم المحسوسات وانكاره عليه وعيبا فلو لم تكن النفس باقية بعد الموت لكان اطباق الفرق
الثلثة الانبيا والاوليا صلوات الله عليهم والحكما رضي الله عنهم ورضوا عنه في تقبيح حب الدنيا وتحسين طلب الاخرة
باطلا وطريقة الكفرة الدهرية والملاحدة في طلب الدنيا حقا ولما كان هذا باطلا بالضرورة وجب القطع بكون
النفس باقية بعد الموت ومنها ان الانسان يرى في منامه اباه واخاه ويسالهما عن اشيا
ويذكران جوابا صحيحا وربما ارشداه الى دفين في موضع لا يعلمه ٥ ذكر صاحب المطالب العالية
انه قيل ان الفردوسي لما صنف شاه نامه على اسم السلطان محمود وانه ما قضى حقه كما ينبغي ضاق قلب
الفردوسي من ذلك فراى رستم في المنام فقال له انك مدحتني في ذلك الكتاب كثيرا وانا في زمرة الاموات
فلا اقدر على قضا حقك ولكن اذهب الى الموضع الفلاني واحفر فانك تجد دفينا فخذه ٥ فكان الفردوسي
يقول ان رستم بعد موته كان اكثر كرما من محمود حال حياته ٥ وروي ايضا انه كان شيخ فقيه كان اماما
في الكوفة يسمى بابي القسم ما صلى على ابي نواس عند وفاته بل انكر عليه معتقدا انه كان في حيوته
يمدح ملوك الفرس وهم كانوا من المجوس حتى رأى في المنام انه يمشي في رياض الجنان بصورة حسنة

ووجه يضيئ بياضا كالقمر وبدنه التاج والديباج فلما سئل عن سببه قال قد رحم عليّ وغفر لي الرحمن واسكنني في غرف
الجنان لاجل بيت واحد من شاه نامه قلت في توحيده وهو قوله : جهان را بلندي وپستي توئي : ندانم چه ... هر چه
هستي توئي : يعني ان كله الوجود وهو كل الوجود وهذه الحكاية مشهورة بين الجمهور وقد نظمها العطار رحمه الله و
هي مما يدل دلالة صحيحة على بقاء النفس وحيوتها في الاخرة ولا شبهة لنا في ان نفوس اهل المعرفة والايمان بالله ورسوله و
الائمة بعده عليهم السلام حية حيوة طيبة نورية لا يتوسل اليها هذه الحيوة الكثيفة الظلمانية وهما نطق به الهلوب
في هذا الباب ان كمال التعلق بحضرة الجلال فانه يبقى بحب فتحة ذلك التعلق وكمال التعلق بعالم الجسم والهيولى
فانه يكون سريع الدثور والفناء والنفس الناطقة اذا اشرقت بنور المعرفة وصارت عقلا بالفعل تقوى بتلك القوة
التي لا نهاية لها وتعلقت بها وجب ان تبقى بقاء مصونا عن الفناء دائما بدوام المعقولة الحاصلة واما النفوس البسيطة
الساذجة والنفوس الجاهلة العنيدة التي كفرت بانعم الله فليست لها تلك الحيوة التي للسعداء وانما لها نوعا
اخر من الحيوة بقدر قوتها وشعورها بذاتها وصفاتها وفعالها التي هي مبادئ شقاوة نفوس الاشقياء على درجات
متفاوتة وطبقات متعددة لا يعلم تفاصيلها الا الله والادلة النقلية في هذا الباب اكثر من ان تحصى منها قوله تعالى
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الاية وفيها حجة على قوام النفس المجردة بذاتها وحيوتها قبل القيمة
الاولى كما في التفسير الكبير قوله بل احياء عدول عن الظاهر وظاهره يدل على كونهم احياء حال نزول الاية ونحمله على
انهم سيصيرون احياء عدول عن الظاهر الثانية في الكبير ايضا ان جانب الرحمة ارجح من جانب العذاب والعقوبة
ثم انه تعالى ذكر في اهل العذاب اغرقوا فادخلوا نارا والفاء للتعقيب والتعذيب مشروط بالحيوة وايضا قال النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا واذا جعل اهل العذاب احياء قبل القيمة لاجل التعذيب فلان يجعل اهل الثواب احياء قبل القيمة
كان اولى الثالثة ما روى ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله قال في صفة الشهداء ان ارواحهم في
اجواف طير خضر وانها ترد انهار الجنة وتأكل من ثمارها وتسرح في الجنة حيث شاءت وتأوي الى قناديل من
ذهب تحت العرش فلما رأوا طيب مسكنهم ومطعمهم ومشربهم قالوا يا ليت قومنا يعلمون ما نحن فيه من النعيم وما
صنع الله بنا كي يرغبوا في الجهاد فقال انا مخبر عنكم ومبلغ اخوانكم ففرحوا بذلك واستبشروا فانزل الله
هذه الاية وسئل ابن مسعود عن هذه الاية فقال سألنا عنها فقيل لنا ان الشهداء على انهار بباب الجنة في
قبة خضراء وفي رواية في روضة خضراء وعن جابر بن عبد الله قال قال لي رسول الله يا عبد الله ان الله فعل
بك فقال يا رب احب ان تردني الى الدنيا فاقاتل فيك مرة اخرى والروايات في هذا الباب بلغت حد التواتر فكيف يمكن انكارها

او جبابرة او جلادة ناقصة مرتبة بحسب اخلاقها المدنية وعاداتها الردية فليس فيها للمحقق بل هو امر مخوف عند ائمة
الكشف والشهود ثابت عند اهل الحق من ارباب البراهين والدلائل ويدل عليه النصوص من الكتاب والسنة كما في قوله وما من دابة
في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء وقوله من لعنه الله وغضب عليه وجعل
منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت اي مسخهم اليها وقوله فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين يعني بعد عيشه في
البدنية وقوله ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم اي على صور الحيوانات المنكوسة الرؤس وقوله وقالوا لجلودهم
لم شهدتم علينا وقوله تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يكسبون يعني ان صورة كل عضو ولسانه
اي صورته الذي هو بواسطته تشهد بعمله الذي هو هيئة وكذا غيره من الحيوانات الا لكنه تشهد اعضاؤه بافعاله
السيئة العجيبة وكمعنى الايات المسخ واما ما وقع في الحديث فكقوله عليه السلام يحشر بعض الناس يوم القيمة على وجوه تحسن عندها القردة
لهيئاتهم الشفاء بيته المخلد وقوله كما تعيشون تموتون وكما تموتون تبعثون وروى ايضا يحشر بعض الناس على صور ...
القردة والخنازير وروى ايضا عنه عليه السلام ما معناه انه يحشر من خالف الامام في افعال الصلوة ورأسه رأس حمار فانه اذا كان
في المخالفة التي هي عين البلاهة والحمارية تمكنت في نفسه الهيئة الحمارية حشر على صورة الحمار والعجيب ذلك من الاوامر
والرموز النبوية الدالة على ثبوت التنقل على هذا الوجه في الاخرة ولهذا قيل ما من مذهب الا وللتناسخ فيه قدم راسخ و
ظني ان ما نقل من اساطين الحكمة كافلاطون ومن قبله من اكابر الفلاسفة مثل سقراط وفيثاغورس وانباذقلس واغا
ثاذيمون وهرمس مسمى بوالد الحكماء من اصرارهم على مذهب التناسخ وكذا ما نقل عن ارسطاطاليس من رجوعه عن رأيه
التناسخ الى رأي استاده افلاطون في جوازه هو الاوامر الذي ذكرنا من انبعاث نفوس الانسانية الناقصة في عالم
العقل في النشأة الاخرة على صور حيوانات تحملها مناسبة لاخلاقهم التي غلبت عليهم في الدنيا وانبعاث النفوس الكاملة
فيها او الناقصة في العلم فقط على صور حسنة مناسبة لاخلاقهم الحسنة كما يجيء التحقيق فيه وذلك لبطلان التناسخ بالمعنى المشهور
كما سنذكره واما النفوس الانسانية الكاملة فيها او في العلم فانه يحشرون على خلاصهم عن الابدان مطلقا سواء كانت اجساما
دنياوية او شبها حاسنة وسواء كان التنقل حقا او باطلا وذلك لكونهم عقولا مستفادة متخلصين في سلك سكان عالم القدس
عن عالم المواد والحركات بالكلية ولهذا الطلب فيقول اما بيان بطلان التناسخ بمعنى تنقل نفوس الاشقياء من نفوس الى
اجساد الحيوانات المناسبة لها في الاخلاق والاحجام في حين خلاص كما ذهب اليه جماعة قليلة من القدماء المعروفين
بالتناسخية وهم اقل الحكماء تحصيلا حيث ذهبوا الى امتناع تجرد شيء من النفوس بعد المفارقة لانها جسمانية دائمة التردد
في ابدان الحيوانات وغيرها لا من ان كل النفوس لا يكون ان يكون منطبعة في الابدان او مجردة وكلا الشقين محال اما الاول
فلما ثبت في مستحالة انطباع النفس في الابدان ومع استحالته ما في مذهبهم ايضا لامتناع انتقال الصور والاعراض
من محل الى اخر واما الثاني فلان الحكماء الالهية مقتضية للارض كل ذي كمال الكمال كمال النفس تجردها واما العقلي
فيصير ... عقلا مستفادا فيها صور جميع الموجودات واما العملي فيتخلى به عن رذائل الاخلاق وتحليتها بالمكارم
فلو كانت دائمة التردد في الاجساد لعجز خلاصها عن ظلام الانوار والعقول كانت ممنوعة عن كمالها اللائق بها ازلا

وابدا او الغاية الاخرى ثابت ذلك واما البطلان فذهبت اليه طائفة اخرى غير هؤلاء في باب التناسخ اولا وهو كون
الفرقان احدهما ما ينسب الى المشرقيين من ان اول منزل للنفوس الانسانية هو الصيصية الانسانية ويسمونها باب الابواب
لحيوة جميع الابدان الحيوانية وهذا هو راى بوذاسف التناسخي القائل بالادوار والاكوار الذي قيل انه حكم بان الطوفان
يقع في ارضها وحذر قومه بذلك وقيل هو الذي شرع دين الصابئة لظهور سلطنته ملك وكذا مذهب جمع من قدماء حكماء
بابل وفارس فقالوا ان الكاملين من السعداء يتصل نفوسهم بعد المفارقة بالعالم العقلي وينال من البهجة والسعادة
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واما غير الكاملين من السعداء كالمتوسطين منهم والناقصين
في العلم والاستبصار على طبقاتهم فينتقل نفوسهم الى التدبير ببدن اخر على اختلافهم في جهة النقل حيث اقتصر بعضهم
على تجويز النقل الى التدبير ببدن اخر من النوع الانساني لا الى غيره وبعضهم جوز ذلك ولكن شرط ان لا يكون في الحيوان
الا الى بدن حيواني وبعضهم جوز النقل من البدن الانساني الى البدن النباتي وبعضهم الى الجمادي ايضا والى هذا الفرقان
الصنفان وثانيهما مذهب القائلين بالنقل في جهة الصعود فزعموا ان الاول منزل النفس الجديدة هو النبات لا غير
والمزاج الانساني يستعد عن نفس اشرف وهي التي جاوزت الدرجات النباتية والحيوانية فكل نفس
انما تفيض اولا على النبات ثم تنتقل في انواعه المتفاوتة المراتب من الانقص الى الاكمل حتى تنتهي الى المرتبة الختام
لادنى مرتبة من الحيوان كالنخل مثلا ثم تنتقل منها الى المرتبة الادنى من الحيوان مترقية منها الى الاعلى فالاعلى حتى تصعد
الى الانسان فتخلص فيها من مرتبة ثم تنقل الى المرتبة الاعلى ولكن نذكر حججا بعضها عام يبطل التناسخ مطلقا و
بعضها خاص يبطل احد الشقين ليكون السالك طريق الاخرة على بصيرة اما الحجة العامة فهو ان النفس اذا تركت
تدبير البدن لفساد المزاج ووجود مزاج قبول لغيرها فلا يخلو اما ان تنتقل الى عالم العقول او الى عالم المثال الذي يقال له
الخيال المنفصل تشبيها له بالخيال المتصل او الى بدن حيواني اخر من هذا العالم او تعطل مطلقا عن تدبير بدن ما فالاقسام
لا مزيد على اربعة والاجزاء باطلان بعض الاول لان احدهما للمقربين وثانيهما لاصحاب اليمين واصحاب الشمال على
طبقات من كل صنف واما بيان بطلان الاخرين فاما التعطيل فلما تقرر من انه لا معطل في الوجود واما التناسخ
فلانه اذا انتقلت النفس بتدبير نطفة استعدت لقبول التأثير والتدبير واستحقت لان تفيض النفس عليها من الواهب العقلي
الذي هو مبدء النفوس والصور على كل قابل مستحق استحقاقا بالطبع لا بالجزاف والاختيار فهو دى ذلك الى ان
يجتمع لبدن واحد نفسان وهو ممتنع فان استعداد النطفة لقبول نور النفس من واهب الصور يجري مجرى استعداد الجدار
لقبول نور الشمس على الاستقامة اذا رفع الحجاب من وجهه فان كان ثمة عند ارتفاع الحجاب ثمة صقيل ينعكس منه نور
الشمس الواقع عليه الى ذلك الجدار اشرق على الجدار النوران النور الشمسي الاستقامي والانعكاسي ولا يمنع النور الانعكاسي
وقوع النور الاستقامي عليه فكذلك اشراق النفس المستنسخ الى النطفة المستعدة لا يمنع فيضان النفس الابتدائية
فيلزم ما ذكرناه من اجتماع النفسين في بدن واحد وهو مستحيل لامتناع كون الشيء الواحد ذا ذاتين اعني ذا نفسين لما يستشعر كل من
الا وهو نفس واحدة وذات واحدة ثم فالتناسخ مطلقا ممتنع واما عدم تسليم فيضان النفس من الواهب الابتدائية

بلغ

كلية على الاطلاق مستعدا بان نفوس النبات اشتملت الى الحيوانات ثم صعدت متخلصة منها الى رتبة الانسان فتوفقا
السقوط لان استعداد النبات بمزاجه اذا استعد عن نفسها فاستعداد الانسان بمزاجه الاشرف الاكمل اولى
لا يقال ان مثل هذه الاولويات في عالم الكائنات والاتفاقات غير مسموعة فان البعض الاشياء اسبابا باقدرة
غائبة عن شعورنا ولو اتفق الناس على ان يعرفوا ان المغناطيس بأي مزاج استعد للقوة الجاذبة للحديد لم يمكنهم فلعل البعد
ان يقول اذا استعد مزاج المغناطيس لجذب الحديد فمزاج الانسان اولى بالجذب لانه اشرف وذلك لظهور ان ليس الا
نقول المزاج الاشرف الاكمل يستعد عن النفس الاشرف الاكمل وتفاوت الشرف في الوجود بحسب تفاوت البراءة عن القيود
الهيولانية فكل ما كان اشد براءة من عوارض الجسمية والمادية فهو اقرب الى منبع الوجود الخالي عن القوة والنقص وجذب
الحديد ليس من مراتب الشرف والقرب من العالم الاعلى فيكون في الانسان الذي هو اقرب من الجماد الى التجرد عن المادة
اولى فان قالوا ان المزاج الاشرف اذا استعد عن النفس الاشرف فهي التي جاوزت الدرجات النباتية والحيوانية
قلنا هذه دعوى بلا بينة فان نفوس الافلاك اشرف النفوس في الغاية ولم تنتقل اليها من النبات والحيوان كيف وكلام في النفس
الانسانية انما تحدث مزاج للانسان في لدن كونه جنينا الى ان يبلغ مرتبة الانسان وقد صادف مع درجات
النباتية والحيوانية على ان استكمال الطبيعي حاصل في كل ما بين المادة والصورة معا وهذا هو التحقيق في الاستكمالات
الانسانية بحسب اطوارها السابقة على ولادة الشخص لا ما هو مشهور من ان هناك كونا وفسادا من صورة الى صورة
متباينة الوجود فان ذلك غير صحيح كما قررنا اليه سابقا مع ان استكمال الشيء لا يتوقف على تعدد الفاعلين الطبيعيين بتدبيره الى الفاعل
الاخر على قياس توقف احد الصانعين المختارين عمله الى الاخر ولا يخفى على ذوي الالباب انه كما ان انتقال الفعل بعينه
عن احد فاعلين طبيعيين الى الاخر كذلك يستحيل انتقال الفاعل الواحد عن فعل طبيعي الى فعل طبيعي مباين للاول
في غير جهة اتحاد طبيعي بينهما وهو المعني بالتناسخ فيكون حالا ولا صحاب النقل شبهات فينبغي ايرادها وردها
ليكون السالك على طمأنينة في بطلان التناسخ منها ان احتياج النفوس الى الابدان لانها اي النفوس ناقصة
بالقوة اصل الفطرة ولا شك في العصاة من الانام الشقية الجاهلة التي كثرت ... صارت اشقى في الجنس
مما كانت في اوائل فطرتها فهي اشد احتياجا واقوى اتكالا الى المواد البدنية مما كانت وهذه الشبهة ما اخذ ...
اهل الحق ولم يعقد على حلها واما التحقيق في ردها فهو ان كل نفس وان كانت في اول كونها بالقوة في جميع
من الكمالات الحسية والخيالية والعقلية ولذلك لم تقم بلا مادة بدنية كما قالوا الا انها في مدة كونها في البدن
اكتسبت اخلاقا وعادات واراء وملكات سيئة او حسنة فصارت بالفعل بعد كونها بالقوة اما في مادة
الخير وذلك اذا اقتنت ملكات فاضلة وعادات حسنة فصارت بالفعل من جنس الملائكة لانها من اهل الخير
والذكر ... في سلكهم واما في شقاوة اخروية وذلك اذا اقتنت ملكات ردية وعادات قبيحة فتشبهت
بالشياطين لانها من اهل الشر والفساد وبالجملة فالنفوس التي كانت في اول كونها قابلة محضة متعلقة بالبدن

صارت بحسب اكتساب الصفات المستقرة التي هي الملكات النفسانية تخرج من القوة الى الفعل فغلبت عليهم اما الصور البهيمية الملكية
فلبعد مجاورة الملكة ومقارنتهم بعض السعداء واما الشيطانية فلمجاورة الشياطين واهل النار و
ذلك بما كسبت قلوبهم وبسبب التنازع ان هذه الاخلاق الردية والعادات الدنية كلها مودية بحصول الصور بحسب الصحيحة
وانما لم يتنبه الاحساس بها في الدنيا لاجل سكر الطبيعة وخمود النفس في اشتغال الحس فان العداوة والبغضاء والحسد والنفاق
والعجب ونظائرها من الملكات الشريرة كلها نيران في القلوب مشتعلات مولمة للنفوس وهذه النيرانات التي
ظهرت في النشاة الاخرى هي بعينها موجودة في نفوس الاشرار وانما لم يحسوا بها لانها لا يدرك بوجودها في هذه
الحواس في هذه النشاة الدنيوية فان لكل نشاة ظهورا خاصا وشعورا مخصوصا لادراكها فكما ان الامور العقلية
والخيالية والوهمية لا تدرك هيهنا بالحواس الظاهرة فكذلك الامور الاخروية لا تدرك بهذه الآلات فان نار النشاة الاخرى
وان كانت موجودة بالفعل الا انه لا يمكن مشاهدتها بهذه الابصار الدنياوية واتمام الجزاء بها ينبه الله تعالى او هل
بل كلمح البصر او هو اقرب بحيث يبصر ابصارة اقوى بمشاهدة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة ولا سترا اقوى لمكاشفتها
الموذية والمسامع لاطاعتها واسماعه اقوى لاستماع اصوات اهلها الهائلة المولمة وحاصل القول في الجواب ان من ترك القوة والاستعداد
لتحصيل الكمالات في الدنيا وطلب الحواس ومن رجع الى كونها بالقوة كان في دوام فكما عنها يا ليتني كنت ترابا
تمنى امرا ممتنع مستحيل الوقوع اذ الشيء بالفعل يستحيل ان يصير بالقوة بخلاف العكس فانه واقع ومنها ان النفس
ربما قلت شواغلها الحسية بنوم او مرض كما للمرتاضين فيطلع على امور غيبية وذلك لاتصالها بعالم القدس فلابد
للاشقياء من مفارقة البدن والاتصال بالمبادي العلوية والتلذذ بها حين افتراقها للشهوات فيحقق في سعادتهم
وعدم الاشتغال بالشهوات اولى فاين من شهوة والتعذيب الموعد في لسان الشرايع والصور فلا فرق من
ان لا ينقطع علاقة الاشقياء من الاجرام لحصول التعذيب فيها بسبب اقتران الهيئات فلابد ان يتعلق نفوس
العصاة والمذنبين الى شي من الحيوانات المعذبة في الدنيا على حسب اخلاقهم وعاداتهم المناسبة لبعض الابدان
الحيوانية المعذبة في الدنيا المستحقة لجزاء الاعمال والجواب انا لا نسلم ان نفوس الاشقياء اذا حصل
لها في الدنيا نوع اتصال بالمبادي لاجل تعطل الحواس الظاهرة عن افاعيلها وحصل لها ذلك في الاخرة
ايضا لجواز ان يكون الخوف فيها اشد لاشتغالها عن المبادي بما يشغلهم من عظائم الاهوال والشدائد والعذاب الحق
لم يبق لهم معها التفات الى شيء غيرها لانهم مردودون الحقيقة ومقيدون بالسلاسل والاغلال المجوبون عن مشاهدة
عالم الانوار واشار اليهم في الكتاب الالهي كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقد حيل بينهم وبين ما يشتهون
ومنها التشبث بكلمات الاوائل من الحكماء كافلاطون ومن سبقه من الاساطين وباشارات الانبياء المعصومين
عن الغلط والخطاء والخطابات الصحيحة القرآنية كقوله جل وعلا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا
العذاب وقوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين وقوله وما من دابة في الارض ولا طائر يطير
بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون وقوله ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا

بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل وقوله ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون والجواب ان ليس المراد الصور القرآنية
والاشارات النبوية والكلمات الحكمية والرموز ما حاصل صحيحه غير ما ذكرتم واكثر مواضع الرموز بحيث الالهية انما هو في دار اخرى
غير هذه الدار ولبيت الدار الآخرة منحصرة في عالم العقل بل عالم الآخرة عالمان عالم عقلي نوري وعالم مثالي منقسم الى عالم
نوري وجحيم ظلماني اما العالم الاول فهو للكاملين المقربين واما الثاني فاوله للمتوسطين من اصحاب اليمين والسعداء
وثانيه للمنافقين من اصحاب الشمال وهم الاشقياء المردودون والمغالطة في حمل كلام القدماء على التناسخ انما
نشأت من الغفلة عن كون عالم آخر متوسط بين عالم العقول والاجرام وفيه يحشر الناس على هيئات متناسبة لاخلاقهم على ما بل
المقرر بينهم المنقول عنهم حيث قرروا ان لكل خلق من الاخلاق المذمومة والهيئات الردية المتمكنة في النفس
بدنا من ابدان انواع يختص بذلك الخلق كخلق المكر والتهور المناسب لابدان الاسود ونحوها والخبث والروغان لابدان
الثعالب واشباهها والمحاكات والسخرية لابدان القرود واشباهها والعجب للطاوس ونظائرها والحرص للخنازير
والشهوة للديك ونحو ذلك فان لكل خلق ردي بدنا من ابدان انواع مخصوصة من الحيوانات كلها مناسبة لذلك الخلق
فكذلك بازاء كل مرتبة قوية او ضعيفة منه بدن نوع خاص من تلك الحيوانات التي اشتركت في خلق واحد كعظم
الجثة لشديد ذلك الخلق وصغر الجثة لضعيفه وربما كان لشخص واحد من الانسان عدد كثير من الاخلاق الردية
على مراتب متفاوتة فيحشر بحسب كل خلق مذموم في نفسه وضعف ذلك وما ينضم اليه من باقي الاخلاق المحمودة والمذمومة
القوية والضعيفة واختلاف تراكيبها الكثيرة التي لا تقدر على حصرها احد الا الله بتعلق النفس المذمومة ببعض
الانواع من اشباح الحيوانات المذمومة دون غيرها وكذا الحال في تعلقها ببعض افراد نوع واحد دون الباقي
ثم اذا زال عنه ذلك الخلق ربما ادى بمرتبة شديدة منه الحلت النفس الى بدن آخر من نوع غيره نوعا ادنى مرتبة الى بدن نوع آخر
من الحيوان المناسب لما ان يزول عن النفس الهيئات الردية بالكلية ان كانت قابلة وان لم تكن تبق فيها وفي الابدان
المناسبة لها مخلدا باكثر الاشارات الواقعة وهذه كلها انما تستقيم في غير هذه النشاة الدنيا وهل في
عالم الآخرة فقوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب اشارة الى التبديل في ابدانهم
المثالية على النحو المذكور لا كما زعمه التناسخية من انتقال النفس في عالم الاستعدادات من مادة بدن
الى اخرى لاستحالته كما قررناه فان قلت ما قررت من ابطال التناسخ هو بعينه جار في تعلق النفوس الى الابدان
في النشاة الاخروية فان البدن الاخروي اذا استعد لتعلق نفس به فلابد ان يفيض عليه من الواهب نفس مدبرة
اياه فاذا تعلقت به هذه النفس المنتقلة عن الدنيا يلزم تعلق نفسين ببدن واحد فما هو جوابكم فهو جوابنا
قلنا الابدان الاخروية ليست وجودها بسبب استعدادات المواد وحركاتها وتهيؤاتها وانما وجودها من الهيئات والملكات
المتدرجة الحاصلة لها عن جهات فاعلية وتوافق مقارنة بل هي فائضة مجردا وابداع الحق الاول اياها

٨

فمن غيرت اركه التوابل فكل جوهر مفارق فلنفس المرء شبيه بنقال بيت سار بحسب ملكاته واخلاقه وهيئاته النفسانية
بلا بد ظلية الاستعدادات والمواد والحركات لحصولها انشأ فيها فاحتياجا في هذا العالم فليس وجود البدن الاخروي
مستقبا على وجود نفس بل هما معان في الوجود كمعية الظل وذي الظل فكما ان الشخص والظل احدهما لم يحصل لاستعداد
من الاخر بوجوده بل على سبيل التبعية واللزوم فهكذا قياس الابدان الاخروية بعض نفوسها المتعلقة بها فان قلت فخصوص
[illegible] والشان البدن الاخروي لكل انسان هو بعينه هو البدن الدنياوي لو قلنا نعم ولكن من حيث المادة
لا من حيث الصورة والكيفية والمقدار وغيرها من المشخصات كيف وقد ورد ان اهل الجنة جرد مرد وان ضرس الكافر
مثل جبل احد الى غير ذلك مما يدل على ان البدن الاخروي ليس هو بعينه البدن الدنياوي من حيث الشكل والمقدار
وغيرها بل من حيث الذات والصورة فكما ان الانسان بدن شخص واحد من الصبا الى الشيخوخة مع تبدل الصور
والهيئات بل كثير من الاعضاء والاجزاء وسعي النفس مرتبة بعد مرتبة في المادة غاية الابهام ولهذا اتفاق الحكم حتى
في الشباب فوقت الشيب [illegible] للاعزه فكذلك [illegible] الوحدة في البدن الدنياوي والبدن الاخروي
هو النفس [illegible] في المادة فلذا انما النفس وتفاوت باللذات والالام [illegible] لا صلها [illegible] على الطاعة
وارتكاب المعصية بهذه الاعضاء والجوارح والكلام في تشخيص الاعضاء من حيث هي اعضاء شخص احد [illegible]
بعينه وسيأتي زيادة تحقيق لهذا الكلام في موضع من [illegible] العزيز ومنها ان العالم الذي فيه الا في [illegible]
والعقاب هو هذا العالم العنصري [illegible] هو [illegible] لانه اكتفوا والكره [illegible] فان اشرف العوالم عالم العقول
ثم النفوس ثم الاشباح ثم الاجرام والكثيف الاجزاء هو الارض ثم باقي العناصر وهي مركبات ولا حصلها فينبغي ان يكون
جهنم الاشقياء التي [illegible] الملائكة [illegible] الابدان الحيوانات التي [illegible]
منها [illegible] الاهم وردا [illegible] بخلاف السعداء الذين [illegible] لا يذوقون فيها
الموت الا الموتة الاولى [illegible] الجحيم وذلك لا [illegible] الى الحيوانات المعذبة التي هي ابوابهم
ولكل باب منهم جزء مقسوم [illegible] الاخلاق [illegible] والهيئات المحمودة عليها [illegible] الى الابدان الحيوانات
فلا يذوقون في الدنيا الا الموتة الاولى التي هي مفارقتهم عن الابدان الانسانية والجواب ان اختصاص التعذيب
العام في [illegible] لا يستلزم كونها احسن النشآت فان النشأة التي وقع فيها التعذيب للاشقياء والتنعم
للسعداء هي النشأة الاخرى التي هي [illegible] والطف من النشأة الجسمانية وهي الدار الاخرة التي هي الحيوان
لو كانوا يعلمون لان اللذة والوجودي في الحقيقة امور غير محسوسة بهذه الظاهرة الدنياوي بل بالحواس الباطنة [illegible]
ولان [illegible] الحاصل للنفس في هذه الدار لاجل [illegible] البدن [illegible] منوط
وتوابعه [illegible] الحاصلة لها لاجل الاعمال الحسنة او القبيحة [illegible] الحواس [illegible]

136

فاذا ارتفع الحجاب وانكشف الغطاء ووقع هجوم بصره الى تبعات اخلاقه ولحقات اعماله فيتقبلها اما اللذة والفرح
العظيم ان كانت مرضية الاخلاق حسنة الاعمال صحيح الاعتقاد او الالم الشديد والعذاب العظيم ان كانت سيئة الاخلاق
قبيح الاعمال باطل الاعتقاد كما في قوله فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فجحيم الاخرة وان كانت الطف
هذه الدنيا الا ان عذاب الاشقياء والامها على وجه ما انما هو فيها الا في هذه الدار ولطافتها من حيث ذلك يكون الادراك
الذي هو ملاك التعذيب فيها اصدق وفي حواسهم وان هم لمحيط بالكافرين اشارة الى ان جهنم الالم والعذاب
موجود بالفعل للكفار ولا بد من كونه بسكر طبيعتهم وكدورة مداركهم عن ادراكه ومن تأمل في الاحوال التي قد يراها او يتوهمها
الانسان في عند هجوم الموت او عجزه بلا جهة ظاهرة [illegible] ان عذاب الاخرة والامها اشد وابقى من عذاب الدنيا
وان تلك الالام الخيالية اشد استقرارا او غورا في النفس من هذه الحسيات ومنها ان التعذيب بالجهل المركب ونحوه
من الاحوال التي وعد بها الشارع ان كان في الجواهر الذي تجرد وتعرى عن علاقة الاجسام فكيف يحصل من مثله المقصود والجحود
مع قوة التخيل اذ الجهل المركب لا بد فيه من تصورات وتصديقات خلاف ما ينبغي منشأها التخيل ومعلوم ان [illegible]
من المبادي العالية ما لم يكن سوء استعداد وحرمان لا يكون في الاعتقاديات الا ما طابق الواقع فان الجهالات الشديدة الا في ذلك
والجهل الذي هو ضد سبب الصورة العلمية وغيرها من الهيئات مادي فموضوع التعذيب للالام والشدائد الاخروية
ان كان هو الجوهر المفارق لعلاقة الاجرام فلا تعذيب له بالجهل المركب وغيره لعدم التخيل غاية ما في الباب ان يبقى فيه
اخلاق وملكات فاذا لم يبق مواد ادراك زالت بالكلية والشوق الى ما لا يتصور له بوجه ولا بخصوص ولا بقوة تشوق
فلا يتألم بالشوق ايضا الى مشتهياتها ولذاتها الدنياوية وقد ارتفعت المتوشات الحسية عنه فكان حاله حال من
سكنت قواه فنال الغبطة العظمى من رحمة الله في عالم القدس والرحمة وان كان موضوع التخيل هو الدماغ الانساني
فهو يفسد حال الموت ويفسد مع فساده التصور والحفظ والذكر والفكر وان كان جسما اخر فلكيا كما ظنه بعضهم
فمعلوم ان علاقة الجوهر الروحاني انما هي لنسبة بين المادة البدنية وبين الجوهر الروحاني فاي نسبة حدثت بينهما بالموت
حتى اوجبت اختصاصه به وكذا بينه وبين سائر الجواهر المفارقة لا بد انتمائه اليه دون غيره من الاجرام بل الى جزء دون
بقية الاجزاء من نوع ذلك الجسم ثم ان الجسم الذي هو موضوع تخيلات النفس كيف ان يعرف فيه النفس وكم كانت
جرمه تابعا للحركات النفسانية والانفعالات الفكرية كما عرض لجوهر الدماغ من الانفعالات والتغيرات وظاهر ان
الجوهر الفلكي يأبى عن تصرف فيه غير نفسه المحركة اياه وحركته متشابهة مستمرة على نهج واحد وان كان جرما مركبا عنصريا
تحت كرة النار كما زعم قوم فهو ايضا غير صحيح لعدم اعتدال فيه يصلح لقبول النفس المدبرة له فانه ان قرب من النار
فتحيله بسرعة الى جوهرها وان بعد منها وكون في حيز الهواء فاما ان يتخلل فيصعد او يتكاثف فينزل ويرد وليس
فيه جرم محيط يغلب عليه من الصلابة واليبس ليحفظه عن التبدد وكيف يسلم عن مزاحمة غيره به كما للجوهر الدماغي فينا المتعلق
به محل التخيل يتشكل به ولا بد من جوهر يابس ليحفظ فيه الصور ورطب فيعمل ثم العلاقات النفوس المفارقة عن الابدان

غير متناهية لزم اجتماع المفارقات كلها الى الجزء فهو مدفوع لان الكلام ليس في جميع المفارقات بل في نفوس لها هو
في نفوس الاشقياء فلا يلزم ما ذكره فان النفوس بعضها ما لا تعلق لها بالاجرام وما يتعلق منها بالاشباح المثالية وان فرض
كونها غير متناهية لم يلزم منه فساد لعدم التزاحم في الصور المثالية على محل واحد فيجوز عدم تناهيها وعلى هذا لا يلزم
نهاية سلسلة الجوهر ولا عدم نهاية الاجسام واما باقي مقدماته فبعضها مما حكم بصحتها ونعى عليها الملا لا نهتها الاخر فيه
وبعضها مما لا يهمنا [illegible] ولا فسادها فلا نتعرض لها نفيا واثباتا ولا قدحا وتصويبا ثم انى لا اتعجب من بعض
المحجوبين بالتفلسف واستراق الانوار العقلية مع شدة توغله في هذه الانوار وفهم الاسرار وجحدانه بوجود عالم
مثالي برزخي بين المفارقات الصرفة وبين المتعلقات الهيولانية كيف صوب قول بعض العلماء من كون جرم سماوي
موضوعا لتخيلات طوائف من السعداء والاشقياء لانهم لم يتصور لهم العالم العقلي ولم ينقطع علاقتهم عن الاجرام ورهم
بعد بالقوة التي احتاجت النفس اليها لعلاقة البدن وكيف قال ان كلام حسن الا انه خالفهم في ذلك القول في تعلق نفوس
الاشقياء بتلك الاجرام المنيرة ذات النفوس النورانية وقال والحق كونهم الى التخييل الجرمي فليس يمتنع ان يكون
تحت فلك القمر وفوق كرة النار جرم كري غير محرق هو نوع منفرد ويكون برزخا بين العالم الاثيري والعنصري موضوعا
لتخيلاتهم فيتخيلون به من اعمالهم السيئة مثلا من نيران وحيات تلسع وعقارب تلدغ وزقوم يشرب وغير ذلك وقال
وبهذا يندفع من شبه اهل التناسخ ما يقرب ولست اشك انما تعلقت بمثل ارباب سائر الكمالات والكثرة والنجدة
لو تجردوا عن قوة جرمية متذكرة لاحوالهم مستتبعة لملكاتهم وجهالاتهم مخصصة لتصوراتهم لتجوز الى الروح الاكبر
ان يكون جسم من الاجسام موضوعا لتخيل النفس لا يستتبع الا بان يكون له معها علاقة عليه وعلوله او بوسط عالم معها
تلك العلاقة بالذات وبالجملة لا بد من ان يكون في تعرف النفس بوجه من الوجوه واقل ذلك كما يكون في المرائي والاشياء
الصقيلة التي لها علاقة وضعية بالنسبة الى الالة البدنية التي هي موضوع لافاعيل في قواها ومعكس الجوهر
وسطح لاشعتها واضوائها المنبعثة عن ذواتها الواقعة عليها وليس الجرم الفلكي او ما يجري مجراه مما يوجد فيه الا انها
الفائضة عليها من مبدئها وقد اشرنا سابقا الى ان الاجرام العلوية ليست مطيعة لغير مباديها الذاتية ولا قابلة
للتاثير الا بوسط من الجواهر وليست ايضا تلك النفوس المفارقة ابدانها عنهم حتى تكون لا بدانها بالقياس
الى تلك الاجرام المنيرة علاقة وضعية لتصير كالمرآة لتلك النفوس تشاهد ما فيها من الصورة وعلى تقدير كون
الجرم الفلكي كالمرآة لتخيلاتها انما يكون الصورة مرئية فيه لا انها هي تخيلات الافلاك لا تخيلات تلك النفوس
وكيف يجوز ان يكون الجرم الفلكي موضوعا لتخيلات نفس انسانية سواء كانت سعيدة او شقية ثم ان ما ذكره من حال الاشقياء
على ما عرفوا به هيئاتهم الردية وتخيلاتهم المنافية الباطلة وعقائدهم الوهمانية الخبيثة الفاسدة دون الصور
[illegible] لان ذلك في مقابل الذي هو في غاية [illegible] كالاجرام العلوية من القائل الذي في غاية
[illegible] القدس وانها كالمبادي العقلية لا يكون الا صورا على جهة مطابقة لما في نفس الامر فلا يستتبع ذلك مقاله

ولا يستقيم به ما صوره من كونها مما يتعذب به الاشقياء وكما ان هذا في الجرم الفلكي غير صحيح كذلك في الجرم الابداعي
الغير الموقوف المحصور نوعه في شخصه غير صحيح بل هذا الجرم ايضا على ما صوره طبيعة خامسة فلكية وان كان تحت القمر
للزوم كونه عديم الكرة الغير المستديرة دائما وساير ما يلزم من صفات الافلاك ولعل عدد نفوس الاشقياء
82 غير متناه فكيف يكون جرم متناه موضوعا لتصرفاتها وصورها الادراكية الغير المتناهية ولا اقل من ان يكون
ذا قوة غير متناهية اذ لا بد ان يكون بازاء كل ارتسام لصورة في جسم قوة واستعداد في ذلك الجسم وذلك معلوم
بل الحق ما حققناه من ان الصور الملذة والمؤذية في النشأة الثانية للسعداء والاشقياء كما وعدها الشرائع الحقة
المبنية على المصالح بها والالم الحقيقية واقعة في صقع آخر ومثال مظاهرها نفوس ما يتيقن القطانتين بنفسها في الجل
كما ان الصور تقع في المرائي بضرب من القبول ولا منافاة بين صدور الفعل عن قوة بجهة وانفعالها عن لذة كان او الما
بجهة اخرى كما ان الصحة ومرض البدن يتبعان من النفس في هذه الدار بتوسط ما ينبعث منها من افعال تغير المزاج او تقليله
من الاكل وغيره ثم تنفعل النفس منهما وتكون من احدهما في راحة ومن الاخرى في مشقة وذلك لكون النفس ذا جهتي
فعل وقوة وكمال ونقص تفعل باحدهما وتنفعل بالاخرى وكذا يكون حالها بحسب فعل الطاعات والمعاصي في ايجاد الصور
الحسنة والقبيحة في الاخرة عند تجسم الاعمال فيتنعم باحدهما ويتالم ويتعذب بالاخرى وتانك الجهتان المصححتان
لكون النفس فاعلة لشيء ومتالمة منه هما موجودتان في النفس بعد ما لم تصر عقلا صرفا تكون فعالة ادراكها بجهة وانفعالها
كما اشرنا اليه سابقا من ان عينه وعينيه في العقل الفعال شيء واحد فقد ثبت ان جميع ما يلقى النفس في الاخرة وهو ما
منها وتلك النفوس اي نفوس السعداء المتوسطين في العلم والعمل او الناقصين في العلم دون العمل والاشقياء
فيهما وان تجردت عن المواد والاجرام الدنياوية الطبيعية لكنها متعلقة بعد بالاشباح الاخروية التي هي في باب البقاء
والايلام اشد وابقى من هذه الاجرام كما في قولهم ولعذاب الاخرة اشد وابقى بل هذه النار من جملة آثار تلك
النار او عينها بوجه لكنها نزلت وتكدرت وضعفت قوتها وتاثيرها كما روي ان هذه النار الدنياوية
من نار جهنم غسلت سبعين مرة ثم نزلت وقس النور على النار حتى تعلم ان نعيم الاخرة بالنسبة الى نعيم الدنيا
في اي مرتبة من العظم **تأييد تنبيهي** ومما يؤيد لما ذكرناه من بطلان تعلق نفوس بعد الموت بجرم فلكي او عنصري
لكون لها صلاة في قواها المنطبعة من الصور المثالية من نعيمها جنة السعداء وعذاب الاشقياء بل صورها
حادثة في النفس في صقع آخر مرتبط باعمالها وافعال صادرة عنها في الدنيا هو ما صرح به قدوة المكاشفين من
العرفاء بقوله عليك ان تعلم ان البرزخ الذي يكون الارواح فيه بعد المفارقة من النشأة الدنياوية هو غير البرزخ
الذي بين الارواح المجردة والاجسام لان تنزلات الوجود ومعارجه دورية والمرتبة التي قبل النشأة الدنياوية

هي غير مراتب التنزلات ولها الأولية والتي بعدها من مراتب المعارج ولها الآخرية وأيضا الصور التي تلحق الأرواح
في البرزخ الأخير إنما هي صور الأعمال ونتيجة الأفعال السابقة في الدنيا بخلاف صور البرزخ الأول فلا يكون أحدهما عين الآخر
لكنهما يشتركان في كونهما عالما روحانيا وجوهرا نورانيا غير مادي ويؤيده أيضا ما صرح به الشيخ العربي في الفتوحات
في الباب الحادي والعشرين وثلثمائة من أن هذا البرزخ غير الأول ويسمى الأول بالغيب الإمكاني والثاني بالغيب المحالي لامتناع
ظهور ما في الأول في الشهادة وامتناع رجوع ما في الثاني إليها إلا في الآخرة وقليل من يكاشفه بخلاف الأول ولذلك كثير
منا يشاهد ويكاشف البرزخ الأول فيعلم ما يريد أن يقع في العالم الدنياوي من الحوادث ولا يقدر على مكاشفة أحوال الموتى
وكذا قوله قدس سره في الباب الثالث والستين من الفتوحات المكية بعد تبيين ما يراه الإنسان في المرآة وإلى مثل هذه الحضرة
يصير الإنسان في نومه وبعد موته فيرى الأعراض صورا قائمة بأنفسها تخاطبه ويخاطبها أجسادا حاملة أرواحا لا شك فيها
والمكاشف يرى في يقظته ما يراه النائم في حال نومه والميت بعد موته كما يرى في الآخرة صور الأعمال توزن مع كونها
أعراضا ويرى الموت كبشا أملح يذبح مع أن الموت نسبة مفارقة عن اجتماع ومن الناس من يدرك هذا المتخيل بعين الحس و
منهم من يدركه بعين الخيال أعني في حال اليقظة وأما في النوم فبعين الخيال قطعا وقوله أيضا فجميع ما يدركه الإنسان
بعد الموت في البرزخ من الأمور بعين الصور التي هو بها في الدنيا وقوله أيضا في الباب [illegible] كل إنسان في البرزخ مرهون
بكسبه محبوس في صور أعماله إلى أن يبعث يوم القيامة في النشأة الآخرة فأما الحجة الخاصة لإبطال النقل في
جهة النزول فهي اثنتان الأولى أنها لو كان ما ذهبوا إليه حقا لزم أن يتصل وقت كل فساد لبدن إنساني بوقت كون
بدن لحيوان صامت واللازم باطل فالملزوم مثله أما بيان الملازمة فلما ذهبوا إليه من أن أول منزل للقوة الاستعدادية
أي الجوهر المتعقل هو الصيصية الإنسانية أي البدن الإنساني الذي خلق تام القوى والآلات وهو باب الأبواب
عندهم لحيوة جميع الأبدان العنصرية بمعنى أن فيضان الحيوة على الأبدان الحيوانية إنما يكون بإسعاف النفوس الإنسانية إلى أبدانها
فلا حيوان عند هؤلاء وهم يوذاسف التناسخي ومن قبله حكماء بابل وفارس كما هو المشهور عنهم إلا أن الإنسان الآن نسخ البعض
وبقي البعض ويستنسخ الباقي في عالم الغرور إن كان من الناقصين أو يسرح إلى العالم النوري إن كان من الكاملين فما
خلق ينسلب عنه الجوهر النطقي واتصف بهيئة ظلمانية يمكن فيه وتركز فيها فوجب أن يتصل حين فساد بدنه إلى بدن مناسب
لتلك الهيئة الظلمانية من الحيوانات الصامتة حيث كان لكل خلق كالمر أبدان أنواع يختص بذلك الخلق ولكل باب منهم جزء مقسوم
أي لكل بدن من الحيوانات التي هي أبواب الجحيم من عالم العناصر عندهم قدر مخصوص من الخلق المتعلق به من ذلك [illegible]
فإن بدن الخنزير والنمل وإن اشتركا في خلق الحرص إلا أن حرص النمل ليس كحرص الخنزير وكذا لا يكون حرص بعض الأشخاص كحرص
الباقي وقس عليه سائر الأخلاق واختلافها شدة وضعفا وتركيبا وإفرادا كما أشرنا إليه فاختلاف

الحيوانات

الحيوانات في الحقائق إنما هو لأجل اختلاف النفوس في الأخلاق المحمودة والمذمومة وشدتها وضعفها واختلاف تركيبها
فإن الأخلاق كلها واردة عليها من المنزل الأول وباب الأبواب الذي هو الإنسان لأنها التي كانت موجودة فيه
وسارت منه إليها بإسعاف جوهر نفسه الموصوف بها إليها من غير تعطيلها في البين وأما بطلان اللازم فلظهور عدم
العلاقة اللزومية الموجبة للاتصال وقت فساد البدن الإنساني بوقت كون البدن الحيواني الصامت ومنع ذلك استنادا
بأن هذه الأمور منضبطة بهيئات فلكية غائبة عنا كما يوجب خسارة بعض ربح بعض بحيث لا يبقى النفوس معطلة مكابرة
إذ مبناه على مجرد احتمال بعيد إذ مع تمكين هذه الاحتمالات لم يبق لأحد اعتماد في الحكم على شيئين بالملازمة وعلى الأخرين بعدمها
والثانية أنها لو كان التناسخ على ما ذكروه حقا يلزم أن يطابق عدد الكائنات من الأبدان الحيوانية على عدد
الفاسدات من الأبدان الإنسانية وبطلان التالي يوجب بطلان المقدم أما بيان حقية الشرطية فلأنه لو زادت النفوس
على الأبدان لازدحمت عدة منها بدن واحد لم تتمانع وتتدافع فيكون بدن واحد ذا عدة نفوس وقد تبين بطلانه
وإن تمانعت وتدافعت بقيت كلها أو بعضها معطلة ولا معطل في الوجود ولو زادت الأبدان على النفوس فإن تعلقت نفس واحدة
بأكثر من بدن واحد لزم أن يكون الحيوان الواحد هو بعينه غيره وإن لم يتعلق فإن حدث لبعض تلك الأبدان نفوس جديدة دون البعض
ستستنسخ كان ذلك ترجيحا من غير مرجح وإن لم تحدث لبعضها نفوس بقي الأبدان المستعدة للنفس الجديدة بلا نفس وذلك [illegible]
وأما بطلان التالي فلأنه قد يكون الكائنات أكثر من الفاسدات إذ في يوم واحد قد يتولد من النمل ما يزيد على موتات
الإنسان في سنين بشرط لا يقاس فضلا عن موتات أهل الحبس منهم في ذلك اليوم وقد يكون الفاسدات أكثر كما في
الوباء العام والطوفان الشامل واحتجت بأنا لا نسلم أن الكائنات أكثر من الفاسدات وإنما يلزم ذلك لو كان
تولد كل نملة في يوم بإسعاف نفس حدثت إليها مات في ذلك اليوم وهو غير لازم لجواز أن يكون بإسعاف نفس [illegible] مات في
الوف من السنين وبعد فارقت أبدانا كثيرة إلى أن وصلت إلى هذه النملة فإن نفس الحريص لا تخلي البنية الحملية عند الموت أولا
بل بعد بنات كثيرة فإن فيها هيئات ردية تتعلق بعد المفارقة بأعظم بدن حيواني مناسب لقوى تلك الهيئات ثم ينزل
على الترتيب من الأكبر إلى الأوسط ومن الأوسط إلى الأصغر إلى أن يزول تلك الهيئة الردية ثم تتعلق بأعظم بدن مناسب الهيئة التي
تلي الهيئة الأولى في القوة متدرجا في النزول إلى أن يزول تلك الهيئات وتخلص عن عالم الكون والفساد وتتعلق بأول
منازل الجنان لزوال العلائق البدنية الظلمانية والهيئات الردية الجسمانية ولا نسلم أيضا أن الفاسدات قد تكون
أكثر من الكائنات وإنما يلزم ذلك لو جاز أن يرتقي من أبدان سائر الحيوانات إلى الإنسان حتى [illegible]
انطباق العدد إذ الكثير من أبدان حيوانات كثيرة الأعداد وحقيرة الهيكل كأبدان الذباب والبق والبعوض [illegible]
وأمثالها وبأقل حرارة أو برودة أو ريح تموت عدد من كل واحد من هذه الحشرات في ساعة ما لا يكون من الإنسان
في ألوف من السنين لا لاحتمال قد يحصل وباء عام أو طوفان كلي يهلك كل ذي نفس فلم يلزم زيادة الفاسد على الكائن
لأنا نقول هذا غير معلوم الوقوع فإن الوباء العام لجميع أصناف الحيوانات [illegible] الشامل لجميع الأنواع بحيث لا يبقى حيوان [illegible]

والمسقر وهو ذکوبار فی بعض نوع الارض دون غیرها وکذا الکلام فی الطوفان اذ لا یلزم منه ایضاً ان الفاسد
من الانسان اکثر من الکائن من الحیوان لجواز ان یکون بازاء ما فسد منه کائنات من الحیوانات البحریة کالحیتان
وکذا الحشرات الارضیة کالدود ونحوها ولا استبعاد فی ان یکون لکل قوم من ارباب الصناعات الدنیاویة
من الصورة البریة والبحریة لتشبههم خلقاً وعیشة کالجند من الاتراک التی تسمی خلقهم وعیشهم اخلاق السباع وعیشتها
فلا جرم بعد موت ذلک القوم ینتقل نفوسهم الی اعظم نوع من السباع ثم الاوسط علی مراتب کثیرة ثم الی الاصغر فی اعقابه
وان منه متطاولة الی ان تزول عنها تلک الهیئة الردیة ترقی الی عالم الحیاة کاملة واقول الحجة فی ابطال التناسخ
علی وجه التنزل هو انا نظرنا ان الصورة فی کل مرکب عنصری او فلکی تقوم المادة وان المادة فی تحقق الصورة وتخصصها بل
نقول ان کل صورة فیها سواء کانت نفساً او غیرها وبین مادتها سواء کانت بدناً او غیره نوع اتحاد ولا یمکن ان یزول احدهما
ویبقی الآخر بما هو صورة ومادة فان نسبة المادة الی الصورة نسبة النقص الی التمام وهذا ما بیناه بالبیانات البرهانیة
والتعلیمات الالهیة فوجود کل مادة بما هی مادة انما هو بصورتها التی بها تخرج من القوة الی الفعل وهذه کل صورة بما هو صورة
انما هی بمادتها التی هی حاملة لتشخصها وتمامها ولوازمها وعوارضها فاذا کونت مادة من المواد تکون منها صورتها التی
تکون من سنخها واذا فسدت صورتها انعدمت لان الصورة لیست الا تمام المادة وکمالها فوجود التمام للناقص
من حیث هو ناقص مستحیل وکذا الکمال الشیء بما هو کمال له اذا فسد ذلک الشیء نعم ربما کان للصورة لا بما هی صورة له شأن
بل باعتبار کونها ذاتاً مستقلة حاصلة لذاتها وجود آخر وربما یکون للمادة لا بما هی مادة تقوم بصورة اخری وتتحد بها
وتتحد بها کوانها الا انها حاصلة الا حصة المادة حصة شخصیة فی شانها الاتحاد ومبادی فصول تمام الذی هو صورة نوعیة فکما ان
کل حصة من الجنس اذا اعدمت عدم معها الفصل المحصل لها واذا اعدم الفصل عدم تلک الحصة الجنسیة التی تحدد بها وتقوم بها
فکذلک حال کل نفس ونسبتها الی البدن الخاص بها فی الملازمة بینهما فی الکون والفساد فان النفس من حیث هی نفس
هی بعینها صورة نوعیة للبدن الذی هو بما هو بدن مادة لتلک النفس فان النفس ما دامت تکون ناقصة الوجود ضعیفة الوجود
تحتاج الی مقارنة البدن العنصری لان وجودها کوجود الاعراض یکون فی محل الا ان محل الاعراض لا یحتاج الیها کما ذکرنا
بخلاف النفوس والصور فانها کما یحتاج الی المادة تحتاج المادة الیها اعنی الحاجة الوجودیة القائمة دون غیرها الا خلاف حجم
فقد ثبت ان کلاً من النفس والبدن من حیث هما نفس وبدن ذاتی صورة ومادة یحصل منهما نوع طبیعی کالانسان نوع
نعم لما جاز ان یکون للنفوس البشریة کون اخروی وجود غیر وجودها البدنی العنصری فکذا یجوز من حیث کونها صورة وذاتاً
فساداً مطلقاً ومن حیث کونها ذاتاً مستقلة مباینة للبدن وقواه فاذا تمهدت هذه المقدمة
نقول ان النفس الانسانیة اذا حصلت لها وجود استقلالی بعد بوار البدن ولما یحصل لها من الاحوال الاخرویة نوع فعلیة وتحصل
فی الوجود وهیئات خلقیة حاصلة لها بالفعل سواء کانت تلک الاخلاق والهیئات التی توجب علیه ذاتها وتحصل وجودها
او صفاتها ملکیة او شیطانیة او سبعیة او بهیمیة فاذا وصف النفس الانسانیة فی مدة کونها العنصری وصورتها الطبیعیة

وقت تبها الدنیاویة من القوة التی کانت لها اول الفطرة وصارت بالفعل بحسب ما حصل لها من الاخلاق والملکات
متخرطة فی سلک الانواع شتی من هذه الاجناس الاربعة حتی تحت کل منها انواع کثیرة کل منها مستقل فی التشخص
غیر محصورة فی عدد معین فصارت صوراً بلا مادة بوجه وفعلیة بلا قوة اصلاً سواء کانت سعیدة او شقیة متنعمة
بلوازم اخلاقها الشریفة واعمالها الحسنة او معذبة بنتائج اخلاقها الخبیثة وافعالها القبیحة واما الابدان الاخرویة
المناسبة لاخلاق النفوس وملکاتها فهی لیست بمواد لتلک النفوس حاملة لقوتها کالابدان الدنیاویة بل هی ظلال
واظلال تابعة حاصلة من تلک النفوس بمجرد جهات فاعلیة بلا مدخلیة الجهات القابلیة وکل ما یحصل من الجهات الفاعلیة
والهیئات النفسانیة بلا مدخلیة القوی المنفعلة والهیئات الاستعدادیة فهو لا یکون مادة ولا بدنا بما هو بدن کوبالا
الظل من ذی الظل فان ذا الظل لا یستکمل بظله ولا ینفعل منه ولا یصیر عن حاله بسببه ولا یلتفت فهذه الاحکام حتی من هیهنا
التناسخ ثابتة للنفس موجبة لاستحالتها الی بدن آخر عنصری حاصل لها بعد استعمالها الیه بل حققنا ان هو صورة النفس
وهذه صورتها الطبیعیة نوعاً ما متصلا بالفعل بحسب الصورة الباطنیة فان النفس الانسانیة نوع واحد ونوع ممیز
الانسان فکلما انتخاص نوع واحد قلنا لهم من جنسیة ولا من حیثیة اذ الانسان بما هو مرکب من مادة عنصریة
ذی مزاج معتدل بشری ونفس حافظة لذلک المزاج وسبب لحصول مهیئة وصورة المادة ومدبرة لها بالقوة ان سانیة
وفاعلة لافعال ولاعمال مخصوصة نوع واحد والنفوس الانسانیة من حیث کونها انواعاً مندرجة تحت نوع واحد من جهة
التی ذکرنا مع قطع النظر عن صیرورة کل منها فی نشأة اخری لاجل الهیئات والملکات التی تصیر النفس بها صورة نوعیة
خاصة مباینة للاخری واما فی حد صیرورة النفس بصورته بالصورة العقلیة والصورة جعلیة او هیئات عینیة حسیة
او اخلاق سبعیة او ملکات بهیمیة فهی لا یتصور الا فی النشأة الاخرویة وحصول تلک الهیئات فی النشأة الثانیة
لان هذه النشأة الدنیاویة لا تستحیل لها کما قررنا فان النفس ما دامت تکون القوة یمکن لها الکسب وینتقل
لکمال او استعداد ما قبل صیرورتها بالفعل شیئاً من الاشیاء الفعلیة واما اذا صارت بصورة بصورة فعلیة
واستحکمت فعلیتها ورسوخها وقوی تعلقها بالصورة بالنفس فاستقرت علی ملکتها وبطل فیها استعداد
الانتقال من نقص الی کمال والتطور من حال الی حال فان الرجوع الی الفطرة الاولی والعود الی حالة الترتیب
والهیولی کالعود الی الولد بالنسبة الی الشیخ مستحیل کامر ولکن عیش عود الیه ویا جملة للنفس الانسانیة
نشآت ثلث ادراکیة النشأة الاولی الحسیة وهی الانکرش الظاهرة وهی لها الدنیا والثانیة
المعنویة هو اعلی الاخرویة وهی لها والثالث ...
الخارجة باطنة ویحکی لها الاخرة والعاقبة لما علمت انه النفس الی الاولی ولمد تعلم النشأة الاولی فلولا تذکرون

وتنقسم الى الجنة وهي دار السعداء والجحيم وهي دار الاشقياء ومبادي السعادات والشقاوات هي الاخلاق و
الاوصاف الفاضلة والرذيلة والنشاة الثانية هي العقلية ومظهرها القوة العاقلة من الانسان اذا صارت عقلا بالفعل
وهي لا تكون الا خيرا محضا ونورا صرفا فالنشاة الاولى دار القوة والاستعداد والمزرعة لبذور المعنى والصور
والاخرويات المثالية والعقلية كما انها دار التمام والفعلية وتحصيل الثمرات وحصاد المزروعات فلا
تمكن النفس ذات القوة الصرفة ساذجة من النقوش والاوصاف والملكات الا في اول كونها وحدوث فطرتها قبل ان تجمع
من فطرتها الاصلية الفعلية الارادية والملكات والاخلاق فلا يمكن ان تتكرر لها الهيولانية والقوة الساذجة
بحسب فطرة ثانية ويكون لها فرصة تعلقها بمادة اخرى حيوانية لان عودها في هذه الحالة الهيولانية لا يمكن الا بان تنخلع
عن جميع الاوصاف والملكات وهذا ممتنع لما بيناه من ان انسلاك النفوس الى الابدان الحيوانية وسط ثبوت
الاخلاق والملكات تدريجيا واما الحجة الخاصة بابطال النقل في جهة الصعود فهي ان الحيوان
الصامت ان لم تكن نفسه مجردة بل جرمانية فيستحيل عليها الانسلاخ من بدن الى بدن لكونها جوهرا انطباعيا
وان كانت مجردة فمن اين يحصل لها الكمال وترقى الى رتبة الانسانية وليست لها الالات والقوى
الا ما هي مبادي الاثار الهيولانية والعلائق الارضية من الشهوة والاسعاف اللذين هما اصلان عظيمان للتعلق
والاخلاد الى الارض فكيف يتصور انسلاخها الى غير الانسان الذي هو اشرف الاجساد ارتقاء الى الكمالات
ان تنحط درجتها الى نوع نازل من الحيوان الصامت لعدم التمكن سواء كان في هذه النشاة الدنياوية او كان
النقل قياما على ما زعم الذاهبون اليه او في النشاة الاخرة كما رآه المحققون وهو الحق عندنا من ابطال
النقل فانه اذا كان مرض الشهوة الحاصلة او الغضب الغالب مستفادة من الانسان ونزول درجتها الى درجة
الحيوانات الصامتة كالعاق وجود احدى الصفتين فيها لا غير فيمتنع ان تكون وجود احدى
الصفتين مقتضيا لارتقائها الى درجة الانسانية واما ما قيل من ان في الحيوانات مستبصرا ما ينازعه
وكثير من اعضاء بدنها الا وللنفس فيه لاجل ارادة الغريزة والغريبة الحافظة لاجرمه من الهوام
سبيل ولو ليس السير لو ليس لاحد ان يقول في سير هذا الفرس ونقضه والكارق الاختصاص ولها ادراكات
الا انا قد نرى انه اذا ضرب واحد منها بخشبة ثم بعد حين حرك له خشبة يهرب ولا انه في ذهنه معنى كلي لما
الخشبة في ذلك الضرع لم يهرب ولما انتبه عادة عين الضرب لا عين بل الحاجة مثلها لا عينه فادراكه
ليس بالمعنى الكلي ثم قد نرى في هذه الحيوانات مع اشتراكها في الحيوانية مختلفة في قربها الى العالم الانساني
وبعدها عنه فان بعضها في غاية القرب من افق الانسان كالقردة والفيل والطوطي والببغاء وبعضها بعيد

85

وفي بعضها ضرب من القوة العلمية ثم ان عجائب بعض الحيوانات كتكبر الاسد وحقد الجمل ورياسة النحل وسياسة
بعض
مستتهياته تشهد بان لها نفوسا غير منطبعة فينبغي ان ترتقي الى الانسانية وبالجملة ان لها متوجهة نحو كمال مترقية
الى الغاية فان كان لها ارتقاء فالى الانسان ثم الى الملكية وان لم يمكن ذلك فغير لائق بالجود الالهي
عن كمالها فجوابه ان لكل نوع من الانواع الحيوانية بل النباتية ملكا هاديا وعقلا ملهما الى الخصائص الفعالة
متصلا به كوارث الاتصال وهو رب طلسم وحقوم لهيئته ذو عناية بافراد نوعه واختلافها في الشرف والخسة
لاجل اختلاف مباديها وارباب طلسماتها في شدة النورية وضعفها وقربها من نور الانوار وبعدها منه
واما ما يتوهمه يكون فيه من اسباب ادراكات بعض الحيوانات وتحركاتها انما تكون بمعاونة قوى ملكية و
الهامات سماوية ويجوز ان يصدر عن قوى جرمية بمناسبات مزاجية حركات ادراكية كما للابل وتلذذه
بالسمعيات وعلى تقدير ان يكون لها نفوس غير منطبعة متوجهة نحو كمال ما يكون كمالاتها لا بد وان يكون
عقلانية غير معلوم فان كثيرا من الناس ليس لهم في النشاة الاخرة درجة عقلية ولهم مع ذلك لذات كمالات
خيالية وابتهاجات ظنية هي الغاية القصوى من الكمال في حقهم اذ لا شوق لهم الى العقليات ولا نصيب
لهم من الملكوت الاعلى انما الحاصل في حقهم ما يسمى بالسعادة الوهمية فيحصل الكمال اللائق بهم لا الكمال المطلق والخير المحض
اذ ليس لهم ما يناسبه ولا استعداده ولا اشتياق ثم على تسليم ان لها استعداد الحصول الكمال العقلي لا نسلم ان ذلك
يستدعي اجتيازها الى الدرجة الانسانية وتخطيها اياها فان الطريق الاقرب الى صقع ملكوتها الاعلى

تقويم تحصيلي وتتميم تمثيلي اعلم ان النفس الانسانية حاملة للبدن لا البدن حامل لها
كما ظن اكثر الخلق حيث زعموا انها زبدة العناصر وصفوة الطبايع فظنوا ان النفس تحصل من الجسم
وانها تقوى بقوة الغذاء وتضعف بضعفه وليس الامر كما توهموه انما النفس تحصل الجسم وتوحده وهي الذاهبة
به في الجهات المختلفة وهي معه ومع قواه واعضائه حيثما دارت وتذهب حيث ذهبت من هبوط
الى السفل وطلوع الى فوق حيث يمكن مع كثافة البدن واما الطلوع الى السماء وعالم النور والضياء
وحينئذ هو ثقيلا فلا يمكن ان ترقى الى هناك بهذه الطينة الكثيفة بل تقصر الطلوع اليه
اذا تخلصت من هذه الظلمة الكثيفة كان الطلوع الى جنة المقربين وصقع الكروبيين ومنزل الاملاك
لا تتيسر لها الا اذا انفصلت عن علوق الاجرام والاشكال وانتزعت عن القصور والاشكال ولها درجات

فوق ما يتين أدناها ما مر بعضه على طبع الكونين ورفض العالمين والغرض من هذا الكلام أن النفس الإنسانية أجل من أن يتعين
في الوجود والهلاك والكون والفساد والقوة والضعف والكمال والنقص وليس الأمر على ما ظنه الجمهور من الطبيعيين ومن تابعهم
أن قطع تعلق النفس من البدن تابع لاضمحلال البنية وفساد مزاج البدن بل الحق أن النفس أولا تنزع عن البدن على
التدريج لرجوعها الطبيعي إلى عالم الآخرة وانصرافها قليلا قليلا إلى نشأة ثانية إلى أن الأجل حصول كثرتها واستقلالها في الأثر
فيقطع تعلقها عن البدن بالكلية وهذا هو الأجل الطبيعي القضائي دون الأجل الاخترامي الذي هو بحسب القواطع الاتفاقية
القدرية فمنشأ ذبول البدن بحسب الوقوف شيئا فشيئا إلى أن يهرم ثم يعرض الموت هو قطرات النفس
بحسب مراتبها الانتقالية إلى النشأة الثانية من نشأة توجدها وانفرادها عن البدن واستقلالها في الوجود وهذه الحالات
المشاهدة للبدن من الشباب والشيب والهرم والموت إنما هو لما ترتها من مراتب القوة والقدرة للنفس على النحو المتعاكس
فكلما حصلت للنفس قوة وفعلية حصل للبدن وهن ودثور إلى أن يكسر بنيه ويموت هذا وهذا الذي ذكرناه لا ينافي
الشقاوة العامة لبعض النفوس والتعذب بالجحيم والنيران التي هي من نتائج أخلاقهم وملكاتهم الخبيثة وتبعات أفعالهم
وأعمالهم السيئة فإذا علمت أن موت البدن إنما هو لازم تبع استقلال النفس في الوجود وتوجهها إلى نشأة أخرى
وعالمها الذي هو غير العالم العنصري والبدن الطبيعي تيقنت وعلمت أن تعلق النفس بعد بوار البدن سواء كان
بالأجل الطبيعي أو الاخترامي ببدن آخر مستقبل أو تعلقت بعلقة أخرى من نطفة حيوان أو جنين كما هو مذهب بعضهم فيلزم
على ما أصلناه من البيان الكلفة من عدم التطابق المتعاكس بين مراتب كمالات النفس والبدن على هذا الوجه المذكور
ولقد ذكر لتوضيح هذا المقام مثال لا مقرب إلى الأفهام فاعلم أن مثال البنية الإنسانية في هذا العالم كمثال
السفينة في البحر المتحركة بالآلة المتقنة الأدوات بمن فيها من القوى النفسانية والجنود المسخرة بإذن الله أمر سيرها
السفينة المصلح حالها فإن سفينة البدن لا يسير لها السير إلى الجهات إلا بهبوب رياح الإرادات
بحسب اختيار صاحبها فإذا سكنت الريح وقفت السفينة عن الجريان بسم الله مجريها ومرسيها فكما أنه إذا سكنت
الريح التي نسبتها إلى النفس إلى الجسد نسبة السفينة هل أن يبطل شيء من آلاتها وكمثل واحد من أجزائها وأركانها كذلك
جسد الإنسان إذا فارقته الريح لا يتهيأ له الحركة وإن لم يعدم جسده شيء ولا ذهب من أعضائه عضو
إلا ذهاب الريح الروح منه وانقضاؤها عنه فقط وبالبرهان يتحقق أن الريح ليست من جوهر السفينة ولا السفينة
حاملة للريح بل الريح حاملها ومحركها ولا معد للسفينة ومن عليها من الجنود وطوائف القوى العلمية الذي هي السبيل لبقائها

او كلما

أو كلما من الفطرة الإسلامية إلى التهود وغيره على استرجاع الريح بعد ذهابها بحيلة يعملونها أو صنعة يصنعونها
كذلك الروح ليست من جوهر النفس ولا الجسم حامل الروح ولا يقدر أحد من القوى والعصبات المزاج البدني على استرجاعها
إذا فارقت الجسم والفرق بين الأجل الطبيعي والاخترامي في مثال السفينة هو أنك إذا علمت أن هلاك السفينة
إذا هلكت لا يخلو من حالين إما بفساد من جوهرها أو لاختلال تركيبها فيدخلها الماء ويكون ذلك سبب الغرق
واستحالتها وهلاك من فيها إن غفلوا عنها ولم يتداركوا بإصلاح حالها كهلاك الجسم وقواه من غلبة الأخلاط
من تهاون صاحبه به وغفلته فلا يبقى النفس معه إذ فسد مزاجه وبطل نظامه وتوجب سببه وضعف الحرارة
لا يبقى الروح للسفينة والريح موجودة في هبوبها غير معدومة في الموضع الذي كانت قبل هلاك السفينة كذلك
السفينة باقية في معادها كبقاء الريح في أفقها وعالمها بعد تلف الجسم وأما القسم الثاني فيكون هلاكها بقوة الريح
العاصفة الهائجة الواردة منها على السفينة ما ليس في وسع أهلها حملها ولا يقدرون عليها فيضعف الأجل القدير
فإن كان من فيها عارفين بموجب الصدر الأول الطاهرات نفوسهم وصلوا إلى ربهم ووعظ بعضهم بعضا بالصبر و
قلة الجزع والشوق إلى الارتحال إلى دار المعاد فإذا لم يكن لهم العلم بهذه السياسات والعمل بموجب العقل فهذا أكثر جواز النجم
والهم ووصلوا إلى النعيم الدائم وإن كانوا غير عارفين بموجب الصدر الأكبر وأن كل ما فعل من الحكيم حق وصواب
ولا مستمعين للحديث بالانقياد والتسليم والحرمان عن النعيم من أدهم الجحيم والبعد عن الحق الحكيم العليم

تتميم حدسي

واعلم أيها السالك الخبير والطالب البصير بقوة حدسك أنك قاصد بحسب الفطرة إلى ربك صاعد إليه منذ
يوم خلقت نطفة في الرحم وربطت بها نفسك تنتقل من حال أدون إلى حال هي أكمل ومن مرتبة هي أنقص إلى أخرى
هي أعلى وأشرف وإلى درجة هي أرفع إلى أن تلقى ربك وتشاهده وتوفيك حسابك وتستقر عنده بنفسك إما في دار
ملذة مسرورة مخلدة أبدا آمنة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وإما في دار
محرومة مثالم خاسرة معذبة بنار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة مع الكفرة والشياطين والفجرة والمنافقين في
القرين بل جميع الموجودات في السلوك إلى الله وهم لا يشعرون لكن هذه الحركة والسير إلى الله في الإنسان
الكامل الذي يقطع أكثر القوس الصعودي إليه تتفاوت كما يعرفه أهل النظر وأصحاب الفكر من الذين لم يعم
أبصارهم عن إدراك الأشياء بغشاوة العادة والمألوف وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

فصل

في كيفية حصول العقل الفعال في نفوسنا اعلم أن للعقل الفعال وجودا في نفسه ووجودا في أنفسنا

فان كمال النفس الانسانية وتمامها انما هو بوجود العقل الفعال والاتصال به والاتحاد معه فان مالا وصول لنا اليه
بنحو من الاتحاد وهو سبب الاتصال لا يكون هو غاية لوجود ذلك الشيء وكما انا قد ادمنا في ذلك الى هذا من البيان
يكفي لاهل العرفان وان استشكل الامر على احد من جهة ان شيئا واحدا كيف يكون مبدأ فاعليا للشيء ومتقدما عليه
وغاية ذاتية لاحقة به بعد مراتب تصعدات في الوجود وترقيات في الكون فعليه ان ينظر فيما حققناه وسلك الطريق
الذي سلكناه في اسفارنا الالهية ورياضاتنا القدسية حيث عرفنا بنور البرهان وشهود العيان ان المبدأ
الاعلى له الاولية والاخرية لاجل انبساط وحدته الحقة وشمول هويته الالهية التي هي فاعل الهويات وجاعل الماهيات
وثمرة الوجودات وغاية الخيرات لان وحدته الحقة ليس كسائر الوحدات التي يحصل بتكرارها الاعداد فلا ثاني لوحدته كما
لا مثل لوجوده بل احديته الحقة سارية في الكثرات ووحدته الحقة نافذة في مراتب الوجودات جامعة لكل الهويات
شاملة لاطوار الماهيات كما قال مولانا امير المؤمنين مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة فلاجل عموم رحمته و
شمول وجوده لا يأبى وجوده الابتدائي وجوده الانتهائي فهو مبدأ الموجودات في الابتداء واليه منتهى الغايات
في الانتهاء فكذلك وحدات الانوار القاهرة العقلية ظلال الوحدة الحقيقية لان العقول الفعالة الكثيرة
الالهية وكلياتها الحقيقية فوحدتها انموذج لوحدة الحق ولهذا صارت وسائط ظهور الاشياء من المبدأ الاعلى ووسائل
رجوع الموجودات الى الله تعالى ثم انه لا شك ان النظر في العقل الفعال من حيث وجوده في نفسه ليس الا من الالهيات
وقد ثبت اثبات ذلك بالبرهان وليس النظر فيه الان من حيث ذاته بل من حيث كونه كمالا للنفس وتماما لها
وغاية لها منه والبرهان على وجوده من النفس ان النفس الانسانية في اول الصبا بالقوة في الكمال العقلي والوجود المفارقي
وان كانت بالفعل في كونها صورة وكمالا للجسم الطبيعي الآلي ذي الحيوة بالقوة من جملة الافاعيل البشرية والحد
ثم تصير بالفعل في تصور المعاني والاحاطة بالعلوم وتدوين المسائل وترتيب السياسات العقلية والناموسية وكل ما يخرج
من القوة الى الفعل فلا بد له من امر يخرجه الى الفعل وهذا ايضا لا بد له من سبب يخرجه الى الفعل وان لم يكن منطويا
على الكمال العقلي متقدما في سائر القوة والشوق الهيولاني ولاستحالة الدور والتسلسل لا بد من الانتهاء الى الكامل
بالفعل عاقل معقول مقدس عن شوائب القوة والامكان وهذا المخرج موجود معلوم انه ليس بجسم من الاجسام لان الجسم لا يكون معقولا بالفعل
ولا عاقلا ابدا فلا يكون سببا لما ليس بجسم والكلام في وجوده بسبب تصيير النفس عقلا بالفعل والمعقول في الجسم
صورة عقلية لا يكمل عقلا لكم بل لان الصناعة فضلا عما سواه من المعقولات التي ليس لكم وانما منطقكم

فلا يدخل في مكان او وضع حتى يجاور او يحاذيه جسم فيؤثر فيها لما تقدم من ان تأثير الجسم والجسماني في الاشياء
بمشاركة الوضع المكانية فان القرب الوضعي في الجسمانيات بازاء القرب المعنوي في العقليات في
قبول التأثير والانفعال واستجلاب الفيض والافاضة والواجب وان كان هو الفياض على الاطلاق في كل وجود
والجواد المحض على كل قابل للوجود لكن في كل نوع من انواع الكائنات بتوسط ما يناسبه من ملائكته المقربين من ارباب الانواع
الطبيعية المعتنين بامر الله تعالى بكلاءة اشخاصها وهم المسمون عند افلاطن والافلاطونيين بالمثل الالهية ولا شك
ان اولها بان تعني بكمال النفوس الآدمية هو الذي يسمى بلسان الشرع جبرئيل وروح القدس وفي ... بالعقل الفعال
وفي كثير من الآيات القرآنية تصريحات بان هذه المعارف من الناس والانبياء يحصل بتوسط الملك بل
جميع الخلق في ادراك كمالاتهم والوصول الى مآربهم وحاجاتهم انما يكون بتأييد الملك وامداده وكيفية وساطة الملك
العقلاني في استكمالنا العقلي ان المتخيلات المحسوسة ما لم يخرج في ضيائنا لا يحصل منها المعاني الكلية المجردة و
لكنها في ابتداء الصبي يكون في حكم الصور المرئية الواقعة في موضع مظلم فاذا كمل استعداد النفس اشرق نور العقل
الفعال على الصور الحاضرة في الخيال فوقع منها في صقع النفس المجردات الكلية والمثل العقلية وغيرها كما تقع الصور
والملونات عند اشراق الشمس عليها اشباح في الابصار السليمة فالشمس مثال العقل الفعال وبصيرة النفس مثال
قوة الابصار والمتخيلات مثال المحسوسات فانها مبصرة بالقوة في الظلام والعين مبصرة بالقوة ولا كيف
العقل الا بسبب هو اشراق الشمس فكذلك ههنا وبها يشرق هذا النور يحصل القوة العقلية من الصور الكائنة
في الخيال المجرد عن الذات والتمييز عن الفصل والعصمة للشيء عن الشيء عن الزوائد منها وانفذها مجردة عن الغواشي الذي
ليس في اتيانها يكون مجردا وكليا وعقليا اذ يبطل جزئيته وضيق وجوده بحذف القيود المخصصات والتعلقات
التي هي عرضية خارجة عن حاق حقيقة الشيء واصل جوهره وقوامه الذي يعبر عنه بالمثال العقلي والمبدء الفاعلي و
المقوم الذاتي الذي سعة وجوده وبسط هويته كيف يكون نسبته الى جميع الاشخاص الصادقة عليها المتحدة بها
وهذه الطبائع الكلية عنوانات لذوات نورية وهويات عقلية وملائكة قدسية ومثل نورية هي مظاهر اسماء الله الحسنى
الكلمة عند اكابر الصوفية **فصل** في نبذ من احوال هذا الملك ... وما يسمى عند العرفاء بالعنقاء
على سبيل الرمز العنقاء مجهول الوجود عند العرفاء لا يسكون في وجوده كما لا يسكون في البيضاء وهو طائر قدسي
مكانه جبل قاف صفيره يوقظ الراقدين من مرقد الظلمات وصوته ينبه الغافلين عن تذكر الآيات نداؤه
يبلغ الى اسماع الطابقين الى مهوى الجهالات المترددين كالحيارى في هوة الظلام ... الظلام
الوحشة ولكن قل من يستمع اليه لان اكثرهم عن السمع لمعزولون وعن آيات ربهم معرضون هو مع جميع الخلق وهم

لا معه بالماء دياعانة جائي ازان بيدانه وكل من بعلم الاستسقاء او يكون رهين الدق يستشفي بطلاء
وكذا من يعلم ما التحول لما يسمع صفيرة من الامراض المخالفة والعلل المنفصلة من دول ثاثار صحته وريائه الامراض
واصدر مهلكات الامراض وهو الجاهل المركب الممتزج بالعناد والاستكبار والطيران صعودا وهبوطا من غير
حركة ذو اسعاف والذهاب والمجيء من غير تردد والجمع القرب والبعد من دون مسافة ولا امكان ولا تغير ظهرت منه
الالوان في ذوات الاكوان وهو ما لا لون له في نفسه وفهم لسانه منهم جميع السنة الطيور ويعرف كل الكمالات والاسرار
ويستوكر المخترق والاحاطة بذرة من المعروف الكل مستقل وهو خارج عن الكل والمكان مملوء منه وهو خالع عن
المكان والمحكي العلوم كلها والصنائع مستخرجة من ضميره والنغمات اللذيذة والاغاني البهيجة والارغنونات
المطربة وغيرها مستنبط من الصورة بهذا الظن التخريف العبارك الكلام جون نبود شب تسليمان را
توجه دارزبان مرغان را كلما يسمعونه بريش من ريائه تجوز النار انا الحق ويعبر على امارصنا
من العوق نسيم الصبا من روائح انفاسه ولاجل ذلك اصفياء الله واهل العرفان كانوا طيرون مع
باقوالهم واستيفاقاتهم ويكشفون عنده من ضمائرهم في خطبهم ومناجاتهم ولم الاسرار كرة ومن جملة كمالاته بكلامهم
العليا من انواره يحصل الكمالات السفلى فالاسم وجل كلمة الدنى كرر والسفلى وكلمة الله هي العليا وكلها ليست
من جنس الاصوات والحروف بل يناسب ذاته وصفاته

فصل

في السعادة المخصوصة للنفس من جهة العقل النظري والعقل العملي والشقاوة التي لها بسببهما اعلم ان النفس
الانسانية اذا استعدت بالاستعداد القبول بنفي العقل الفعال من اول ما علمه وحركات فكرية
ورياضات لطيفة شوقية وانست بالاتصال به والالف معه على الدوام وانقطعت حاجتها عن النظر
الى البدن ومقتضى الحواس ولكن لا يزال يجاذبها ويشغلها ويمنعها عن تمام الاتصال ودوام الوصال
فاذا انقطع عنه شغل البدن ووسواس الوهم ودعابة المتخيلة بالموت ارتفع الحجاب وزال المانع ودام الاتصال
لان النفس باقية والعقل الفعال باق ابدا والفيض من جهته مبذول لذاته والنفس مستعدة لقبوله كونه
اذ لم يكن مانع وقد زال المانع فدام الاتصال فان البدن والحواس وان اصبح اليها في الاستعداد ليحصل
بواسطتها الخيالات حتى يستنبط النفس من الخيالات المعاني المجردة ويفطن بها منها ولا يمكن لها ابتداء
التفطن بالمعارف الا بواسطة الحواس وقد حصل من فقدها فقد عمالها فالحاجة في الابتداء كالشبكة للصيد
والمركوب للوصول الى المقصد لكن بعد حصول المطلوب للطالب يصير عينا ما كان شرطا وبالا حيث
يكون الفائدة في الخلاص منه لكونه مانعا من الحضور بالمقصود وبعد الوصول وشاغلا وقد علمت ان السعادة كل قوة

بنيل ما

بنيل ما هو مقتضى طبعها بغير آفة منه وحصول كمالها من غير عائق وكمال كل قوة من نوعها وجنسها فكمال الشهوة
وسعادتها هو اللذة وكمال الغضب وسعادته هو الغلبة والوهم الرجاء والتمني والخيال تصور المستحسنات والنفس
بحسب ذاتها العقلية الوصول الى المعقولات وصيرورتها موضوعا للصور الالهية من لدن الحق الاول الى ادنى الوجود
واما سعادتها وخاصيتها بحسب مشاركة البدن فصدور افعال سائقة الى الخلق العدالة وملكتها وهي ان يتوسط
النفس بين الاخلاق المتضادة البدنية فيما تشتهي ولا تشتهي وفيما يغضب ولا يغضب لئلا يستعمل البدن
وقواه فان اذعانها للبدن وقواه من موجبات شقاوتها وبعدها عن جناب الباري فان الارتباط الذي بين النفس والبدن
يوجب اشتغالها بحاجاته الاضطرارية يحمل النفس على البدن بصورة ما يمد الى القوة وتارة يسلم للبدن وبعد عنه باغواء
الشيطان بوساطة تلبيس الوهم وتزيينه مشتهيات البدن على النفس فاذا تكرر تسليمها انفعلت عنه وحدث
فيها هيئة انقيادية حتى انه يعسر عليها بعد ذلك ما كان لا يعسر قبل من ممانعته وكفها عن اغوار قواه وخصوصا الوهم
واذا تكرر عصيانها له واستعلاؤها عن الانقياد حدثت فيها ملكة استعلائية يسهل عليها ما لم يكن يسهل من قبل وهذا
الاستعلاء على البدن وعدم الانفعال عنه وان وجب انما يحصل للنفس بان يفعل الافعال البدنية التي لابد لها من فعلها
ما دامت في البدن على التوسط كان هيئة الاذعان يحصل لها بوقوع الافعال منها في طرف واحد في الافراط والتفريط
فكان افعال التوسط بمنزلة ترك الافعال البدنية وعدم الالتفات اليها كما ان كمال العقل ترك الامور الاعتبارية ولا
وهيئة الاستعلاء والتنزه ليست غريبة عن طبع النفس بل من طبعها التجرد والتوحد عن المادة والهيئة الاذعانية
هي الغريبة في الجوهر من حيث هو مجرد الاستعلاء ومن المادة التي يلي بها فسعادة طبع النفس وخاصيتها الوجود
الاستقلالي والتنزه عن المواد والاجرام وادراك المفارق والعلم بحقائق الاشياء على ما هي عليها وانتقاش
الاشياء العقلية واللذات المستلذة بها ليس للحس بهذه العقليات اصلا فظهر انه لا مقايس بين هذه اللذات
الى ما يناله الحس من اللذات المكدرة الجسمية الداثرة والمرغوبات الزائلة الكثيفة الزائلة ونسبة
عن ادراك لذة العلوم والمعارف لكونه مشتغل البدن هو مثل التخدير الحاصل لقوة الذوق حين عدم
نيله لذة الطعوم والحلاوات بواسطة مرض او لموس فلو فرض كون المعارف التي هي مقتضى طباع
القوة العقلية وخاصيتها من معرفة الله وملائكته وكتبه ورسله وكيفية صدور الوجود منه على احسن نظم
واليق ترتيب حاضرة فهي مستغلة بها في البدن عن ان تصير مستوفرا بالبدن وعوارضه فيستوجب
الهم لكانت لذة النفس بها كاللذة لا يدرك الوصف كنهها وانما لا يستعد الرغبة والشوق من العرفاء
بما يحصل لهم في هذا العالم لعدم الذوق لها فان اللذة هو كون وجود هذه المعلومات حاضرة واما الحاصل
عند النفس كون وجودها الضعيف الذهني وانما ضعف وجودها لضعف ادراك النفس لها لاجل
غمورها في البدن واشتغالها بالقوى من الوجود ظاهره الغوري والوضوح تجب انفسها لكن هذه القوى الضعيفة

في النفس لما يجب المفهوم والمعنى اذا كانت مطابقة لما هو عليه في الواقع تهدي عند رفع غشاوة
البدن الى مشاهدة المقربين ومصاحبة القدسيين التي لا سعادة فوق مشاهدتهم فان
المعرفة البذر في هذه الدنيا بذر المشاهدة الثمار في الآخرة فهذه اللذة العقلية للنفس كملت في
هذا العالم بالعلم فان كانت متنعكة عن العلوم منزهة عن الرذائل لكون مصروفة الهمم الى التخيلات
فلا يبعد ان تحصل الصور الملذة فيجيء الى مشاهدتها بعد رفع البدن كما في النوم الذي هو ضرب
من الموت لانه عبارة عن ترك استعمال النفس بعض قواها المحركة والحساسة فيتمثل ما وعد
في الجنة من المحسوسات وهذه جنة المتوسطين الصالحين وتلك هي جنة الكاملين المقربين
واعلم ان الوجود هو السعادة والشعور بالوجود سعادة ايضا لكن الوجودات متفاضلة واشرف
الوجودات هو الوجود الحق الاول وادونها وجود الهيولى والزمان والحركة وما يشبهها ووجود
كل شيء لذيذ عنده ووجود علته الذي هو ادركه على كنهه فان علة الشيء مقوم ذاته وكمال هويته
والوجودات لما كانت متفاوتة فالسعادات التي هي الشعورات بها متفاوتة وكما ان
وجود القوى العقلية اشرف من القوى الحيوانية الشهوية والغضبية والقوى التي هي نفوس البهائم
وسائر الحيوانات فسعادتها اجل ولذتها اتم واما عدم التذاذنا الان بالسعادة العقلية
مع انها حاصلة فهو اما لمرض نفسنا واما لاشتغالنا بالبدن وكما ان الانسان اذا زالت عنه آفة
السقيم عادت الى حالها بالطبع فكذلك مقارنة النفس للبدن اذا ابطلت رجعت الى
ذاتها وذاقت علتها الغيابية ومعاينة جمالها كون لها في اللذة والسعادة ما لا يمكن ان
يوصف او يقاس به اللذة الحسية وذلك لان اسباب هذه اللذة اقوى واكثر والزم للذات
اما قوتها فلان الادراك عقلي يحصل لجميع الشيء الملائم والمدرك هو البهاء المحض والخير الصرف والوجود
الذي يفيض عنه كل خير وكل نظام وكل لذة وكذلك ما بعده من الجواهر العقلية والملائكة المجردة
التي هي معشوقات بذواتها واما الادراك الشهواني فادراكه يتعلق بالظواهر غير متوغل الى صميم الشيء
الملائم بل انما يصل الى ظاهره وسطحه ومدركه هو من المذوقات والملموسات والروائح
وما يشبهها واما اكثريتها فلان مدرك القوة العقلية هو الكل ومدرك الحس والمتاع الحيواني
بعض من الكل وهو المحسوس منه والقوة الحسية ليس ملائمها جميع محسوساتها بل بعض منها
ينافيها وبعضها يلائمها بخلاف العقل فان كل معقول ملائم ومكمل ذاته وذلك لان الحسيات
تقع فيها التضاد والتضايف والمنافرة لقصور وجوداتها وضيقها والعقليات لها الفسحة والسعة

والجزء

والجزء والتمام والملائمة واما انها الزم للذات فان الصور العقلية التي يعقلها العقل بجوهر ذاته بل كانت
بعض تلك الصور قبل ان يقع لها الشعور بها مقومة لذاته وكان غافلا عنها فرفع ذلك الحجاب والابصار
لذاته والمدرك العقلي ايضا ذاته فوصول سبب الالتذاذ الى المستلذ العقلي اشد واوثق
وهذه اللذة شبيهة باللذة التي للمبدأ الاول بذاته وبادراك ذاته وللروحانيين ومعلوم ان لذة
الملائكة بادراك ذواتهم العقلية النورية فوق لذة الحمار بادراك صورته الجماع والقضيم ونحن لا نشتهي
تلك اللذة بالطبع بل بالعقل ولا نحن اليها ولا نتصورها في ذواتها الا باعتبار مفهومات ذهنية
صادقة عليها ومفهوم الشيء ومعناه غير حقيقته وهويته العينية وكون وجوده فان مفهوم الملاذة
ليس ملذا الا ان البرهان والعقل يدعوان الى وجود المستلذات العقلية والمعرفة بالعقليات
في الدنيا منشأ الحضور والوجدان في العقبى لما عرفت ان المعرفة بذر المشاهدة وذلك لان الحجاب بين
العقليات والعقل ليس الا عدم التفطن بها وهو الجهل او الاشتغال بغيرها كالبدن والقوى الجسمية
وقواها المنطبعة فان النفس انما يتوصل اليها باكتساب العلم كمالي الموجودات والقوة العقلية المستعدة
بالطبع لقبول الصورة المعقولة من المفارق وليس بعد المفارقة اعراض عن تلك الجهة الى جانب البدن
فيكون مجرد المعرفة باللذيذ العقلي سبب الوصول اليه عند رفع المانع وهو الاستغراق بالبدن
وقد انقطع بالموت بخلاف الشعور بالمحسوسات والتخيل لها فانه غير كاف للوصول اليها والالتذاذ بها
لامكان الحجب الجسمانية من الحواس ومحسوساتها اللذيذة بسبب ضيق وجودها واحتجاب بعضها
عن بعض وغيبته عنه حتى ان الجسم الواحد يغيب كل جزء عن جزء آخر بل عن كله وكذا الكل عن غيره
بل لا حضور لشيء منه عند شيء وكذا الجسم القائم بالجرم من الصفات والاعراض ولهذا ليس لها
بل للاجسام حيوة وادراك والاجسام الحية ليس كونها جسما هو بعينه كونها حية لان الحيوة لها
كون لا نظير عليها بسبب في الذات هو نفسها الحيوانية ولو كان وجود الجسم بما هو وجود الجسم حيوة
لكان وجود كل جسم حيوة له وليس كذلك واما ما ليس بجسم فلا يمتنع ان يكون وجوده هو بعينه كونه
بصفة الحيوة كالموجود الاول والعقول المفارقة الذوات والنفوس والحيوة ليست مما يكون الشيء حيا

فانه مستحيل ان يصير الشئ بهذا الكون ذا هذا الكون بل صيرورة الشئ حيثيته كما هو طبيعتنا في باب الوجود
والمضاف والاين والاتصال في الصورة الجسمية والنوعية في المفارقات والتقدم والتاخر في اجزاء
الزمان والحاصل ان الوجود الجسماني يصح بها الغفلة والموت والهجران والفوت سواء كان هذا الوجود
في ظرف المدرك المشتاق او في ظرف المدرك المشتاق اليه لما علمت في علم الحضور والوجدان
فيما صار ان شعورنا بذواتنا ووجودها الغافلين فارقنا البدن نكون اتم واوكد وذلك لانا لا نشعر
بذواتنا مع هذه العلاقة البدنية الا مخلوطا بالشعور بالبدن لنحو اتصال وارتباط بين النفس والبدن
ارتباط النور بالظل والشعلة بالدخان والشخص بالعكس اذا فرض انه قابله مرآة وفرض انه لم ير
بعد صورتها الا في المرآة وذلك لانا لا نعقل شيئا ولكن يدخون الا ويقترن به خيال غالب
من العقل فاذا انقطعت العلاقة بين النفس والبدن وزال هذا الشوب صارت المعقولات مشاهدة
والشعور بها وبذواتنا المتحدة معها شهوديا اشراقيا وكشفا حضوريا ورؤية عقلية فكان التذاذ النفس
بكمالاتها العقلية اتم وافضل من كل خير وسعادة وقد عرفت ان اللذيذ بالحقيقة هو الوجود وخصوصا العقلي
وخصوصا المعشوق الحقيقي والكمال المطلق التام الواجبي وان الالتذاذ به هو افضل الملاذ وافضل الراحة
بل هو الراحة التي لا الم فيها فهذه النفوس التي صارت عقولا بالفعل تصير الى راحة لا الم فيها ووصال
لا هجران معه وهذه امور لا مدخل في الوهم وليس لجمهور الناس الا سماع الالفاظ الدالة عليها الا ان
البرهان دل عليها كما دل على حقيقة الواجب الوجود واحوال الالهية فان القدر الذي من البهجة ينالها النفوس
المتالهة بالمشاهدة ليس لغيرهم الا الحكاية فان البهجة تابعة للمشاهدة وحيث كيف قدر المشاهدة
كيف قدر البهجة فكذلك حالنا في اللذة التي نعرف وجودها لنا ان شاء الله ولا نتصور
مشاهدة لكنا نعلم انها اذا ارتاحت نفوسنا في حيوتنا الدنيا ورم الى ذكر الله تعالى وفرحت
بذكر صفاته العليا من كيفية علمه المحيط بالاشياء على وجه لا يعتريها تكثر وتجدد وقدرته على جميع الموجودات
بحيث لا يلحقها تغير ولا نقص ولا قصور ولا اعياء وكيفية عينية صفاته لذاته وكيفية ترتيب
الوجود منه على احسن نظام وافضل هيئة لكانت لها مناسبة اليها وذوق بان ينال في السعادة

عند

عند النزاع من البدن قدرا يعتد به وخصوصا النفس التي احكمت المسائل واتقنت العلوم والمعارف على التوجه
والبلغ واقل مراتب السعادة العقلية للنفوس بان تكتسب ههنا العلم بالاول تعالى ويعرف كيفية وجوده وعنايته وارادته
وقدرته وسائر صفاته والعقول الفعالة التي هي ملائكة الله ووسائط فيض وجوده ويعرف النظام في العالم المبتدا
من الباري المنتهي الى الاجسام والمواد ثم الراجع اليه مرتقيا الى النبات والحيوان والانسان وهلم الى درجة العقل
المستفاد المضي في المعاد من فاز بهذه المعارف فقد فاز فوزا عظيما ونال سعادة عقلية
ونعمة سرمدية وخلص عن النقيصة التي في قبالها بازائها ولما علمت السعادة العقلية من جهتي العقل
النظري والعقل العملي للانسان وعلمت ان الشرف والفضيلة والرتبة والكمال والسرور
والغبطة للنفس انما تحصل بحسب الجزء النظري والذي هو جهة ذاتها وحيثية هويتها واما ما يحصل
لها بحسب الجزء العملي هو جهة اضافتها الى البدن وتوجهها الى السفل وهو غير داخل في قوامها
من حيث ذاتها بل انما هو من حيث تعنيها فليس للنفس بحسبه الا البراءة عن النقص والتبري
والخلاص عن العقوبة والجحيم والهلاك او العذاب الاليم والخلاص غير الفوز ذائل وذلك
لا يستلزم الشرف العقلي او السعادة الحقيقية وان لم يكن خاليا عن السعادة الوهمية والخيالية
كما هو حال الصلحاء والزهاد واهل السلامة من العباد على ما سنشرح واما الشقاوة العقلية
التي بازاء السعادة العقلية فمن اما بحسب الهيئات البدنية من المعاصي الحسية والشهوية والغضبية
واما بحسب الجحود للحق والانكار للعلوم الحقة الحكمية والعقلية في اختيار بعض المذاهب والاراء
محبة رياسة وطلب جاه والشوق الى الكمال دون الوصول اليه اما بيان الشقاوة في
القسم الاول فهو ان هذه الهيئات الانقيادية والانفعالات البدنية للنفس يمنعها
عن الوصول الى السعادة في الاخرة ومع ذلك تحدث نوعا من الاذى عظيما بعدم المالوفات العادية
ووجود ملكة نزوعها اليها وعدم ما تشتغل النفس عن تذكرها وذلك لان هذه الهيئات
قبيحة في نفسها مولمة لجوهر النفس مضادة لحقيقتها لكن كان اقبال النفس على البدن
شغلها عن الاحساس بقبحها وقبحها ومضادتها لجوهر النفس والان اذ زال
ذلك الحجاب والشغل فيجب ان تحس بالامها ومضادتها كما في من لم يكن فكشف عنه
غطاؤه فبصرك اليوم حديد فيتاذى بتلك الهيئات الردية اشد تاذي كما ان من
افه مولمة لمرض ولم يشتغل بشاغل فيغفل عنه فاذا فرغ عن ذلك احس به فهذه
شقاوة عقلية ولكن نحن بصدد اثبات الشقاوة الجسمانية من النار والجحيم والزقوم وصلة الحميم

في مقابلة السعادة الجسمانية في الفصل الثاني ان شاء الله العزيز بتائيده وقوته ولكن
لما كانت هذه الهيئات الانقيادية غريبة عن جوهر النفس كاسر وكذا ما يلزمها
ويتفرع عنها من الاشباح المعذبة الجهنمية فلا يبعد ان يكون حايزولا في مدة من الدهر متفاوتة
على حسب كثرة العوائق وقلتها ان شاء الله ويشبه ان يكون الشريع اشارة الى هذا
حيث ورد ان المؤمن الفاسق لا يخلد في العذاب واما القسم الثاني من الشقاوة العقلية
فهو النقص المنافي للشاء بالعلوم والكمال العقلي في الدنيا والاكتساب شوقا
لنفسه اليه ثم ترك الجهد فيه لتكتسب العقل بالفعل اكتسابا بعد من القوة الهيولانية
وحصلت له عقيدة الاعوجاج والصور الباطلة المخالفة للواقع او القول على
العصبية والجهد من الدار التي اعيت اطبا العقول القادسة والارواح
عن علاجها اذ المحال غير مقدور عليه وهذا الالم الكائن عنها هو بازاء اللذة الكائنة
عن مقابلها وكما ان تلك اجل من كل احساس فالام تلك هذه اشد من كل احساس
بمناف من تفريق اتصال ناري او زمهريري او ضرب
وقطع وعدم تصور ذلك الالم في الدنيا بسبب ما ذكرناه من
المعنى الذي قررناه في عدم وجدان اللذة المقابلة له
وكما ان الصبيان لا يحسون باللذات والالام التي
يحس المدركين ويستهزؤن بهم وانما يستلذون ما هو غير لذيذ
ويكره المدركون لك صبيان العقول وهم اهل الدنيا
لا يشعرون بما ادركه العقول الذين يخلصون عن المادة وعلائقها

وفضل

فصل في سبب جهل بعض النفوس عن المعقولات وحرمانها عن السعادة الاخروية اعلم ان القوة العاقلة التي
هي محل الحكمة والعلوم والمعارف هي اللطيفة المدبرة لجميع الجوارح والاعضاء المشبهة بالمرآة التي عدد القوى وهي
بحسب ذاتها قابلة للمعارف والعلوم كلها اذ نسبتها الى الصور العلمية نسبة المرآة الى المتلونات وانما
امتنع عنها انكشاف الصور لها لاحد امور خمسة كما ذكره بعض اهل العلم في مثال المرآة احدها نقصان جوهرها
قبل ان تتقوى كنفس الصبي فانها لا تنجلي لها المعلومات لنقصانها وهذا بازاء نقصان جوهر المرآة وذاتها
كجوهر الحديد قبل ان يذوب ويشكل ويصيقل والثاني خبث جوهرها وظلمة ذاتها لكدورة شهوات تراكمت
الذي حصل على وجه نفس الناطقة من كثرة المعاصي فانه يمنع صفاء القلب وجلاءه فيمنع ظهور الحق فيها بقدر ظلمته وتراكمها
كصدأ المرآة وخبثها وكدورتها فانها تمنع من ظهور الصورة فيها وان كان تام الشكل واعلم ان كل حركة او فعل
وقعت من النفس حدث في ذاتها اثر فيها فان كانت شهوية او غضبية صارت حجبا عائقة من انكشاف الحق في جوهرها
وان كان من جهة عقلية صارت جميعها نافعة في كمالها اللائق فكل ما اكتسب بامر شهوي وغضبي كمثله سواد الزنج في وجه النفس
فاذا اكثرت تراكمت فسد وجهها وغشيها ما خلقت لاجله كتراكم الغبارات والاصدية في المرآة الموجب لفساد جوهرها
وزوال قابليتها لانطباع الصور فيها والى هذا الاشارة بما روي من قوله صلى الله عليه واله من قارف ذنبا فارقه عقل لم يعد اليه
ابدا ومعناه حصل في قلبه كدورة لا يزول اثرها ابدا اذ غايته ان يتبعها حسنة تمحوها فلو جاءت الحسنة ولم تتقدم السيئة لزاد لا محالة
اشراق القلب فلما تقدمت السيئة سقطت فائدة الحسنة لكن عاد القلب الى ما كان قبل السيئة ولم تزد بها نورا وهذا
خسران ونقصان لا حيلة له والثالث ان يكون معدولا بها عن جهة الحقيقة المطلوبة فان نفوس الصلحاء
والمطيعين وان كانت صافية نقية عن الكدورات الخبيثة وسائر الامراض الباطنية لكنها ليست تتضح فيها
جلية الحق لانها ليست تطلب الحق وليست كالمرآة بحذاء قلب الصور منهم شطر المطلوب بل ربما
كان مستوعبة بتحصيل الطاعات البدنية او بتهيئة اسباب الرؤية وتحصيل الموعظة للعوام وسائر
المعيشة والمعاشرة مع الخلق ولا يصرف فكره الى تأمل الملكوت والتدبر في حضرة الربوبية والحقائق الالهية
فلا ينكشف له الا ما هو متفكر فيه من دقائق آفات الاعمال وخفايا عيوب النفس ان كان متفكرا فيها او مصالح
المعيشة او التنقيح في الاعتقاد ان كان متفكرا فيها واذا كان تقييد الهم بالاعمال وتفصيل الطاعات
مانعا عن انكشاف جلية الحق فما ظنك بصرف الهم الى الشهوات الدنيا وعلائقها فكيف لا يمنع من
الكشف الحقيقي وهذا في مثال المرآة هو كونها معدولا بها عن جهة الصورة الى غيرها كما اذا كانت
الصورة وراء المرآة والرابع الحجاب فان المطيع القاهر لشهوات المتجرد للفكر في حقيقة من الحقايق
فلا ينكشف له ذلك لكونه محجوبا عنه باعتقاد سبق اليه منذ الصبا على سبيل التقليد والقبول بحسن الظن
يحول بينه وبين حقيقة الحق ويمنع ان ينكشف في قلبه خلاف ما يتلقفه من ظاهر التقليد وهذا ايضا حجاب عظيم
به حجب اكثر المتكلمين والمتعصبين للمذاهب بل اكثر الصالحين المتفكرين في ملكوت السموات والارض لانهم محجوبون

محجوبون

باعتقادات تقليدية جمدت نفوسهم ورسخت في قلوبهم وصارت حجابا بينهم وبين درك الحق وهو [illegible]

بين المرآة والصورة اى كسى [illegible] الجهل [illegible] المطلوب فان طالب العلم [illegible]

بالمجهول [illegible] للعلوم التى [illegible] المطلوب [illegible]

الاعتبار والتفطن بالمعارف [illegible] ذلك يكون [illegible] المطلوب [illegible] فان العلوم [illegible]

السعادة الاخروية ليست فطرية فلا تقتنص الا [illegible] العلوم [illegible]

[illegible]

[illegible] القيل والقال [illegible]

[illegible]

العلم المستفاد فان [illegible]

والجهل [illegible]

وعدم التوجه [illegible]

الى المرآة [illegible]

المرآة [illegible] صورة [illegible] المرآة [illegible]

[illegible]

[illegible]

والانكل [illegible]

بهذه [illegible]

[illegible] الارض [illegible]

مستعدة [illegible]

وما روى [illegible] رسول الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الملكوت [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٩٢

القلب [illegible] بعينها عند قوم وهو سبب استحقاق الجنة عند الاخرين ويكون [illegible] الممكنة في الجنة بقدر سعة المعرفة [illegible]

[illegible] الانسان من الله [illegible] وانما المراد [illegible] الجوارح [illegible] النفس [illegible]

باصلاح [illegible] قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها [illegible] والتصفية ليست كمالا [illegible]

والاعدام ليست كمالات بل المراد منها حصول انوار الايمان [illegible] نور المعرفة [illegible]

واليوم الاخر وهو المراد [illegible] فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام فهو على نور من ربه

فصل

في بيان السعادة والشقاوة الحقيقيتين في الاخرة دون العقليتين الحقيقيتين اعلم ان النفس [illegible]

دون ما هو [illegible] ان كانت [illegible] المعقولات [illegible] القطع واليقين فانها

اذا فارقت كانت باقية لان كل نفس ناطقة [illegible] باقية لانها مجردة وقد حصلت [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] السعادة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وقد علمت مما ذكرنا قصور هذا الكلام [illegible] عن التحقيق [illegible] في هذا الباب ليكون

دستور الكشف [illegible] للطلاب [illegible]

المقالة الثانية في المعاد الجسماني وفيه فصول الاول في تفصيل الاقوال في المعاد الجسماني [illegible]

[illegible] ذهب الى استحالة حشر النفوس والاجساد وامتناع ان [illegible] المعاد [illegible]

وجماعة من الطبيعيين والاطباء الذين [illegible] ان الانسان

ليس الا هذا الهيكل المحسوس [illegible] بالموت [illegible]

الحيوة [illegible] والنبات اذا مات فات [illegible]

[illegible]

[illegible] ولذلك

[illegible]

تبصرة

[illegible]

هذا تحرير للمذاهب والآراء

[illegible]

بحث وتحقيق

[illegible]

للاجسام وحصر اجزائه الجوهر الفردة كما هو مذهب المص حيث قال الجسم هو الصورة الاتصالية وانها
تبتقي بعينها حال الانفصال ولو ثبت الجزء الصوري للاجسام فقيل تكون المعاد الجسماني في كون الاجزاء المادية
هي بعينها ولا يقدح فيه تبدل الجزء الصوري بعد ان كان اقرب الصور الى الصورة الزائلة فان قيل فيكون
تناسخا قيل المسيح عندنا هو انتقال النفس الى بدن مغاير للبدن الاول لا الى بدن متالف من عين مادة
هذا البدن وصورة هي اقرب الصور الى الصورة الزائلة فان سميت ذلك تناسخا فلا بد من برهان على امتناعه
فان النزاع انما هو في المعنى لا في الالفاظ هذه قولوا اقول كلام هذين الفاضلين مبني على التسامح والرضا بما هو اقرب
الى الصواب في كلام غيرهما من اهل الكلام في هذا الباب وذلك لوجوه الاول انه يصدق على ان شخص زيد مثلا
لم ينعدم منه بالموت الا نسب واضافات بين اجزائه ونظم وترتيب بين اعضائه فيلزم ان يكون الحيوة من مقولة
الاضافات وهو خلاف ما عليه الحكماء والناس ان يكون اجزاء زيد محفوظة في الجوهر الفردة لا يلزم ان يكون حكم الاجزاء اذا ركبت
بكون زيد سواء كان تركيبا وترتيبا مطلقا على اي وجه كان او على نظم مخصوص والاول باطل لان الاول انها لو
ركبت منها كرة مصمتة كانت هذه الكرة زيدا او على الثاني ان يكون زيد الميت بعض الاحيان حيا اذا وقعت
اجزاؤه على هذا النظم المخصوص مع كونه ميتا كما فرض سواء كان هذا الترتيب جزءا منه او شرطا خارجا عنه والثاني
لم يذهب اليه احد من العقلاء القائلين بنفي الهيولى الا ان الجسم [illegible] الذي هو فرد [illegible] المطلق بالمعنى الذي
هو مادة لا ينعدم بالتفريق انما الذي لا ينعدم عندهم وهو الجسم بمعنى المادة وهو الذي يكون مشترك الوجود من الاتصال
والانفصال لا ما هو الجسم بمعنى الجنس الذي لا وجود له الا صورة نوعية لم يختص بطبيعة كثيرة من بين الانواع
وقد اتفق الجمهور من الحكماء واتباعهم على ان الجسم بما هو جسم مطلق لا وجود له في الاعيان وان ماهية الانسان
لا يمكن ان يكون الا بمجرد الجسمية والا لكان كل جسم انسانا وكذا زيد [illegible] بعينه مجرد اجزاء مادية كيف
كانت والا لكان كل اجزاء متفرقة زيدا سواء [illegible] بدنه او المجموع من النفس والبدن وكيف يصح لو قيل
ان بدن [illegible] جسما مخصوصا كهذه الكرة اذا قسم اقساما وافترقت اجزاؤه كان بعينه باقيا حال التفرق فضلا
عن تبدل الصور [illegible] في الحكم والكلام والانسان في مسئلة التناسخ بحسب المعنى على ما ذكره وارد عليه
كما بيناه سابقا فان المفسدة هي لزوم كون بدن واحد ذا نفسين [illegible] تعدد التعلق ووجوب الفاعل
وعدم تخصيص الاجزاء المتفرقة من بين سائر الاجزاء [illegible]
بل رد السوال ويصح للقائل ان يقول ان ذكر [illegible] كلها راجع [illegible] وكيفية [illegible] الاول [illegible]
من تلك الاجزاء بان يكون [illegible] تعلق النفس [illegible] يعلم ان لا تشوق ولا التفات للنفس [illegible]
الاجسام او اجزاء متفرقة في [illegible] ولا يجوز ان تعلق نفس [illegible] من بين سائر الاجزاء والاجزاء [illegible]
سائر الاجزاء التي هي [illegible] الهيئات والصفات [illegible]
وان تعلق وتشوق كون النفس باجزاء [illegible] في الهواء او [illegible] في الارض او متصلة بالهواء [illegible]
او النفس عن غيرها من الاجزاء وان كانت متميزة [illegible] في نفس الامر [illegible] لكن هذا الامر [illegible]

تعلق

تعلق النفس بها وليس ايضا عندهم انحلال التركيب وفساد القوى البدنية هو [illegible] النفس عندهم حتى يكون بقاء البدن [illegible] المتشخص
في الذكر مخصصا للتعلق بالنفس [illegible] وجه [illegible] يكون الذكر مخصصا للتعلق [illegible] النفس بهذا البدن المعاد دون سائر
الابدان لا التعلق بهذه النفس دون نفس اخرى والذي [illegible] لزوم مفسدة التناسخ على تقدير [illegible]
[illegible] دون الاول اذ الكلام في كون [illegible] البدنية حالة [illegible] فيلزم وجود نفسين
لبدن واحد وهو [illegible] كما في باب التناسخ على ما سبق من غير تفاوت فان الاجزاء المتفرقة ليس لها تخصص
وامتياز بل لا يصدق عليها انها هي التي كانت بدن زيد او اجزاء بدنه الا بضرب من التجوز فان بدنية زيد
وكذا جزئيته من الامور الاضافية التي لا تكون لها الا مع وجود زيد وقد عدم [illegible] ان زيدا عدم بالموت فكذا يده
من حيث هي يده وكذا رجله [illegible] وسائر اعضائه مع انها لم تتفرق [illegible] الرابطة بين البدن الذي كان موجودا
والذي سيوجد من جانب الاجزاء المادية اصلا فالمصير في دفع مفسدة التناسخ الى ما ذكرناه سابقا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ان يجمعوا بين المعقول [illegible] المنقول [illegible]

فصل [illegible]

[illegible]

بسوء الطبيعة وقول الكفار متى هذا الوعد سؤال عما يحصل الكون عنه على وجه دون وجه فان ... اذ كان يكلم البعوضة
وكان متى سؤال عن زمان يستعمل الكون عنه وهو كقول الاكمه اذا وصفت له المبصرات المتلونة كيف
يدرك وكيف نشم هذه الالوان التي وصفتموها والجواب الحق في ذلك ان علم المبصرات عند القوة الباصرة
فهكذا الجواب الحق مع الكفار اذ قالوا متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ان تقول لهم انما العلم بذلك يكون عند الله في زعم
الى الامر ... وكان عنده فلا جرم ان يعرف في حضرته الساعة بالضرورة لانه عنده وعنده علم الساعة
فاذن ... وكمو ... في الجزاء لا ... الساعة ... الارض ... يقول الله الله فان ... كان ... بعد ...
اكثر ... الى ... ما ذكر ان اكثر احوال الاخرة ... غيبية ... الايمان بها ... لم يمكن ... في الكتاب
الالهية والاخبار النبوية ... ان ... استعمال نظائر ... والاستدلال ... عند الناس ... الطريق ... على ... الحسن والاستدلال ... بالحجة ... يحصل ... في الضلال ... اما ... والاطراف ... عن ... في ترديد ... وكثير ... فيهما فالاولى ... اذ ... الا ان ... المطالب ... بالبرهان اليقيني بعد ان ... كتب القوم ... فوائدهم ... وخصوصا ما وجدنا في كتب الشيخ الرئيس ابي الفرج ...
في طريقة المشائين وكتب الشيخ الالهي صاحب الاشراق ... في ... العلوم ... الينا ... في
بين طريقتي المشائين والاشراقيين ... الاكابر ... ما ... لنا ... ما ... الله ...
في خلاصة اسرار ... بالسبب ... ان قد وصل اليه ... في ... وتابعيهم دون ...
ومتعد ... ان كان ... على ... البرهان ... المحض ...
زمنا ... في ... وان هذه ... انما حصلت لهذا ... بسبب الحي
والجواد ... من ... الحال ... اشباح ... والاحوال ... الناس ...
السعادة ... جانب ... في الدنيا ... كثيرا ... ما كان ... عند ... في ... طلب العلم ...
علمائهم ... اكثرهم ... الجهال ... تلاميذهم ... بطريق ... الاصول ...
بالكتاب والسنة ... الا ... ان ... والاحوال ... الا ...
فاستر ... في ... وخلصت ... فاطلعني الله ... على ...
الى ذلك ... في ... الكتاب ... في ... والعلم ... في ...
وكشف ... الاسرار ... وغيرها من احوال ... واسرار ...
التي ... بيانها ... دون ما ... للصغير ... الايمان ... اذ ... الا ...
ولا ... العبارة والبيان ولنمهد لبيانها اصولا **الاصل الاول** ان تحصل كل موجود تركيبي
نوعيه انما يكون بفصله الاخير ... وان اسمه ... انما ... جميع الاجزاء ... لوجود ذلك النوع
وانما ... في الحد ... ان ... على ... في ...

هو كوجوده وجميعه كما قررنا في مباحث الماهية من الاسفار الاربعة وكثيرا ما يكون في الحد تركيب في زيادة
لا يكون ... الحد ... كما ذكر في كتاب الشفاء ... فانها تدخل في حدها الدائرة ... وان كان
الحد على الحد ... وكذا الكل مركب طبيعي يكون له صورة طبيعية انما يكون ... وجهه ...
النوعية والمادة انما يحتاج اليها لاجل قصور الوجود عن الاستقلال والتفرد ... العوارض ... التي ... اليها
يوجب ... الشيء الطبيعي ... وتلك العوارض ... بالنسبة ... لو امكن وجود صورته ... عن مادة ...
هي بعينها ذلك الشيء بلا نقصان ... وان كان ... الصورة ...
... كما ... في ... العلاقة ... ولا ...
كما في ... والابيض ... عند ... الحيوان ... وبالجملة كل جسم نوعي
فانما هو ... بعينها صورته لا بمادته فان مادة الشيء هي قوته ... الجسمية ذاتها فالشيء شيء بصورته
لا بمادته وفي هذا التصريحات ... في الكتب المعتبرة من الشفاء والنجاة والتحصيل والتلويحات وغيرها و
... وكون الشيء ذا مادة انما هو ... وضعف وجوده كالطفل المحتاج الى المهد
في وجوده ... قوام وجود الطفل ... المادة ... فان المادة من حيث انها مادة ... في
الصورة ... التمام ... الضعف ... القوة ... الجسم ليس الا بالصورة
وانما الحاجة اليها لاجل قبول الصورة ... لانها ... الكم والكيف والاين ... تحصيل
من مادة واحدة ... وان ... والاخرى ... فعلم ان المادة لا ... لها ... الجسم
... الجسم ... فالعالم عالم بصورته لا بمادته ... الانسان
... **الاصل الثاني** ... ان ... الكلية ... هو ... الانسان ... نفس ... مادة ...
... ذلك لان ... الانسان ...
عند ... من الطفولية الى الشباب والشيب ... النفس ... يكون الانسان ... وان ... الاعضاء
جميعا ... الانسان ... صورته ... اعضائه ...
... فيها ... وسائر الاعضاء ... يكون ...
... الاعضاء ... البدن والاعضاء ...
... واحدة ... وحدة النفس ... في ... تبدل
... النفس واحدة لان ... الاعضاء ... واحد ... هذا ...
... ذاته لان ... في ... واحدة ... الف ...
... في ... لان ... المدينة ...
كان ... كان ... لان ... النفس ...

عظم او صغر وعلى اي شكل ووضع كان ولهذا ورد في الحديث ان اهل الجنة جرد مرد وان ضرس الكافر مثل جبل احد فظاهر ان
حشر يكون على هيئة [illegible] الجسم يمكن بعينه [illegible] في الدنيا والآخرة واحدا بالشخص وان كان في الدنيا [illegible]
[illegible] وساير الجسد [illegible] الآخرة [illegible] جرد مرد [illegible] يكون [illegible] وهو [illegible] الانسان [illegible]
وشخصه [illegible] بعينها ومع تبدلها [illegible] الوحدة الشخصية [illegible]
[illegible] الجسم [illegible] ذكرنا والبدن [illegible] المطلقة [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] المادة [illegible] الصورة
[illegible] المادة [illegible] الصورة [illegible]
[illegible] الاستكمال [illegible] الصورة [illegible]
بوجه واحدة [illegible] ولا [illegible] فيها [illegible]
بحسب نفسها ولهذا [illegible] زيد [illegible] مع ان جسمه [illegible]
وتجدد [illegible] الاستحالات والامراض [illegible] كل عضو من اعضائه [illegible]
والجسم بالمعنى الذي يكون [illegible] المادة [illegible] جسمية [illegible]
[illegible] ذاته [illegible] النفس [illegible] المادة [illegible]
[illegible] الصورة والنفس [illegible] المادة [illegible] اعضاء البدن [illegible] اعضاء
[illegible] الصورة والنفس فانفس [illegible]
[illegible] واحيانا وعظام [illegible] الانسان [illegible] المواد [illegible]
[illegible] واحد [illegible] الانسان وحدة شخصية مستمرة [illegible]

الاصل الثالث ان تشخص كل شيء عبارة عن نحو وجوده الخاص به [illegible]
[illegible] [illegible] الجمهور [illegible]
[illegible] تشخصات [illegible] كل شخص [illegible]
[illegible] وزمان [illegible]
[illegible] التشخص [illegible] لوازم الوجود [illegible]
[illegible] لوازم وجوده وعلامات تشخصه [illegible] الاعراض المسماة [illegible]
[illegible] تصور ذلك [illegible] وجوده [illegible]
[illegible] والاعراض الجسمية [illegible]
كل [illegible] النوع [illegible]
وترقيها الى عالم القدس [illegible] الهيئات [illegible] النفس [illegible]
وتعلقها بالبدن [illegible] عالم الاجسام [illegible]

الاصل الرابع ان الوحدة الشخصية في كل شيء ليست على وتيرة واحدة ودرجة واحدة فان الوحدة الشخصية
في الجواهر المجردة [illegible] الجواهر المادية فان الجسم الواحد الشخصي يستحيل ان يجمع صفات متضادة [illegible]
متقابلة من السواد والبياض والسعادة والشقاوة واللذة والالم والعلو والسفل والدنيا والآخرة وذلك لضيق
[illegible] ذاته وقصور [illegible] الوجود عن الجمع بين الامور المتخالفة بخلاف الجوهر النطقي من الانسان فانه مع وحدته
الشخصية جامع للتجسم والتجرد [illegible] السعادة والشقاوة فانها قد يكون في وقت واحد [illegible]
عند تصوره [illegible] شهوي وقد يكون [illegible] باعتبار وشيطانا [illegible]
باعتبار [illegible] الاتحاد [illegible]
[illegible] طائفة من العرفاء واكثر [illegible] وصرح الشيخ ابو نصر [illegible] والشيخ [illegible] في
كتبه [illegible] الاصل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وذلك [illegible] ذاته [illegible]
الوجود [illegible] الوجود [illegible] واحدة [illegible]
وغيرها [illegible] **الاصل الخامس** ان الصور والمقادير والاشكال والهيئات كما تحصل
من الفاعل بالجهات [illegible] الاستعدادات والحركات والانفعالات كذلك قد تحصل من الجهات
[illegible] والحيثيات الادراكية من غير مشاركة مادة [illegible]
[illegible] الابداع [illegible] المواد [illegible]
لا مادة [illegible] الصور الخيالية [illegible] النفس [illegible] الاشكال العظام [illegible]
[illegible] الافلاك [illegible]
[illegible] عالم [illegible]
[illegible] الصورة [illegible]
[illegible] عالم [illegible]

يسمى بعالم الغيب كما يسمى هذا العالم بعالم الشهادة وهما جنسان متباينان بحسب الذات والنوع [illegible] على الاطلاق
لا يمكن ان يحل واحد منهما في الآخر كما لا يمكن ان ينتقل شيء من النفس الى البدن والعقل الى المادة [illegible]
لان كلا منهما عالم تام [illegible] ولا وضع لها بالنسبة الى الآخر وكان الصور الحسية موجودة في عالمها الخاص بها حاضرة
للمدارك التي هي ايضا في ذلك العالم كذلك الصور الخيالية موجودة في كل عالم موجود في عالمها حاضرة للقوى المدركة لها التي
جنسها ايضا ولا فرق بين الصور التي يراها الانسان في منامه والصور التي يدركها بالحواس الظاهرة
الا في ثباتها وضعف وجودها [illegible] لا يترتب عليها الآثار [illegible] وجودها [illegible] هذه الصور
وذلك لاشتغال النفس بما ورد الحواس عليها من آثار هذا العالم ولضعف [illegible] لو [illegible] عن النفس الاشتغال
بافاعيل القوى المحركة [illegible] وزال عنها الانفعالات الحواس الظاهرة ويكون قواها [illegible] في الخيال والحس
والبصر [illegible] تقوى [illegible] الخيال [illegible] الباطنة في غاية [illegible] من القوام وقوة الوجود
ويكون [illegible] القوى في المحسوسات كما يكون [illegible] عيانا [illegible] للنفس [illegible] قوة [illegible] قوة
فاعلة [illegible] ويكون [illegible] النفس [illegible] ان الوجود [illegible] بالاشياء الذي [illegible] الى البصر [illegible] قدرة
عليها كما هو مذهب الاشراقيين [illegible] ولتعلم ان النفس باعتبار كل قوة من قوى الادراك
العاقلة والمصورة والحساسة تقع في عالم آخر فباعتبار ادراكها للمعقولات الكلية تكون في عالم العقول الذي
هو فوق العوالم وباعتبار ادراكها للمحسوسات تكون في عالم الاجرام والمواد التي هي تحت العوالم وباعتبار ادراكها للمتخيل
[illegible] تكون في عالم بين العالمين [illegible] ان اول [illegible] العوالم [illegible] على سبيل الشهادة
والعيان [illegible] الصورة [illegible] احد [illegible] على سبيل الحكاية [illegible] الامور الغائبة عن الابصار والمشاهدة
والبيان فشهادة كل عالم غيب الآخر [illegible]
بالحواس [illegible] البدن [illegible] بالقوة الحافظة والقوة المصورة
[illegible] تحصيل [illegible] الحافظة [illegible] كما في عالم التكوين [illegible]
[illegible] الرياضات العلمية [illegible] تحصل [illegible] العقلية [illegible]
الاخروية [illegible]
[illegible] الاخلاص في العمل وتصفية [illegible] عن الاغراض الدنيوية فاذا كان [illegible] الانسان في هذه [illegible] النشأة
لا يحكم [illegible] هذا العالم [illegible] الحيوة الدنيا واما [illegible] القوة [illegible] التخيل
[illegible] القوة الخيالية التي هي [illegible] الباطنية [illegible] الصور [illegible] متوسط بين العالمين
فلا [illegible] ولا يحمد [illegible] الى هذا العالم [illegible] ذلك الصدق [illegible] سلطان القوة
[illegible] عالم الغيب [illegible] عالم [illegible] الصور [illegible]
في [illegible] الصور العقلية [illegible] النورية [illegible] العالم [illegible]
[illegible] الحواس [illegible] الناس [illegible] الآثار [illegible] الاحساس في الصور

الحسية والخيالية عليها بهذا القياس آنفا قد علمت مما اقمنا البرهان عليه ان القوة الخيالية جوهر مجرد [illegible] وجودا وتشخصا
والكثير [illegible] الآثار او [illegible] والحق ان مناط كون الصورة عينية وذهنية امر ما ذكرنا من ان الانسان
بقوته التي يدرك بها اذا ادرك صورة من صور العالم الذي يكون فيه يكون ادراكه اياها على سبيل المشاهدة والمعاينة
ويحكم بوجودها [illegible] ان كان [illegible] المناسبة لها [illegible] في نحو الوجود ويحكم بانها موجودة
خارجية عينية قوية واذا ادرك صورة من صور العالم الذي لم يتحد به [illegible] يكون ادراكه اياها
على سبيل التخيل ولا يحكم بوجودها [illegible] بالعدم [illegible] واحد ويحكم بانها موهومة ذهنية تخيلية لا
شهادية ضعيفة لا قوام [illegible]

الاصل السادس

ان الله تعالى
خلق النفس الانسانية بحيث يكون لها اقتدار على ابداع الصور الباطنية الغائبة عن الحواس وكل صورة
صادرة عن الفاعل فلها حصول له بل حصولها في نفسها هو بعينه حصولها لفاعلها وليس من شرط حصول الشيء لشيء
ان يكون حالا فيه وصفا له بل ربما يكون الشيء حاصلا لشيء من دون قيامه به على نحو الحلول والانتقاش كما ان الموجودات
حاصلة للباري تعالى وحصولها له اشد من حصولها لانفسها ولقوابلها كما علمت في مبحث علمه من ان قيام الصور
بالباري ليس [illegible] وكل صورة حاصلة للموجود المجرد عن المادة باي نحو كان فهو عالم بها [illegible]
المجرد بها فللنفس الانسانية في ذاتها عالم خاص بها من الجواهر والاعراض المفارقة والمادية والافلاك المتحركة والساكنة
والعناصر والمركبات وسائر الخلائق تشاهدها بنفس حصولها لها لا بحصول آخر والا يتسلسل [illegible]
بها بعينه فقد [illegible] ذلك ان الباري تعالى خلاق للموجودات المبدعة والكائنة وخلق النفس مثالا له ذاتا
وصفات وافعالا لتكون معرفتها مرقاة لمعرفته كما في الحديث المشهور فجعل ذاتها مجردة عن الاكوان والاحياز
والجهات وصيرها ذات قدرة وعلم وارادة وحياة وسمع وبصر وجعلها ذات مملكة شبيهة بمملكة بارئها يخلق ما يشاء
ويختار لما يريد الا انها وان كانت [illegible] لكنها لضعف [illegible] الحيوة الدنيا [illegible]
في [illegible] الآثار الخاصة [illegible] الصور الادراكية تكون في غاية ضعف الوجود بل [illegible]
وهو هذا العالم من الصور التعقلية او الخيالية [illegible] الموجودات [illegible] الصادرة [illegible] وان كان
[illegible] الآثار [illegible] ما يترتب [illegible]
بعض [illegible] طلبات [illegible] الطبائع [illegible]
[illegible]
[illegible] الآثار [illegible] في هذه الدار [illegible] عالم [illegible]
الامور الاخروية [illegible] الاسرار [illegible] الآثار [illegible] النفس [illegible]
بعالم المحسوس [illegible] الآثار [illegible] ما ذكرنا [illegible]
[illegible] الجليل [illegible] الاعرابي [illegible] في قوة [illegible] الاجسام [illegible]
[illegible] الانسان [illegible]

خرفوا ما خلقته نفسه [illegible] في غفلة عن حفظ ما خلق عدم ذلك الخلق الا ان يكون العارف قد ضبط جميع الحضرات وهو لا ينفك مطلقا [illegible] وهذه القوة والقدرة التي تكون لاصحاب الكرامات في ايجاد الصور الجسمية في الدنيا تكون لعامة الناس في الآخرة سواء كانوا سعداء او اشقياء الا ان السعداء لعدم [illegible] واستقرار ارائهم وعدم اختلاف [illegible] عن الامراض النفسانية والاخلاق الذميمة الحاصلة من المعاصي والشهوات يكون قدرتهم في الآخرة الحور والغلمان والقصور والرضوان والوجوه الحسان وانواع النعم وفنون الكرامات والاشياء الطيبة [illegible] ملكاتهم [illegible] ادراكهم وفساد ارائهم وامراض نفوسهم الحاصلة من متابعة الدنيا وحب الشهوات [illegible] والنفوس الشريرة [illegible] النفس الامارة بالسوء يكون [illegible] في الجحيم النيران [illegible] والعقارب والحيات والصور الموحشة القبيحة وانواع العذاب واصناف العقاب [illegible] في نعيم الجنان وعذاب النيران وغيرهما كلها من نتائج الاعمال والافعال في الدنيا وتوابع الاخلاق والملكات [illegible] والدار الآخرة [illegible] اللذات والآلام [illegible] في التنعيم والتعذيب [illegible] في [illegible] القدس [illegible] الصور المناسبة [illegible] في الدنيا [illegible] فان [illegible] في عالم الآخرة [illegible] بصورة الغضب [illegible] يعلم ان كل [illegible] والبهتان والاخلاق [illegible] الميزان [illegible] وهذا [illegible] عن الحكم [illegible] الاعتدال في الطبيعة [illegible]

الاصل السابع

ان [illegible] وصورتها ولا بد [illegible] والتعبير [illegible] ومنتهاها الامكان [illegible] هو نقض [illegible] وكذلك [illegible]

الى لا يصدر منها الاجسام [illegible] العقول [illegible] في سلسلة الطول [illegible] بالالوان [illegible] لامتناع [illegible] العقول الاخرى [illegible] الاجسام اذ لا بد لصدور الاجسام [illegible] الامكان [illegible] الممتنع [illegible] الاجسام [illegible] العقول [illegible] والنفوس [illegible] الابدان [illegible] لا يمكن ان [illegible] من دون استعداد مادة وانفعال [illegible] قصور [illegible] غير الحس دون الخيال [illegible] بالنوم او بالموت [illegible] فان النفوس [illegible] الابدان [illegible] لاجل [illegible] الملكات [illegible] والافكار [illegible] قلوبهم يوم [illegible] هذه الاعتقادات [illegible] والاخلاق والملكات [illegible] والافعال [illegible] الجزء [illegible]

اذا تمهدت هذه الاصول والمقدمات

[illegible] والبدن [illegible] والاعمال [illegible] والجزاء [illegible] انما ان [illegible] الكل [illegible] فليس [illegible]

٨٩

بحسب ما يتصرف فيه اى بنفسه وليس من شرط كون بدن زيد محشورا مثلا ان يكون الجسم الذى صار ماكولا لسبع او انسان
من حيث هو جسم معين [illegible] او خصوصية [illegible] اى بهذا الاعتبار بل المحشور ليس الا بدن زيد اى
جسم يكون بحيث لو لحظت [illegible] بانه بدن زيد وان تبدلت جميع اجزاءه فى نفسها وذاتها لا من حيث انها
اجزاء بدن زيد من حيث هو اجزاء بدن زيد بعينها انما الاعتقاد فى حشر الابدان يوم الجزاء هو ان يبعث الابدان
من القبور اى اجسام كل واحد [illegible] بهذا فلان بعينه واعتقاد صحيح مطابق لا امر الواقع لا ان يكون الابدان
مثلا [illegible] التشخص بل الابدان الانسانية كما يكون ما لا صدق عليها ذوات الاناسى [illegible]
دون امثالها واظلالها ولا يلزم من ذلك [illegible] يعتقدان [illegible] يجب ان يبعث [illegible] ولا الاقطع
ولا الاكال [illegible] يجب ان يبعثوا [illegible] كيف وقد ورد فى الاحاديث خلاف ذلك [illegible]
والمقدار عينا او مثلا [illegible] وهيئتها [illegible] التشخص والمتكلمون [illegible]
اجابوا عن هذه الشبهة بان المحشور فى يوم النشور انما هو الاجزاء الاصلية الباقية من اول العمر الى اخره [illegible]
يحفظها من غير ان تصير جزء البدن [illegible] واقول هذا كما ترى [illegible]
كانه [illegible] الاجزاء المتفرقة الترابية [illegible] الانسان [illegible] المتكلمين
اعتراض يرد عليه فى هذا الباب وهذا الجواب [illegible]
الصادق [illegible] الفلك [illegible]
عما يرد عليه فى كل باب [illegible] المتكلمين ومنها ان جرم الارض [illegible]
[illegible] والاميال [illegible] الارض [illegible]
الغير المتناهية [illegible] ما ذكر ان [illegible] مادة واحدة [illegible]
هى قوة قابلة [illegible] المقادير [illegible]
المقادير الغير المتناهية وليس [illegible] ان يكون [illegible] الصورة [illegible]
الى اجسام اخر قابلة للتخلخل والتكاثف [illegible] فى الاصول ان الانسان [illegible]
الحكمية [illegible] الا انها [illegible] الجسم [illegible] ان الابدان [illegible]
تحصل من الجهات [illegible] الازدحام والتصادم والتقصا [illegible]
الاجسام [illegible] الاجسام الاخرة ازدحام وتصادم فان كل واحد [illegible]
والارض [illegible] الافلاك والعناصر والاركان [illegible] والمكان [illegible]
[illegible] الاصول [illegible] جسمانيتين [illegible]
[illegible] الجهات [illegible] المكان [illegible]
[illegible] الارض [illegible]

٢ هذا [illegible] ويكون [illegible]

ومع هذا [illegible] الارض والمتكلمون [illegible]
عن [illegible] تارة بتجويز [illegible] وتارة بعدم [illegible]
بقدر [illegible] وقوله لا [illegible] وهو لا [illegible]
مع كمال [illegible] الحقيقة [illegible] الانسان [illegible]
وبها يصل [illegible] التشرع [illegible]
واعمالهم [illegible] ان علم النجوم باطل وان الكواكب
كالجمادات وان الافلاك لا حيوة لها ولا نطق [illegible] وان علم [illegible]
المنطق والطبيعيات كفر وزندقة [illegible] المشتغلين
[illegible] المتكلمين [illegible]
[illegible] ومنها لزوم [illegible]
[illegible] الكمال [illegible]
[illegible] الاعلام [illegible] رسالة [illegible]
الا [illegible] النفس الناطقة [illegible] البدن [illegible]
بهذا البدن العنصرى [illegible] الحيوانى [illegible]
[illegible] الاعضاء [illegible]
بالاجزاء [illegible] الروح [illegible]
[illegible]
بالاعضاء [illegible]
[illegible] الاجزاء [illegible] البدن [illegible]
مرة اخرى [illegible]
[illegible] اقول ان هذا الكلام [illegible] الخصام [illegible]
والاجسام [illegible] الانسان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

انما طلبته النفس هو الفوز بالشرف والكمال لا لاجل الطبيعة في سلسلة الوجود والرجوع الى المحل الذي يجب ان يكون
محصلا فيه [illegible] واعداد ولوازم [illegible] وغير ذلك [illegible] للنفس تعلق
بالاعضاء ان تعلقها بالاعضاء الكثيفة الغرض لا باللذة [illegible] والخلاف [illegible] الشبيه [illegible]
القوام اللائق لاجل حرارة ولطافة [illegible] الطاهرة الالهية [illegible]
او التوجيه [illegible] الروح البخاري [illegible] الاعضاء [illegible]
ودرجاتها [illegible] للنفس [illegible] وكان [illegible] كل [illegible]
ووجوها [illegible] والاعضاء الاول [illegible] بصورة [illegible]
[illegible] فاذا [illegible] وبالجملة [illegible] الحشر [illegible]
باجزائها [illegible] كل جزء منها [illegible] **ذكر وتنبيه** ان [illegible]
[illegible] الجسماني [illegible] بعد [illegible] اجزاء البدن الاول
قال [illegible] هو بعينه الذي كان [illegible]
في [illegible] اجزاء [illegible] عود [illegible]
عود البدن [illegible] العقل الصريح [illegible] الشرع الصحيح [illegible]
فان [illegible] التناسخ [illegible] الفرق [illegible] البدن [illegible]
[illegible] الجسماني [illegible] البدن [illegible]
بان [illegible] البدن [illegible] التناسخ [illegible]
[illegible] البدن [illegible]
ولا [illegible] التناسخ [illegible]
[illegible] القول [illegible] بالعقول [illegible]
ان [illegible] التناسخ [illegible] التناسخ [illegible]
[illegible] التناسخ [illegible]
بطلان التناسخ [illegible]
[illegible] او [illegible]
[illegible] الغرض [illegible] كان [illegible]
وان كان [illegible] البدن [illegible] الحكم [illegible]
وان كان [illegible] اللذات [illegible] الاعلى [illegible]
كان [illegible]

والقوى [illegible] ان [illegible] وذلك [illegible] الحكم [illegible]
[illegible] اللذة [illegible]
[illegible] الغرض [illegible] اللذة [illegible] كون [illegible] اللذة [illegible] كون
اللذات [illegible] الآلام [illegible]
[illegible] الغرض
والضرورة [illegible] اللذة [illegible] بالآلام او لاجل
اللذات والآلام [illegible] الغرض [illegible]
[illegible]
في [illegible]
فان [illegible]
عن الاكل والشرب [illegible]
لا ياكل ولا يشرب [illegible]
[illegible] فاذا حصل
[illegible] اللذة [illegible]
[illegible]
[illegible]
وطلب [illegible] اللذة الحسية [illegible] الآلام [illegible] بصورة
الآلام [illegible] اللذة الحسية [illegible]
للقوى الجسمانية [illegible]
[illegible] للانسان [illegible] للادراك [illegible]
والوصول الى الخيرات [illegible] الانسان في الآخرة [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] **نقل وردع**
ان [illegible] الآيات [illegible]
ان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

تفصيل وتذكير

[illegible]

بحث في اربع درجات ... الوجود ... [illegible] ... الاقرار والايمان ... [illegible]

بسط مقال لتحقيق حال

[illegible]

حيث يرى ان الوعيد المتبوع من الجنة والنار وعذاب القبر وغيرها صور مشهورة في عالم غير هذا العالم وان اقر قائل
بكون ذلك العالم عالم المثال المنفصل الخارجي عند الاشراقيين وعالم الخيال المتصل الداخلي عند هؤلاء ومن غير ذلك
مذهب الغزالي ومختاره في النشأة الآخرة واللذات والآلام الاخروية يعلم انه يدور حول هذين المذهبين كما
يظهر بمراجعة كتبه وقد علمت منا ما يرد على كل منهما والحق عندنا الحقيق بالاعتبار والتصديق في مسئلة المعاد هو
بعينه ما يدل عليه ظواهر الكتاب والسنة وما ورد به الشرع والحكمة وان كل ما ورد به الكتاب والسنة حق بظاهره
من غير صرف عن الظاهر [illegible] لكن [illegible] باعث غفلة الاكثر عن وجه ما [illegible] كذا [illegible] عندنا للتاويل
عن الظاهر صعب المصير اليه ولا يجوز [illegible] لعدم ضرورة داعية اليه كما بين في الاصول [illegible] بالقبول فانه
الشرع والحكمة اولى واحرى فاسمع الحق ولا تتبع الهوى بعدما جاءك من العلم والهدى والحق في هذه المسئلة ان بقاء
الايات والاحاديث على ظواهرها [illegible] الاول من غير صرف وتاويل [illegible]
ثابتة لانها مع كونها [illegible] من غير [illegible] دليل [illegible] القوانين العقلية والقواعد الحكمية
من كون هذا العالم الجسماني [illegible] بسطح [illegible] المحدد للجهات [illegible] وراء العالم خلاء ولا ملاء وانه
لا يمكن وجود عالم اخر خارج هذا العالم وداخله كما قررناه وبيناه [illegible] اثبات [illegible] الصانع وان التناسخ
ممتنع وان اعادة المعدوم مستحيل وان جرم الارض [illegible] كذا وكذا [illegible]
[illegible] مع [illegible] جرم الارض [illegible] الاجزاء [illegible] القوانين [illegible]
وحقيقتها من غير منافاتها للحجة الجسمانية والجنة والنار الجسمانيتين مع ان [illegible] واحدة منها [illegible]
وكعكس هذا المطلب الموهوم الذي قررناه من فضل الله الذي لا يمكن الوصول اليه بالانظار البحثية والافكار النظرية
الا بتاييد من [illegible] والتسديد [illegible] وارادة [illegible] الا [illegible] ان هذا الحال
الذي نقلنا كلامه في كون [illegible] ذكر كلاما في رسالة [illegible] المدعى بهذه العبارة يمكن ان [illegible]
[illegible] بل امتناع عدم [illegible] الاوضاع [illegible]
[illegible] الجسماني [illegible] في الكلام [illegible] القول [illegible] كيف [illegible]
[illegible] في الاسلام حيث [illegible] الذي [illegible] اكثر الحكماء والعلماء
[illegible] النفوس والارواح [illegible] الاخرة والنشأة [illegible]
[illegible] ما ذهب اليه الحكماء [illegible] حركات السماوات [illegible]
[illegible] الاوضاع [illegible] كما كانت [illegible] الصور [illegible] في القوى الفلكية [illegible]
[illegible] الصور [illegible]
[illegible] النفس المجردة [illegible]
[illegible] الذي [illegible]

ذا مجلى

المنتهي

فان

فان ذلك المنكر باطل لا يستلزم [illegible] المجردة المدبرة جديدا كما هو المشهور من دليل القوم [illegible]

كشف حال لايضاح مآل

الامر على بطلان التناسخ واثبات النشأة الاخرة [illegible] اذا فارقت البدن
العنصري مع بقاء تعلق ما ضعيف بالبدن لا باجزاء مادته كما زعم جمع من المتأخرين لما [illegible] بطلانه غير مرة بل [illegible]
حياته هيكله الذي فارقه لا لابطال بقاء صورته وحياته في ذكره فان النفس اذا فارقت البدن حملت [illegible]
[illegible] بذاتها وللصور الجسمانية باستخدام الخيال [illegible] وقد درست الاشارة في الاصول الى ان [illegible] ادراك
الجزئيات والتشخصيات [illegible] الى البدن بل كثيرا ما تدرك الامور [illegible] بذاتها وبقوتها الخيالية [illegible]
في مباحث العلم ان النفس تدرك [illegible] اشراقي حضوري وكذا تدرك [illegible] تفصيليا [illegible]
الافرد اذا كان الامر على ما ذكرنا فلا ضير ان تدرك النفس بذاتها او بقوتها الخيالية [illegible] امورا جسمانية تكون صورا
العالم الخيالي [illegible] الخارجي فان للنفس في ذاتها حواس [illegible]
الاشخاص العينية الخارجية عن حواس هذا العالم كما تدرك بهذه الحواس محسوسات هذا العالم وهذه الحواس [illegible]
[illegible] الحواس [illegible] في ذاتها فان [illegible] في ذاتها سمعا وبصرا [illegible]
[illegible] تدرك [illegible] ذكرنا [illegible] هذه الحواس [illegible]
[illegible] الجزئيات [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] صورة [illegible]
على ما وردت به الشرائع الصادقة [illegible] عذاب القبر وان كانت [illegible] صورة [illegible]
[illegible] الجنات [illegible] والغلمان والحور العين [illegible] قبر [illegible]
القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] القبر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

دليل واضح لما ذكرنا ومثال حقيقي للنشاة الثانية في هذه الدنيا وصورة لتلك النشاة بان يحصل الكون [illegible]
المترتب على عبده المخصص بتدبير قدرته اربعين صباحا جميع الكمال الكمل بحيث يصيره ان يكون اماما داعيا
وبعدها ابل بموت البدن في الحسن احياء للنفس بالذات وتنقل اليها من حالة دنيا الى عالم اشرف وكمال باطن من
دار فانية الى دار باقية كما ان الانسان في انقلاباته السابقة من طور الى طور ومن جسد الى جسد كان فيها حيا
في حقه التكميل والتربية والاحياء وانتقل من نشاة الى النشاة الثانية يكون هناك حيوة بالنسبة الى الاولى والاولى
موتا بالنسبة الى الثانية فانه كان لولا ان [illegible] ولم يكن شيئا مذكورا وهذا اخس الاحوال وانزل مراتب الحيوة
ثم صار قوة صرفة مستعدة [illegible] الوجود الانسانية فيجد ظهورات [illegible] والنباتية والحيوانية
وهكذا حتى بلغ اول رتبة الانسانية وادنى منازلها وهو الجنين في الرحم ثم الى الطفولية وهكذا الى ان يصير كامل الخلقة
كامل البنية فاذا كمل ظاهره وبدنه بالجوارح والاعضاء الظاهرة والباطنة من حيث المحركة والمدركة اخذ في تكميل
وتقوية باطنه الذي هو صورة ذاته وصورة وجوده وكلما اخذ نفسه في القوة والكمال اخذ بدنه في الضعف والكلال و
الوهن والكلال شيئا فشيئا الى ان تنفك النفس عنه بما هي القوة والجوهرية والاستقلال في الوجود دون البدن [illegible]
الموت الطبيعي للبدن فالموت طبيعي للبدن بهذا المعنى لا بما ذكره الاطباء وغيرهم من ان حدوث الموت الطبيعي [illegible]
انما يكون بسبب فناء الحرارة الغريزية او تناهي القوة الجسمانية في الفعل والانفعال [illegible] وان كانت جوهرة [illegible]
في ذاتها لكنها مادية في تاثيرها [illegible] الى ان هذا غير تام عندنا فان الفاعل [illegible] البدن والحافظ
لمزاجه والمنفعل الحرارة الغريزية هو النفس [illegible] في [illegible] الاولى [illegible]
والمعتمد [illegible] لا يجري الا في المنفعلات ثم ان النفس عندنا وان [illegible] ولو لكونها [illegible]
عاجزة عن حفظ المزاج عن الفساد [illegible] التركيب مع الكلال والاضمحلال بل لان كمالها في البدن [illegible]
وانما [illegible] في الشدة على حد الاكتفاء فاذا قويت [illegible] وكانت [illegible] على [illegible] الطفل
بل الجنين [illegible] على [illegible] كانت [illegible] البدن والاعضاء في عالم الانا [illegible]
ان كل نفس [illegible] عالم الاخرة [illegible] الدنيا [illegible] عن [illegible]
سافرة [illegible] اول [illegible] الا [illegible] لانها جارية [illegible]
فاذا [illegible] الحجر والساعة [illegible] الطبع [illegible]
والكافر والمسلم والجميع [illegible] ذكرناه [illegible] الطبيعية والعالم [illegible]
والجميع [illegible] والكل [illegible] والله يقول [illegible]
ومن [illegible] شديدا [illegible] الدنيا [illegible]
والمنعم [illegible] الكلام الذي [illegible]
وقيل [illegible]

والعود ح

ومنها كنعمة [illegible] الاعمال والافعال يوم القيمة وان ما يراه النفس في القبر وعند الموت [illegible]
لا ما ذهب اليه جماعة من [illegible] وكمنعمة [illegible] النشات [illegible] ان كلام [illegible] واهل
صوتهم من الوحي [illegible] المغيبات كالموجودات الغيبية والامور الخارجية مع كونها غائبة عن الابصار
محجوبة عن [illegible] لانها [illegible] لكن [illegible] عيانا [illegible] ان [illegible]
الموات كانت [illegible] وحشيا [illegible] عن ظاهرها [illegible] الذين قالوا
الى [illegible] واولوا النصوص [illegible] بسبب [illegible] في [illegible]
عليه وآله [illegible] البيان [illegible]
المراد [illegible] لم يكن [illegible] لانهم [illegible]
في تلك [illegible] بالاصول [illegible] كيف [illegible] اضيا
وقد [illegible] في [illegible] من اصول الدين [illegible] التفصيل
[illegible] لا ينفع ولا يصلح [illegible] التعطيل
على [illegible] ان يمنع [illegible] من ضروريات الدين [illegible]
[illegible] العالم [illegible] الكبير [illegible]
المنذر [illegible] ان الذي [illegible] في [illegible] والعقارب [illegible] الاخبار
والاثار [illegible] في المنام [illegible] وكما ان النائم
يتالم بما يراه في المنام [illegible] الميت [illegible] شبهة
[illegible] الميت [illegible] العقارب [illegible]
وسائر ما ورد [illegible] العذاب [illegible]
[illegible] ما يراه النائم في نومه [illegible] وان كان [illegible]
[illegible] القوة [illegible] وقد [illegible]
[illegible] الا [illegible] اولوا [illegible]

از المروهم

[illegible] الواردة في [illegible] ظاهرها [illegible]

وبانادة فهم

[illegible] الاوهام [illegible] بل [illegible] كان الامر
كما توهم [illegible] الشرائع [illegible] الضلال [illegible] والهداية [illegible]
[illegible] الظاهر [illegible] فاسدة [illegible]
[illegible] ابدا [illegible] قطعا [illegible]
[illegible] الظاهرة [illegible]

لكانت كلها ضلالات وجهالات [illegible] عقيدة كان معذبا ابد الاباد [illegible] ان تكون ما كتبه الفضلاء
والاعضاء وطمعا للنيل بالدرجات [illegible] من الجنات واللذات [illegible] الاخرة [illegible] الحصول
شيئا [illegible] العلوم ودقائق الاسرار [illegible] ما ذكرنا ان وجود الحشر [illegible] وسائر احوال الاخرة على الوجه الذي
يفهمه الجمهور والعوام ويصل اليه افهام الانام حق مطابق للواقع يجب الاعتقاد به يقينا ومن انكر شيئا فقد [illegible]
شططا وكان [illegible] **هداية توضيحية** ان كل قوة من القوى الانسانية لها لذة وكمال يخصها
والم ونقص يناسبها وبحسب ما كسبته او اكتسبته [illegible] في الطبيعة [illegible] الكامل للقوى كما قرره الحكماء [illegible]
الطبيعة لجميع المبادي والقوى سواء كانت عالية او سافلة عقلية او حسية [illegible] وجودها [illegible]
بلزوم [illegible] الكمل [illegible] عدم [illegible] البعض [illegible] الحكم والوفاء بالوعد والوعيد ولزوم الجزاء على ما يراه
المحققون من الحكماء من لزوم المكافات في الطبيعة والمجازات [illegible] امتناع وجود معطل في الطبيعة ايا ما [illegible]
معطل مدة مديدة وتواتر الايات فلا تكرر والاحاديث [illegible] بل متكاثرة متواترة في هذا الباب بحيث
لا مجال فيها للتاويل ولا مندوحة للمصروف عن الظاهر والتحويل **حكمة فرقانية** وجهة كلامية
ان في الكلام الالهي ايات بينات مبينات [illegible] ثم مقتضى الحكمة في النشاتين [illegible] بان [illegible]
الى اثبات الحكام [illegible] قادرا على [illegible] بهذا [illegible] بالدور الاول [illegible]
[illegible] اصحاب [illegible] فانهم حين قالوا ائذا [illegible] وكنا ترابا وعظاما انا لمبعوثون او اباؤنا الاولون
[illegible] الاولى [illegible] معلوم [illegible] الامكان [illegible]
[illegible] الحكم [illegible]
[illegible] لحصول الاكمال [illegible] ان الله [illegible] على البنية [illegible] الاجزاء [illegible]
[illegible] اطراف العالم ثم ان الله [illegible] الحيوان [illegible]
[illegible] فاذا كانت هذه الاجزاء [illegible]
فاذا [illegible] علمه [illegible] الحجة [illegible]
في سورة الحج يا ايها الناس [illegible] من البعث فانا خلقناكم [illegible] الارض هامدة [illegible] ان الله هو الحق وانه
يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور [illegible]
مراتب [illegible] ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وهو اقرب

كما هو سنة الابداع فاذا كان مبدع البدائع [illegible] الصانع انشاء الصور [illegible] وامتزاج وتركيب
[illegible]
[illegible] الانسان [illegible] الامتزاج [illegible] الاركان [illegible]
[illegible] الابداع [illegible]
[illegible] فان [illegible]
[illegible] العالم الاعلى [illegible]
[illegible]
[illegible] التركيب [illegible] الامتزاج فالمقصود [illegible]
[illegible] النشاة [illegible]
[illegible] الصور [illegible]
النشاة [illegible] الاخرة [illegible]
[illegible]
[illegible] الابداع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاخرة
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

فيعلم بذلك على قدرته كاملة ... [illegible]

[illegible]

الأمر الثاني [illegible]

[illegible]

الأمر الثالث [illegible]

[illegible]

وقوله تعالى أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعي بخلقهن بقادر على أن يحيي الموتى بلى إنه على كل شيء قدير [illegible]

[illegible]

حيث ذكر المقطوع [illegible] بان [illegible] وانشاء [illegible] دون الانشاء اي [illegible] وكذا في قوله
افرأيتم ما تمنون أانتم تخلقونه ام نحن الخالقون ثم قال [illegible] لان الانزال [illegible] دون الخلق وكذا في قوله تعالى
ونشاة الخلق والبعث اما للبعض او للجميع والاول [illegible] لان [illegible] الجسماني مشترك
في كل انسان فلا وجه لبعثة البعض دون البعض وحينئذ يوجب التزاحم والتضايق في المكان والزمان لجميع [illegible]
وحسابهم وكتابهم كما قال [illegible] أئنا لمبعوثون او اباؤنا الاولون فازال [illegible] الاشتباه
و[illegible] كما [illegible] الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم ففيه
عبارة بان ميقات البعث والحشر يوم معلوم لكم لا يصل اليه افهام المحجوبين في حياة هذه النشأة الحقيقية
بان زمن هذه الدنيا وامكنتها الا ان ذلك اليوم ليس من جنس ايام [illegible] الذي [illegible] الخلائق ليس من
امكنة هذه الارض وسمائها وليس يصلح لادراك امور الاخرة هذه المشاعر والقوى انما ينكشف [illegible]
في هذه الدنيا من الانبياء والاولياء [illegible] على سلطان الاخرة على قلوبهم [illegible] هذه المشاعر والقوى
[illegible] ولذاتها [illegible] هذه الحيوة الدنيا [illegible] الحيوة الاخروية كما
قال [illegible] عليه وآله الصلوة [illegible] اعلموا [illegible]
ادراك امور الاخرة [illegible]

فصل

[illegible] الايمان والاعتقاد [illegible]
والمعاد جسما وروحا [illegible] الافات من عوام
اهل الكلام وهو جميع امور الاخرة من عذاب القبور وحياتها [illegible]
بهذه الباصرة والحس [illegible] في جنس الانسان ما دام في الدنيا [illegible]
[illegible] الناظرين كما يدل على ظاهر بعض [illegible] الموجودة في عالم الاخرة
هي مثل ما يرى في المنام كلها امور [illegible] لا وجود لها في [illegible] كما لا وجود عينيا لما يراه الانسان في نوم
من الحيات والعقارب التي تلدغه الا [illegible] في النوم [illegible] في نوم [illegible]
من مكانه انزعاجا شديدا وكذا في اللذة فانه ربما يلتذ في النوم لا يمكن ان يوجد مثله في اليقظة
[illegible] وكل ذلك [illegible] المتيقظين او [illegible]
الموذيات والملذات الحسية والناظر [illegible] ساكنا ولا يرى حوله [illegible]
وهي موجودة في حقه والعذاب حاصل له [illegible] اذ كان العذاب [illegible] فلا فرق
بين [illegible] وكذا [illegible]
[illegible] يراها النائم [illegible] وهي حاصلة له موجودة في حقه غير موجودة في الخارج
ولا مشاهدة بالحواس وهذا هو الذي ذهب اليه [illegible]
ثم نزل [illegible] الغزالي [illegible] في كتبه ورسائله [illegible]

قوله في اواخر الهيات الشفاء في تصحيح المعاد الجسماني ان الصور الخيالية ليست تضعف عن الحسية بل [illegible]
وصفاء [illegible] في المنام [illegible] المحسوس [illegible] الاخرى [illegible]
الموجود في المنام [illegible] وتجرد النفس وصفاء القابل [illegible] التي ترى في المنام [illegible]
كما علمت الا الامر المرتسم في النفس [illegible] والنائم [illegible] من خارج [illegible] اليه فاذا
ارتسم في النفس [illegible] المشاهد وانما [illegible] هو المرتسم في النفس [illegible]
وكما الحكم في النفس [illegible] فان السبب [illegible] هو المرتسم والخارج هو
السبب [illegible] الجسمانية بالعكس الى النفس [illegible] واما النفس [illegible]
عن مثل هذه الامور [illegible] اللذة الحسية [illegible] عن النظر [illegible]
التي كانت لها كل [illegible] ولو كان [illegible] في ذلك [illegible] وكلما [illegible]
عليهم الى [illegible] واما ما يدل على ان هذا [illegible] الغزالي قوله في بعض [illegible] ان اللذات
المحسوسة الموعودة [illegible] التصديق بها لامكانها واللذات [illegible]
الحسي فلا [illegible] وامكانه في ذلك العالم كامكانه في هذا العالم فانه [illegible] الى البدن [illegible]
على امكانه واما الخيال فلذته [illegible] في النوم الا ان النوم [illegible] لاجل الانقطاع فلو كانت [illegible]
الخيال والحس لان اللذة [illegible] من حيث [illegible] في الخيال والحس [illegible] من حيث وجوده
في خارج فلو وجد في الخارج ولم [illegible] لا انقطاع فلا لذة [illegible] وعدم في الخارج [illegible]
اللذة وللقوة المتخيلة قدرة على اختراع الصور في هذا العالم الا ان الصورة [illegible]
[illegible] القوة الباصرة [illegible] صورة [illegible] الخيال [illegible]
لانه ليس [illegible] في المنام فلو كانت للخيال قوة على تصوير [illegible] القوة الباصرة [illegible]
[illegible] الصورة [illegible] في الخارج ولم [illegible] الا [illegible] من حيث [illegible]
على تصويرها الصورة في القوة الباصرة ولا يخطر [illegible] في الخيال [illegible]
[illegible] ان في الجنة سوقا يباع فيه الصور والسوق عبارة عن اللطف [illegible] على اختراع الصور
[illegible] الحس [illegible] الاخرة [illegible]
للشهوات اولى ولا معنى [illegible] في الوجود [illegible] في الحس [illegible] من خارج فانه [illegible]
[illegible] فاذا [illegible] وانما يراد [illegible]
[illegible] في هذا العالم الضيق [illegible] ذلك العالم [illegible] ولا حس واما الوجود [illegible] العقلي
فهو ان يكون هذه [illegible] اللذات العقلية التي [illegible] في الهيات

المقام الثالث في الاشعار بما ورد في الشرع من تحقق وجود الصور الاخروية وبيان انها عقلية محضة وتوجيهه
بوجهين احدهما ان يكون تلك الصور المحسوسة اشارة الى صور روحانية عقلية باقية في عالم العقول وهو المراد من
المذكور في كلام الغزالي في بيان الوجه الثالث للذات الحاصلة في الجنة وتصديقه بقوله فان نور الحق يحصل في المنام الحضرة
والانهار الجارية والوجه الحسن والانهار والاشجار المثمرة باللبن والعسل والخمر والاشجار المزينة بالجواهر واليواقيت
واللآلي والقصور المبنية من الذهب والفضة والاسورة المرصعة بالجواهر والغلمان المتماثلين بين يديه للخدمة
لكان لا يعبر ذلك بالسرور ولا تحمله على نوع واحد بل كل واحد يحمله على نوع آخر من السرور مع بعضها الى
سرور العلم وكشف معلومات وبعضها الى سرور المملكة وبعضها الى مشاهدة الاعداء قهرا وان اشتمل الجميع اسم اللذة
والسرور فهي مختلفة المراتب مختلفة الذوق ولكل واحد مذاق يفارق الآخر فكذلك اللذات العقلية تشتمل على
كذلك وان كانت مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولا يجوز ان ادرك اللذة الاخروية
على هذا الوجه المختص باهل التوحيد والكاملين في العلوم دون اكثر اهل الجنة من العقول الساذجة والنفوس الساكنة
ولذلك ذكر صاحب الاحياء بعد ذكر الوجوه الثلثة المذكورة في وجود ما وعد في الآخرة كلاما بهذه العبارة والجمع
الاجسام ممكن ويجوز ان يجمع بين الكل ويكون لكل واحد بقدر استعداده فالموقوف على التقليد والجمود على الظواهر
لن ينفتح له طريق الحقائق ولا تمثل له الصور العقلية والعارفون المستحقرون لعالم الصور واللذات المحسوسة
تفتح لهم لطائف السرور واللذات العقلية ما يليق بهم ويشتهي شرعهم ويتهون اقصى الجنان فيها لكل امرئ ما اشتهيه
فاذا اضلت النفس الى سلم سعدان كشف المعطلات واللذات والقدرة [illegible] الخاطر بحجاب
العذر لا قاهرة وان [illegible] الالهية [illegible] النبوة الكافة الخلق العذر الذي [illegible] المصدق بالحق
والاقرار بما وراءه من العلم [illegible] الكرام [illegible] قوله والوجه الثاني ان يكون هذه الامور [illegible]
من مطلق عذاب السرور [illegible] هذا بان الجنة [illegible] الاول بل الدرك [illegible] الجسم [illegible] الالم
بل عذاب [illegible] الاثر الذي يحصل [illegible] الجسم فلو حصل مثل ذلك الاثر من غير جسم لكان العذاب [illegible] وكان لا
يمكن توقف ذلك النوع من العذاب الا بان يضاف الى السبب الذي هو يفضي اليه في العادة فانه لو خلق في الانسان
لذة الوقاع مثلا من غير مباشرة صورة الوقاع لم يمكن تعريفها الا بالاضافة اليه ليكون الاضافة كالتعريف للسبب
ويكون ثمرة السبب حاصلة وان لم يحصل صورة السبب [illegible] لا لذاته وهذه الصفات المهلكات [illegible]
وموذيات النفس عند الموت فيكون الامها كالام اللديغ من غير وجود حيات [illegible] الصفة موذية انقلبت [illegible]
موذيا عند موت العشق فانه كان لذة للنفس صار للقلب موذيا حتى [illegible] العشق من انواع العذاب [illegible]
انه لم يكن ودع بالعشق والوصال بل هذه الجنة هو احد انواع عذاب الميت
المقام الرابع في الاشعار بحقيقة الصور الموجودة الموجبة في الآخرة على ما هو طريق الراسخين في العلم والعرفان وسلك [illegible] من اهل الكشف والعيان
وهو ان هذه الامور موجودة [illegible] عينية [illegible] الوجود والصور [illegible] وانواع من [illegible]
هذا العالم بل لا نسبة بينها وبين هذه في باب قوة الوجود [illegible] وليست انها بحيث [illegible] هذه [illegible]

ولا انها امور ضالة او صور منالية لا وجود لها في الخارج كما يراه اكثر المتكلمين وبعض افراد من الاسلاميين ولا انها مجرد امور عقلية
او مفهومات ذهنية وليست باشكال وهيئات معقولة وصور عقلية كما يراه جمهور الفلاسفة ومن تابعهم
بل انما هي صور عينية جوهرية موجودة في الخارج لا في هذا العالم الهيولاني بل في عالم الآخرة وعالم الآخرة جنس آخر
كل منها اعظم من مجموع هذا العالم بالنسبة بينها وكل نفس من الانفس عالم عظيم اعظم من هذا العالم الجسماني
والارض بعدة اضعاف ووجود امور الآخرة وان كان يشبه وجود الصور التي تراها الانسان في المنام الا في الا انها
لكن بينها فرقا بالذات اما وجه الشبه فهو ان وجودها لا بمادة وتجرد عن هذا العالم فان المنام ربما يرى
اهلا كاعظم وجبالا شاهقة وبحارا ولكن ليس ما في هذا العالم بل ما يراه النوم غير ما يراه في اليقظة
من الامور الخارجية موجودة الا انه يشتبه الاجرام يشبه في هذه ولا يضايقها فكذلك ما يراه الانسان بعد الموت
لا تزاحم ولا تضايق بينه وبين اجسام هذا العالم والمادة مفارقة بينهما بالذات فهو ان تلك الدار الآخرة
وصورها لا تقوم بها شيء موجودة بصيغة القوى في قوة الوجود وشدة الثبات من وجود صورة هذا العالم فكيف الصور
المنامية الحلوية وتسبيح هذه الشيئية الثابتة لا يناسب هذه الشيئية الانتباه الى النوم كما في قوله الناس نيام
فاذا ماتوا انتبهوا وأما ان شرحه للكتاب ويحيط الصور بالآخرة وجودها في نفسه من غير حجة اصحاب شرح
وما يأتيه المصنف يأتي بالنظر الطبيعي وليس هذا يقضي العلم المقدمات كما سلم بعض من بلغ الحقائق والانكار
والشبه ولا تستكشف والمجادلة ولا تكتفي بالقليل بل يطلب كتبه وحواشيه وتفاصيله في بعض الاسفار الالهية والحكمة
بالحكمة المتعالية واما من لا ولم يستعمل بل لا نظر ان النفس انما هي الانسانية لكونها من سنخ الملكوت
وعالم القدرة والقوة لها قدرة على اختراع الصور الحكمية عنها حين تعلقها بهذا البدن الترابي الكثيف الا ان
التركيب من الاضداد وهي ليست على صفة القبول لا يؤثر علمها الا في المطلوب الخارجي ولا يكون عاجزا بل يكون
مستغرقة لان ينظر بها القوة الخيالية وهي دائمة في التحليل والاستعداد والتجدد والزوال بحسب الاختلاف فلا يلزم تحققها
بسبب ما يرد عليها من النشآت والمعيرات الخارجية والداخلية فاذا فرض احد هذه الصور كونها مجهولة
او في دفعة او بما ادرك لم يمكن فيه فرق بينها وبين الخارجيات بحسب ترتب الآثار المطلوبة منها ولا يتم لها
كما تم حين تشتغل النفس من الاشتغالات الضرورية والحركات اللازمة لحفظ هذا البدن الجسماني من الامور المضرة والشدة عليه
الا بمداركها وتعطلها مشاعرها الظاهرة وصفت نفسها من سهولة الآثار بالنوم او توجهها الى عالم
بقوة في ذاتها فطرية او كسبية اجتمعت في نفسها وحصلت لها ذاتها الملكوتية ويظهر لها هذه الصورة فاعجبت منها علم القصور
شاهدتها ابا ما يكون بما في ذاتها لما من شركة البدن فان الانسان في عالم النوم او الاخماد يبصر ويسمع ويدرك
ويشم ويلمس مع ان حواسه الظاهرة معطلة عن ادراكها فعلم ان النفس يبصر ويسمع ويذوق ويشم ويلمس في ذاتها من دون
الات في البدن بل هي التي ... ترجع الى ... الادراك هذه عالم النفس مع شهودها ايضا بما كانت ذكره وكان ان
حواس هذا البدن كلها ترجع الى حاسة واحدة وهي الحس المشترك بجميع حواس النفس وقوتها ترجع الى قوة واحدة وهي ذاتها الجوهرية

الغیاضه ونصر حال ... الی ذواتها ادراکها للاشیاء ... فقدرتها علیها بما یکون علمها فعلها او
قدرتها ثم اولا ... بان النفوس کلما کانت اتم قوة واقوی جوهرا واقل ... فی قولها
لقوتها وضعفها کما ... دارین او لقوتها ... کانت کالانبیاء والاولیاء والاکثرین کالکهنة و
السحرة کانت ... الغیبیة ... اقوی ... المشهودة الذوات
وایلامها اکثر مع بقاء تعلقها بالدنیا والبدن وذلک لقوتها ... ضبط ... الظاهرة والباطنة و
... الغیب ... النفوس ... البدنیة ...
المحسوسات البدنیة ... الذین لا یلتفتون للصور ... ولا یلتفتون الی الدنیا الا ...
لقوة نفوسهم ... ولا ...
ولا ... ذکر ... الاخرة ... فعلا ...
حیث یکون ...
الیقظة ...
الذین ... بالاخرة ... الاحوال ... سلطان الاخرة ...
فی الوجوه ... لنوع احوال الاخرة للنفوس فکل نفس ... سعیدة کانت او شقیة ...
تعلقها بالبدن ...
...
کان ... الاعمال والافعال ...
... الاخلاق والملکات ...
... کالجنات والانهار والحور والغلمان والحلل ...
المکللة بالیاقوت واللؤلؤ والمرجان ... والعقارب والنیران ...
وتصلیتها جحیم ... **بسط کلام** ... فی الکلام ...
... المسائل ...
... الکلام ... فقط دون الجسمانی
... الکلام ...
...
...
...
... ذوات ... الاخرة ...

ثم ان اکثر الاسلامیین یرون ... الانسان ... هذه البنیة ... المرکبة من اللحم والدم والعظم
والعروق ... کلها ... الاجسام ... الاعراض ... الصورة ... عندهم ...
فهم لا یعقلون ... ولا یتصورون ... او ...
لیت ... اعادة هذه الاجسام ...
قالوا ...
...
الی ...
والاکثر لا ... النفس ... تعلقها بالبدن ...
القوة ...
...
...
المتشابهات ... العوام والصبیان ...
والاعاد ...
...
...
...
والعوام ...
...
...
...
ولیت ...
والانواع ...
بالموت ...
...
...
...
والظهور ...

وهذا هو المقام الذي يمكن ان يصل اليه كل انسان [illegible]

[illegible]

المقالة الثالثة

[illegible]

فصل

[illegible]

[illegible]

حكمة عرشية

[illegible]

عند الله [illegible] بالبنات الخالصة الالهية [illegible] وذلك هو الفضل العظيم [illegible]

ولمثل ذلك فليعمل العاملون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ولتعلم ان البنية الخالصة [illegible]

[illegible]

الى الدار الآخرة والمبدع الاول [illegible] الا بالتخيل [illegible]

والمبادي [illegible] المبدع الاول [illegible]

[illegible]

تتمة تحصيلية

[illegible]

[illegible]

تذكرة توضيحية

[illegible]

الى هيولى فى مكان فى زمان ما وكذلك ... الصانع يخترع فى صقع من ضيائه الصور الصناعية بلا ... [illegible]

ثم سبح صورة التى فى صقع ضياء الصورة التى هو ... فنجد ... الخاص الذى ... [illegible]

يكون عنها وفيها شئ واحد ... الصورة واحدة ... عن الحواس عالمها ... [illegible]

العالم الحسى لان القوة ... الحواس الظاهرة ... العالم الشهادة ... [illegible]

... الحواس الظاهرة ... [illegible]

[illegible]

تبصرة

[illegible]

فالانسان ... [illegible]

[illegible]

كشف مقال اهل الفساد واعضال ان عضل ... [illegible]

الحكوم ... [illegible]

[illegible]

واجماع العقلاء منعقد على ان الدنيا ... [illegible]

[illegible]

... عن ذلك فان الدار هو المكان والمكان لا يكون المكان **وهم وازالة** ثم ان من يثبت

اثبات المكان للجنة والنار ... [illegible]

[illegible]

والمشهور [illegible] واما الحكماء فقد [illegible] في بعض كتب [illegible] ان [illegible] دخل بستانا [illegible]
[illegible] الاشجار [illegible] الذين [illegible] واحدا [illegible]
والافات [illegible] **تبصرة وتكملة** مما يجب ان يعلم ان الجنة التي
كان فيها ادم وزوجته دون جنة الاخرة التي [illegible]
وبيان ذلك انه لما كان [illegible]
[illegible]
[illegible]
وقد اشار [illegible] الى [illegible] ان الله [illegible]
[illegible]

فصل في ذكر بعض الاخبار [illegible] اثبات [illegible] الجنة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الجنة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فيها [illegible]
[illegible]
[illegible] في الجنة

وقد روي [illegible] عن عبد الله [illegible] قال رسول الله [illegible]
على [illegible]
وانما هي [illegible] سائر الطرق فاكثر [illegible]
[illegible] الجنة [illegible]
[illegible]
قال [illegible] قلت [illegible]
في صحاح [illegible] السدرة [illegible] عند سدرة المنتهى
عندها جنة المأوى وروي عن عبد الله [illegible]
وروي عن عبد الله [illegible] قال الجنة [illegible]
كالذر [illegible]
الى [illegible] الاخبار [illegible]
[illegible]
جبرئيل [illegible] الجنة [illegible] الاخبار [illegible] الارض
[illegible]
[illegible] جبرئيل [illegible] الارض
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الجنة [illegible] الاخبار [illegible] الارض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وأما النار فالمشهور في ألسنة الجمهور أنها في الأرض السابعة [illegible] بما يدل على أنها في السماء [illegible]
والعطف [illegible] [illegible] [illegible] السماء [illegible]
ومع الطعام طوق النار [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأخبار
ما يدل على أنها في البحر قال [illegible] والبحر [illegible] [illegible]
هو النار ومنها ما ورد [illegible] بسنده عن رسول الله [illegible] أنه قال البحر هو جهنم ومنها ما روي [illegible]
بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يركبن رجل البحر إلا غازيا أو معتمرا أو حاجا فإن تحت البحر نارا أو تحت النار بحرا ومنها
ما ورد [illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البحر نار [illegible] [illegible] عن ابن عباس [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] هذه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ما روي عن كعب
الأحبار أنه قال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
محيط بالدنيا [illegible] ومنها ما روي [illegible] [illegible] [illegible] أن جهنم محيط بالدنيا [illegible]
وأن جهنم هو البحر [illegible] [illegible] [illegible] ومنها ما روي عن [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
كان [illegible] هذه الأخبار [illegible] [illegible] [illegible] والحكماء [illegible] الفلاسفة [illegible]
على طور البحث [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أفلاطون الإلهي وأما الذي
[illegible] الحكماء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] في طرطاوس [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] طرطاوس
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] طرطاوس [illegible]
الأنهار [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأخبار
ما يدل على أنها في هذه الأرض [illegible] [illegible] [illegible] الأخبار ما يدل على أن [illegible]
جهنم في الأرض [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
حضرموت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
قال [illegible] [illegible] برهوت [illegible] [illegible] [illegible]
وذكر [illegible] [illegible] برهوت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

ومنها ما ورد في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

وحكي الأصمعي عن رجل من حضرموت أنه قال [illegible] من ناحية برهوت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
عظيم من عظماء الحكماء [illegible] هذه الأخبار [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ومنها ما يدل على أن النار [illegible]
قال المفسرون في قوله [illegible] فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب [illegible] [illegible]
قال بعض المفسرين بين الجنة والنار [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
فاطلع فرآه في سواء الجحيم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
من الكفار يضحكون

لمعة تنبيهية

هذه الأخبار [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

فصل

في بيان أن الموت حق وقد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
ذاول الكون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
عالم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] كالجنين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

لمعة تنبيهية

وصل

فصل في الحساب والميزان والصراط المستقيم قد تحققت في الاصول المتقدمة ان لكل مكلف يوم القيامة
ما عمله من خير او شر صغيرا او كبيرا وصادف كل دقيق وجليل من افعاله الحسنة والسيئة مسطرا في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ويوزن ايضا كل واحد بمقدار علمه بمعيار صحيح صادق يعبر عنه بالميزان و
ان لم يساو ميزان العلوم والاعمال ميزان الاجسام الثقال كالقبان [illegible] الاصطرلاب الذي هو ميزان المواقيت والمسطرة
والفرجار [illegible] الذي هو ميزان [illegible] ميزان الشعر والمنطق الذي هو ميزان
بعض المعارف [illegible] ميزان لكل شيء بحسب [illegible]
[illegible]
متقنا [illegible] فصل

في ان الجنة حق والنار حق وفي ابطال راي اصحاب الظنون والاوهام اعلم ان لله تعالى عالما اخر غير هذا العالم
وهو عالم الاخرة وعالم الباطن وعالم الغيب وعالم الملكوت وهذا العالم عالم الدنيا وعالم الشهادة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وكل جزء [illegible] تام وكل جزء تام فهو حي [illegible] فالموت [illegible] النفس الناطقة فاما الفساد والهلاك الذي [illegible]
[illegible] بالموت [illegible] البدن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الى العناصر [illegible]
[illegible] عالم الملكوت [illegible] النفس الناطقة [illegible]
[illegible]
فان قلت [illegible]
قلت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ذلك

وبحسب الامكان واحد [illegible] يوم [illegible] قريبا وكان [illegible] فانه الحمد
[illegible] بعيده [illegible] وفوائدها ولم يكن حارة [illegible] الاحكام الاخروية والحوال
[illegible] الصحيحة [illegible] فاصبح [illegible] مرادون ورب
اهل [illegible] فاذا [illegible] ذكرناه [illegible]
[illegible] ولا يدل [illegible] في هذا الباب [illegible] الا بعد ولا
لو جدان الا بعد [illegible] السموات والارض ولم يعلموا ان هذا الاعتقاد [illegible] الآخرة وسبل
رغبته في ثواب الاعمال وجزاء الحسنات [illegible] سبحانه [illegible] ذا ل
الكبائر [illegible] والانقطاع [illegible] ولم يعلموا ان [illegible] والمغفرة [illegible]
القصور [illegible] ولم يتفطنوا بان هذا الرأي ايضا [illegible] الرحيم [illegible] الجنان
وعذاب النيران وقلة [illegible] [illegible]
في [illegible] وكل [illegible] فان ذلك [illegible]
الشرائع [illegible] الرسل وانزال الكتب [illegible] الى [illegible]
طريق [illegible] ان اجسام اهل الجنة [illegible]
[illegible] اهل الدنيا [illegible] الكمالات والتبريات [illegible] واذا ما [illegible]
الله [illegible] صفات اهل الجنة [illegible] ذلك [illegible]
وانهم خالدون فيها لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وما [illegible] هذه الصفات [illegible] الا [illegible]
الخطيئة ولا [illegible] العقلاء ان [illegible] الا [illegible] والصبيان والجهال [illegible]
فان هذا الرأي [illegible] لهم [illegible] ان [illegible] الا [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] يكون [illegible]
[illegible] وكذلك [illegible]
ولا [illegible] العلم [illegible] ويكون [illegible]
عليه [illegible] الكاسرين [illegible]
[illegible] وتسلط على عباده [illegible]
[illegible] وعداوة [illegible]
والارادة والقدرة [illegible] ان كل [illegible] وان كان
[illegible]
وخالقه وان لم [illegible] وجوده [illegible]

[illegible]

۱۱۸

من مخالفتهم وعداوتهم لله [illegible] قلبه منهم غيظا [illegible] الصفاء [illegible]
[illegible] العداوة [illegible] الغضب [illegible] الايام [illegible] لكون [illegible]
[illegible] عنده هو عداوة المخالفين [illegible] قربا [illegible] ايام [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] غيظا [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] وكون [illegible] هذا [illegible] لقوة [illegible]
[illegible] الله ورسوله [illegible] وان [illegible]
كما هو دأب [illegible] على [illegible] مع [illegible] ولكن [illegible] ذلك [illegible]
ما [illegible] مع انه ليس [illegible] وعدة من ضعفاء الايمان [illegible] ذلك
لانه ترك [illegible] والخصومة مع المخالفين [illegible] الدين [illegible] والكفرة
[illegible] وتحكيم [illegible] ذكرهم [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] على الاولياء
[illegible] ذلك [illegible] الوساوس والظنون [illegible]
الاوهام والوساوس [illegible] والنفوس [illegible] الجهال [illegible]
[illegible] الاعلام [illegible]
ذكرنا هذا [illegible]
[illegible] الارواح [illegible]
[illegible] عباده [illegible] الاسرار والاعلان
[illegible] الذين [illegible] الجسمانية [illegible]
والاراء الفاسدة [illegible]
[illegible] العالم [illegible] الخلق [illegible]
[illegible] اهل الجنة [illegible] الذي [illegible]
[illegible]
[illegible] والعبادة [illegible]
[illegible] الجنة والنعيم [illegible]
[illegible] الكتب [illegible]
[illegible] الاخلاق والملكات [illegible] السيئات [illegible] حسنات
[illegible] حسنات [illegible]

[illegible]

211

على باطن الانسان وتستولي على نفسه [illegible] او حب صعود [illegible] مشابهة لها [illegible]
وتصعب عليه صعود [illegible] اعلى الصعود وربما بلغ [illegible] في التقسيم الاول صد اللازم [illegible]
صد الامتناع لاجل [illegible] لكن لما كان في هذا العالم [illegible] اسباب [illegible] فلا يحصل [illegible]
الى الانسان الموسومة بكونها بالاختيار [illegible] صد اللازم والامتناع [illegible]
وارادته دون [illegible] والصوارف الخارجية لكون النفس [illegible]
من عالم الى عالم فالنفس ربما يصل [illegible]
[illegible]
في النفس [illegible] الى الدار الاخرة [illegible]
النشأة [illegible] عالم الاخرة [illegible]
ربما [illegible] والصور [illegible] الاضداد [illegible]
بخلاف الاخرة لكونها [illegible] والاتفاق [illegible]
كالهواجل [illegible] الحكايات [illegible]
ههنا [illegible]
بل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
كل قابل [illegible] واحدة [illegible]
[illegible]
اذا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] واحدة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

117

واتصاله بعوالم الغيب وتجرده بالكلية عن علائق هذا العالم فكلما ترك الكدورات [illegible] في الصفات النفسانية و
الاخلاق الباطلة وكسبه [illegible] والافعال الظاهرة منها [illegible] كسبه استبساع الاخلاق
المكتسبة في الدنيا [illegible] الاخروية [illegible] فكما ان كثرة الغضب
في رجل توجب ثوران دمه واحمرار وجهه وحرارة جسده واحتراق مواده مع ان الغضب صفة نفسانية موجودة في عالم
الروح [illegible] والحمرة والحرارة والاحتراق من صفات الاجسام وقد صارت هذه الهيئات [illegible]
الجسمانية تابعة لتلك الصفة النفسانية في هذا العالم فلا عجب ان تكون صورة هذه الصفة المذمومة [illegible] في النشأة
الاخرى نار جهنم التي تطلع على الافئدة فاحرقت صاحبها [illegible] عند شدة ظهورها وقوة تأثيرها اذا لم يكن
صارف عقلي او زاجر عرفي [illegible] من ضربان العروق واضطراب الاعضاء وقبح المنظر وربما تؤدي [illegible]
[illegible] فاذا تأمل احد في [illegible] هذه الصفة المذمومة لتلك الاثار [illegible]
اكثر الصفات [illegible] والاعمال [illegible] المهلكات [illegible] يوم الاخرة [illegible]
وكذا حال اضدادها من حسنات الاخلاق والاعتقادات [illegible] للسالك [illegible] في الجنان و
الرضوان والوجوه الحسان [illegible] اى دريده پوستين يوسفان گرگ برخيزى ازين خواب گران [illegible]
مى درند از غضب اعضاى تو [illegible] **وقيعه** [illegible] الاخلاق [illegible]
والاعمال [illegible]
كانت الاخلاق [illegible] والاعمال [illegible]
[illegible] هذه الاخلاق [illegible]
[illegible] الانسان في هذه الدار [illegible]
الغضب [illegible]
[illegible]
[illegible]
الانسان [illegible]
[illegible]
[illegible]
علمت ان الاخلاق [illegible] الاخرة [illegible]
ان [illegible] الاخلاق [illegible]
[illegible]
الاخلاق الحسنة اذا [illegible]
بها [illegible] **المقالة الثالثة** [illegible]
فصل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ومثل ان يكون مزاجه [illegible] بالظاهر والباطن جميعا ولنقصانها وزيادتها اسباب طبيعية مذكورة في كتب الاطباء
فاذا احست [illegible] الباطن وركدت الحواس بسبب من الاسباب [illegible] النفس فارغة عن شغل الحواس لانها لا تزال مشغولة بالتفكر فيما يورده
الحواس عليها فاذا وجدت فرصة الفراغ وارتفعت عنها الموانع استعدت للاتصال بالجواهر الروحانية الشريفة العقلية التي فيها
نقوش جميع الموجودات [illegible] بالجواهر النفسية والقوى الانطباعية [illegible]
[illegible] فاذا اتصلت بتلك الجواهر [illegible] نقش ما في تلك الجواهر من صور الاشياء لا سيما ما يناسب اغراض النفس
ويكون مهما لها [illegible] انطباع الصورة في النفس من الجواهر العالية كانطباع الصورة في مرآة من مرآة اخرى تقابلها عند حصول
الاسباب وارتفاع الحجاب [illegible] النفس بالورود [illegible] الحواس ولارتفاع هذا الحجاب اسباب كثيرة مثل [illegible] النفس
بسبب [illegible] ومثل [illegible] بسبب [illegible] في الموجودات والمعقولات
[illegible] الى عالمها [illegible] فيرتفع الحجاب بينها وبين عالمها ومثل [illegible]
الصورية والمعنوية ومثل الموت الارادي الذي يكون للاولياء ومثل الموت الطبيعي العام الذي [illegible] الغطاء عن الجميع
سواء كانوا سعداء او اشقياء ومثل النوم الذي هو اخو الموت في كونه عبارة عن ترك النفس استعمال الحواس في الجملة
فاذا ارتفع الحجاب بالنوم فلا بد ان يظهر في مرآة النفس شيء من النقوش والصور [illegible] مما يناسبها [illegible] فان
كانت تلك الصورة جزئية وبقيت في النفس [illegible] الحافظة [illegible] المتخيلة الحاكية للاشياء [illegible]
فتصدق هذه الرؤيا ولا تحتاج الى التعبير وان كانت المتخيلة غالبة او ادراك النفس للصورة ضعيفا بادرت المتخيلة بطبعها
الى تبديل ما رأته النفس بمثال كتبديل العلم باللبن وتبديل العدو بالحية وتبديل الملك بالبحر او الجبل وتحقيقه ان لكل [illegible]
عالم الابداع صورة طبيعية في عالم الكون اذ العوالم متطابقة فالعلم لما كان مما يتغذى به النفس [illegible] والصورة [illegible]
انما تحصل بعد حذف الزوائد والاختلاف [illegible] وجد ذلك يكون [illegible] صورة [illegible]
[illegible] وما كان البدن [illegible] للنفس واللبن غذاء [illegible] للبدن فيكون [illegible]
نسبة العلم الى النفس [illegible] التعبير [illegible] ومن هذا القبيل ما نقل ان رجلا جاء الى ابن سيرين وقال رأيت كان في يدي خاتما اختم به
افواه الرجال وفروج النساء فقال انك مؤذن تؤذن في شهر رمضان قبل الفجر فقال صدقت [illegible]
[illegible] جارية اشتريتها [illegible] فانها امك [illegible] فانظر فاذن جاريته
كانت امه وقد سبيت في صغره [illegible] في عنق الخنزير [illegible] الحكمة غير اهلها وكان كما قال فالتعبير
[illegible] ان يكلموا مع الخلق [illegible]
يكلموا الناس على قدر عقولهم [illegible]
وقدر عقولهم انهم في النوم [illegible] فاذا ماتوا انتبهوا [illegible] ان المثال صادق وانما يعني بالمثال [illegible]
في صورة [illegible] صادقا [illegible] في النوم [illegible]
ويناسبها [illegible] فولد له ابن [illegible] فولد له بنت [illegible] توقف في [illegible]
وربما [illegible] والاحوال والصناعات
وفصول [illegible] **لمعة** قد مر ان [illegible]
على صورة [illegible]
عالم [illegible] غالبا وان كان [illegible]
فاكثر ما يراه في النوم [illegible]

فان

لان كان [illegible] القدس فلا بد ان تظهر فيها صور بعض الاشياء في النوم الذي هو عالم الملكوت وعند ذلك تشرق
نور اثره على النوم الذي هو عالم الملك والشهادة لان احدهما متصل بالآخر كما ان الدنيا متصلة بالآخرة [illegible]
النفس [illegible] العالم الغيب هو مدخل الالهام والوحي [illegible] العالم الشهادة [illegible] الصور والتمثل فالذي يظهر في النفس
في النوم الذي [illegible] الشهادة لا يكون الا صورة [illegible]
[illegible] الشهادة بالحس [illegible] صورة المحسوس الخارجي [illegible] الغيب [illegible]
[illegible] لا يكون الصورة [illegible] ان عالم الشهادة [illegible]
[illegible] الاسباب [illegible] والاتفاقية [illegible] والاسباب الخارجية [illegible]
لاكتساب السيئات [illegible] الاعمال [illegible] المهلكات [illegible] الصفات [illegible] وكذا بالعكس وانما الصورة
تحصل في الخيال [illegible] عالم الملكوت [illegible] باطن [illegible] ولا يكون الا [illegible]
لان الصورة في عالم الملكوت تابعة للمعنى [illegible] فلا جرم لا يرى المعنى القبيح الا بصورة قبيحة فلا جرم يرى الملك [illegible] صورة جميلة
ولا يرى الشيطان الا بصورة قبيحة ولذا يرى الملك في صورة دحية الكلبي ويرى الشيطان في صورة كلب [illegible]
يكون تلك الصورة عنوان [illegible] بالصدق ولذلك رأى بعض المكاشفين الشيطان على صورة كلب [illegible]
يدعو الناس [illegible] القرد والخنزير في النوم على انسان [illegible]
[illegible] **فصل** [illegible]
وهي المنامات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
فصل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

نقص المحسوس [illegible] الاسباب [illegible] فيكسف [illegible] فتمثل [illegible] الصور التي [illegible] ضبط [illegible]
يكون ان [illegible] في بعض الاحوال [illegible] الحواس ويطلع على عالم الغيب [illegible] كما [illegible] وهذا [illegible]
ثم ان [illegible] المتخيلة [illegible] كان [illegible] المتخيلة [illegible]
[illegible] الحس [illegible] الرؤيا [illegible] التخيل [illegible] والارادة [illegible]
لعله [illegible] الحواس [illegible] كالمبهوت [illegible] وسمع وذلك لضعف
[illegible] الظاهر [illegible] الى [illegible] في الجن [illegible]
[illegible] والمصروعين وبعض الكهنة [illegible] بان يكون [illegible]
نقصان [illegible] التخيل [illegible] **اشارة تحقيقية** [illegible] المتفلسفة و[illegible]
بارباب التخيل والكمال [illegible] في تحصيل [illegible] والجدال ولم [illegible] الادراكات [illegible]
[illegible] سبب رؤية الانسان في [illegible] صور الاشياء [illegible]
[illegible] كان [illegible] الحس المشترك [illegible]
[illegible] التخيل [illegible] النفس [illegible] الباطنة [illegible] التخيل [illegible]
ظهور او خفاء [illegible] الحد [illegible] الظهور [illegible]
[illegible] ان [illegible] الظهور [illegible] التخيل [illegible]
بالرؤيا [illegible] ان يكون [illegible] بسبب التخيل [illegible]
[illegible] الانكشاف [illegible] كانت [illegible] فالصورة التي [illegible]
ليست [illegible] في المواد الخارجية [illegible] في القوى [illegible] الخيال [illegible]
مع انها [illegible] الانسان [illegible] الارض [illegible] في عالم [illegible]
فالمحسوس [illegible] اختراع تلك الصور [illegible] موجودات خارجية [illegible]
[illegible] في المتخيلة [illegible] فانا [illegible] ان يكون [illegible]
[illegible] النفس [illegible]
[illegible] النفس [illegible] المذكورة [illegible]
[illegible] النفس قوية قادرة على اختراع تلك الصور [illegible]
[illegible] الحس [illegible]
[illegible] للصور [illegible]
[illegible] النفس [illegible] عالم الغيب [illegible] في الحفظ [illegible]
[illegible] المتخيلة [illegible] فان [illegible] المحسوسات
[illegible] الصورة [illegible] الحس المشترك [illegible] المتخيلة [illegible]
[illegible] الحس المشترك
[illegible] فان الصورة [illegible] الحس المشترك [illegible]
ذلك [illegible] الصورة الى الحس المشترك [illegible]
[illegible] الحس المشترك [illegible]

وان [illegible]

١١٩

[illegible]

وان كانت [illegible] الحس المشترك [illegible]
[illegible] الحس المشترك [illegible] الحواس الظاهرة [illegible] الخيال [illegible]
[illegible] الحس [illegible]
[illegible] الحس المشترك [illegible] الخوف [illegible]
[illegible] الحس المشترك صورة الخوف [illegible]
[illegible] التخيل [illegible]
[illegible] الصور [illegible]
[illegible]
[illegible] الحس المشترك [illegible]
[illegible]
[illegible] الحس المشترك [illegible]
[illegible] الصور التي [illegible] القوة المتخيلة [illegible] الحس المشترك [illegible]
المتخيلة [illegible] القوة [illegible] الحس المشترك [illegible]
القوة الباصرة [illegible] القوة الباصرة [illegible]
[illegible] البصر [illegible]
[illegible] الحس المشترك [illegible] القوة المتخيلة [illegible]
[illegible]
[illegible] هذا المقام [illegible]
[illegible] هذه الصور الخيالية [illegible] عالم [illegible]
[illegible] الصور [illegible]
[illegible] عالم [illegible]
[illegible] الصور الغيبية **ضابط عقلي تقسيم حكمي** [illegible]
[illegible]
[illegible] العقل [illegible] القول [illegible]
[illegible] الاولية [illegible]
[illegible]
لان العلم بالعلل [illegible]

١٢

موضوع في المدبرات الفلكية والكائنات ضوابط كلية محفوظة مرتسمة على اللوح الاول على الوجه [illegible]

تصادره عن الوجه الاول على سبيل الخرافة والقصد الى ما حل كما زعم الجهال والمعطلون بل بعدد ما

على حسب ما عند هو ذكر [illegible] الانذارات يدل على عالم بالجزئيات مطلع وجودها وبعده

ولكن هذا ان النفوس سافلة ولا الاوهام المنطبعة وهو ظاهر فليس الا في جوهر عال يحصل الاشياء

في الكليات والجزئيات والعقليات على عكس ادراكنا فيرى في العالم النفساني الفلكي صور ان يكون لها

ضوابط كلية منتقش عليها في مباديها العقلية نحو كلما كان كذا كان كذا وقوانين حصلت في عالم النفس

ثم اذا كانت منتقشة بها النفس الفلكية وتخيل الوصول الى وضع من الاوضاع بالحركة فلها ان تعلم

لازم حركاتها [illegible] الشرطيات [illegible] كذا فيكون كذا [illegible] فاذا تمهد هذا الاصل

ان الصور التي يدركها النفس في النوم واليقظة او فيما بينهما [illegible] اما ان يكون لاتصالها بالعالم

العالم او لا فان كانت للاتصال فاما ان يكون كلها او بعضها [illegible]

ولا حكم لها او تثبت فان [illegible] فالمحاكاة التي [illegible] كما في محاكاة المعاني

المنطبعة في النفس بصور جزئية ثم ينطبع تلك الصور في الخيال ويصل الى الحس المشترك فيصير مشاهدة

فان كانت المشاهدة شديدة المناسبة لما ادركه النفس في المعنى الكلي بحسب [illegible] الا بالمعاني

كانت رؤيا صادقة غير محتاجة الى التعبير وان لم يكن كذلك فان كانت هناك مناسبة يمكن الوقوف عليها

كما اذا صورت المعنى بصورة لازمة او ضده او شبيهه [illegible] الى التعبير وهو تحليل بالعكس اي يرجع

من الصور الخيالية الجزئية الى المعاني الكلية وان لم يكن مناسبة بين [illegible] المذكور [illegible]

[illegible] في اضغاث الاحلام الحاصلة من دعابة المتخيلة [illegible] على وجهها

ولم تصرف المتخيلة المحاكية للاشياء [illegible]

الى التعبير وان كانت المتخيلة غالبة [illegible]

ما ادركه النفس [illegible]

يمكن ان [illegible] التحليل [illegible] التعبير [illegible] اضغاث الاحلام [illegible]

النفس عن المبادي عند النوم واما [illegible]

بالجواذب [illegible]

[illegible] الحس المشترك عن الحواس الظاهرة واذا [illegible]

لمثل هذه النفس في اليقظة ما يقع للنائم [illegible]

ما ليس [illegible] اضغاث الاحلام [illegible]

والمحاكاة [illegible]

او لا بل [illegible]

والكتابة وذوات الالات [illegible]

بروجهها او بعضها او كاسها بعض المصورة والمتكهنة برقص وتصفيق وتطويق وذكر ايضا

فكل هذه مما يدهش الحواس [illegible] ويستعينون ايضا بالايهام بالوزن والتوهيب [illegible] او يستنطقوا

غيرهم والكهنة قد يكون اصحابها على البدع [illegible] ومجربات والثاني كالمصروعين والمرودين وكل من في قوله

ضعف او قلة علاقة مع رطوبة في الدماغ قابلة وقد يجمع الشيطان ضعف العائق وقوة النفس [illegible] وغيره

كما للكثير من المرتاضين [illegible] الكهنة [illegible] الاختلال بالقوى [illegible]

وتعطيلها عما خلقت لاجله [illegible]

اول التعبير [illegible] بالحفاظ عن المعقولات وان لم [illegible]

بالمبادي [illegible] في حالة النوم فهو الذي يقال له

اضغاث احلام [illegible]

اليقظة [illegible]

في المتخيلة [illegible]

الى الخيال ثم منه الى الحس المشترك [illegible]

على ما مر من التفصيل وان كانت [illegible] الشيطانية [illegible]

الغول والجن والشياطين [illegible] فان الموجودات التي لها

وجود في الخارج [illegible]

وان لم يكن [illegible] ذكرناه من التفصيل ايضا مبناه [illegible]

عن الحواس في عالم غير هذا العالم لانه انسب [illegible]

المشهود واصحاب الكلام [illegible]

ولم [illegible]

الى [illegible]

منهم [illegible]

او [illegible]

على ما زعم [illegible]

فصل في اصول المعجزات والكرامات [illegible] ان للانسان [illegible]

العقل والتخيل والاحساس وقد [illegible] ان كل ادراك [illegible]

مصاحبة القدسيين [illegible]

[illegible]

القوة الحاسة المساوقة لكمال القوة المحركة فيه بوصف انفعال [illegible] وخضوع القوى والطبائع لحكم نفسه فالدرجة الكاملة
من الانسان بحسب نشأته الجامعة لجميع العوالم هي التي تكون الانسان بها اقوى القوى الثلث [illegible] بها خلافة الله [illegible]
فعلم مما ذكرنا ان اصول المعجزات والكرامات كمالات وخاصيات ثلث لقوى ثلث الخاصية الاولى كمال القوة النظرية
وهي ان تصفو النفس صفاء يكون شديد الشبه بالعقل الفعال فيتصل به من غير كثير تفكر وتعمل حتى يفيض عليه العلوم من دون
توسط تعليم بشري بل يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار [illegible] بنور العقل
الفعال الذي ليس هو [illegible] فان النفوس متفاوتة [illegible] التعليم
[illegible] التعلم وان طال [illegible] وقد [illegible] قرب [illegible]
[illegible] القدسية [illegible] القوة [illegible]
[illegible] الوقت [illegible]
[illegible] الجهل [illegible]
[illegible] في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاشياء [illegible]
[illegible]
وان ذلك [illegible] الخاصية [illegible] كمال القوة [illegible]
في [illegible] عالم الغيب [illegible] الصور [illegible]
[illegible] الجواهر العقلية [illegible] العقل الفعال [illegible]
[illegible] الصورة [illegible]
[illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
قوة النفس [illegible] العالم [illegible] الصورة [illegible] المادة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] النفوس [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] العالم [illegible]
[illegible] النفس [illegible] البدن [illegible]

ن

121

واذا حدثت في النفس صورة الغلبة حمي مزاج البدن واحمر الوجه واذا حدثت صورة [illegible] في النفس حدثت [illegible]
[illegible] الوقاع [illegible] الحرارة [illegible] البدن [illegible] هذه الصورة [illegible]
برودة [illegible] بل [illegible] التصورات [illegible] ان تكون حارا [illegible] الكيفية [illegible]
الاجسام [illegible] التأثير في بدن [illegible]
لبعض النفوس قوة الهية [illegible] النفس [illegible]
بل [illegible] النفس [illegible]
التصور [illegible] البدن [illegible]
[illegible] العالم [illegible] النفس [illegible]
[illegible]
[illegible] النفوس [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] الحيوانات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] العالم [illegible]
[illegible] العالم [illegible]
الاولى [illegible]
[illegible]
[illegible]
فصل في بيان الفرق بين الالهام والتعليم [illegible]
[illegible] الانسان [illegible]
[illegible] القدس [illegible]
[illegible] الاستدلال [illegible]
[illegible] العقل الفعال [illegible] النفوس [illegible]
[illegible]
[illegible] الانسان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

فكذلك قد تهب رياح الالطاف الالهية فتنكشف الحجب عن عين البصيرة فيتجلى فيها بعض ما هو مسطور في اللوح فيكون تارة
عند المنام فيظهر به ما يكون في المستقبل وتمام ارتفاع الحجاب بالموت وبه ينكشف الغطاء وفي اليقظة ايضا قد يرتفع
الحجاب بلطف خفي من الله فيلمع في القلب من وراء ستر الغيب شيء من غرائب الملكوت تارة كالبرق الخاطف واخرى على
التوالي الى حد ما ودوامه في غاية الندور ولم يفارق الالهام الاكتساب في نفس العلم ولا في محله ولا في سببه
ولكن يفارقه من جهة زوال الحجاب فان ذلك ليس باختيار العبد ولم يفارق الوحي الالهام في شيء من ذلك بل في مشاهدة الملك
المفيد للصور العلمية فان العلوم انما تحصل في نفوسنا بواسطة الملائكة [illegible] والى
الاشارة بقوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء [illegible]
العلوم على قلوبهم بوجه [illegible] كالوحي والالهام والتعليم بواسطة الرسل والمعلمين [illegible]
الصفات المذمومة وقطع العلائق كلها والاقبال بكنه الهمة على الله ومهما حصل ذلك كان الله هو المتولي لقلب عبده
والمتكفل بتنويره بانوار العلوم واذا تولى الله امر القلب فاضت عليه الرحمة واشرق النور في القلب وانشرح الصدر وانكشف له سر الملكوت
وانقشع عن وجه القلب حجاب الغرة بلطف الرحمة وتلألأت فيه حقائق الامور الالهية وقد [illegible]
[illegible] الانبياء والاولياء انكشف لهم الامر وفاض على صدورهم [illegible]
لا بالتعلم والدراسة والكتابة للكتب بل بالزهد في الدنيا والتبري عن علائقها والاقبال بكنه الهمة على الله فمن كان لله كان الله له

واما النظار وذوو الاعتبار فلم ينكروا وجود هذا الطريق وامكانه وافضاءه الى المقصود على الندور فانه اكثر احوال
الانبياء والاولياء ولكن استوعروا هذا الطريق واستبطأوا ثمرته واستبعدوا اجتماع شروطه وزعموا ان محو العلائق الى ذلك
الحد كالمتعذر وان حصل في حال فثباته ابعد منه اذ ادنى وسواس وخاطر يشوش القلب وقد قال صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن
اشد تقلبا من القدر في غليانها وقال قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء وفي اثناء هذه المجاهدة
قد يفسد المزاج ويختلط العقل ويمرض البدن واذا لم تتقدم رياضة النفس وتهذيبها بحقائق العلوم نشبت بالقلب خيالات
فاسدة تطمئن النفس اليها [illegible] الى ان يزول [illegible] وينقضي العمر قبل النجاح فيها فكم من صوفي سلك هذا الطريق ثم بقي
في خيال واحد عشرين سنة ولو كان قد اتقن العلوم من قبل لانفتح له وجه التباس ذلك الخيال في الحال فالاشتغال بطريق
التعلم اوثق واقرب الى الغرض وزعموا ان ذلك يضاهي ما لو ترك الانسان تعلم الفقه وزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتعلم ذلك وصار فقيها
بالوحي والالهام من غير تكرار وتعليق فانا ايضا ربما انتهى بي الرياضة [illegible] ومن ظن ذلك فقد ظلم نفسه وضيع عمره بل هو كمن يترك
طريق الكسب والحراثة رجاء العثور على كنز فان ذلك ممكن ولكنه بعيد جدا فكذلك هذا وقالوا لا بد اولا من تحصيل ما حصله العلماء
وفهم ما قالوه ثم لا بأس بعد ذلك بالانتظار لما لم ينكشف لسائر العلماء فعساه ينكشف بعد ذلك بالمجاهدة [illegible]
فيه زيادة تحقيق الفرق بين المسلكين انه لما كانت حقائق الاشياء مسطورة في العالم العقلي المسمى باللوح المحفوظ بل في
قلوب الملائكة المقربين فكما ان المهندس يصور ابنية الدار في بياض ثم يخرجها الى الوجود على وفق تلك النسخة فكذلك فاطر السموات والارض كتب نسخة
العالم من اوله الى آخره ثم اخرجه الى الوجود على وفق تلك النسخة والعالم الذي خرج الى الوجود بصورته تتأدى منه صورة اخرى الى الحواس

والخيال

والخيال فان من ينظر الى السماء والارض ثم يغض بصره يرى صورة السماء والارض في خياله حتى كأنه ينظر اليهما ولو انعدمت
السماء والارض في نفسهما لكان يشاهدهما [illegible] ثم يتأدى من خياله اثر الى العقل فيحصل فيه حقائق الاشياء التي دخلت في الخيال فا
لحاصل في العقل الانساني موافق للعالم الموجود في نفسه خارجا من خيال الانسان وعقله والعالم الموجود موافق للنسخة الموجودة في اللوح
العقلي وهو سابق على وجوده [illegible] ويتبعه وجوده الجسماني ويتبعه وجوده الخارجي [illegible]
ويتبعه وجوده الخيالي ويتبعه وجوده العقلي اعني وجوده في القوة العاقلة الانسانية المتحدة بالعقل الفعال على ما بيناه [illegible] وبعض هذه الوجودات
عقلية وبعضها [illegible] [illegible]
[illegible] فانظر يا انسان الى الحكمة الالهية كيف جعل [illegible]
[illegible] مع صغر حجمها صورة العالم والسموات والارض على اتساع اكنافها
ثم يسري من وجودها في الحس وجود الى الخيال ثم منه وجود الى العقل فانك ابدا لا تدرك الا ما هو واصل اليك [illegible]
[illegible] فسبحان من دبر هذه العجائب في القلوب والابصار ثم اعمى عن ادراكها القلوب والابصار حتى صارت قلوب اكثر الخلق جاهلة بانفسها وبعجائبها
فلنرجع الى الغرض [illegible] القوة العاقلة من الانسان يتصور ان يحصل فيه صورة العالم وحقيقة الوجود تارة من جهة اقتباس الحواس و
تارة من اللوح المحفوظ [illegible] الاشياء فيها فاستغنى عن الاقتباس من داخل الحواس فاذن للقلب بابان باب مفتوح
الى عالم الملكوت وهو اللوح المحفوظ وعالم الملائكة [illegible] وباب مفتوح الى الحواس [illegible]
المتمسكة بعالم الشهادة والملك [illegible]
[illegible] عالم الشهادة وباب المفتوح الى الحواس [illegible]
لعالم الملكوت نوعا من المحاكاة واما وجه [illegible] وباب [illegible] الى مطالعة اللوح المحفوظ [illegible]
علما يقينيا في عجائب الرؤيا واطلاع القلب في النوم على ما سيكون في المستقبل او كان في الماضي من غير اقتباس من جهة الحواس [illegible]
[illegible]
[illegible] وقال صلى الله عليه وسلم سبق المفردون [illegible]
[illegible] الذكر عنهم اوزارهم فوردوا القيامة خفافا [illegible]
اول ما اعطيهم ان اقذف من نوري في قلوبهم [illegible] ومدخل هذه الاخبار [illegible]
بين علوم الانبياء والاولياء وبين علوم جمهور العلماء والحكماء [illegible] من داخل القلب من الباب المنفتح الى عالم الملكوت
وعلم جمهور الحكماء [illegible] من ابواب الحواس المفتوحة الى عالم الملك [illegible] الفصل
[illegible] لما بيناه سابقا [illegible]

فصل

في اثبات ان البشر لا بد ان يدخل في الوجود [illegible]
[illegible]
[illegible]

فصل

فاضطروا في مبادلاتهم ومناكحاتهم وجناياتهم الى قانون مطبوع يرجع اليه بين كافة الخلق يحكمون به بالعدل والا
لغلب الفساد وفسد الجميع واختل النظام لما جبل عليه كل احد من انه يشتهي لما يحتاج اليه ويغضب على من يزاحمه وذلك القانون
هو الشرع ولا بد من شارع يبين لهم منهاجا يسلكونه لانتظام معيشتهم في الدنيا ويسن لهم طريقا يصلون به الى الله ويذكرهم
امر الآخرة ومرجعهم الى ربهم وينذرهم يوما ينادون فيه من مكان قريب وتنشق الارض عنهم سراعا ويهديهم الى الصراط المستقيم ولا بد
ان يكون انسانا لان مباشرة الملك لتعليم الانسان وتقويمهم على هذا الوجه ممتنع ودرجة باقي الحيوانات انزل من هذا ولا بد
من تخصيصه بآيات تدل على انه من عند ربه العالم القادر الغافر المنتقم ليبعث على الخضوع والخشوع ويوجب الطاعة وقد اتى
بنبوته جميع الخلق وكما لا بد في العناية الالهية لنظام العالم من المطر مثلا والعناية لم تقتصر عن ارسال السحاب مدرارا انتظام العالم
لا يستغني عن من يعرفهم موجب صلاح الدنيا والآخرة فانظر الى اللطف والرحمة كيف جعل المنزلة بايجاد ذلك الشخص ... النفع الى
الدنيا والخير الاجل في العقبى وكيف خلق هذا الاجل النظام ثم لم يهمل ايجاد الشرع على ايدي ... وتقرير ما فرض في الحقيقة كيف
سهل وجوده في هذا العالم ليسوق العباد الى ذكره ورضوانه في الفناء ... هو خليفة الله في ارضه ويستعمل من كونه خليفة الله
في الارض فهذا سير ... كما ... في ... العبادات ... وجود ... الصلوات ...
او ما فوقها ... كالتزاحم ... الصفات وعدم ... كالصوم ... الكفر
والجنس ... وبيان عليهم ... الابد ... ومسكنهم
فيرزق ... الانبياء ... يتكلمون ...
والمصافاة والتودد ... العبادات ... ولا ... فلا بد ان يكون
الخير ... وسايط ... بين الاسم ... وبين ... والى
بين الاولياء والحكماء ... وسايط بين ... والعلماء ... وسايط بين الاولياء والحكماء
فان ... والاولى ... الحكمة ...
والعلماء في مراتب الترتيب ...

فصل

في بيان الاشياء التي ... المدينة وما
يلحق بها ... لا شك ان الانسان لم يمكنه ان ينال الكمال الذي لاجله خلق الا باجتماعات جماعة كثيرة
كل واحد منهم لكل واحد ... في قوامه وفي بلوغه الى الكمال ولهذا كثرت اشخاص
الانسانية فمنها الكاملة ومنها غير الكاملة فالاولى ... اجتماعات افراد الانسان كلها في المعمورة ...
كاجتماع امة في جزء من المعمورة ... كاجتماع اهل مدينة في جزء ... كاجتماع اهل القرية واهل المحلة والسكة
او البيت الا ان القرية للمدينة كالخادم والمحلة لها كالجزء والسكة جزء المحلة والبيت جزء السكة والجميع من اهل المدائن
والمساكن ... اجزاء لاهل المعمورة فالخير الافضل والكمال الاقصى انما ينال بالمدينة الفاضلة التي ... يتعاونون
بها كلها على ... والخير ... المدينة ... يتعاونون على بلوغ
الغايات التي هي الشرور فالمدينة الفاضلة تشبه البدن التام الصحيح الذي يتعاون اعضاؤه كلها على تتميم حياة الحيوان
وفيها عضو واحد رئيس هو القلب والاعضاء تقرب مراتبها من ذلك الرئيس وكل واحد منها جعلت فيه قوة يفعل

فعلم

ومساكن

العالم

فعله اقتفاء لما هو بالطبع غرض ذلك العضو الرئيس واعضاء اخر فيها قوى بالطبع تفعل افعالها على حسب اغراض هذه التي
ليس بينها وبين الرئيس واسطة وهذه في الرتبة الثانية واعضاء اخر تفعل الافعال على حسب غرض هذه التي في المرتبة الثانية
ثم هكذا الى ان تنتهي الى اعضاء خادمة لا ترؤس اصلا كذلك المدينة اجزاؤها مختلفة الفطرة متفاضلة
الهيئات ... ووقوع ظلال ... عن ... على ... وبلاده ... ظلال
... فاضلة ... البدن ... والاعضاء فيها انسان وهو رئيس ...
واخر ... الرئيس وفي كل واحد منها هيئة وملكة يفعل بها فعلا ... وذلك ...
المرتبة الاولى ودون هؤلاء قوم يفعلون الافعال على حسب اغراض هؤلاء ... الى ان تنتهي الى اجزاء
يفعلون افعالها على حسب اغراض هؤلاء الذين يخدمون ولا يخدمون ... فان ...
البدن طبيعية ... التي تفعل بها افعالها طبيعية واجزاء المدينة وان كانوا طبيعيين الا ان الاخلاق
والملكات التي يفعلون بها افعالهم المدنية ارادية وكما ان في اعضاء البدن ما هو رئيس مطلق ...
عضو ما ... ودونه ايضا اعضاء اخرى ... تحت رياسة الاول ...
فكذلك رئيس المدينة هو اكمل اجزاء المدينة فيما يخصه ... ودونه ... يكونون ...
الاخرين ... كل ... الاجتماع ... والترتيب ... المدينة الفاضلة ...
... سائر الاجزاء بهذه ... كل ... هيئة ...
العالم فان السبب الاول نسبته الى سائر الموجودات كنسبة رئيس المدينة الفاضلة الى سائر اجزائها فان ...
... الاول ودونها ... الى ان تنتهي الى الهيولى ...
الطبيعية وكل هذه تحتذي حذو السبب الاول ... وكذلك ...
... اشرف ... الغرض ... وهكذا الى ان ...
فكذلك ينبغي ان تكون المدينة الفاضلة فان اجزاءها كلها ينبغي ان تحتذي بافعالها حذو مقصد رئيسها الاول على الترتيب
ورئيس المدينة الفاضلة ليس يمكن ان يكون ما اتفق من الناس لان الرياسة ... وكل صناعة ليس يمكن ان ترأس بها بل اكثر
الصنائع صنائع يخدم بها في المدينة واكثر ... الصنائع صنائع يرأس بها ويخدم بها
صنائع اخر وكان الرئيس الاول ... طبيعيا ... مثل رئيس الاعضاء الذي
لا يمكن ان يكون عضوا اخر يرأس عليه فالرئيس الاول للمدينة الفاضلة ينبغي ان تكون صناعته صناعة لا يمكن ان يخدم
بها اصلا ولا يمكن ان ترأسها صناعة اخرى اصلا بل تكون صناعته صناعة نحو غرضها تؤم الصناعات كلها

فصل

في الصفات التي ينبغي ان تكون عليها
واياه يقصد بجميع الافعال المدينة الفاضلة
الرئيس الاول ... الاول ان يكون الانسان قد استكملت نفسه وصار عقلا ومعقولا بالفعل وقد استكملت
قوته المتخيلة بالطبع غاية الكمال وكذا قوته ... فعلا ...
... والاحكام الالهية ... المدينة الفاضلة

لا يكون الا ان يكون بالفطرة والطبع معدا لها ويكون له ملكة ... الارادية ... باسمه ...

... على ...

وعامل المشركين والكفار من اهل المدينة الجاهلة والفاسقة ليتنبهوا الى المراتب وبتوبيخهم لهم [illegible]
ليحصل لما فيه السعادة اولى وهذا الكلام من العقل الفعال اما الجزئيات بانفسها واما الكليات كما كانها وبعد [illegible] فانه
يكون كمن قد استكمل عقله المنفعل بالمعقولات حتى لا يكون قد خفي عليه منها شيء وصار عقلا بالفعل فاي انسان استكمل
عقله المنفعل بالمعقولات كلها وصار عقلا بالفعل ومعقولا بالفعل وصار معقول منه هو الذي يعقل حصل له
عقل ما بالفعل فيصير عقلا مستفادا متوسطا بين العقل المنفعل والعقل الفعال ولا يكون بينه وبين العقل الفعال
شيء آخر فيكون العقل المنفعل كالمادة والموضوع للعقل المستفاد والمستفاد كالمادة والموضوع للعقل الفعال
والقوة الناطقة التي هي هيئة طبيعية تكون مادة وموضوعا للعقل المنفعل الذي هو بالفعل عقل وقد علمت فيما
سلف ان [illegible] العقل الفعال يجعلها صورة طبيعية للبدن [illegible] القابل للعقل بالفعل دون الزوال وقد
علمت ايضا ان كون العقل الفعال [illegible] على الكثرة كمثال ذلك ان ذا العقل المنفعل يعدها
علتها وغاية ما فوقه عنها وغيره مترتب عليها فيكفيك ان تذكر ذلك فانه مقتضى عال ومطلب غال فاذا جعلت الهيئة
الطبيعية مادة للعقل المنفعل الذي صار عقلا بالفعل والمنفعل مادة للمستفاد والمستفاد مادة للعقل الفعال واخذت
جملة ذلك كشيء واحد كان هذا الانسان هو الانسان الذي حل فيه العقل الفعال وهذا اذا حصل في كلا جزئي
قوته الناطقة كان هذا الانسان حكيما وفيلسوفا واذا حصل ذلك في كلا جزئي قوته الناطقة ثم في المتخيلة
وفي قوته المتخيلة كان هذا الانسان هو الذي يوحى اليه فيكون الله عز وجل يوحى اليه بتوسط العقل الذي هو العقل الفعال
فيكون ما يفيض من الله تبارك وتعالى الى العقل الفعال يفيضه العقل الفعال الى العقل المنفعل حكيما فيلسوفا تاما
وبما يفيض منه الى قوته المتخيلة نبيا منذرا بما سيكون ومخبرا بما كان وبما هو الآن من الجزئيات [illegible] الانسان هو
في اكمل مراتب الانسانية وفي اعلى درجات السعادة ويكون نفسه كاملة متحدة بالعقل الفعال على الوجه الذي قلنا وهذا الانسان
يقف على كل فعل يمكن ان يبلغ به السعادة فهذا اول شرائط الرئيس

فصل

ثم ان [illegible] ثم ان
يكون له مع ذلك قدرة بلسانه على جودة التخييل بالقول لكل ما يعلمه وقدرة على جودة الارشاد والهداية الى السعادة
والى الاعمال التي يبلغ بها السعادة وان يكون له مع ذلك جودة ثبات ببدنه لمباشرة اعمال الحرب فهذا هو الرئيس [illegible]
للمدينة الفاضلة والامة الفاضلة [illegible] المعمورة من الارض كلها ولا يمكن ان يصير الى هذه الحال الا من اجتمعت فيه بالطبع
اثنتا عشرة خصلة قد فطر عليها احدها ان يكون تام الاعضاء قواها مؤاتية اعضاؤه على الاعمال التي شانها
ان يكون بها جيد الفهم والتصور لكل ما يسمعه ويقال له فيلقاه بفهمه على ما يقصده القائل وعلى ما هو الامر عليه في نفسه ثم ان يكون
جيد الحفظ لما يفهمه ولما يحسه لا يكاد ينساه ثم ان يكون جيد الفطنة ذكيا اذا رأى الشيء بادنى دليل فطن له على الجهة
التي دل عليها الدليل ثم ان يكون حسن العبارة يؤاتيه لسانه على ابانة كل ما يضمره ابانة تامة ثم ان يكون محبا للعلم
والحكمة لا يؤلمه التعلم [illegible] ولا يؤذيه الكد الذي يناله منه ثم ان يكون بالطبع غير شره على المأكول والمشروب والمنكوح متجنبا
بالطبع اللعب ومبغضا للذات الكائنة عنها ثم ان يكون كبير النفس محبا للكرامة تكبر نفسه بالطبع عن كل ما يشين
ويضع من الامور وتسمو نفسه بالطبع الى الارفع منها ثم ان يكون الدرهم والدينار وسائر اعراض الدنيا هينة عنده

ثم ان

ثم ان يكون بالطبع محبا للعدل واهله مبغضا للجور والظلم واهلهما ينصف من اهله ومن غيره ويحث عليه ويرثي
لمن حل به الجور مواتيا لكل ما يراه حسنا وجميلا عدلا غير صعب القياد ولا جموحا ولا لجوجا اذا دعي الى العدل صعب القياد
اذا دعي الى الجور والى القبيح ثم ان يكون قوي العزيمة على الشيء الذي يرى انه ينبغي ان يفعل جسورا عليه مقداما غير خائف
ولا ضعيف النفس فهذه لوازم خصائصه [illegible] التي ذكرناها سابقا واجتماع هذه كلها في انسان واحد عسر
فلهذا [illegible] من نوع الانسان غير [illegible] الاستعدادات فلهذا لا يوجد
من فطر بهذه الفطرة الا الواحد بعد الواحد كما قال الشيخ الجليل قدس سره جل جناب الحق عن ان يكون شريعة لكل وارد
او يطلع عليه الا واحد بعد واحد

فصل

في اشارة جلية الى الاسرار الشريعة والحكم التكليف

تمهيد جسم الانسان كما اومانا اليه جسد واحد وصورتها كصورة العالم وحدة تاليفية ذات مراتب كثيرة متفاوتة في التجرد
والتجسم والصفاء والكدورة والنور والظلمة وكما ان جملة العالم لها طبقات كثيرة متفاوتة في الشرف والخسة الا ان لها بالجملة خمس كل
جنس طبقات لا يحصى عددها الا الله اولها العالم العقلي ولها مراتب كثيرة وثانيها عالم المثال والخيال المنفصل ولها مراتب متفاوتة
اتصالا بالصفاء اولها عالم العقول وثالثها عالم الاجرام على طبقاتها من اعلى الافلاك الى ادنى الارضين والجرم الاعلى في اللطافة
كحيث [illegible] الى عالم [illegible] والجميع شخص واحد مظهر لجميع اسماء الله التي هي على كثرتها عين الوجود الحق تبارك وتعالى ولكل مرتبة منها مرتبة
هي موضوع ومادة لمرتبة التي هي اعلى منها وتلك بعينها صورة مقومة وفاعل وغاية لمرتبة هي تحتها وهكذا الى ان تنزل الى المادة
التي هي الهيولى ولها غاية الخسة وفي القصور والى الصورة [illegible] وفاعلها وغايتها غاية الغايات لا مكانية وهو علة الكل
الممكنات والعبد [illegible] الاشرف والجسم المجرد [illegible] التصوف وهو اول [illegible] العقل [illegible] في الذكر والعمل
الا ان هاهنا التعقل عين الوجود والوجود عين التعقل فلذلك جعل الانسان مختصرا من جميع هذه المراتب والخلائق بوجوده
كل العوالم فهو قابل في ذاته لجميع النشات العقلية والنفسية مستجمع لجميع العوالم الحسية والخيالية وكان مجموع العالم الذي هو
الانسان الكبير مظهر الاسماء الالهية تفصيلا فالانسان الكامل مظهرها اجمالا فهو مظهر اسم الله وكان طبقات العالم كلها
بحيث كانها في رباط متصل بعضها ببعض كسلسلة واحدة تحرك اولها بحركة آخرها [illegible] صاعد الآثار
والهيئات من العالي الى السافل ومن السافل الى العالي ولكن لا على الدوام [illegible] من لزوم الاتفاقات من العالي الى السافل
او تاثير من السافل في العالي بل على الدوام [illegible] في العالم والعرفان [illegible] النفس والبدن متصاعد ومتنازل
من موطن احدهما الى موطن الآخر فكل منهما [illegible] سواء كانت تلك الهيئة علمية او عملية فكل صفة من خلق او ادراك
صعدت الى عالم النفس صارت ملكة [illegible] نفسانية خلقية او ادراكية نزلت الى عالم البدن صارت هيئة بدنية
كيف توصف ظهورها في البدن اذا ورد [illegible] في الخوف كيف يوجب اقشعرار البدن ووقوف شعره واضطراب الجوارح
وانظر كيف ترتفع صورة المحسوس التي صادفها البدن وادركتها القوى البدنية الى عالم العقل [illegible]
الانسان وكان [illegible] مشاهدا بالحواس في عالم الجرم فصار [illegible] الابصار [illegible] بالبصيرة والاعتبار [illegible]
فاصل ذلك حقيقة الانسان في جميع ما ورد [illegible] الحكمة [illegible] كل ما ورد [illegible] فيها [illegible]
الحكمة الالهية [illegible] جانب الله [illegible]

فصل في اشارة تفصيلية الى منافع بعض الاعمال المقربة الى الله تعالى **تنبيه** خشوع الجوارح وخضوع البدن
بعد تنظيفه وتنزاهته وتطهره مع ذكر الله تعالى باللسان وتحميده وتمجيده والاعراض عن الاغراض الحسية والامتناع عنها يكشف الحواس
وذكر احوال الملكوت والجبروت والتشبه بهما بالمقربين من عباد الله المخلصين يوجب توجه القلب والرجوع الى الحضرة القدسية والاقبال
الى الحق والاستغراق في عالم الانوار وتلقي المعارف والحقائق والاتصال بملكوت السموات فوجبت عبادة شاملة لهيئات الخضوع
والخشوع واعمال الجوارح من شرائط التنظيف والتنزيه وقصد القربة وصدق النية والاذكار [illegible]

[illegible]

والمعلوم من امور الدنيا بالجزء الحق الاول والاول لديه وتحصيل النشاة الاخرة وسعادتها [illegible] النفوس الاول
ومن بينهما يعرف مراتب الطاعات والمعاصي وان اي الطاعات افضل الفضائل واعظم الوسائل المقربة لديه وايها الذي
وان اي المعاصي اكبر الكبائر المبعدة عنه وايها دون ذلك فاذا كان معرفة الطريق الى الغاية القصوى والثمرة العليا [illegible]
[illegible] بحفظ الموقوف على النفوس اما بالتعليم والاهتداء او بالنظام [illegible]
الحيوة على الابدان ووجوده بحفظ الاموال [illegible]

[illegible]

٥٦١

ان يكشف اسرار فى تنزله وان نظم التشريع اقرب فهو نظم ايضا الظلم بالغصب وغيره موالعير الى ان الظلم واتى بالمباينة او الغصب من الكبائر فينظر وذلك واقع فى نظم ... والحكم بيان الظن الى انه عزيز وافضل كتب الحكماء بل بنو ادم فى شرح الكبرى الا يكون اختلاف الشرايع فيه لكونه ضروريا فى الدين

فصل فى بيان ان مقصود الشرايع كلها ما يوصف بحكاره منازل الطريق الى الله تعالى وكيفية الذهاب اليه ازواد الاستعداد وباعداد السلاح الذى يدفع بها سراق المنازل وقطاعها بيان ذلك ان الدنيا منزل من منازل السايرين الى الله تعالى والنفس الانسانية سائرة اليه تعالى فله اول منزل ومنازل وجهها وهو الهيولى ثم ترقى فى غاية بعيدة تعم لانها ظلمة محضة وحسية صرفة وسائر المراتب الوجودية من الجسمية والجمادية والنباتية والشهوية والغضبية والاحساس والتخيل والتوهم ثم الانسانية فى اول درجاتها الى اخر درجاتها الملكية على طبقاتها السعادة قربا وبعدا من الحق المحض جميعا منازل ومراحل الى الله تعالى ولابد للسائر ان يمر على الجميع حتى يصل الى المطلوب وقوله منوس الانسانية متفاوتة بعضها قريب الوصول وبعضها بعيد وبعضها واقف وبعضها راجعة وبعضها يسير مقبلا او مدبرا وبعضها بطئ السير كل حسب ما يجرى قضاء الله تعالى وقدره فى حق كل احد من اهل السعادة والشقاوة الاصليتين والانبياء صلوات الله عليهم ... والاولياء عليهم ولابد ان ... السائرين ... منزل لم يتم ... وعالم ... فى الدنيا ... عبارة ... النفس فى تعلقها بالحس والمحسوس لا يتم امر البدن والانقطاع الى الله تعالى الذى هو السلوك ولا يتم ذلك حتى يبقى بدنه سالما وسليما دائما ... ولا يتم كل ذلك الا باسباب حافظة لوجوده واسباب دافعة للمهلكات لها اما اسباب الحفظ لوجوده فما فيه الاكل والشرب لبقاء الشخص والمناكحة لبقاء النوع ودوام النسل وقد خلق الغذاء سببا للحياة ... فان الغرض فى ... بقاء جميع الى جوار الله تعالى وكل كرام ... وعموم ... فلو ترك الامر فى الافراد ... بغير ... قانون مضبوط ... والمخصصات ... وتغالبوا واشتغلوا ... عن سلوك الطريق ... بل افضى بهم الى الافساد ... الاختصاصات بالاموال فى ابواب عقود المبايعات والمعاوضات ... وقسمة المواريث ... وقسمة الغنائم والصدقات وفى ابواب ... والاسترقاق والتسبي ... بالاقارير والايمان والشهادات ... الاختصاص بالمنكوحات فى ابواب النكاح والطلاق والرجعة والعدة والخلع والصداق والايلاء والظهار واللعان وابواب ... والرضاع والمصاهرات واما اسباب الدفع للمفاسد فهى العقوبات الزاجرة عنها ... والحث عليه فالحدود والتعزيرات والكفارات والديات والقصاص اما القصاص فهو ... فى اهلاك النفس والاطراف واما حد السرقة وقطع الطريق فدفعا لما يستهلك به الاموال التى هى اسباب المعاش واما حد الزنا واللواطة والقذف فدفعا لما يشوش امر النسل والانساب ... واما الجهاد مع الكفار وقتالهم فدفعا لما يعرض من الجاحدين للحق من تشويش اسباب المعيشة والديانة اللتان بهما الوصول الى الله تعالى واما ... اهل البغى ... الاضطراب ... ولا ... ضبط ... سوانا ... الكبير

الى جوار الله تعالى وكامل الحقوق نائب ائمة رسول رب العالمين لحفظ حدود الله والاحكام الدينية والدنيوية من الحلال والحرام

الحديثه

مالكه العبد الاقل الاحقر ... الشيرازى

المولى الفاضل العليم فيلسوف الكامل المحقق الكامل المولى صدر الدين محمد بن ابراهيم الشيرازى الشهير بملا صدرا قال شيخنا فى اللؤلؤة كان حكيما فلسفيا صوفيا بحتا توفى بالبصرة وهو متوجه الى الحج فى سنة الخمسين بعد الالف انتهى وانا وجدت هذه الكلمات بخطه هكذا فيض فى النصيحة العلمية بعد نفسك يا حبيبى عن موانسة اهل الحجب واصحاب الجدال ان كنت من الرجال ولا تقنع بمجرد القيل والقال عما يرد على قلوب ارباب الوجد والحال ولا تكتف من العلم بالقشور ولا بالقرطاس المنقوش عن الرق المنشور اما علمت ان مثل المقلد بين يدى المحقق كالضرير عند البصير المحقق ومثل الحكيم والحشوى كالمجاهد فى سبيل الله والحكوى ما الملاء المقلد الا قد ... مغشوش قصاراه اللوح المنقوش يقنع بظواهر الكلمات ولا يعرف النور من الظلمات يروى عن شيخ هم ... ممن ... اعمى بل مداهم يظن ان الانسان شبح وشكل وان الحيات شرب واكل وان الايمان صلوة وصوم وان العمر ليل ويوم ولا خبر له عن يوم لا ليل فيه ولا ضياء لا صباح له ولا مساء شغلوا بالدنيا الدنية وغفلوا عن النشاة الثانية يوم حصل فيه ما فى الصدور وبعثر من فى القبور واعلم ان ارباب الظواهر

باب دهم خدمة اهل التقى بفؤادهم نعيمهم بالقياس الى نعيم اولوا الالباب كالقشر والنبي الذي بقية
اما الذي مع اللباب يضيفهم من رزق الاحاديث والقران كالتبن القشور للحيوان والصنف الثاني
منها هو حلاوة الايمان وذوق الوجدان واعلم ان درجات الحكمة كما قيل ثلثة اقسام
ترك الدنيا لاهلها والثانية بث هذه الانوار والاضواء والثالثة مقام الفنا بعد الرضا
بالقضا فاذا تزكيت نفسك عن هواها قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها واستحكم اساس المعرفة
اولا بالتقوى ثم بسعة ذره او الا كنت ممن اتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف
بانه لا تشتغل بترهات عوام الصوفية من الجهلة ولا تركن اليهم وبل لطف معه حلقة نهانا
شهادة مختلفة ولا قدام عن جادة الحق مرتبة وهم الذين اذا جائتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما
عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وقال الله يا حسرة على العباد الفتن هو الاكثر منها و
بينهم عرفه ميع فيض اخو في النصيحة العلية ولي اينه اخوه ادرج عن الكل الدنيا
الملل والتقل عن الزلل والردع عن الامل ونسيان الاخرة والاحل والستر عن رؤية المعاصي
تحرز عن الفسا كذلك وتقرب الى الله عز وجل وعلة العلل وفي على الثواني الاول انتهى كلامه
في اعلى مقامه وقيل تاملت العلماي عظار منحه صدرا جاهت گرفته باج از گردون
داده بفضيلت خراج افلاطون در مسند تحقيق نيايد چون تو نكسر ز كريبان طبيعت بردون
كتب العبد المتمسك بعروة النبي والاجل الاكمل المغفور محمد كريم زند تجمع حشر بمحمد والده
بحرمة محمد في يوم الاثنين وصاح غرا الليلين من ثاني الربيعين من سنة عشرة الثمانين بعد الالف

فال [illegible] رحم الله [illegible] [illegible]

[illegible] ونسيها بين الفقها [illegible]

[illegible] [illegible]